

وزارة الثقافة
الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

مَوْزِدُ اللَّطَافَةِ فِي مَنْ وَوَلِي السَّلْطَنَةِ وَالْخِلَافَةِ

تأليف

يوسف بن تغرى بردى الأتابكى

جمال الدين أبوالمحاسن

(المتوفى سنة ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠ م)

تحقيق

ودراسة وتعليق

د. نبيل محمد عبد العزيز أحمد

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

بكلية الآداب بسوهاج - جامعه جنوب الوادى

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٧

نص المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر] (١)

الحمد لله الذى جعل الدول مؤيدة بالخلفاء الراشدين، وجعل مددهم شاملاً بإقامة الملوك والسلاطين؛ فهم ظل الله فى أرضه، يأوى إليهم (٢) كل مظلوم، والزعماء القائمون بمصالح الأمة على أحسن أمر محتوم، حمداً كثيراً طيباً؛ إذ كان للحمد أهلاً، ونشكره شُكْرَ مَنْ عَرَفَ طَرِيقَ الطَّاعَةِ فَأَلْفَاهُ (٣) سهلاً.

ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة لا ينقص عقد إيمانها بعد توكله (٤)، ولا يخفض [مجد] (٥) اتقانها بعد تشييده.

ونشهد أن محمداً (٦)، عبده ورسوله، الذى جاء بالحق المبين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد ألفتُ هذا التأريخ (٧) المختصر المفيد، واقتصرْتُ فيه على ذكر الخلفاء والسلاطين من غير مزيد.

واستفحتُ فيه بذكر مولد سيدنا محمد - ﷺ (٨) - وبعض غزواته، وذكرت فيه جماعة من آله وأزواجه ووفاته.

ثم ابتدأتُ فيه من خلافة أبى بكر الصديق، ثم من بعده خليفة بعد خليفة على الترتيب، إلى أن أختم تراجمهم بخليفة وقتنا [القائم بأمر الله حمزة] (٩)

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٢) (إليه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ألفاه؛ وجده

(٤) (تأكده) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف - وهى أبلغ، إذ أن التوكيد لغة فى التأكيد - (القاموس).

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٦) (سيدنا محمد) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) (التأليف) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) (وعلى آله وأصحابه أجمعين) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

من غير أن أذكر أمراً يريب، ما خلا الخلفاء العبيدية؛ فإنى أذكرهم بعد ذلك،
وأسلك فى تراجعهم طريق^(١) من تقدمنى من مؤرخى الممالك.

ثم أذكر ملوك مصر، من أول السلاطين الأيوبية^(٢)، إلى أن أصل إلى
الدولة الأشرفية^(٣).

وهذا نص هذا الكتاب قد بينته أحسن تبیین، ثم أشرع فى [ذكر]^(٤) ذلك
وبالله أستعين.

(١) طريقته فى س، ومطموسة فى ح، والصيغة المثبتة من ف،
(٢) الأموية فى ح — وهو خطأ — والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) الإينالية الأشرفية فى س، ومطموسة فى ح، والصيغة المثبتة من ف،
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ذكر مولد النبي - ﷺ - على سبيل الاختصار:

قيل: إنه وُلِدَ - ﷺ - عام الفيل، ومات أبوه عبد الله بن عبد المطلب -
واسم عبد المطلب شيبه^(١) الحمد - غربياً بالمدينة، قَدِمَهَا ليمتار تمراً. وقيل:
بل مرَّ بها مريضاً راجعاً من الشام.

ذكر^(٢) الحافظ [شمس الدين أبو^(٣) عبد الله محمد]^(٤) الذهبي في تاريخه،
قال: روى محمد بن كعب القرظي^(٥) وغيره، أن عبد الله بن عبد المطلب خرج
من الشام إلى غزة في غير تحمل تجارات. فلما قفلوا مروا بالمدينة وعبد الله
مريض؛ فقال: أتخلف عند أخوالي بنى عدى بن النجار؛ فأقام عندهم مدة
شهر؛ فبلغ ذلك عبد المطلب؛ فبعث [إليه]^(٦) الحارث - وهو أكبر
وكده - فوجده قد مات ودفن في دار النابغة - أحد بنى النجار^(٧) -،
وعمره خمسا وعشرون سنة - على الأصح - وعمر النبي - ﷺ -
ثمانية وعشرون شهراً، وقيل: وهو في بطن أمه - وهو الأصح -^(٨).
وقيل: بعد مولده بشهر.

وولد - ﷺ - عام الفيل لإثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول
لعشرين من نيسان^(٩).

- (١) قيل: سمي بذلك لأنه ولد وكان في ذؤابته شعرة بيضاء، والحمد لجوده. راجع: الغيث المسجم
ج٢ ص ١٠٩؛ السيرة النبوية لابن كثير ج١ ص ٨٤، تاريخ الطبري ج٢ ص ٤٦، الروض الأنف
ج١ ص ٧، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج١ ص ٧١، نهاية الأرب ج١٦ ص ٤٠.
- (٢) (ونكر) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٣) (ابن) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وانظر: الذهبي: السيرة النبوية
ج١ ص ٢٢ (مستخلصه من تاريخ الإسلام للذهبي).
- (٥) هو محمد بن كعب القرظي، أبو حمزة (ت ١٧ أو ١٨، أو ١٩ هـ). صفة الصفوة ج٢ ص ٧٥ - ٧٦،
الإصابة ج٦ ص ١٩٧، المعارف ص ٤٥٨ - ٤٥٩، تهذيب التهذيب ج٩ ص ٤٢٠: ٤٢٢، الاستيعاب
ج٣ ص ١٣٧٧.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٧) يقصد (أحد بنى عدى بن النجار).
- (٨) (أصح) في ف، والصيغة من س، ح.
- (٩) (حسان) في ح - هو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

وقال (١) الحافظ علاء الدين مغلطاي (٢) : ولد - ﷺ - بمكة، وتُسمى بكة؛ لأنها تَبُّكُ أعناق الجبابرة، أو من الازدحام. وقيل: مكة اسم المدينة، وبكة اسم البيت (٣).

وتُسمى أيضاً: الرأس، وصلاح، وأم رحم، وكوثا، وأم القرى (٤)، والحاطمة، والعَرش وطيبة.

وذكر (٥) ابن دحية (٦) في بعض تصانيفه أن لها عشرين اسماً: [مكة و] (٧) بكة، والبيت العتيق، والبيت الحرام، والأمين (٨)، والمأمون، وأم رُحْم، [وأم] (٩) [القرى] (١٠)، وصلاح، والعَرش - على وزن برش (١١) - والقادس (١٢) - لأنها تطهر من الذنوب - والمقدسة، والناسة (١٣) - بالنون - والنساسة (١٤)، والباسة - بالباء -؛ لأنها تبس [أي تحطم] (١٥) الملح (١٦) فيها. وقيل: تخرجهم منها، والحاطمة، والرأس - مثل رأس الإنسان -، وكوثى - باسم بقعة فيها

(١) (قال) في ح - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٢) هو الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج المصري، وكتابه يسمى: «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم» شرح الزرقاني على المواهب ج ١ ص ١٢٧، كشف الظنون ج ٢ ص ٩٥٨، الدر ج ٥ ص ١٢٢ - ١٢٣.

(٣) في العقد الثمين «ج ١ ص ٦٠» أن من أسماء الكعبة: بكة والبيت الحرام والبيت العتيق وقادس ونادر والقرية القديمة. وللمزيد أنظره أيضاً ص ٣٥ - ٣٦، أخبار مكة ج ١ ص ٢٧٩، ٢٨٢، شفاء الغرام ج ١ ص ٤٨، الروض الأنف ج ١ ص ١٣٩، نهاية الأرب ج ١ ص ٢٩٨، ٣١٣.

(٤) (الثرأ) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (وقال) في ح ، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٦) هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي، المعروف بذي النسبين (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م). الوافي ج ٢ ص ٤٥١، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٤٨ : ٤٥٠.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. هذا و«واو» العطف في بقية أسماء مكة من س ، ح وسواقط من ف.

(٨) (والأمن) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف س .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س .

(١١) (برن) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .

(١٢) (القارش) في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(١٣) (والناسية) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س، وانظر: شفاء الغرام ص ٥٠، نهاية الأرب ج ١، ص ٣١٤.

(١٤) (والباسة) في ف ، والصيغة المثبتة من س، ح .

(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(١٦) (اللحد) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

كانت منزل بنى عبد الدار -، والبلدة - على [مأثبت] (١) في الصحيحين -
والبينة - على ما [ثبت] (٢) أيضاً - والكعبة؛ وقيل: هو البيت نفسه لاغير؛
لتكعبه وهوتربيعه، وكل بناء مربع أو مرتفع كععبة (٣). يقال (٤): كَعَبَ ثدى
الجارية إذا علا في صدرها.

وهو أول بيت وضع للناس على وجه الأرض بصريح القرآن [العظيم] (٥)،
وبعده الأقصى، ومدينة مصر، والحيرة، والأبلة أشهر، انتهى.

ونعود إلى كلام الحافظ مغلطاي، قال: ومولده في الدار التي كانت لمحمد
ابن يوسف أخى الحجاج (٦). إنتهى [كلام مغلطاي] (٧).

ويقال: بالشَّعْبِ، ويقال: بالرِّدْمِ، ويقال: بِعَسْفَانَ (٨).

وفى تلك السنة انشق إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة (٩)،
وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة (١٠).

وذكر يعقوب عن ابن عباس: أنه ولد - ﷺ - يوم الاثنين، وخرج من مكة
يوم الاثنين، [ودخل المدينة يوم الاثنين] (١١).

- (١) (٢، ١) (تأنيث) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) فى أخبار مكة «ج١ ص ٢٨٠» ونهاية الأرب «ج١ ص ٢١٣» أن الكعبة سميت بهذا الاسم لأنها
مكعبة على خلقة الكعب. ولهذا كان الناس فى مكة يبنون بيوتاتهم مدورة تعظيماً للكعبة. ويقال أن
أول من بنى بيتاً مربعاً فى مكة هو حميد بن زهير؛ لذلك قالت قريش: «ربع حميد بن زهير بيتاً إما
حياة وإما موتاً».
- (٤) (فقال) فى س، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح . وانظر سورة ال عمران ، آية ٩٦ ، أخبار مكة
ج١ ص ٧٥ ، الملل والنحل ص ٢٣٢ : ٢٣٤ .
- (٦) يقصد «الحجاج بن يوسف الثقفى» . وعن الإختلاف فى مكان ولادته راجع - مثلاً - شرح الزرقانى
على المواهب ج١ ص ١٣٦ - ١٣٧ ، نهاية الأرب ج١ ص ١٦٧ ، تاريخ الخميس «ج١ ص ١٩٨» .
هذا ، وتعرف هذه الدار بدار ابن يوسف . ابن الأثير : الكامل ج١ ص ١٨٥ - ١٨٦ .
- (٧) (كلامه) فى ح - بدلاً من المائدة المحصورة - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) إلى هنا ينتهى كلام مغلطاي ، وليس كما ورد فى المتن ، فراجع : شرح الزرقانى على المواهب ج١
ص ١٣٧ .
- (٩) (شرافة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . هذا ، ويقال إن سابور ذى الأكتاف هو الذى بنى هذا
الإيوان فى نيف وعشرين سنة ، وطوله مائة ذراع فى عرض خمسين ذراعاً فى ارتفاع مائة ذراع ،
وعدد شرفاته اثنتا وعشرون شرفة ، طول كل واحدة منها خمسة عشر ذراعاً ، راجع : نهاية الأرب
ج١ ص ٢٨٠ ، تاريخ الخميس ج١ ص ٢٠٠ ، سمط النجوم ج١ ص ٢٥٥ ، شرح الزرقانى ج١ ص
١٢١ ، السيرة النبوية لابن كثير ج١ ص ٢١٥ ، تاريخ ابن الوردى ج١ ص ١٢٨ - ١٢٩ ، الوفا ص
٩٧ ، تاريخ يعقوبى ص ٨ ، دلائل النبوة ج١ ، ص ٦٧ - ٦٨ .
- (١٠) ساوة : مدينة بين الرى وهمدان (معجم البلدان) .
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

- مورد اللطافة -

وولد لثمان عشرة ليلة من شهر ربيع الأول. وقيل لسبع عشرة [ليلة] (١).
وقيل: لثمان بقين منه. وقيل: فى أوله، [وقيل] (٢): لليلتين (٣) خلتا منه حين
طلع الفجر [من] (٤) يوم أرسل الله الأبائيل [وهى الجماعات - واحدها إبؤل] (٥) -
وقيل: لا واحد لها] (٦) على أهل الفيل.

وقيل فى ولادته غير ذلك من الأقوال التى يضيق هذا المختصر عن
ذكرها (٧).

وذكر أن أبرهة الأشرم كان بنى باليمن كنيسة يقال لها القليس (٨)، وأراد
أن يصرف حج الناس إليها؛ فخرج رجل (٩) من كنانة فأحدث (١٠) فيها؛ فغضب
أبرهة وحلف ليسيرن إلى بيت العرب فيهدمه؛ فقدموا مكة يوم الأحد لخمس
ليالٍ خلون من المحرم، وقيل: لثلاث عشرة.

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٣) (لثلاثين) فى ف - وهو - تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف.
- (٥) عند بعض اللغويين واحدها «إبيل»؛ فانظر القاموس.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٧) اتفق الإخباريون على أن رسول الله - ﷺ - ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول عام الفيل،
وأختلفوا فيما مضى من ذلك الشهر لولادته على أربعة أقوال: أحدها أنه ولد لليلتين خلتا منه،
والثانى لثمان خلون منه، والثالث لعشر خلون منه، والرابع لاثنتى عشرة خلّت منه، راجع - مثلاً -
صفة الصفوة، ج١ ص ١٤، السيرة النبوية لابن كثير، ج١ ص ١٩٨: ٢٠٣، سيرة النبي لابن
إسحاق، ج١ ص ١٧١، الطبقات الكبرى، ج١ ص ٩٠، التنبيه والإشراف، ص ٢١٢، مروح الذهب،
ج٢ ص ٢٦٨ - ٢٦٩، الاستيعاب، ج١ ص ٣٠، السيرة الحلبية، ج١ ص ٥٨، السيرة النبوية
للذهبي، ص ٦: ٨، المحبر، ص ٨ - ٩، الأنباء، ص ٤٤، الوفا، ج١ ص ٨٩: ٩١، سيرة ابن هشام،
ج١ ص ١٥٨ - ١٥٩، أسد الغابة، ج١ ص ٣٠، نهاية الأرب، ج١ ص ١٦٧ - ١٦٨، أنساب
الأشراف للبلاذرى ص ٩٢، المعارف ص ١٥٠، شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ج١ ص ١٣٠،
سمط النجوم، ج١ ص ٢٤٦: ٢٤٨، تهذيب تاريخ دمشق، ج١ ص ٢٨١: ١٨٣، العقد الفريد، ج٥
ص ٢، تاريخ الخميس، ج١ ص ١٩٥-١٩٦، المختصر، ج١ ص ١٠٩ - ١١٠، تاريخ مختصر،
ص ٩٤: ٩٦، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ص ١٥٤ الوافى، ج١ ص ٥٧، تاريخ اليعقوبى، ص ٧،
تاريخ خليفة، ج١ ص ٥٢، التاريخ المنصورى، ص ٤٥: ٥٠، وانظر: نتائج الأفهام، البداية ج٢
ص ٢٦٠، مهذب الروضة ص ٥٢، ابن الأثير: الكامل ج١ ص ١٨٥ - ١٨٦، إتحاف الورى ج١ ص
٤٧: ٤٩.

- (٨) القليس: كنيسة بناها أبرهة بصنعاء بحجارة قصر بلقيس، ثم كتب إلى النجاشى يقول: (إنى
بنيت بصنعاء بيتاً لم تبين العرب ولا العجم مثله) أو (إنى قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان
قبلك، ولست بمنته حتى أصرف حاج العرب إليها). أخبار مكة ج١ ص ١٣٧ - ١٣٨، سيرة ابن
هشام ج١ ص ٤٢، البداية ج٢ ص ١٦٩: ١٧٠، نهاية الأرب ج١ ص ٢٨٢، الروض الأنف ج١ ص ٦٣،
تاريخ الخميس ج٢ ص ١٨٨، تهذيب الكمال ج١ ص ١٨٥، تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ٦١.
- (٩) فى أخبار مكة «رجلان».

- مورد اللطافة -

فلما وجهوا الفيل للكعبة^(١)، امتنع من ذلك حتى وخزوه بالأسنة، وهو لا يتحرك من مكانه إلا إلى جهة^(٢) غير البيت^(٣)؛ فأرسل الله عليهم طيراً^(٤) من البحر - أمثال الخطاطيف والبلسان، وقيل في صفتها غير ذلك^(٥) - مع كل طائر ثلاثة أحجار: حجر في منقاره، وحجران في رجليه مثال^(٦) الحمص والعدس^(٧)، لا تصيب^(٨) أحداً منهم إلا هلك، وليس كلهم أصابت.

وقيل: ولد بعد الفيل بشهر، وقيل: بأربعين يوماً، وقيل: بشهرين وستة أيام، وقيل: بعشرين [سنة]^(٩)، وقيل: بثلاثين [سنة]^(١٠)، وقيل: بأربعين [سنة]^(١١)، وقيل: بسبعين^(١٢) [سنة]^(١٣)، وقيل غير ذلك^(١٤)، مختوناً، مسروراً، مقبوضة أصابع يده، مشيراً بالسبابة كالمسبح بها.

وقيل: إن جده ختنه [يوم سابعه، وقيل: جبرائيل، وسماه محمداً - قالت أمه - وقيل: إن جده سمأه]^(١٥).

- (١٠) أحدث: قعد. السيرة النبوية لابن كثير ج١ ص ٣٠، تاريخ الخميس ج٢ ص ١٨٨.
- (١) (الكعبة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (على) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) في أخبار مكة «ج١ ص ١٤٦» أن أبرهة (تهياً لدخول مكة وهياً فيله وعباً جيشه، وكان اسم الفيل محموداً.. فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام إلى جنب الفيل فالتقم أذنه فقال: أبرك يا محمود وأرجع راشداً من حيث جئت، فإنك في بلد الله الحرام، ثم أرسل أذنه، فبرك الفيل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى، فضربوا رأسه بالطبرزين فأبى، فأدخلوا محاجن لهم في مراقه فبرغوه بها ليقوم فأبى، فوجهوه راجعاً إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، فوجهوه إلى مكة فبرك). هذا ويقال أن أبرهة أصيب في جسده وجعل يتساقط أنملة أنملة حتى قدموا به صنعاء، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه. راجع - مثلاً - أخبار مكة ج١ ص ١٤٧، سيرة ابن هشام ج١ ص ٤٣، مروج ج١ ص ١٠٤: ١٠٦، تاريخ الخميس ج٢ ص ١٨٨: ١٩٢، السيرة النبوية لابن دحلان ج١ ص ٢٤، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ١٢٧، شرح الزرقاني على المواهب ج١ ص ٨٣: ٨٩.
- (٤) (طيورا) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٥) راجع - مثلاً - حياة الحيوان ج١ ص ٢١ - ٢٢.
- (٦) (أمثال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٧) (والعدس) ساقطة من ح، وواردة في ف، س.
- (٨) (يصيب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٩: ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١٢) (السبعون) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١٤) راجع - مثلاً - سيرة ابن هشام ج١ ص ١٥٩، السيرة النبوية لابن كثير ج١ ص ١٩٩، فما بعدها، المواهب اللدنية ج١ ص ٣٤، ٨٣، ٨٩، الوفا ص ٩١، تاريخ الإسلام ج١ ص ٦، التنبيه ص ٢١٢، تاريخ الخميس ج١ ص ١٩٥، ١٩٦، السيرة الحلبية ج١ ص ٥٨، الأنباء ص ٤٤، تاريخ يعقوبى ص ٤٠: ٥٠، العقد ج٥ ص ٢، مهذب الروضة ص ٥٥ - ٥٦، نهاية الأرب ج١ ص ١٦٧.
- (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وانظر: مثلاً - تاريخ الخميس ج١ ص ٢٠٦ - ٢٠٧، أتحاف الوري ج١ ص ٥٧، السيرة النبوية لابن كثير ج١ ص ٢٠٨، شرح المواهب ج١ ص ١٢٣.

- مورد اللطافة -

واختلف في مدة الحمل به؛ فقليل: تسعة أشهر، وقليل: ثمانية، وقليل: سبعة، وقليل: ستة.

ولما شاع قبل ولادته أن نبياً اسمه محمد - هذا إبان ظهوره - سمي جماعة أبناءهم محمداً؛ رجاء أن يكون هو.

منهم: محمد بن سفيان بن مجاشع، محمد^(١) بن أحيحة^(٢) بن الجلاح^(٣)، محمد بن حمران^(٤)، ومحمد بن مسلمة^(٥) الأنصاري - وفيه نظر -، محمد بن البكري، محمد بن الخزاعي^(٦) السلمي، محمد بن عدى بن [ربيعة بن سعد]^(٧) المنقري، محمد الأسدي، محمد العقيمي^(٨)، محمد بن عتوارة الليثي، محمد بن حرمان^(٩) العمري، محمد بن خولى الهمداني، محمد بن يزيد بن ربيعة، محمد بن أسامة بن مالك^(١٠).

وأول من أرضعته بعد أمه ثويبة - مولاة عمه أبي لهب - وأرضعت معه عمه حمزة، ثم أرضعته بعدها حليلة السعدية^(١١).

ولما ترعرع أحضرته إلى أمه.

- (١) (ومحمد) في س - وكذا في بقية المحمدين - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٢) (أحيح) في ف ، (أحتح) في س ، (أجيج) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من الوافي جـ ١ ص ٥٥ ، الإصابة جـ ٦ ص ١٩٣ ، سمط النجوم جـ ١ ص ٢٥٥ ، أنساب الأشراف جـ ١ ص ٥٣٨ ، فتح الباري جـ ٦ ص ٣٥٨ ، خزنة الأدب جـ ٣ ص ٣٥٧ (وفي أن أحيحة هو الغليظ وحزارة الغم).
- (٣) (الحلاج) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف ، والإصابة جـ ٦ ص ١٩٦ ، الروض الأنف جـ ١ ص ١٨٢ ، الوافي جـ ١ ص ٥٥ .
- (٤) (حمدان) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٥) (سلمة) في ف ، س ، ح . والصيغة المثبتة من : ابن كثير : السيرة النبوية جـ ١ ص ١٩٧ ، المعارف ص ٥٥٦ ، الإصابة ، خزنة الأدب ، وفيه : (أن محمد بن مسلمة ولد بعد ميلاد الرسول) ١١ .
- (٦) (خزاعي) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س - وكلاهما صحيح - .
- (٧) (ربيعة بن ربيعة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٨) (العقيمي) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . أما في طبقات ابن سعد وخزنة الأدب ففيهما: (العقيمي).
- (٩) (حرمان) في ف ، ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، والإصابة وخزنة الأدب ، أما في المحبر وأنساب الأشراف ففيهما : (الحرمان) وفي الأخير أن اسم الحرمان : الحارث .
- (١٠) للمزيد راجع - مثلاً - خزنة الأدب .
- (١١) يقال أن أم الرسول أرضعته ثلاثة أيام ، ثم أرضعته بعدها ثمان نسوة هن : ثويبة الأسلمية ؛ ثم حليلة السعدية ، وخولة بنت المنذر ، وأم أيمن ، وامرأة تسمى سعدية - غير حليلة - وثلاثة نسوة من سليم كل واحدة منهن تسمى عاتكة . وعليه يمكن تفسير قول الرسول (أنا ابن العواتك من سليم) . راجع - مثلاً - طبقات ابن سعد جـ ١ ص ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٨٣ ، المصباح جـ ١ ص ١١٤ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٢٢٣ ، المعارف ص ١٣١ ، أنساب الأشراف جـ ١ ص ٩٥ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨١٢ ، تاريخ اليعقوبي ص ١٠ ، مروج الذهب جـ ٢ ص ٢٧٤ ، أسد الغابة جـ ٥ ص ٤٤ ، الإصابة جـ ٤ ص ٢٥٧ ، الوافي جـ ١ ص ٥٧ ، تاريخ ابن الوادي جـ ١ ص ١٣١ ، عيون الأثر جـ ١ ص ٤١ ، البدء جـ ٥ ص ٨ ، السيرة الحلبية جـ ١ ص ٩٤ ، المواهب اللدنية جـ ١ ص ١٣٧ ، جـ ٣ ص ٢٩٤ ، زاد المعاد جـ ١ ص ٦٢ ، صفة الصفوة جـ ١ ص ١٦ ، الوفا ص ١٠٦ ، المختصر جـ ١ ص ١١٢ ، دلائل النبوة جـ ١ ص ٧٣ ، البداية جـ ٢ ص ٢٧٢ ، نهاية الأرب جـ ١٦ ص ٨٠ ، إتحاف الوري جـ ١ ص ٥٧ ، ٦٣ .

- مورد اللطافة -

ولما بلغ من العمر ست سنين ماتت أمه [أمنة] (١) وبقي في حجر جدّه عبد المطلب.

ولما بلغ ثمان سنين وشهرين وعشرة أيام توفى جدّه عبد المطلب، وقام بكفالته عمّه أبو طالب.

ولما بلغ ثلاثة عشر سنة خرج مع عمّه إلى الشام (٢). فلما رآه بحيرا (٣) الراهب قال: هذا رسول الله - ﷺ - أرسله رحمة للعالمين. ثم قال لعمه: أتحبّه؟ قال: نعم. قال: فارجع به لئلا (٤) يقتله اليهود؛ فرجع به.

ثم تزوج بخديجة (٥) وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام (٦).

ولما بلغ أربعين سنة بعثه الله [تعالى] (٧) إلى الأسود والأحمر، ناسخاً بشريعته سائر الشرائع.

ولما بلغ خمسين سنة توفى عمّه أبوطالب، ثم توفيت زوجته خديجة بعد عمّه أبي طالب بثلاثة أيام (٨). ووجدَ النبي - ﷺ - [عليهما] (٩) كثيراً.

ثم هاجر - ﷺ - [إلى المدينة] (١٠) من مكة وعمره ثلاث وخمسون سنة، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٢) في أسد الغابة «جـ ١ ص ٣٢» (اثنتي عشرة سنة. وقيل: تسع سنين والأول أكثر) وفي الوافي «جـ ١ ص ٥٧» (اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام).

(٣) (بحيرة) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح. وبحيرا هو جرجيس - أو سرجس - أحد أحبار يهود تيماء، من عبد قيس. وقيل: إنه كان مؤمناً بدين المسيح - عليه السلام - راجع - مثلاً - مروج جـ ١ ص ٨٩، عيون الأثر جـ ١ ص ٥٣ - ٥٤، الوفا ص ١٣١، ١٤٤، السيرة النبوية لابن هشام جـ ١ ص ١٤٠، ١٤٥، ٢٤٩، ٢٥٠، صفة الصفوة جـ ١ ص ٢١: ٣٢، الروض الأنف جـ ١ ص ٢٠٥ - ٢٠٦، لمختصر جـ ١ ص ١١٣ - ١١٤، دلائل النبوة جـ ١ ص ٣٧٤: ٣٧٦، البداية جـ ٢ ص ٢٨٣: ٢٨٦، نهاية الأرب جـ ١ ص ٩٠.

(٤) (كيلا) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٥) هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية. الإصابة جـ ٨ ص ٦٢. صفة الصفوة جـ ٢ ص ١ - ٢، طبقات ابن سعد جـ ١ ص ١٣١، وانظر أزواج الرسول في هذا الكتاب.

(٦) انظر - مثلاً - دلائل النبوة جـ ١ ص ٤١٩: ٤٢٤.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.

(٨) راجع: الإصابة جـ ٨ ص ٦٢، صفة الصفوة جـ ٢ ص ١ - ٢، السيرة الحلبية جـ ١ ص ١٢٥، ٣٧٦، ابن دحلان: السيرة النبوية جـ ١ ص ٩٠، الكامل جـ ٨ ص ٦٣، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ١٤١، المختصر جـ ١ ص ١٢٠ والوافي جـ ٢ ص ٥٨.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

- مورد اللطافة -

وأقام بالمدينة سبعة عشر شهراً يُصلُّون^(١) إلى جهة بيت المقدس، ثم تحولت الصلاة إلى الكعبة^(٢) يوم الثلاثاء منتصف شعبان، في صلاة الظهر، وفرضَ صومُ [شهر]^(٣) رمضان^(٤).

(١) (يصلى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) أنظر سورة البقرة، آية ١٤٤، البداية - مثلاً - ج ٣ ص ٢٥٢.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.
(٤) أنظر سورة البقرة آية ١٨٣، البداية - مثلاً - ج ٣ ص ٢٥٤.

ذِكْرُ أَسْمَاءِهِ - [عنه] - (١)

هو: المصطفى، الماحي، الحاشر، العاقب، المقتفى^(٢)، الشهيد، المصدق، النور، المسلم، العبد، الداعي، الإمام، الهادي، المهاجر، البشير، النذير، السراج، المنير، الأمين، الذاكر، المذكر، [العامل]^(٣)، المنصور، أذن الخير، المزمّل، المدثر، طه، يسن، خاتم النبيين، رؤوف، رحيم، الصاحب، الشفيق، المشفع، المتوكل، المبارك، الرحمة، الأمر، الناهي، الطيب، الكريم، المحلل، المحرم، الواضع، الراقع، المجير، قاسم، نبي التوبة، نبي الملحمة^(٤)، عبد الله، أحمد، محمد.

قال ابن دحية: أسماؤه تقرب من ثلثمائة، وانتهى بها بعض المتصوفة إلى ألف^(٥).

ويكنى: أبا القاسم، وأبا إبراهيم^(٦).

وهو محمد بن عبد الله - الذبيح - بن عبد المطّلب - [واسمه شَيْبَة]^(٧) [الحمّد]^(٨) - بن هاشم - [واسمه عمرو]^(٩) - بن عبد مناف - [واسمه المغيرة]^(١٠) - بن قصي - [واسمه زيد]^(١١) - بن كلاب بن مرة بن كعب بن

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٢) (المقتفى) : في ف، س، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من الشمائل المحمدية ص ١٧٤، والسيرة النبوية للذهبي ص ٩ - ١٠، البداية ج ٣ - ٢٥٢.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) (المانحة) في س - وهو خطأ - والصيغة من ف، ح.

(٥) عن أسماء رسول الله ومعانيها أنظر - مثلاً - الوفا ج ١ ص ١٠٣ وما بعدها، السيرة النبوية للذهبي ص ٩ - ١٠، السيرة النبوية لابن كثير ج ١ ص ١٨٢، تاريخ الرسل ج ٣ ص ١٧٨ - ١٧٩، الوافي ج ١ ص ٦٢ - ٦٣، طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٠٤ : ١٠٧، مروج ج ٢ ص ٢٦٨. جوامع السيرة ص ٢٢، عيون الأثر ج ٢ ص ٢٩٣، الموطأ ج ٢ ص ١٠٤، أخبار الدول ص ٨١، تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٠٦ - ٢٠٧، السيرة الحلبية ج ١ ص ٨٧، زاد المعاد ج ١ ص ٦٦ : ٦٨، صفة الصفوة ج ١ ص ١٥ : ١٦، تهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٦٨، ٢٧٤ : ٢٧٦، الكامل ج ٢ ص ٢٠٨، شمائل النبوة، صحيح مسلم ج ٥ ص ١٠٤ - ١٠٥، دلائل النبوة ج ١ ص ٩٢ : ١٠٧، البداية ج ٢ ص ٢٥٢، ٢٥٥، نهاية الأرب ج ١٦ ص ٢ - ٣، ٧٢، العقد الثمين ج ١ ص ٢١٨.

(٦) راجع - مثلاً - المواهب اللدنية ج ٣ ص ١٥١، صفة الصفوة ج ١ ص ١١، الأنساب للسمعاني ج ١ ص ١٢ : ١٥، الكامل ج ٢ ص ٢، ٦، فما بعدها، المختصر ج ١ ص ١١٢.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في ح.

(٩) (١١ : ٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النُّضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة -
واسمه عامر- بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(١).

[وعدنان]^(٢) من ولد إسماعيل بن إبراهيم - صلى الله عليهما^(٣) - [وعلى
نبينا]^(٤) [وسلم]^(٥).

وهذا النسب بإجماع الناس^(٦)، لكن اختلفوا فيما بين عدنان و[بين]^(٧)
إسماعيل من الآباء^(٨)؛ فقليل: بينهما: تسعة آباء، وقيل: سبعة، [وقيل مثل ذلك
عن]^(٩) جماعة، لكن اختلفوا في أسماء بعض الآباء. وقيل: بينهما خمسة
عشر [أباً]^(١٠)، وقيل: بينهما أربعون [أباً]^(١١) وهو بعيد^(١٢).

وقد ورد ذلك عن طائفة من العرب. وأما عروة بن الزبير^(١٣) فقال: ما وجدنا
من يعرف ما وراء^(١٤) عدنان ولا قحطان إلا تحرصاً.

(١) لم تتجاوز كتب الأنساب والسيرة النبوية في نسب رسول الله «معداً»؛ لنهاي الرسول عن ذلك بقوله
: «كذب النسابون» وتنازع النسابون في العدد والأسماء بين معد وإسماعيل بن إبراهيم، فانظر -
مثلاً - أنساب الأشراف للبلاذري ج١ ص ٥٨ ، ٩١ ، نسب قريش ص ١٤ ، مجموعة الرسائل الكمالية
ص ٢٠ - ٢١ ، ٥٧ ، ٧٢ ، التنبيه ص ٢١١ - ٢١٢ ، المعارف ص ١١٧ ، العقد ج٥ ص ٢ ، مروج ج٢ ص
٢٦٥ ، التاريخ الكبير للبخاري ج١ ص ١٥ ، زاد المعاد ج١ ص ٤٦٢ ، تاريخ ابن الوردي ج١ ص
١٣١ ، جوامع السيرة ص ٢ ، عيون الأثر ج١ ص ٢٩ : ٣١ ، السيرة الحلبي ج١ ص ٤ ، تهذيب تاريخ
دمشق ج١ ص ٢٦٨ ، جمهرة ابن حزم ص ١٤ ، الاستيعاب ج١ ص ٢٧ ، تاريخ الطبري ج٢ ص ٥١ ،
٢٣٩ ، سيرة النبي لابن إسحاق ج١ ص ١٤٧ ، المصباح ج١ ص ٩٩ ، شرح الموهب ج١ ص ٧١ ،
أسد الغابة ج١ ص ٢٩ ، الوافي ج١ ص ٥٦ ، سيرة ابن هشام ج١ ص ١ ، طبقات ابن سعد ج١ ص
٥٥ - ٥٦ ، ١٠٤ ، دلائل النبوة ج١ ص ١٨ : ١٣٣ ، ابن الأثير : الكامل ج٢ ص ٢ : ١٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٣) (عليهم) في ف ، (عليه) في س ، ومثبت في س ، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ومثبت في ح .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٦) (المسلمون) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . وأنظر: السيرة النبوية للذهبي .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٨) (الأنبياء) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (وقال به) في ف ، (وقيل غير ذلك عن) ، في س ، والصيغة المثبتة من ح ، والسيرة النبوية للذهبي .

(١٠ : ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(١٢) (الصحيح) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٣) هو عروة بن الزبير بن العوام ، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (ت ٩٤ هـ) . صفة الصفوة ج٢
ص ٤٧ : ٤٩ .

(١٤) (دار) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .

أسماء أعمامه وعماته:

فالأعمام [هم] (١) الحارث، وأبو طالب - واسمه عبد منّاف، وقيل: اسمه كُنْيَتُهُ - وهو شقيق عبد الله - [والزُّبير] (٢)، وعبد الكعبة، والمقوم - ويقال هما واحد - وحجل - واسمه المغيرة - والغيداق - [ويقال: هما واحد - وقتّم - ومنهم من أسقطه - ونزار، وأبو لهب - واسمه عبد العزى] (٣)، وكُنِّيَ بذلك لجماله وصار في الآخرٍ لماله (٤).

وعمّاته: صفية، وعاتكة، وأروى - أسلمن (٥)، وفي ذلك خلاف إلا صفية - وأميمة (٦)، [وبرة] (٧)، وأم حكيم.

وسبب تسمية عبد الله بالذَّبِيح: أن (٨) أباه أمر في منامه بحفر زمزم - وسميت زمزم (٩) لأنها زُمّت بالتراب، وقيل: لِمَزْمَمَةِ [الماء] (١٠) فيها - فمَنَعَتْه قريش من ذلك.

ولم يكن لعبد المطلب يوم ذاك من الولد إلا الحارث؛ فنذر عبد المطلب (١١) لئن وُلِدَ له عشرة لِيَنحَرَنَّ أحدهم عند الكعبة لله.

فلما بلغوا ذلك ضرب عليهم القداح؛ فخرج القدح على عبد الله - وهو أصغر بنيهِ - قاله ابن إسحاق.

(١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٤) (لجماله) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وعن أعمام وعمات الرسول - ﷺ - أنظر مثلاً - الوافى جـ ١ ص ٨٣، أسد الغابة جـ ١ ص ٥١، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ١٨٤، نسب قريش ص ١٧، المعارف ص ١١٨، ١٢٨، ١٢٩. طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٨، المصباح جـ ١ ص ١٠٩، أنساب الأشراف للبلاذري جـ ١ ص ٨٨، ٩٠، تاريخ يعقوبى جـ ٢ ص ١٠، ١١، ١١٨، مجموعة الرسائل ص ١٣٠، ١٣٨، جمهرة أنساب لابن حزم ص ١٥، العقد جـ ٥ ص ٥، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ١٥٩، فما بعدها، سمط النجوم جـ ١ ص ٣١٦، ٣٥٣، المواهب جـ ٣ ص ٢٧٤، تهذيب تاريخ دمشق جـ ١ ص ٢٨٨، ٣٩٣، عيون الأثر جـ ٢ ص ٣٦٧، ٣٧٦، البدء جـ ٥ ص ٧٠٤، السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٣٥١، زاد المعاد جـ ١ ص ٨٧، صفة الصفوة جـ ١ ص ٥٦، تهذيب الكمال جـ ١ ص ٢٠.

(٥) (وأسلمن) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (ثم أميمة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) (لأن) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٩) (بذلك) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في س، ح.

(١١) (عبدالمطلب وأسمه شيبه الحمد وقيل عامر) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

والصواب: بنى أمِّه، وإلا فحمزة والعباس كانا أصغر منه.
فلما جاء القُدْحُ على عبد الله أمرت عبدَ المُطَلِّبِ امرأةَ كاهنة بالحجاز
تسمى سجاح - وقيل: قطبة - أن يضربَ عليه وعلى إبل بالقداح، فكان عبد
المطلب يضرب علي عشرة بعد عشرة، وهي تخرج عليه حتى بلغت (١) مائة؛
فخرجت عليها ثلاثاً؛ فنحرها عنه، فكان أول من سنَّ الدِّيةَ [مائة] (٢).
وقيل: سنَّ ذلك القلمس (٣)، وقيل: أبو سيارة (٤).

- (١) (بلغ) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. هذا، وجاء في طبقات ابن سعد «ج١ ص ٨٩»
أن الدية كانت عشراً من الإبل (وعبدالمطلب أول من سن دية النفس مائة من الإبل، فجرت في قريش
والعرب مائة من الإبل وأقرها رسول الله - ﷺ - على ما كانت عليه) وانظره أيضاً ص ٨٨، وكذا:
بلوغ الأرب ج٣ ص ٧٠: ٧٥، الكامل ج٢ ص ٣: ٥، سيرة ابن هشام ج١ ص ١٥١: ١٥٥، دلائل
النبوة ج١ ص ٣٦: ٣٩، نهاية الأرب ج١٦ ص ٥٢، تاريخ الخميس ج٢ ص ١٨٢ - ١٨٣.
(٣) اختلفت في أول من أنسا، فقيل: إنه القلمس، وهو حذيفة بن فقيم بن عدى بن عامر بن الحارث بن
مالك بن كنانة بن خزيمه، وقيل: إنه مالك بن كنانة، وآخرهم أبو ثمامة - أو أبو إمامة - جنادة بن
عوف. راجع: بلوغ الأرب ج٣ - ص ٧٢ - ٧٣، الفاكهي: أخبار مكة ج٥ ص ٢٠٥ - ٢٠٦، المحبر
ص ١٥٦ - ١٥٧، الروض الأنف ج١ ص ٦٣، ١٥٦ - ١٥٧، العقد الثمين ج١ ص ١٤٠.
(٤) (سادة) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح، وهو أبو سيارة العدواني الذي كان
يفيض بالناس من المزدلفة. راجع: الروض الأنف ج١ ص ١٤٥ - ١٤٦، المعارف ص ٢٤٠، صبح
الأعشى ج١ ص ٤٣٥.

- مورد اللطافة -

نبذة من غزواته (١)

ولما كانت السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلّت منه كانت غزوة بدر^(٢)، وهي الغزوة الكبرى التي أظهر الله فيها الإسلام.

قال ابن اسحاق: سمع النبي - ﷺ - أن أبا سفيان [بن حرب]^(٣) قد أقبل من الشام في عير لقريش وتجارة عظيمة، فيها ثلاثون أو^(٤) أربعون رجلاً من قریش منهم: مخرمة بن نوفل^(٥) وعمرو بن العاص^(٦)؛ فقال النبي - ﷺ -: «هذه عير قریش فيها أموالهم؛ فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها»؛ فانتدب الناس، فحفف بعضهم وثقل بعضهم ظناً منهم أن النبي - ﷺ - لا يلقى حرباً.

واستشعر أبو سفيان؛ فجهز منذراً^(٧) إلى قریش يستنفرهم^(٨) إلى أموالهم؛ فأسرعوا الخروج، ولم يتخلف من أشرفهم أحد إلا^(٩) أبا لهب، بعث مكانه العاص^(١٠) أخا أبي جهل.

وكانت قریش تسعمائة وخمسين رجلاً، فيهم مائة فارس^(١١).

وكانت عدة أصحاب رسول الله - ﷺ - ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً^(١٢)، ولم

(١) (غزوة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٢) يقال لغزوة بدر: بدر العظمى وبدر القتال وبدر الفرقان، وللسنة الثانية من الهجرة النبوية سنة الأمر؛ لأن الرسول أمر فيها بالقتال، راجع: السيرة الحلبية جـ ٢ ص ١٥٢، التنبيه ص ١٢٨، نهاية الأرب جـ ١٧ ص ١٠.

(٣) (٤، ٣) ما بين الحواصر ساقط عن ف. ومثبت في س، ح. وأنظر البداية.

(٥) هو مخرمة بن نوفل بن أهب - أو أهييب - بن عبد مناف أبو صفوان. الإصابة جـ ٦ ص ٧٠، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٣٨٠.

(٦) (العاصي) تكتب دوماً في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد (ت ٥١ هـ). الاستيعاب جـ ٤ ص ١١٨٤، الإصابة جـ ٥ ص ٢، المستدرک جـ ٣ ص ٤٥٢.

(٧) يقال إن أبا سفيان استأجر ضمضم بن عمرو الغفاري وبعثه إلى مكة ليستنفر قریشاً إلى أموالهم وعيرهم ويخبرهم أن محمداً تعرض لها في أصحابه. سيرة ابن هشام جـ ١ ص ٦٦٦، الكامل جـ ٢ ص ٤٧، ابن كثير: السيرة النبوية جـ ٢ ص ٣٨١.

(٨) (يستنفرهم) في ف - وهو تصحيف -، (يستنفرهم) في س، والصيغة المثبتة من ح.

(٩) (إلا أن) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٠) يقال إن أبا سفيان استأجر العاص بن عبدالمطلب مكانه بأربعة آلاف درهم كانت عليه قد أفلس بها.

ابن كثير: السيرة جـ ٢ ص ٣٨٣، الكامل جـ ٢ ص ٨١.

(١١) أنظر البداية «جـ ٣ ص ٣١٥» فما بعدها، حيث أسماء أهل بدر.

- مورد اللطافة -

يكن فيهم إلا فرسان: فرسٌ للمقداد^(١) واسمه سَبْحَة - [مصدر من السباحة، وهى العَوم]^(٢) - [سمى بذلك لحسن^(٣) سيره -، وفرسٌ لمرثد بن أبى مرثد الغنوى^(٤). قيل: وفرسٌ للزبير^(٥). والتقى الجمعان.

وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرِيْلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؛ فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِهِمْ^(٦)، مِنْهُمْ: أَبُو جَهْلٍ^(٧)، وَشَيْبَةَ وَعُتْبَةَ - ابْنَا رَبِيعَةَ^(٨) - وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ^(٩).

وَأَسْرَمَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ [رَجُلًا]^(١٠) أَيْضًا مِنْهُمْ: الْعَبَّاسُ عَمُ النَّبِيِّ^(١١) - ﷺ - .

وَلَمْ يُسْتَشْهَدْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ رَجُلًا^(١٢). [انتهى ذكر غزوة بدر باختصار]^(١٣).

(١) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك النهروانى - أو البهرانى -، وهو المقداد بن الأسود (ت ٣٣ هـ). الاستيعاب ج٤ ص ١٤٨١، الإصابة ج٦ ص ١٢٣، البداية ج٣ ص ٢٦٠ و ٢٢٤، المعارف ص ٢٦٢.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٣) (تستمر ملك الحسن) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبت من ف، س.

(٤) هو مرثد بن أبى مرثد الغنوى. الاستيعاب ج٤ ص ١٣٨٣، الإصابة ج٦ ص ٧٨، طبقات ابن سعد ج٣ ص ٤٨، المستدرک ج٣ ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٥) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى، أبو عبدالله (ت ٣٦ هـ). الاستيعاب ج٢ ص ٥١٠، الإصابة ج٣ ص ٥٠. وعن عدد أفراس المسلمين أنظر - مثلاً - المغازى للواقدي ج١ ص ٢٧، سيرة ابن هشام ج١ ص ٦٦٦، السيرة النبوية لابن كثير ج٢ ص ٣٨٨، ٥١٠، المستدرک ج٣ ص ٣٥٩، البداية ج٣ ص ٢٦٠.

(٦) أنظرهم - مثلاً - فى جوامع السيرة ص ١٤٦ : ١٥٢، عيون الأثر ج١ ص ٣٤٢ - ٣٤٤، سيرة ابن هشام ج٢ ص ٣٦٥، المغازى للواقدي ج١ ص ١٤٢، الدرر فى المغازى ص ١١٨، نهاية الأرب ج١٧ ص ٤٤.

(٧) هو أبو جهل بن هشام المخزومى. العبر ج١ ص ٤، البداية ج٤ ص ٢٨٧، السيرة النبوية لابن كثير ج٢ ص ٣٩٨.

(٨) هما شيبه وعتبة ابنا ربيعة العيشمى. العبر ج١ ص ٤.

(٩) هو أمية بن خلف الجمحى - العبر ج١ ص ٤، البداية ج٣ ص ٢٨٥.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١١) - أنظرهم - مثلاً فى عيون الأثر ج١ ص ٣٤٢ : ٣٤٤، سيرة ابن هشام ج٣ ص ٣، الدرر فى المغازى ص ١١٩، جوامع السيرة ص ١٤٩، نهاية الأرب ج١٧ ص ٥١.

(١٢) عنهم أنظر - مثلاً - ابن كثير: السيرة النبوية ج٢ ص ٥١٠، جوامع ص ١٤٦ - ١٤٧، تاريخ الخميس ج١ ص ٤٠٢، الدرر فى المغازى ص ١١٧، سيرة ابن هشام ج٢ ص ٣٦٤،

الواقدي: المغازى ج١ ص ١٤١، عيون الأثر ج١ ص ٣٤١، نهاية الأرب ج١٧ ص ٤٤.

(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

(١) وفى هذه السنة وُلِدَ النُّعْمَانُ بن بَشِيرٍ^(٢)، وهو أول مولود وُلِدَ فى الإسلام من الأنصار.

وفىها أيضاً وُلِدَ عبدُ اللَّهِ بن الزُّبَيْرِ^(٣)، وهو أول مولود وُلِدَ فى الإسلام من المهاجرين.

-
- (١) بداية السقط فى ح.
(٢) هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصارى من بنى كعب بن الحارث بن الخزرج (ت ٦٤هـ).
الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٩٦، المستدرک ج ٣ ص ٥٣٠ - ٥٣١.
(٣) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى من قصى القرشى الأسدى (ت ٧٣هـ).
الاستيعاب ج ٣ ص ٩٠٥، صفة الصفوة ج ١ ص ٣٢٢: ٣٢٤، المستدرک ج ٣ ص ٥٤٧.

ذكر نبذة من غزوة أحد

واقع نبي الله - ﷺ - في يوم السبت لإحدى عشرة ليلة مضت من شوال سنة ثلاثٍ من الهجرة (١).

وكان من أمرها: أن قريشاً اجتمعوا في ثلاثة آلاف، منهم (٢) سبعمائة دارع (٣)، وفيهم مائتا (٤) فارس، وقائدهم أبو سفيان بن حرب، ومعه [زوجته] (٥) هند (٦) في نساء معهن الدُّفُوفُ يضربن بها وَيَنْحُنَّ على قتلى بدر (٧).

وسار إليهم رسول الله - ﷺ - في ألف رجل.

فلما كان في بعض الطريق رجع عبد الله بن أبي بن سلول (٨) - المنافق - في ثلث الناس (٩).

ثم التقى الفريقان، ولم يكن مع أصحاب رسول الله - ﷺ - سوى فرسين.

وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد (١٠)، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل (١١)، ووقفت النساء خلفهن يضربن بالدُّفُوفِ وَيَنْحُنَّ.

(١) في تاريخ غزوة أحد نظر، فانظر - مثلاً - عيون الأثر ج٢ ص ٢، المغازي للواقدي ج١ ص ١٩٩، أنساب الأشراف ج١ ص ٣١١، طبقات ابن سعد ج٢ ص ٢٦، المحبر ص ١١٢ - ١١٣، الكامل ج٢ ص ٦١، تاريخ خليفة ج١ ص ٦٧.

(٢) (فيهم) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (دراع) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف.

(٤) يذكر ابن كثير «البدائية ج٤ ص ١٣» أنهم (مائة فرس)، وانظر ابن قتيبة: المغازي، والكامل.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.

(٦) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبدمناف، أم معاوية، توفيت في خلافة عمر بن الخطاب. الاستيعاب ج٤ ص ١٩٢٣.

(٧) للوقوف على ماكن ينحن به، انظر - مثلاً - المغازي للواقدي ج٢ ص ٢٢٥، تاريخ خليفة ج١ ص ٦٧، الاستيعاب ج٤ ص ١٩٢٢، أنساب الأشراف ج١ ص ١٤٨، سيرة بن هشام، المستدرک ج٢ ص ٢٣٠، البداية ج٤ ص ١٦، الكامل لابن الأثير ج٢ ص ٦٣، نهاية الأرب ج١ ص ١٧٠.

(٨) توفي عبدالله بن أبي سلول الخزرجي سنة ٩ هـ. المحبر ص ٤٧٠، عيون الأثر ج٢ ص ٣٦، الكامل ج٢ ص ١٠٦.

(٩) في البداية «ج٤ ص ١٣» أنه رجع في ثلاثمائة، فبقى الرسول في سبعمائة. وقيل: بقوا في أربعمائة.

(١٠) توفي خالد بن الوليد الأنصاري سنة ٢١ هـ، أو ٢٢ هـ. الاستيعاب ج٢ ص ٤٢٧. المستدرک ج٢ ص ٢٩٦.

(١١) هو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي. الإصابة ج٤ ص ٢٥٨، الاستيعاب ج٢ ص ٨٢.

- مورد اللطافة -

وكانت راية النبي - ﷺ - يو أحد مرطاً^(١) أسود لعائشة^(٢)، وراية الأنصار يقال لها العقاب، وعلى مينته على^(٣) - كرم الله وجهه -، وعلى ميسرته المنذر بن عمرو الساعدي^(٤)، والزبير بن العوام على الرجال - ويقال المقداد بن الأسود -.

وكان حمزة [رضى الله عنه]^(٥) على القلب، واللواء مع مصعب بن عمير^(٦)؛ فقتل؛ فأعطاه النبي - ﷺ - لعلى.

وأخذ رسول الله - ﷺ - سيفاً وقال: من يأخذ مني هذا بحقه^(٧)؛ فبسطوا أيديهم، وصار كل منهم يقول: أنا، أنا؛ فقال: من يأخذه! فأحجم القوم؛ فقال له أبو دجانة [سمك]^(٨): أنا أخذه بحقه.

قال: فأخذه ففلق هام المشركين به^(٩). أخرج مسلم !!

وانهزم المشركون؛ فطمع المسلمون في الغنيمة؛ فاختلفوا^(١٠) عين مواقفهم؛ فأتى خالد بن الوليد من خلف المسلمين، ووقع الصارخ

(١) المرط: كساء المرأة ويكون من صوف (القاموس).

(٢) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق (ت ٥٧هـ). الاستيعاب ج٤ ص ١٨٨١.

(٣) هو على بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو الحسن (ت ٤٠هـ). الاستيعاب ج٣ ص ١٠٨٩.

(٤) هو المنذر بن عمرو بن حبيش بن حارثة بن لوذان الأنصاري الساعدي، المعروف بالمعنعق - أو المعنق - للموت (ت ٤هـ). الإستهيعاب ج٤ ص ١٤٤٩: ١٤٥١.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.

(٦) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصي القرشي العبدي. الإستهيعاب

ج٤ ص ١٤٧٣: ١٤٧٥، الإصابة ج٦ ص ١٠١، المستدرک ج٣ ص ٢، البداية ج٤ ص ١٥. هذا وفي

المغازي للواقدي ج١ ص ٢١٥ أن رسول الله دعا (بثلاثة أرماع، فعقد ثلاثة ألوية، فدفع لواء

الأوس إلى أسيد بن خضير، ودفع لواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر بن الجموح - ويقال إلى سعد

بن عباد - ودفع لواء المهاجرين إلى على بن أبي طالب ... ويقال إلى مصعب بن عمير). كذا انظر

نهاية الأرب ج١٧ ص ٨٨.

(٧) في المعارف «ص ١٥٩» أن رسول الله أخذ سيفاً فهزه (وقال: من يأخذه بحقه؟ فقال عمر بن

الخطاب: أنا، فأعرض عنه، وقال الزبير: أنا، فأعرض عنه، فوجدا في أنفسهما؛ فقام أبو دجانة

سمك بن خريشة فقال: وما حقه يا رسول الله؟ قال: تضرب به حتى ينثني، فقال: أنا أخذه

بحقه؛ فأعطاه آياه). كذا راجع: عيون الأثر ج٢ ص ١٤، الأكتفاء ج٢ ص ٩١ - ٩٢، الكامل ج١

ص ١٠٦، الإصابة ج٧ ص ٥٧، المستدرک ج٣ ص ٢٢٩، البداية ج٤ ص ١٥، طبقات ابن سعد

ج٣ ص ٥٥٦، سيرة ابن هشام ج٢ ص ٦٦، سير أعلام ج١ ص ٢٤٣: ٢٤٥، المعارف ص ٢٧١،

الإستهيعاب ج٤ ص ٢٤٤.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.

(٩) راجع البداية ج٤ ص ١٧.

(١٠) (فاختلفوا) في ف، والصيغة المثبتة من س.

- مورد اللطافة -

بأن محمداً قد قُتِل؛ فانكشف المسلمون، وأصاب العدو فيهم؛ فكانت (١) عدة الشهداء من المسلمين سبعون رجلاً، منهم: حمزة عم النبي - ﷺ - ومصعب بن عمير، وحنظلة بن [أبي] (٢) عامر - غسيل الملائكة (٣) -، واليمان (٤) والد حذيفة (٥).

ووصل العدو إلى رسول الله - ﷺ - وأصابته حجارته (٦)، وأصيبت رباعيته، وشجَّ وجهه - ﷺ - فكان يمسحه ويقول: « كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم »؛ فنزل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية (٧).

وشقَّتْ هِنْدُ بَطْنَ حَمْزِهِ وَمَضَعَتْ كَبِدَهُ (٨). ثم سار المشركون إلى مكة. وصلى رسول الله - ﷺ - على عمه حمزة؛ فكبر سبع تكبيرات، وأتى بالقتلى يوضعون إلى جانبه (٩)، فيصلي (١٠) عليه وعليهم، حتى صلى عليه إثنين وسبعين صلاة (١١)، ثم أمر بدفن حمزة؛ فدفن.

ورجع رسول الله - ﷺ - إلى المدينة.

[إنتهى الكلام في غزوة أحد باختصار] (١٢).

- (١) (وكانت) في س، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.
(٣) هو حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري الأوسي، من بني عمرو بن عوف، الذي غسلته الملائكة لكونه قد خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة. الاستيعاب ج١ ص ١ ص ٣٨١، أنساب الأشراف ج١ ص ٣٢٠، الفيت المسجم ج٢ ص ١٠٧ - ١٠٨، الدرر في المغازي ص ١٥٧، المستدرک ج٢ ص ٢٠٤ - ٢٠٥، البداية ج٤ ص ٢١.
(٤) هو اليمان بن حسيل بن جابر، وأبوه هو حذيفة بن اليمان العبسي، أبو عبدالله، مات حذيفة سنة (٣٦ أو ٣٥هـ). الاستيعاب ج١ ص ٣٤٤ - ٣٤٥، الإصابة ج١ ص ٢٣٢ - ٢٣٣، المستدرک ج٢ ص ٢٠١ - ٢٠٢، وعن بقية شهداء أحد، انظر - مثلاً - عيون الأثر ج٢ ص ٣٩: ٤٤، المغازي للواقدي ج١ ص ٣٠٠، المعارف ص ١٥٩ - ١٦٠.
(٥) (جراحتهم) في ف، والصيغة المثبتة من س.
(٦) نص الآية: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾. آل عمران، آية (١٢٨) وانظر صحيح مسلم ج١١ ص ١٤٩.
(٧) انظر: عيون الأثر ج٢ ص ٢٦، البداية ج٤ ص ٣٧.
(٨) يقصد إلى جانب حمزة.
(٩) (فصلى) في س، والصيغة المثبتة من ف.
(١٠) في البداية أن هذا أمر غريب، وسنده ضعيف.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.

- مورد اللطافة -

وفى السنة الرابعة من الهجرة - فى صفر - كانت غزوة بئر معونة،
واستشهد فيها الأربعون من القرأء منهم : عامر بن فهيرة^(١) (٢)، والمُنذر بن
عمرو السَّاعدي - أميرهم - والحارث^(٣) بن الصِّمة^(٤)، وحرَّام بن ملحان^(٥)،
ونافع بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعى^(٦).

وفى شهر ربيع الأول^(٧) منها كانت غزوة بنى النضير.

[و]^(٨) فى جمادى الأولى منها^(٩) أيضاً كانت غزوة ذات الرِّقاع^(١٠).

السنة الخامسة^(١١): فى شوال^(١٢) منها كانت غزوة الخندق وحصار
الأحزاب للمسلمين.

وفى ذى الحجة كان موت سعد^(١٣) بن معاذ - سيّد الأوس - .

- (١) هو عامر بن فهيرة التيمي، أبو عمر، مولى أبي بكر الصديق، من مولدى الأزد. الاستيعاب ج٢ ص ٧٩٦ - ٧٩٧، الإصابة ج٤ ص ١٤، طبقات ابن سعد ج٣ ص ٢٣٠.
- (٢) نهاية السقط فى ح.
- (٣) (الحارث) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٤) هو الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر. الاستيعاب ج١ ص ٤٩٢ - ٤٩٣.
- (٥) هو حرام بن ملحان الأنصارى، خال أنس بن مالك، واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارى. الأستيعاب ج١ ص ٣٣٦ - ٣٣٧، الإصابة ج١ ص ٣٣٤، أسد الغابة ج١ ص ٤٦٨.
- (٦) وانظر: الاستيعاب ج٤ ص ١٤٨٩، العبر ج١ ص ٦، الإصابة ج٦ ص ٢٢٤. وعن بقية الشهداء الأربيعين انظر - مثلاً - عيون الأثر ج٢ ص ٦٤ : ٦٦، السيرة النبوية لابن دحلان ج٢ ص ٨٩، زاد المعاد ج٤ ص ٢٤٦.
- (٧) فى أنساب الأشراف للبلاذى «ج١ ص ٢٣٩» فى شهر ربيع الأول ويقال فى جمادى الأولى. وهى الغزوة التى أنزل الله تعالى فيها سورة الحشر. البداية ج٤ ص ٧٤.
- (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٩) (وفيها) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١٠) قيل سميت بذات الرقاع لأن المسلمين رقعوا راياتهم، وقيل: إنه كان بهذا الموضع شجرة تسمى ذات الرقاع، وقيل: لأن المسلمين كانوا يربطون الخرق على أرجلهم. وقيل: لأن الجبل كانت فيه بقع حمراء وسوداء وبياضاء. راجع - مثلاً - الروض الأنف ج٢ ص ١٨١، السيرة النبوية لابن كثير ج٣ ص ١٦٠، المغازى للواقدي ج١ ص ٣٩٥، الأنساب والأشراف ج١ ص ٣٤٠، البداية ج٤ ص ٨٣.
- (١١) (وفى السنة الخامسة منها) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٢) فى المغازى للواقدي «ج٢ ص ٤٤٠» أن الرسول - ﷺ - عسكر لثمان مضت من ذى القعدة.. وانصرف يوم الأربعاء لسبع بقين منه. وفى المعارف ص «١٦١» أن غزوة الخندق كانت فى سنة أربع، وبنى المصطلق وبنى لحيان سنة خمس، وخيبر سنة ست.
- (١٣) (سعيد) فى س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، ح. وهو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس. صفة الصفوة ج١ ص ١٨٠ : ١٨٢، السيرة النبوية لابن كثير ج٣ ص ٢٤٣، الاستيعاب ج٢ ص ٦٠٢، الإصابة ج٣ ص ٨٨، البداية ج٤ ص ١٢٦، الكامل ج٢ ص ٧٣.

- مورد اللطافة -

وفيها أيضاً كانت غزوة دومة الجندل^(١).

وفيها أيضاً كانت غزوة بني قريظة^(٢).

السنة السادسة: في شعبان منها كانت غزوة بني المصطلق، التقوا [عند المرسيع]^(٣) وأصاب منهم رسول الله - ﷺ - أم المؤمنين جويرية بنت الحارث^(٤).

وفي الرجوع منها حديث الإفك^(٥).

السنة السابعة: في المحرم، سار النبي - ﷺ - وافتتح خيبر في صفر.

وفي وسط السنة كانت غزوة ذات السلاسل^(٦)، وأميرهم عمرو ابن العاص.

وفي ذي القعدة منها كانت عمرة القضاء^(٧).

- (١) هناك رواية تذكر أن هذه الغزوة وقعت في ربيع الأول من السنة المذكورة بالمتن، وأخرى في ربيع الآخر - راجع مثلاً - سيرة ابن هشام ج٣ ص ٢٢٤، عيون الأثر ج٢ ص ٧٥ - ٧٦، السيرة النبوية لابن كثير ج٣ ص ١٧٧، المغازي للواقدي ج١ ص ٤٠٢، البداية ج٤ ص ٩٢.
- (٢) في المغازي للواقدي «ج٢ ص ٤٩٦» أن الرسول سار إليهم يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة.. وانصرف يوم الخميس لسبع بقين منه.
- (٣) (بالمريسيع) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، والمريسيع ماء من ناحية قديد إلى الساحل. (معجم البلدان)، البداية ج٤ ص ١٥٦، الكامل ج٢ ص ٧٩.
- (٤) هي جويرية برة بنت الحارث بن أبي ضرار بن هبيب بن مالك بن جذيمة، وجذيمة هو المصطلق من خزاعة (ت ٥٦هـ). الاستيعاب ج٤ ص ١٨٠٤، سير أعلام ج٢ ص ٢٦١، صفة الصفوة ج٢ ص ٢٦٥، مهذب الروضة ص ١٣١، وانظر أزواج الرسول في هذا الكتاب.
- (٥) عن حديث الإفك انظر - مثلاً - البداية ج٤ ص ١٦٠، المختصر ج١ ص ١٢٨، عيون الأثر ج٢ ص ١٢٨، الكامل ج٢ ص ١٣٢، صفة الصفوة ج٢ ص ٩، تهذيب تاريخ دمشق ج١ ص ٤٢٢.
- (٦) ذات السلاسل: ماء بأرض جذام. (مراصد)، الكامل ج٢ ص ٩٦.
- (٧) (عمدة) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س، هذا، وتسمى عمرة القضاء بعمرة القصاص والقضية، فالقصاص لأن الرسول اقتص من المشركين الذين صدوه عن العمرة في ذي القعدة سنة ست، فدخل الرسول في ذات الشهر من سنة ٧هـ - فالحرقات قصاص - والقضية قضاء عما كان أحضر عام الحديبية. سيرة ابن هشام ج٢ ص ٣٧٠، البداية ج٤ ص ٢٢٦، السيرة النبوية لابن كثير ج٣ ص ٤٢٨، السيرة النبوية لابن دحلان ج٢ ص ٢٥٨، المواهب ج٢ ص ٢٥٣، الكامل ج٢ ص ٩٤ - وفيه أنها كانت في ذي الحجة - الطبري ج٢ ص ٦٠٤، المغازي للواقدي ص ٣٩٩، الدرر في المغازي ص ٢٢١.

- مورد اللطافة -

وفيهما تزوج النبي (١) - ﷺ - بصفية بنت حيي (٢)، وبعدها بأُم حبيبة (٣)، ثم بميمونة بنت الحارث (٤) بسرِّف، وهو راجع من العمرة.

السنة الثامنة : فيها كانت وقعة مؤتة بالكرَّك في جمادى الأولى، واستشهد [فيها] (٥) الأمراء الثلاثة، وهم: زيد بن حارثة (٦) - حب رسول الله - ﷺ - ومولاه، وجعفر بن أبي طالب (٧) - ذو الجناحين (٨) - ، وعبدالله بن رواحة - أبو عمرو (٩) - أحد النُّقباء ليلة العقبة.

وفي شهر رمضان منها كان فتح مكة؛ وأمرُ الفتح : أن رسول الله - ﷺ - كان قد تهادنَ مع قريش؛ فسار [رسول الله] (١٠) - ﷺ - إليهم في عشرة آلاف من المسلمين (١١)، لعشر بقينَ من شهر رمضان من السنة. وقيل: سنة تسع. فلما نزل قريباً من مكة ركب العباس بَعْلَةَ النبي - ﷺ - وجاء ليُعلم قريشاً؛ لئلا يهلكوا تحت السيف؛ فلقى أبا سفيان؛ فقال له : ما وراءك؟ قال : أتاكم النبي - ﷺ - في عشرة آلاف؛ فقال : وما تأمرني (١٢) أفعل؟ قال : أركب

- (١) (رسول الله) في ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) هي صفية بنت حيي بن أخطب بن شعبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج (ت ٥٠ هـ أو ٥٥ هـ). الاستيعاب ج٤ ص ١٨٧١، الإصابة ج٨ ص ٣٢، تهذيب الروضة ص ١٢٨.
(٣) هي أم حبيبة رملة بنت أبي سيفان بن حرب (ت ٤٤ أو ٤٣ هـ). الاستيعاب ج٤ ص ١٩٢٩، الإصابة ج٨ ص ٢٢٢، مهذب الروضة ص ١١٧.
(٤) هي ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية (ت ٥١ أو ٦٦ هـ). الاستيعاب ج٤ ص ١٩١٤، الإصابة ج٨ ص ١٩١، مهذب الروضة ص ١٣٣، البداية ج٤ ص ٢٣٣، السيرة النبوية لابن كثير ج٣ ص ٤٣٩.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح ، ومثبت في ف.
(٦) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى القضاعى، مولى رسول الله. الاستيعاب ج٢ ص ٥٤٢، صفة الصفوة ج١ ص ١٤٧، المستدرک ج٣ ص ٢١٣، البداية ج٤ ص ٢٥٤، انظر موالى الرسول في هذا الكتاب.
(٧) هو جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم. أخذ اللواء بيمينه فلما قطعت أخذ به شماله فلما قطعت احتضنه بعضديه حتى قتل؛ فقال الرسول: إن الله أبدله جناحين يطير بهما في الجنة، فسمى ذو الجناحين. الاستيعاب ج١ ص ٢٤٢، سيرة ابن هشام ج٢ ص ٣٧٨، المستدرک ج٣ ص ٢٠٨، الإصابة ج١ ص ٢٤٨، أسد الغابة ج١ ص ٣٤١، جوامع السيرة ص ٢٢٠، صفة الصفوة ج١ ص ٢٠٥، البداية ج٤ ص ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩.
(٨) (الحناجر) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) هو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأكبر أبو محمد، ويقال ابن رواحة وأبو عمرو الأنصاري. الاستيعاب ج٣ ص ٨٩٨، صفة الصفوة ج١ ص ١٩١، البداية ج٤ ص ٢٥٧. وعن بقية الشهداء راجع - مثلاً - المغازى للواقدي ج٢ ص ٧٦٩، المعارف ص ١٦٣، السيرة النبوية لابن كثير ج٣ ص ٤٨٩، البداية ج٤ ص ٢٥٤، ٢٥٩.
(١٠) (النبي) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) انظر تفصيلهم في البداية ج٤ ص ٣٠٩ - مثلاً -.
(١٢) (يأمرني) في ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

خلفى، لأستأمن لك رسول الله - ﷺ - لئلا تهلك؛ فركب خلفه، وجاء إلى
النبي - ﷺ - ، فقال له رسول الله - ﷺ - : ويحك يا أبا سفيان!، أما أن [لك]^(١)،
أن تشهد أن لا إله إلا الله؟ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله،
فقال النبي - ﷺ - للعباس : أمض به إلى ضيق الوادى؛ فأره جنود الله؛ فذهب
به إلى ضيق الوادى.

ومرت به القبائل، وهو يسأل عنها^(٢) قبيلة قبيلة، والعباس يُخبره حتى
مرَّ النبي - ﷺ - فى كتيبته^(٣) الخضراء^(٤) من المهاجرين والأنصار لا يبين
منهم إلا حماليق الحدق؛ فقال : مَنْ هؤلاء؟! فقال : هذا رسولُ الله - ﷺ - [فى
المهاجرين والأنصار]^(٥) فقال أبو سفيان : لقد أُوتى ابنُ أخيك ملكاً عظيماً !!
فقال : وَيْحَكَ! إنها النبوة. قال^(٦) : صدقتُ.

ودخلت أمراء المسلمين بلا قتال؛ لأن النبي - ﷺ - نهى عن القتال؛ فدخل
الزبير من ناحية، وسعد بن عبادة^(٧) من ناحية، وعلى بن أبى طالب
من ناحية، وكلهم لم يقاتلوا، إلا خالد بن الوليد^(٨)؛ فإن^(٩) المشركين قَاتَلُوهُ
فَقَاتَلَهُمْ.

ثم طاف النبي^(١٠) - ﷺ - بالببيت سبعةً، وجَعَلَ لا يشير إلى صنم
إلا سَقَطَ.

وفيهما أيضاً كانت غزوة حنين، [وكانت]^(١١) فى شوال.

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
- (٢) (عن) فى س، ح، والصيغة من ف.
- (٣) (نشته) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤) قيل لها : الخضراء ؛ لكثرة الحديد وظهوره فيها . سيرة ابن هشام ج٢ ص ٣٨٩، شفاء الغرام ج٢
ص ١١٦.
- (٥) (فقال من هؤلاء) فى ح - بدلاً من المادة المحصورة - وهو اضطراب فى النسخ - والصيغة المثبتة
من ف، س.
- (٦) (فقال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٧) هو سعد بن عبادة بن دليم بن أبى حليلة، ويقال : ابن أبى خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج
(ت ١٥ وقيل ١٤ وقيل ١١ هـ)، الاستيعاب ج٢ ص ٥٩٤، الإصابة ج٣ ص ٧٦، صفة الصفوة ج١
ص ٢٠٢ - ٢٠٣، المستدرک ج٣ ص ٢٥٢، فما بعدها.
- (٨) توفى خالد بن الوليد فى سنة (٢١ هـ)، الاستيعاب ج٢ ص ٥١٠، صفة الصفوة ج١ ص ٢٦٨ : ٢٧٠.
- (٩) (قال) فى ف - وهو تصحيف - ، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١٠) (رسول الله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

ولما^(١) فُتِحَتْ مَكَّةُ تَجَمَّعَتْ هَوَازِنُ^(٢) وَأَهْلُ الطَّائِفِ فِي مِائَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا؛ فَخَرَجَ^(٣) إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي اثْنَتَيْ^(٤) عَشْرَةَ أَلْفًا^(٥) بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلَ النَّبِيَّ - ﷺ - عَلَى مَكَّةَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ الْعَيْصِ^(٦) بْنِ أُمِيَّةَ.

قال الحافظ [أبو عبد الله] ^(٧) الذَّهَبِيُّ: قال شُعْبَةُ عن أَبِي^(٨) اسحاق: سمعت البراء^(٩) قال ^(١٠) له رجل: يا أبا عُمارة، أقررتم عن رسول الله - ﷺ -؟! قال: لكن رسول الله - ﷺ - لم يفر؛ وذلك أن هَوَازِنَ كانوا رُمَاةً؛ فلما لقيناهم^(١١) وحملنا عليهم^(١٢) انهزموا؛ فأقبل الناس على الغنائم؛ فاستقبلوا بالسَّهَامِ؛ فانهزم الناس؛ فلقد رأيتُ رسولَ الله - ﷺ - وأبو سفيان أخذ بلِجَامِ بغلته، والنبي - ﷺ - يقول:

أنا النبيُّ لا كذبُ أنا ابنُ عبدِ المطلبِ.

متفق عليه. من حديث زهير بن معاوية^(١٣) عن أبي اسحاق.

ثم تراجعت المسلمون، ونصر الله نبيَّه، وغنم المسلمون منهم أموالاً عظيمة، قسَّمها رسول الله - ﷺ - [على المسلمين]^(١٤) ورجع إلى مكة، فاعتَمَرَ ورجع إلى المدينة.

وفيها تُوَفِّيَتْ زَيْنَبُ الْكُبْرَى - [من بناته]^(١٥) وكنيتها: أُمُّ إِمَامَةٍ^(١٦).

- (١) (لما) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح.
 (٢) راجع: البداية ج٤ ص ٣٢٢.
 (٣) (وخرج) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
 (٤) (اثنتي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 (٥) في المغازي للواقدي (عشرة الألف من أهل المدينة، والفين من أهل مكة).
 (٦) (الفيض) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وهو عتاب بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو محمد (ت ١٣ هـ). الاستيعاب ج٣ ص ١٠٢٣ - ١٠٢٤، الإصابة ج٤ ص ٢١٢، المستدرک ج٣ ص ٥٩٥.
 (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
 (٨) (ابن) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
 (٩) هو البراء بن عازب بن حارث بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الحارثي الخزرجي، أبا العباس أو أبا الطفيل أو أبا عمر، والأول أشهر. الاستيعاب ج١ ص ١٥٥: ١٥٧.
 (١٠) (وقال) في ف، ح، والصيغة المثبتة من س.
 (١١) (لقيناها) في س، ح، والصيغة من ف.
 (١٢) (عليه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
 (١٣) هو زهير بن معاوية الجشمي، أبا أسامة. الإصابة ج٣ ص ٥٨٠.
 (١٤، ١٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
 (١٦) هي بنت النبي محمد - ﷺ - وأمها خديجة الكبرى، وهي ثاني أولاده بعد ابنه القاسم، زوجها الرسول قبل البعثة لأبي العاص بن الربيع بن عباد العزري بن عبد شمس، فولدت له علياً وأمامة، وهي التي كان الرسول يحملها في صلاته. الاستيعاب ج٤ ص ١٨٥٣، ١٨٧٨، الإصابة ج٨ ص ٩١، مهذب الروضة ص ١٤٣.

- مورد اللطافة -

السنة التاسعة: فى [شهر] (١) رجب منها صلى رسول الله (٢) - ﷺ - على النجاشى - [رضى الله عنه] - (٣).

وفى شعبان منها توفيت أم كلثوم بنت النبى - ﷺ - ، وزوجة عثمان بن عفان - [رضى الله عنه] - (٤).

وفى ذى القعدة منها توفى عبد الله بن أبى [بن] (٥) سلول المناق.

وفىها كانت غزوة تبوك، ومسير خالد بن الوليد إلى دومة الجندل؛ فأسر (٦) صاحبها أكيدر (٧) - وكان نصرانياً - .

وفىها أقام الحج أبو بكر [الصدىق - رضى الله عنه] - (٨).

وفىها قتلت فارس ملكهم شهز بران (٩) بن شيرويه، وملكوا عليهم بوزان بنت كسرى (١٠).

السنة العاشرة من الهجرة : فى شهر ربيع الأول منها توفى إبراهيم ابن النبى (١١) - ﷺ - وله سنة ونصف، وأمه مارية القبطية (١٢).

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٢) (النبى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
- (٦) (فامر) فى ف، (فأسير) فى ح - وكلاهما تصحيف - والصيغة المثبتة من س.
- (٧) هو أكيدر بن عبد الملك، رجل من بنى كنانة كان ملكاً عليها، البداية ج ٥ ص ٧، المغازى للواقدي ج ٣ ص ١٠٢٥.
- (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
- (٩) (بار) فى ف، (ايار) فى ح - وكلاهما تصحيف - والصيغة المثبتة من : تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٦٢، تاريخ الأمم ج ٢ ص ١٦٧، هذا وشهر بران هو فرخان ماه اسفندار، ولم يكن من أهل بيت المملكة، وإنما دعا لنفسه ملكاً. تاريخ الأمم ج ٢ ص ١٦٧.
- (١٠) هى بوران بنت كسرى أبرويز بن هرمز ملكة الفرس (ت ٢٠هـ)، وهى التى ردت خشية الصليب على ملك الروم هرقل، فعظم موقعها عنده. وحكمت - فيما قيل - مدة سنة وأربعة أشهر، هذا، مع ملاحظة أن جوان شير بن كسرى برويز هو الذى حكم بعد شهر بران وبعده حكمت بوراندخت بنت كسرى برويز. راجع: الوافى ج ١٠ ص ٣١٧، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٦٣، تاريخ الأمم ج ٢ ص ١٦٨، تاريخ إيران القديم ص ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٧٨.
- (١١) عن الخلاف فى تاريخ ولادته ووفاته - انظر - مثلاً - الاستيعاب ج ١ ص ٥٥، أسد الغابة ج ١ ص ٦٠، الإصابة ج ١ ص ٩٥، ٩٧، العبر ج ١ ص ١١.
- (١٢) هى مارية بنت شمعون التى أهداها ملك القبط إلى النبى مع أختها سيرين، وأرسل معها البغلة التى كان يركبها النبى وأسمائها دلدل، وغلاماً اسمه مابور، وغسلاً، وذلك فى سنة ٧هـ. الاستيعاب ج ٤ ص ٣٩٦، عيون الأثر ج ٢ ص ٣١١، مهذب الروضة ص ١٣٩ - ١٤٠.

- مورد اللطافة -

وفيهما قَدِمَت وفود العرب^(١)، ودخل الناس فى الإسلام أفواجا.

وفيهما كانت حَجَّة الوداع^(٢)،

وفيهما كان ظهور الأسود العنسى^(٣) المتنبئ باليمن، وغلب على صنعاء وغيرها، ثم قتله الله [تعالى]^(٤) [فى أول^(٥)] السنة الآتية.

سنة إحدى عشرة من الهجرة: فيها كانت وفاة النبى - ﷺ - .

ولما رجع رسول الله - ﷺ - من حجة الوداع، أقام بالمدينة إلى أواخر صفر؛ فمرض - ﷺ - .

فلما اشتد به المرض أمر منادياً؛ فنادى فى المدينة : أن اجتمعوا لوصية النبى - ﷺ - ؛ فاجتمع كُلُّ مَنْ فى المدينة من ذكر وأنثى، وكبير وصغير، وتركوا أبوابهم مُفَتَّحة ودكاكينهم.

وخرج^(٦) - ﷺ - وهو متوعك؛ فخطبهم خطبة وصَّاهم فيها وصايا كثيرة، ثم دخل بيته^(٧) - ﷺ - فأقام به، إلى أن توفى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الأول حين زاغت الشمس لاثنتى عشرة، ليلة خلت من [شهر]^(٨) ربيع الأول.

قال السهيلي: لا يصح أن تكون^(٩) وفاته يوم الاثنين إلا فى ثانى الشهر، أو ثالث عشره أو رابع عشره، أو خامس عشره؛ لإجماع

(١) فى تاريخ خليفة والبداية والكامل - مثلاً - أن ذلك كان عام ٩ هـ، وأن تلك السنة كانت تسمى سنة الوفود.

(٢) (النبى ﷺ) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (القيسى) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وفى المختصر «ج ١ ص ١٥٥» أن الأسود العنسى قتل فى مدة مرض النبى، قتله فيروز الديلمى، وأن اسمه (عبهلة بن كعب ويقال له ذو الخمار لأنه كان يقول يأتينى ذو خمار)، وعنه أيضاً ومسيلمة الكذاب، راجع - مثلاً - سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٩٩، العبر ج ١ ص ١٢، ٣٩، ٥٩، تاريخ خليفة ج ١ ص ٩٤، تاريخ الطبرى ج ٢ ص ١٤٨، تاريخ اليعقوبى ص ١٠٩.

(٤) ما بين الحاصرئين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

(٥) (يقال فى أوائل) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (فخرج) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) يقصد بيت عائشة - رضى الله عنها - ذلك أن الرسول - ﷺ - لما ثقل مرضه استأذن أزواجه أن يمرض فى بيت عائشة، فأذن له، راجع - مثلاً - سيرة النبى للذهبي ج ١ ص ٢٨٢، ٣٩١، شفاء الغرام ج ٢ ص ٢٨٣، طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٣١، الكامل ج ٢ ص ١٣٢.

(٨) ما بين الحاصرئين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

(٩) (يكون) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.

- مورد اللطافة -

المسلمين على أن وقفة^(١) عرفة كانت^(٢) يوم الجمعة، وهو تاسع ذى الحجة؛ [فدخل ذو الحجة يوم الخميس]^(٣)؛ فكان^(٤) المحرم إما الجمعة وإما السبت [فإن كان الجمعة؛ فقد كان إما السبت وإما الأحد]^(٥)، [فإن كان السبت]^(٦) فقد كان ربيع الأحد أو الاثنين]^(٧)؛ فيكون أول صفر إما [السبت أو]^(٨) الأحد أو الاثنين؛ فعلى^(٩) هذا لا يكون الثاني عشر من شهر ربيع الأول [يوم الاثنين]^(١٠) بوجه.

وذكر [الطبري عن ابن]^(١١) الكلبي وأبي مخنف أنه توفي في الثامن من شهر ربيع الأول.

قال الطبري: (وهذا القوم [وإن كان^(١٢) خلاف^(١٣)] الجمهور؛ فلا يبعد أن كانت الثلاثة أشهر التي قبله^(١٤) كلها كانت تسعة وعشرين يوماً. وفيما قاله نظر؛ لمتابعة أنس بن مالك^(١٥) فيما حكاه البيهقي^(١٦) والواقدي.

وقال^(١٧) الخوارزمي: [توفي]^(١٨) أول شهر ربيع [الأول]^(١٩)، ودفن ليلة الأربعاء. وقيل: ليلة الثلاثاء. وقيل: يوم^(٢٠) الاثنين عند الزوال. قاله الحاكم وصححه.

- (١) (يوم) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، والروض الأنف للسهيلى.
- (٢) (كان) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. والروض الأنف.
- (٣) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض الأنف، وساقط من ف، س، ح.
- (٤) (وكان) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من الروض الأنف.
- (٥) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض، وساقط من ف، س، ح.
- (٦) ما بين الحاصرتين من س، ح، والروض، وساقط من ف.
- (٧) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض، وساقط من ف، س، ح.
- (٨) ما بين الحاصرتين إضافة من السيرة النبوية للذهبي ص ٣٣٩؛ إذ أن الفقرة المبدوءة بعبارة: (فيكون..... أو الاثنين) منقولة عنه. وانظر: العقد الثمين ج١ ص ٢٦٨.
- (٩) ابتداء من هنا عاد المؤلف ينقل عن السهيلى ثانية.
- (١٠) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض، وساقط من ف، س، ح.
- (١١) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض، وساقط من ف، س، ح.
- (١٢) (وإن كان هذا القول غريباً) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٣) ما بين الحاصرتين مطموس في ف، ومثبت في س، ح.
- (١٤) (قبلها) في س، ح والصيغة المثبتة من ف، والروض.
- (١٥) (الد) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وهو أنس بن مالك الأنصاري (ت ٩٣هـ). المستدرک ج٣ ص ٥٧٣، صفة ج١ ص ٢٩٨ - ٢٩٩.
- (١٦) يقصد أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي صاحب كتاب دلائل النبوة، فانظره.
- (١٧) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س، وهي في الروض: (وقد رأيت للخوارزمي).
- (١٨، ١٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٢٠) (ليلة) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

وقال الذهبي : إذا تقرر أن كَمَلَ الدور في ثلاث وثلاثين^(١) سنة، كان في ستمائة وستين عاماً عشرون دوراً ؛ فإلى^(٢) سنة ثلاث وسبعمائة من وقت موته إحدى وعشرون دوراً؛ ففي ربيع الأول منها كان وقوع تشرين الأول ، وكان [بعض]^(٣) [أيلول]^(٤) في صفر ، وكان أب في المحرم، وكان [أكثر]^(٥) تموز في ذى الحجة ؛ فحجة الوداع] كانت^(٦) في تموز.

ثم ذكر أيضا خلافاً يضيّق [عنه هذا المختصر]^(٧).

وكانت مدة علته - ﷺ - اثنتى عشرة يوماً ، وقيل : أربعة عشر يوماً ، وقيل : ثلاثة عشر [يوماً]^(٨) ، وقيل : عشرة أيام.

وغسله على ، والعباس^(٩) وإبنة الفضل [يعينانه]^(١٠) ، وقثم^(١١)

-
- (١) (وثلاث) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (وإلى) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح، والسيرة النبوية ص ٣٩٩.
- (٣) ما بين الحاصرتين إضافة من السيرة النبوية، وساقط من ف، س، ح.
- (٤) (أيلول) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٥) ما بين الحاصرتين إضافة من السيرة النبوية، وساقط من ف، س، ح.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
- (٧) (هذا المختصر عن ذكره. انتهى) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، هذا، ويضيف الذهبي إلى ما ورد في المتن قوله: (وقال أبو اليمن بن عساكر وغيره: لا يمكن أن يكون موته يوم الاثنين من ربيع الأول إلا يوم ثاني الشهر أو نحو ذلك، فلا يتهيأ أن يكون ثاني عشر الشهر للإجماع أن عرفة في حجة الودع كان الجمعة، فالمحرم بيّقين أوله الجمعة أو السبت، وصفر أوله على هذا السبت أو الأحد أو الاثنين، فدخل ربيع الأول الأحد - وهو بعيد - إذ يندر وقوع ثلاثة أشهر نواقص، فرجح أن يكون أوله الاثنين، وجاز أن يكون الثلاثاء.... ولكن بقي بحث آخر: كان يوم عرفة الجمعة بمكة، فيحتمل أن يكون يوم عرفة بالمدينة يوم الخميس مثلاً أو يوم السبت، فيبني على حساب ذلك). وانظر: الغيث المسجم، ج ٢ ص ٤٤٧، - حيث مبحث لطيف يتعلق بتاريخ وفاة الرسول - كذا راجع: المعارف ص ١٦٥ - ١٦٦، التنبيه والأشراف ص ٢٦٠، الطبرى، ج ٣ ص ١٩٩: ٢٢٣، مروج ج ٢ ص ٢٨٠، العبر ج ١ ص ١٢، الكامل ج ٢ ص ٢١٥: ٢٢٦، البدء ج ٥ ص ٦٢ - ٦٣، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٨١، فما بعدها، صفة الصفوة ج ١ ص ٨١: ٨٥. أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٤٣. فما بعدها، أسد ج ١ ص ٥٢ - ٥٣، طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٧٢، فما بعدها، جوامع السيرة ص ٢٦٠: ٢٦٦، الوفا ج ٢ ص ٧٦٩: ٨٠٠، تاريخ خليفة ج ١ ص ٩٥، تاريخ يعقوبى ص ١١٣ فما بعدها، شذرات ج ١ ص ١٤، عيون الأثر ج ٢ ص ٤١٨، فما بعدها، سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٩١، ٢٩٨، فما بعدها، الدرر في المغازى ص ٢٨٥: ٢٨٨، البخارى: صحيح ج ٦ ص ٩، تاريخ ج ١ ص ٨، أخبار الدول ص ٨٩: ٩١، المختصر ج ١ ص ١٥١ - ١٥٢، البداية ج ٥ ص ٢٥٤، إتحاف الورى ج ١ ص ٥٩٣ - ٥٩٤.
- (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٩) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم الرسول، يكنى أبا الفضل بإبنة الفضل (ت ٣٢٧هـ). الاستيعاب ج ٢ ص ٨١٠ فما بعدها، الإصابة ج ٤ ص ١٩٨.
- (١٠) ما بين الحاصرتين من س، ح، وساقط من ف، وانظر العقد الثمين.
- (١١) هو قثم بن العباس أخو الفضل، الإصابة ج ١ ص ٨٥، الاستيعاب ج ٤ ص ١٣٠٤، الكامل ج ٢ ص ٢٢٥.

- مورد اللطافة -

وأسامة^(١) وشقران^(٢) يصبون الماء وأعينهم معصوبة من وراء السُّتر،
لحديث عليٍّ: لا يُغسلني أحد إلا أنت؛ فإنه لا يرى عورتى أحد إلا طُمِسَتْ
عيناه. وَغُسِّلَ - ﷺ - وقميصه عليه^(٣).

وَدُفِنَ - بعد أن صلى عليه الناس أفواجاً أفواجاً - فى بيت عائشة
- [رضى الله عنها] -^(٤).

قال الذَّهَبِيُّ: وصفة قبره - ﷺ - [وصاحبيه أبا بكر وعمر]^(٥) قال عمرو بن
عثمان بن هانىء، عن القاسم^(٦) قال: قلت لعائشة: اكشفي لى عن قبر رسول الله
- ﷺ - وصاحبيه^(٧)؛ فكشفت [لى]^(٨) عن ثلاثة قبور، لا مشرفة ولا لاطئة -
مبطوحة ببطحاء الساحة^(٩) الحمراء:

رسول الله.

أبو بكر

عمر^(١٠).

[أخرجه إبو داود هكذا . وقال أبو بكر بن عيَّاش عن سففيان الثُّمَار: أنه
حدَّثه أنه رأى قبر النبى - ﷺ - مُسْتَمًّا^(١١)] ^(١٢) . أخرجه البخارى^(١٣).

-
- (١) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي (ت ٥٨ أو ٥٩، وقيل: بل ٥٤هـ). الاستيعاب جـ ١ ص ٧٧.
 - (٢) شقران: اسمه صالح، وهو مولى رسولى الله (ت ٣٢٢هـ). الاستيعاب جـ ٢ ص ٧٠٩ - ٧١٠، ص ٧٣٥، البداية جـ ٥، ص ٢٦٠.
 - (٣) وأنظر: عيون الأثر جـ ٢ ص ٤٢٢، سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٦٦٢، السيرة النبوية للذهبي، والكامل جـ ٢ ص ١٢٨.
 - (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف. وأنظر البداية جـ ٥ ص ٢٦٤ - ٢٦٥، حيث كنيحية الصلاة على رسول الله - ﷺ -.
 - (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
 - (٦) يقصد «ابن محمد بن أبى بكر الصديق». سنن أبى داود جـ ٣ ص ٥٣٩ (الحديث ٣٢٢٠).
 - (٧) وصاحبيه يعنى أبا بكر وعمر) فى س، ح، والصفة المثبتة من ف.
 - (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 - (٩) (العرضة) فى سنن أبى داود.
 - (١٠) (رسول الله. أبو بكر. عمر) واردة بهامش ف.
 - (١١) مستمًّا: أى مرتفعاً.
 - (١٢) ما بين الحاصرتين إضافة من السيرة النبوية للذهبي، وساقط من ف، س، ح.
 - (١٣) صحيح جـ ٥ ص ١٦٠، وأنظر البداية جـ ٥ ص ٢٧٢.

ذكر أولاده - صلى الله عليه وسلم -

رُزِقَ من خديجة أربع ذكور، وهم: القاسم، والطيب، والطاهر، وعبد الله.
وماتوا صغاراً.

ورُزِقَ من مارية: إبراهيم، ومات صغيراً أيضاً.

ورُزِقَ من خديجة أيضاً أربع بنات، وهن: فاطمة، وزينب، ورقية،
وأم كلثوم. والجميع ماتوا قبله، إلا فاطمة؛ فإنها عاشت بعده ستة أشهر.
وقيل: أقل من ذلك (١).

(١) (ذلك والله أعلم بالصواب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

ذكر أزواجه - صلى الله عليه وسلم -

تزوج خديجة بنت خويلد^(١) - [رضى الله عنها]-^(٢)، وتُوفيتُ صحبته - كما تقدم - .

وعن عائشة^(٣) - [رضى الله عنها]-^(٤) قالت: تُوفيتُ خديجة قبل أن تُفرض الصلاة، وقيل: كانت^(٥) وفاتها في شهر رمضان، ودُفنت بالحجون، وقيل: إنها عاشت خمساً وستين سنة^(٦).

قال الزبير: تزوجها النبي - ﷺ - ولها أربعون سنة، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة.

وتزوج بسودة بنت زمعة - [رضى الله عنها]^(٧) - وتُوفيتُ بعده في شوال سنة أربع وخمسين بالمدينة.

وتزوج بعائشة بنت [أبي بكر]^(٨) الصديق - [رضى الله عنهما]^(٩) - وتُوفيت بعده في سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وخمسين من الهجرة، ودُفنت بالبقيع.

وتزوج بحفصة بنت عمر بن الخطاب - [رضى الله عنهما]^(١٠) - وتُوفيت بعده، سنة إحدى وأربعين، وقيل: سنة خمس وأربعين^(١١).

(وتزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب - [رضى الله عنهما]-^(١٢)، واسمها رمة، وتُوفيت بعده، سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة اثنين وأربعين)^(١٤).

(١) (خويلة) في س - وهو تصحيف - والصيغة من ف ، ح .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٣) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق (ت ٥٧ أو ٥٨ هـ) راجع : الإستيعاب ج٤ ص ١٨٨١ ، فما بعدها، صفة الصفوة ج٢ ص ٥ : ١٩ ، وانظرها فيما سيلي بعد قليل .

(٤) ما بين الحواصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٥) (كان) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) وانظر - مثلاً - الإصابة ج٨ ص ٦٠ ، فما بعدها، الطبري ج٣ ص ١٦٠ ، فما بعدها، المعارف ص ١٣٢ - ١٣٣ ، الكامل ج٢ ص ١٢٨ ، الوفيات لابن قنفذ ص ٤٢

(٧) ما بين الحواصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٩) (عنها) في س ، والصيغة المثبتة من ح .

(١٠) ما بين الحواصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(١٢) انظر : تاريخ يعقوبي ص ٨٤ : ٨٦ ، الوفيات لابن قنفذ ص ٣٤ .

(١٣) ما بين الحواصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت في س .

(١٤) ما بين القوسين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

- مورد اللطافة -

وتزوج أم سلمة (١) بنت أبي أمية - [رضى الله عنها] - (٢)، واسمها هند، وتوفيت بعده، سنة إحدى وستين، وهي آخر أزواجه وفاةً.

وتزوج زينب بنت جحش - [رضى الله عنها] - (٣)، وتوفيت بعده، سنة عشرين في ذي القعدة، وهي أول من توفى بعده من أزواجه.

وتزوج بجويرية بنت الحارث - [رضى الله عنها] - (٤)، وتوفيت بعده، سنة ست وخمسين بالمدينة.

وتزوج بصفية بنت حيي [بن أخطب] (٥) - [رضى الله عنها] - (٦)، وتوفيت بعده، سنة خمس وثلاثين، وقيل: ستة وثلاثين (٧).

وتزوج بميمونة بنت الحارث الهلالية (٨)، وتوفيت بعده، سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وستين، والأول أصح.

وهؤلاء التسعة اللاتي توفى رسول الله - ﷺ - وهن في عصمته.

وتزوج بزینب بنت خزيمة (٩).

وتزوج بفاطمة بنت الضحاک (١٠)

وتزوج بأساف أخت دحية الكلبي (١١).

(١) قيل: إن اسمها هند، وقيل: رملة، واختلف في سنة وفاتها. راجع: سير أعلام ج ٢ ص ٢٠١، أنساب الأشراف ج ١ ص ٣٩٦، العبر ج ١ ص ٦٥، الطبری ج ٣ ص ١٦٠، الإصابة ج ٨ ص ٢٤٠ - ٢٤١، الوفا ج ٢ ص ٦٤٧، المستدرک ج ١٦٤، صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٠ - ٢١، الوفيات لابن قنفذ ص ٣٦، وانظر المتن.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، مثبت في س، ح.

(٧) هناك روايات - إلى جانب ما هو مذكور بالمتن - تقول إنها توفيت سنة (٥٠، ٥٢، ٥٥ هـ)، في خلافة معاوية، راجع - مثلاً - الإصابة ج ٨ ص ١٢٦ - ١٢٧، الإستيعاب ج ٤ ص ٢٣٧: ٢٣٩، الوافي ج ١ ص ٨٠، مهذب الروضة ص ١٢٨: ١٣٠، صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٧، سير أعلام ج ٢ ص ٢١١، الوفيات لابن قنفذ ص ٣٥.

(٨) قيل إن اسمها كان برة، فسمها الرسول ميمونة، ماتت بسرف ودفنت في موضع قبورها قرب مكة. وكانت وفاتها سنة (٥١ هـ، وقيل: ٦١ هـ، ٦٦ هـ)، وهي آخر أمهات المسلمين موتاً. الإصابة ج ٨ ص ١٩١: ١٩٣، سير ج ٢ ص ٢٣٨، العبر ج ١ ص ٤٥، ٥٧، الإستيعاب ج ١ ص ٣٥، فما بعدها. الوفيات لابن قنفذ ص ٣٧.

(٩) (خريجة) في ح - وهو تصحيف -، والصيغة المثبتة من ف، س وهي أم المساكين، تزوجها الرسول سنة (٣ هـ)، ولم تلبث إلا شهرين أو ثلاثة وماتت، الوافي ج ١ ص ٨٠، أسد الغابة ج ١ ص ٥١، الوفا ج ٢ ص ٦٤٧، سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٤٧، الإصابة ج ٨ ص ٩٤: ٩٥، سير ج ٢ ص ٢١٨، المعارف ص ١٣٢ - ١٣٣.

(١٠) (هزيل) في السيرة النبوية للذهبي. وهي فاطمة بنت الضحاک بن سفيان الكلبي. توفيت سنة (٦٠ هـ). الإصابة ج ٨ ص ١٦٢ - ١٦٣.

(١١) هو دحية بن خليفة بن فروة فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبي، عاش إلى زمن معاوية. الإصابة ج ١ ص ١٦١ - ١٦٢.

- مورد اللطافة -

وتزوج بخولة بنت الهذيل^(١) - [رضى الله عنها]-^(٢)؛ فَحُمِلَتْ إليه من الشام؛ فماتت في الطريق.
وتزوج بعمره بنت يزيد^(٣)، وطلقها قبل [بنائه بها].
وتزوج بمليكة^(٤) الليثية، وطلقها قبل^(٥) [الدخول بها].
ولم يتزوج فيهن [الجميع]^(٦) بكَراً غير عائشة - رضى الله عنهن
أجمعين^(٧)..

(١) هي خولة بنت الهذيل بن قبيصة الحارث بن حبيب بن حرفة، وقيل : بنت حكيم الثعلبية، الإصابة ج٨ ص ٧٢ ، مهذب الروضة ص ١٣٧ .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٣) (زيد) في ف، س، ح؛ والصيغة المثبتة من الإصابة ج٨ ص ١٤٨ والسيرة النبوية للذهبي، وانظر الوفا ج٢ ص ٦٤٨ .
(٤) (بملكية) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، وساقطة من ح. هذا، وفي الإصابة وأنساب الأشراف أنها (مليقة الكنانية). وراجع : عيون ج٢ ص ٣٧ ، مهذب الروضة ص ١٣٦ .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط في س، ح، ومثبت في ف .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
(٧) عن النساء اللاتي لم يدخل بهن رسول الله وسراريه أنظر - مثلاً - السيرة النبوية للذهبي ص ٤١٤، ٤١٩، المحبر ص ٥٧٧، الوفاء ج٢ ص ٦٤٨، أنساب الأشراف ج١ ص ٣٩٦، تساريخ يعقوبى ص ٨٤ : ٨٦ .

كُتَّابُه - صلى الله عليه وسلم -

الخلفاء الأربعة، وطلحة^(١)، والزبير^(٢)، وابن أبي وقاص^(٣)، [عامر]^(٤) بن فهيرة، وعبد الله بن الأرقم^(٥)، وأبى^(٦)، وثابت بن قيس^(٧)، وخالد^(٨) وأبان^(٩) - إبننا سعيد بن العاص - وحنظلة الأسيد^(١٠)، وأبو سفيان وإبناه ومعاوية^(١١)، وزيد بن ثابت^(١٢)، وشرحبيل بن حسنة^(١٣)، والعلاء [بن]^(١٤) الحضرمي،

- (١) هو طلحة بن عبید الله التیمی (ت ٣٦ هـ) . المستدرک ج ٢ ص ٣٦٨ ، سمط ج ١ ص ٤٤٨ ، الإصابة ج ٣ ص ٢٩٠ .
- (٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد (ت ٣٦ هـ) . هذا ، وقد كان الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات . التنبيه ص ٢٦١ .
- (٣) هو سعد بن أبي وقاص ، أبو إسحاق . المستدرک ج ٣ ص ٤٩٥ .
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في س . وهو عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ، قتل يوم بئر معونة . الإستیعاب ج ٢ ص ٧٩٦ ، صفة الصفوة ج ١ ص ١٧٠ - ١٧١ ، الإصابة ج ٤ ص ١٤ .
- (٥) هو عبد الله بن الأرقم بن يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي . وكان يكتب هو والعلاء بن عقبة بين الناس المديانات وسائر العقود والمعاملات . الإستیعاب ج ٣ ص ٨٨٦ ، الإصابة ج ٤ ص ١٥٠ ، التنبيه ص ٢٦١ .
- (٦) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبید زيد بن مالك بن النجار (ت ١٩ ، أو ٢٢ ، أو ٣٢ هـ) . وهو أول من كتب للرسول . وكان يكتب هو وزيد بن ثابت الوحي إذا غاب علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان . الإستیعاب ج ١ ص ٥٥ ، أسد الغابة ج ١ ص ٧١ : ٧٢ ، الإصابة ج ١ ص ١٦ ، جوامع ص ٢٦ ، عيون الأثر ج ٢ ص ٣٩٥ - ٣٩٦ ، الكامل ج ٢ ص ٢١٣ ، الوزراء ص ١٢ : ١٤ ، حياة الحيوان ص ٦٧ .
- (٧) هو ثابت بن قيس بن شماس بن مالك الأنصاري (ت ١١ هـ) . الإستیعاب ج ١ ص ٢٠ ، أسد ج ١ ص ٢٧٢ ، الإصابة ج ١ ص ٢٠٣ ، سمط ج ١ ص ٤٤٩ .
- (٨) هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية . وكان يكتب بين يدي الرسول في سائر ما يعرض من أموره . التنبيه ص ٢٦١ ، المستدرک ج ٣ ص ٢٤٨ ، سمط ج ١ ص ٤٤٩ ، جوامع ص ٢٦ - ٢٧ ، عيون ج ١ ص ٣٩٥ .
- (٩) قتل أبان سنة (١٤ أو ١٢ أو ١٣ أو ٢٧ هـ) . أسد ج ١ ص ٥٨ - ٥٩ ، الإصابة ج ١ ص ١٠ - ١١ ، ٩١ - ٩٢ .
- (١٠) هو حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاش بن معاوية بن شريف من حزة بن أسيد . وكان يكتب للرسول في جميع الأمور إذا غاب المذكورين بالمتن ، لذا دعي بالكتاب . الإصابة ج ١ ص ٤٣ ، التنبيه ص ٢٦١ ، الطبري ج ٣ ص ١٧٣ ، الوزراء ص ١٢ : ١٤ ، الوافي ج ١ ص ٨٩ ، تاريخ خليفة ج ١ ص ٩٩ ، وانظر حياة الحيوان ج ١ ص ٦٧ .
- (١١) لهم ترجمة بالكتاب ، فانظرها .
- (١٢) هو زيد بن ثابت بن الضحاک بن زيد الأنصاري الخزرجي ، أبو سعيد (ت ١٢ ، أو ١٣ ، أو ٤٥ ، أو ٤١ ، أو ٤٢ ، أو ٥٥ هـ) وكان يكتب إلى الملوك ويحيب بحضرة الرسول ، وكان يترجم له بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية ، تعلم ذلك بالمدينة المنورة من أهل هذه الألسن . كذلك كان يكتب الوحي . راجع : الإصابة ج ٣ ص ٢٣ ، التنبيه ص ٢٦١ ، الوزراء ص ١٢ : ١٤ ، حياة الحيوان ج ١ ص ٦٧ ، صفة ج ١ ص ٢٩٤ : ٢٩٦ .
- (١٣) هو شرحبيل بن حسنة بن عبد الله بن المطاع بن عبد الله الغطريف بن عبد العزى بن جثامة بن مالك الكندي . ويقال التميمي (ت ١٨ هـ) . الإصابة ج ٣ ص ١٢٥ ، التنبيه ص ٢٦١ ، المستدرک ج ٣ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .
- (١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س . وانظر : الطبري ج ٢ ص ١٧٣ ، التنبيه ص ٢٦١ ، المختصر ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤ ، المستدرک ج ٣ ص ٢٩٦ ، أسد ج ١ ص ٧٢ - ٧٣ ، الكامل ج ٢ ص ١٣٠ .

- مورد اللطافة -

وخالد بن الوليد^(١)، ومحمد بن مسلمة^(٢)، والمغيرة بن شعبة^(٣)، وابن رواحة^(٤)،
وعبد الله بن عبد الله بن [أبي] ^(٥) سَلُول^(٦) وعمرو بن العاص^(٧)، وجهم بن
سعد، وجهم^(٨) بن الصلت، ومعيقيب^(٩) والأرقم^(١٠) بن [أبي] ^(١١) الأرقم، وعبد
الله بن زيد بن عبد ربه^(١٢)، والعلاء بن عقبة^(١٣)، وأبو أيوب الأنصاري^(١٤)، وحذيفة
بن اليمان^(١٥)، وبريدة^(١٦)، وحصين بن نمير^(١٧)، وعبد الله بن سعد بن أبي

- (١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي (ت ٢١ هـ). الإصابة ج١ ص ٩٩ - ١٠٠، سمط ج١ ص ٤٥١، صفة ج١ ص ٢٦٨: ٢٧٠.
- (٢) هو محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري (ت ٤٢ هـ) الوفيات لابن قنفذ ص ٦٠.
- (٣) كان المغيرة بن شعبة (ت ٥٠ هـ) يكتب والحصين بن نمير فيما يعرضه من حوائج الرسول، وما بين الناس. التنبيه ص ٢٦١، سمط ج١ ص ٤٥١ - ٤٥٢، الوزراء ص ١٢: ١٤، الوفيات لابن قنفذ ص ٦٣، المستدرک ج٢ ص ٤٤٧: ٤٥٢.
- (٤) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس. صفة ج١ ص ١٩١: ١٩٣.
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٦) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول بن الحارث بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي (ت ١٢ هـ). الإصابة ج٤ ص ٨.
- (٧) تكتب دوماً في ح (العاصي)، والصيغ المثبتة من ف، س.
- (٨) (وجهم) في ف، ح، والصيغة المثبتة من س، أنساب الأشراف، الوافي ج١ ص ٢١٢، أسد ج١ ص ٣٦٩، الإستيعاب ج١ ص ٢٦١، وهو جهيم بن الصلت بن مخزومة بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبى، وكان هو والزبير بن العوام يكتبان أموال الصدقات. التنبيه ص ٢٦١.
- (٩) (ومعيقب) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، وهو معيقيب بن أبي فاطمة مولى سعيد بن العاص (ت. في أواخر خلافة عثمان، وقيل سنة ٤٠ هـ في آخر خلافة علي)، وكان يكتب مغانم الرسول. الإستيعاب ج٤ ص ١٤٧٩، الإصابة ج٦ ص ١٣٠، التنبيه ص ٢٦١، الوزراء ص ١٢: ١٤.
- (١٠) (وأرقم) في س، ح، والصيغة من ف.
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح، وهو الأرقم بن أبي الأرقم، واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي (ت. يوم مات أبو بكر، وقيل: بل سنة ٥٥ أو ٥٣ هـ). الإستيعاب ج١ ص ١٣١ - ١٣٢، الإصابة ج١ ص ٢٦ - ٢٧، أسد ج١ ص ٨٢ - ٨٣، طبقات ابن سعد ج٣ ص ٢٤٢، صفة ج١ ص ١٧٤.
- (١٢) هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد بن الحارث (ت ٣٢ هـ). الإستيعاب ج٣ ص ٩١٢ - ٩١٣.
- (١٣) هو العلاء بن عقبة الحضرمي (ت ٢١ هـ). الطبري ج٣ ص ١٧٣، الإستيعاب ج٢ ص ١٠٨٥: ١٠٨٧، أسد ج١ ص ٧٢ - ٧٣، التنبيه ص ٢٦١، الوزراء ص ١٢: ١٤.
- (١٤) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، أبو أيوب الأنصاري (ت ٥٠ هـ أو ٥٢ هـ). الإستيعاب ج٤ ص ١٦٠٦، المستدرک ج٣ ص ٤٥٧، الوفيات لابن قنفذ ص ٦٣.
- (١٥) هو حذيفة بن اليمان، أبو عبد الله. واسم اليمان حسيل بن جابر، واليمان لقب (ت ٣٦ هـ) وكان يكتب خرص الحجاز. الإستيعاب ج١ ص ٣٢٤ - ٣٣٥، التنبيه ص ٢٦١.
- (١٦) هو بريدة بن الخصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدى. الإستيعاب ج١ ص ١٨٥ - ١٨٦، عيون ج٢ ص ٣٩٥ - ٣٩٦.
- (١٧) كان حصين بن نمير والمغيرة بن شعبة الثقفى يكتبان أيضاً فيما يعرض من حوائج الرسول. التنبيه ص ٢٦١، الإصابة ج٢ - ص ٢١ - ٢٢، عيون ج٢ ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

- مورد اللطافة -

سَرَح^(١)، وأبو سلمة بن عبد الأسد^(٢)، وحويطب بن عبد العزى^(٣)، وحاطب بن عمرو بن خطل^(٤).

-
- (١) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل عامر بن لؤى القرشى (ت ٣٦، أو ٣٧، وقيل غير هذا) وكان يكتب للرسول ثم ارتد ولحق بالمشركين بمكة، ثم أسلم يوم الفتح. الإستيعاب ج٣ ص ٩١٨، التنبيه ص ٢٦١، الطبرى ج٣ ص ١٧٣، الإصابة ج٣ ص ٧٦، ١٧٧، تاريخ خليفة ج١ ص ٩٩، العقد ج٥ ص ٧، المختصر ج١ ص ١٥٤.
- (٢) هو أبو سلمة بن الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى (ت ٣هـ، أو ٤هـ). الإستيعاب ج٣ ص ١٦٨٢ - ١٦٨٣، المستدرک ج٣ ص ٦٢٩.
- (٣) هو حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى العامرى (ت أواخر أيام معاوية، وقيل سنة ٥٤ هـ). الإستيعاب ج١ ص ٤٠٠، المستدرک ج٣ ص ٤٩٢.
- (٤) (خطل والله أعلم) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

- مورد اللطافة -

خدّامه (١) - صلى الله عليه وسلم -

[وهم] (٢): أنس (٣)، وهند وأسماء (٤) - إنا حارثة الأسلميان -
وربيعة بن كعب (٥) - صاحب وضوئه - وابن مسعود (٦) - صاحب
نعليه - وعقبة بن عامر (٧) - يقود بغلته -، وبلال (٨)، وسعد - مولى أبى
بكر (٩) -، وذو مخمر (١٠) - ابن أخى النجاشي -، وبكر (١١) بن شدّاخ الليثي،

(١) وخدّامه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي التجارى البصرى ، أبو حمزة (ت ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، أو ٩٣ هـ) . الاستيعاب ج١ ص ٨ ، فما بعدها ، أسد ج١ ص ١٥٧ : ١٥٩ ، الإصابة ج١ ص ٧١ : ٧٣ ، العبر ج١ ص ١٠٧ - ١٠٨ ، سمط ج١ ص ٤٤٥ ، المستدرک ج٢ ص ٥٧٣ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ .

(٤) هو هند بن حارثة بن هند الأسلمى ، كان من أهل الصفة ، مات فى خلافة على . وقيل إنهم ثمانية أخوة شهدوا بيعة الرضوان وهم : أسماء وهند وخراش وذؤيب وحرمان وفضالة ومالك بنو حارثة بن سعيد ، هذا ، وقد مات أسماء ، أبو محمد - وهو أيضاً من أهل الصفة - سنة (٦٦ هـ) . الإصابة ج٤ ص ١٥٤٤ ، ج١ ص ٨٦ - ٨٧ ، الإصابة ج١ ص ١٠٣ ، ٢٩٣ ، المستدرک ج٢ ص ٥٢٩ .

(٥) هو ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر الأسلمى ، أبو فراس (ت ٦٣ هـ) . الإصابة ج٢ ص ٤٩٤ ، الإصابة ج٢ ص ٢٠٢ - ٢٠٣ ، سمط ج١ ص ٤٤٦ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ ، المستدرک ج٢ ص ٥٢١ .

(٦) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن تميم بن سعد بن هزيل بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر ، أبو عبد الرحمن الهذلي (ت ٣٢ أو ٣٣ هـ) . الإصابة ج٣ ص ٩٨٧ ، الإصابة ج٤ ص ١٢٩ ، سمط ج١ ص ٤٤٦ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ ، المستدرک ج٢ ص ٣١٢ .

(٧) هو عقبة بن عامر بن قيس بن عمرو الجهني (ت ٥٨ أو ٥٢ هـ) . عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ ، سمط ج١ ص ٤٤٦ ، المستدرک ج٢ ص ٤٦٧ .

(٨) هو بلال بن رباح المؤذن ، وقيل : أبا عبد الكريم أو أبا عبد الرحمن أو أبا عبد الله أو أبا عمرو (ت ٢٠ أو ٢١ هـ) . الإصابة ج١ ص ١٧٨ ، أسد ج١ ص ٢٤٦ : ٢٤٩ ، العبر ج١ ص ٢٤ ، المستدرک ج٢ ص ٢٨٢ - ٢٨٣ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .

(٩) هو مولى أبى بكر الصديق . الإصابة ج٢ ص ٦١٢ ، الإصابة ج٢ ص ٩٠ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ ، وقيل : ان اسمه سعد أو سعيد . سمط ج١ ص ٤٤٦ .

(١٠) هو ذو مخمر - أو ذو مخير - ابن أخى النجاشي ، ويقال : إنه ابن أخته ، الإصابة ج٢ ص ٤٧٥ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .

(١١) (وبكبير) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف ، وهو بكر بن شدّاخ الليثي ، ويقال له : بكير . الإصابة ج١ ص ١٦٩ - ١٧٠ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .

- مورد اللطافة -

وأبو ذر^(١)، [وأزبد]^(٢)، وأسلىع [بن شريك]^(٣)، والأسود بن مالك^(٤)، وأيمن بن [أم]^(٥) أيمن - صاحب مطهرته - وثعلبة بن عبد الرحمن^(٦)، وجرير^(٧) الحدرجان وسالم، وزعم بعضهم أنه أبو سلمى الراعى^(٨)، وسابق^(٩)، وسلمى، ومهاجر - مولى أم سلمة^(١٠) - ونعيم بن ربيعة الأسلمى^(١١)، وأبو الحمراء هلال بن الحارث^(١٢)، وأبو السمح أباد^(١٣)، وأبو سلام سالم^(١٤)، وأبو عبيدة^(١٥)، وغلام من الأنصار نحو أنس، وأمة الله بنت رزينة^(١٦)، وبركة^(١٧) - أم^(١٨) أيمن -

(١) (أز) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س وهو أبو ذر الغفارى ، وقيل : جندب بن جنادة بن حرام ، وأن اسمه يزيد (ت ٣٢ أو ٣٣ هـ) . الإستيعاب ج٤ ص ١٦٥٢ ، وانظره أيضا ج١ ص ٢٥٢ ، الإصابة ج٢ ص ١٧١ ، المستدرک ج٣ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ ، سمط ج١ ص ٤٤٧ .

(٢) (أزید) فى ح ، وساقطة من ف ، والصيغة المثبتة من س . وعنه راجع : الإصابة ج١ ص ٢٥٧ ، أسد ج١ ص ٨١ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .

(٣) (وشريك) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من الإستيعاب ج١ ص ١٢٩ ، أسد ج١ ص ٩٨ - ٩٩ ، سمط ج١ ص ٤٤٧ .

(٤) هو الأسود بن مالك الأسدى اليمانى . عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ ، أسد ج١ ص ١١٢ ، الإصابة ج١ ص ٤٥ .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س . وهو أيمن بن عبيد بن عمرو بن بلال الخزرجى ، استشهد يوم حنين . الإستيعاب ج١ ص ١٢٨ ، الإصابة ج١ ص ٣٤ - ٣٥ ، أسد الغابة ج١ ص ١٩٣ .

(٦) هو ثعلبة بن عبد الرحمن الأنصارى ، خدم الرسول فى حوائجه . عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ ، أسد ج١ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ، الإصابة ج١ ص ٢٠٨ .

(٧) (وحرين) فى س ، (وجزوين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف . هذا وفى عيون أن الحدرجان بن مالك هو أخو الأسود بن مالك - الذى تقدم التعريف به - .

(٨) فى عيون : (وسالم خادمه - ﷺ - وبعضهم يقول مولا ه ، ومنهم من يقول : أبو سلمى راعى رسول الله - ﷺ - وقد ذكر بعضهم : سلمى خادم رسول الله - ﷺ - وقيل : هو سالم المذكور) . كذا قيل : إن اسم أبو سلمى راعى الرسول : حريث أو حريب . الإستيعاب ج٢ ص ١٦٨٢ ، الإصابة ج٧ ص ٩٠ .

(٩) هو سابق بن ناجية ، الإستيعاب ج٢ ص ٦٨٢ ، الإصابة ج٣ ص ١٦٥ ، ج٧ ص ١٨٨ ، عيون ج٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .

(١٠) هى أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع الأنصارى الأوسية ثم الأشهلية ، وكان يقال لها : خطيبة . راجع : الإستيعاب ج٤ ص ٤٥٤ ، الإصابة ج٨ ص ١٢ .

(١١) هو نعيم بن ربيعة بن كعب . الإصابة ج٦ ص ٢٧٢ ، سمط ج١ ص ٤٤٧ .

(١٢) قيل أيضا أن اسمه : هلال بن ظفر . الإستيعاب ج٤ ص ١٦٢٣ ، الإصابة ج٧ ص ٤٥ .

(١٣) وراجع : الإستيعاب ج٤ ص ١٦٨٤ ، الإصابة ج٧ ص ٩١ ، سمط ج١ ص ٤٤٧ .

(١٤) هو أبو سلام الهاشمى . الإستيعاب ج٤ ص ١٦٨١ ، الإصابة ج٧ ص ٨٩ .

(١٥) هو أبو عبيدة - أو أبو عبيد - وكان يطبخ للرسول . الإستيعاب ج٤ ص ١٧٠٩ ، الإصابة ج٧ ص ١٢٨ .

(١٦) (روبية) ف ح ، والصيغة من ف ، س ، وانظر الإصابة ج٨ ص ٨٠ ، ١٣٠ ، الإستيعاب ج٤ ص ١٨٣٨ .

(١٧) هى بركة الحبشية بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان ، أم أيمن . الاستيعاب ج٤ ص ١٧٩٣ ، الإصابة ج٨ ص ٢٧ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، مهذب الروضة ص ٧٢ : ٧٧ .

(١٨) (وأم) ف ، س ، ح . والتصحيح من : الإستيعاب والإصابة .

- مورد اللطافة -

وخضرة^(١)، وخولة - جدة حفص^(٢) -، ورزينة - أم^(٣) عليلة -، وسلمى -
أم^(٤) رافع - ومارية - أم^(٥) الرباب -، ومارية- جدة المثنى بن^(٦) صالح -، وميمونة
بنت^(٧) سعد، وأم عيَّاش^(٨)، وصفية^(٩).

ومن الموالى: أسامة وأبوه^(١٠) زيد، وثوبان^(١١)، وأبو كبشثة - أوس،
ويقال سلَّيم من مولدَى مكة^(١٢) -، وشُقْران - واسمه صالح، حبشى، ويقال
فارسي^(١٣) -، وربَّاح^(١٤) - الذى أذن لعمر فى السرية، نوبى - [وكذلك يسار]^(١٥)
- وهو الذى قتله العرنيون^(١٦)، وأبو رافع - اسمه أسلم^(١٧) -.

وجماعة أخر يزيدون على خمسين نفرًا^(١٨).

- (١) (خضرة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . وانظر: الإصابة جـ ٨ ص ٦٤ .
- (٢) هى جدة حفص بن سعيد . الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٣٤ ، الإصابة جـ ٨ ص ٧٣ ، سمط جـ ١ ص ٤٤٧ ، عيون جـ ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .
- (٣) (٥) : (أم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر: الإصابة جـ ٤ ص ١٩١١ ، الإصابة جـ ٨ ص ١٨٦ ، سمط جـ ١ ص ٤٤٧ ، عيون جـ ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .
- (٦) (وابن) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر : عيون جـ ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ .
- (٧) (وبنت) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وهى ميمونة بنت سعد ، ويقال: بنت سعيد . الاستيعاب جـ ٤ ص ١٩١٨ ، الإصابة جـ ٨ ص ١٩٣ ، سمط جـ ١ ص ٤٤٧ .
- (٨) أم عيَّاش كانت أمة للسيدة رقية بنت الرسول . الاستيعاب جـ ٤ ص ١٩٤٩ ، الإصابة جـ ٨ ص ٢٦٣ ، سمط ص ٤٤٧ .
- (٩) الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٧٣ ، الإصابة جـ ٨ ص ١٣٠ ، وللمزيد راجع أيضاً : السيرة الحلبيّة جـ ٣ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ، زاد المعاد جـ ١ ص ١٠٢ ، شرح الزرقانى على المواهب جـ ٣ ص ٢٩٧ .
- (١٠) (وأبو) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من عيون جـ ٢ ص ٣٩٢ : ٣٩٣ ، الوافى جـ ١ ص ٨٧ ، المحبر ص ١٢٨ - ١٢٩ ، فهو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراهيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي . (ت ٥٨ أو ٥٩ أو ٥٤ هـ . وأبوه ٨ هـ) . وانظر: الإستيعاب جـ ١ ص ٧٥ - ٧٦ ، جـ ٢ ص ٥٤٦ ، الإصابة جـ ١ ص ٢٩ ، أسد جـ ١ ص ٨٦ : ٨٩ ، الكامل جـ ٢ ص ٢١١ ، الطبرى جـ ٣ ص ١٦٩ ، أنساب الأشراف جـ ١ ص ٤٦٧ .
- (١١) هو ثوبان بن بجدد، أبو عبد الله (ت ٥٤ هـ) . العبر جـ ١ ص ٥٩ ، المستدرک جـ ٣ ص ٤٨٠ - ٤٨١ .
- (١٢) وكذا فى سمط جـ ١ ص ٤٤ ، أما فى طبقات ابن سعد «جـ ٣ ص ٤٨» ، الوافى «جـ ١ ص ٨٧» (من مولدَى أرض دوس) الحجاز، وانظر: الطبرى جـ ٣ ص ١٦٩ ، أنساب الأشراف جـ ١ ص ٤٦٧ ، جـ ١ ص ٢٧٨ .
- (١٣، ١٤) وانظر : طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٨ ، سمط جـ ١ ص ٤٤ ، الكامل جـ ٢ ص ١٣٠ .
- (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (١٦) راجع - مثلاً - عيون جـ ٢ ص ١١٩ : ١٢٢ .
- (١٧) كان أبو رافع للعباس، فوهبه للنبي . وكان اسمه أسلم ويقال إبراهيم، وأسلم قبل بدر (ت سنة ٥٠ هـ) . راجع : المستدرک جـ ٣ ص ٥٩٧ ، سمط جـ ١ ص ٤٤ ، الكامل جـ ٢ ص ١٣٠ .
- (١٨) راجع: الوافى، الطبرى، أنساب الأشراف، طبقات ابن سعد، العبر، سمط، صفة، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ١٨٤ - ١٨٥ ، الكامل جـ ٢ ص ١٣٠ .

- مورد اللطافة -

ومن الإماء: سلمى - أم (١) رافع - [ورضوى] (٢)، وأميمة (٣)، وربيعة (٤) - ويقال: هي ريحانة السريّة (٥) -، وسانية (٦)، ومارية (٧)، وأختها قيسر (٨)، وأم ضميرة، وغيرهن (٩).

- (١) (وأم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ، وهي سلمى امرأة أبي رافع مولى النبي - ﷺ - . الإصابة ج٨ ص ١١٢ ، الإستيعاب ج٤ ص ١٨٦٢ ، وانظر : أنساب الأشراف ص ٤٨٥ ، سمط ج١ ص ٤٤ .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح . وانظر : الإصابة ج٨ ص ٦٤ ، أنساب الأشراف ص ٤٨٥ .
- (٣) (٤ : ٤) وانظر : أنساب الأشراف ص ٤٨٥ ، الإصابة ج٨ ص ٢١ ، الإستيعاب ج٤ ص ١٧٩١ .
- (٥) هي ريحانة سرية رسول الله ، وهي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خنافة من بني قريظة ، وقيل : من بني النضير (ت ١٠ هـ) . الإستيعاب ج٤ ص ١٨٤٧ ، سمط ج١ ص ٤٤ ، البداية ج٥ ص ٣٢٨ .
- (٦) وانظر : الإصابة ج٨ ص ١٠٣ .
- (٧) تكنى مارية : أم الرباب . هذا ، وقد أهداها إلى رسول الله خريج بن مينا وهو المقوقس عامل قيصر الروم على مصر والأسكندرية لما راسله الرسول في سنة (٧ هـ) يدعوه إلى الإسلام ، أهداها إليه هي وأختها سيرين ، وكانتا من قرية من عمل أنصنا . راجع : الذخائر ص ٦ - ٧ ، الروض الأنف ج١ ص ١٢٤ ، ج٢ ص ٣٥٥ - ٣٥٦ ، الإستيعاب ج٤ ص ١٩١١ ، الإصابة ج٨ ص ١٨٦ ، سمط ج١ ص ٤٤ ، إمتاع ص ٣٠٨ ، مهذب الروضة ص ١٣٩ ، الخطط ج١ ص ٢٩ .
- (٨) تجمع المصادر السابق الإشارة إليها أنفا أن أسماها سيرين وليست قيسر ، وهبها رسول الله لحسان بن ثابت ، وهي أم عبد الرحمن ولده .
- (٩) (وغيرهن والله أعلم) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

مؤذنو رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

أفاد الشيخ [المفيد] (١) المسند زين (٢) الدين رضوان مُسْتَمَلِي الحديث النبوي بالديار المصرية عن شيخ الإسلام جلال الدين [عبد الرحمن] (٣) البُلُقِينِي قال: مؤذنو رسول الله - ﷺ - ستة هم (٤): بلال، وابن أم مكتوم (٥)، وأبو محذورة - واسمه إياس أو سمرة بن معير - (٦)، وسعد القرظ (٧) وزياد بن الحارث الصُدائِي (٨)، وعبد العزيز بن الأصم.

أُخرِجَ أحمد [بن منيع] (٩) في مسنده، قال: وبلغني (١٠) عن شيخي أبي زُرعة أن ابن حبان (١١) أخرجهُ أيضاً في صحيحه.

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٢) (ابن) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح . وهو عبد الرحمن بن عمرو بن رسلان بن نصير ، جلال الدين أبو الفضل البُلُقِينِي الشافعي (ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م) . الضوء ج٤ ص ١٠٦ ، الدليل الشافعي ج١ ص ٤٠٣ .
(٤) (وهم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) هو عمرو بن أم مكتوم القرشي الضريبر (ت ٢٠ أو ٢١ هـ) . الطبقات الكبرى ج٣ ص ٢٣٢ ، سير أعلام ج١ ص ٣٤٧ ، العبر ج١ ص ٦٣ ، الرياض ص ٣٨ - ٣٩ .
(٦) (مغير) في س ، وساقطة من ح ، والمثبت من ف ، وانظر الإصابة ج١ ص ٨٩ ، ج٧ ص ١٧٢ ، الإستيعاب ج٤ ص ١٧٥١ ، العبر ج١ ص ٦٣ ، السيرة الحلبية ج٣ ص ٣٦٥ ، زاد المعاد ج١ ص ١٠٩ . هذا ، وقد توفي أبو محذورة سنة (٥٩ أو ٧٩ هـ) . سير أعلام ج١ ص ٦٣ ، الإستيعاب ج١ ص ١٧٥١ ، سمط النجوم ج١ ص ٤٥٢ . وفي الطبقات الكبرى أنه كان إذا غاب بلال أذن أبو محذورة ، فإذا غاب أذن عمرو بن أم مكتوم .
(٧) هو ابن عبد الرحمن المعروف بسعد القرظ أو القرظي ، عرف بذلك لأنه كانه يبيع القرظ . الإصابة ج٣ ص ٧٩ ، سمط ج١ ص ٤٥٢ . هذا ، وقد ورد في المستدرک ج١ ص ٦٠٧ ، أن سعد القرظ كان مؤذن قباء ، فنقله عمر بن الخطاب مؤذناً لمسجد رسول الله .
(٨) الصدائِي: نسبة إلى حى صداء باليمن . الإستيعاب ج٢ ص ٥٣٠ - ٥٣١ .
(٩) (في منيع) في ح - وهو تصحيف - . والصيغة المثبتة من ف ، س . وهو أحمد بن منيع البغوي . (معجم المؤلفين ج١ ص ٩٤) .
(١٠) (بلغني) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١١) (حبال) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح . وهو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي (ت ٣٥٤ هـ) . طبقات الشافعية ج٢ ص ١٤١ .

الخلفاء بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم من بعدهم

واحد بعد واحد إلى خليفة^(١) وقتنا .

وقد صَنَّفْتُ هذا الكتاب بسببهم - رضوان الله عليهم أجمعين - .

أبو بكر الصديق^(٢): خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

[واسمه عبد الله]^(٤) - ويقال: عتيق بن أبي قحافة - عثمان بن عامر بن

عمرو^(٥) بن كعب بن سعد بن تميم^(٦) بن مرة بن كعب بن لؤي، القرشي

التميمي^(٧) - [رضى الله عنه]^(٨) - .

(١) (خليفة) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٢) (قال المصنف أسبغ الله تعالى ظله وقد) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ،

(٣) ترجمته في: الإصابة ج٣ ص ١٠١ ، أسد ج٦ ص ٣٧ ، تاريخ الخلفاء ص ١٩ ، مآثر ج١ ص ٨١ ، العقد ج٥ ص ٨ ، ص ٨ ، الأنبياء ص ٤٧ ، الطبري ج٣ ص ٤١٩ ، المصباح ج١ ص ٣٣٠ ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ١٢٧ ، مروج ج١ ص ٥١٥ ، ج٢ ص ٢٩٧ ، الإستهيعاب ج٣ ص ٩٦٣ ، ج٤ ص ١١٤٥ ، صفة الصفوة ج١ ص ٨٨ ، سيرة عمر ص ٥٥ ، المحبر ص ١٢ - ١٣ ، التنبيه ص ٢٦٣ ، صحيح البخاري ج٣ ص ١٤٥ ، الرياض ص ١٤٠ : ١٤٧ ، طبقات ابن سعد ج٣ ص ١٦٩ ، المعارف ص ١٦٧ ، الفخرى ص ٩٦ ، جوامع السيرة ص ٣٥٣ ، جمهرة أنساب ص ١٢٦ ، نسب قريش ص ٢٧٥ ، البدء ج٥ ص ٧١ ، الإمامة ج١ ص ١٠ : ٢٥ ، صفوة ج١ ص ١٠٦ ، الجواهر ص ٢٧ : ٣٢ ، الكامل ج٢ ص ١٣٥ ، التاريخ المنصوري ص ٥٠ ، أخبار الدول ص ٩١ ، فضائل الصحابة ص ٣ ، العبر ج١ ص ١٦ ، تاريخ مختصر ص ٩٨ ، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ١٨٧ ، تاريخ الخميس ج٢ ص ١٩٩ ، الوزراء ص ١٥ ، المختصر ج١ ص ١٥٦ ، نزهة الأنظار ص ٥٧٧ ، المستدرک ج٢ ص ٦٧ ، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٢٢ ، حياة الحيوان ج١ ص ٥٨ ، تاريخ خليفة ج١ ص ١٥٢ ، المعارف ص ١٦٧ ، السلوك ج١ ق ١ ص ١٣ ، الذهب المسبوك ص ١٢ - ١٣ ، نهاية الأرب ج١ ص ١٩ ، ص ٨ ، البداية ج٦ ص ٣٤٠ ، ج٧ ص ٢٠ ، دول الإسلام ج١ ص ١٢ - ١٣ ، الوفيات لابن قنفذ ص ٢٦ ، وفيات الأعيان ج٣ ص ٦٤ ، تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢ ، طبقات الشيرازي ص ٣٦ ، شذرات ج١ ص ٢٧ ، تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ٦٥ ، السيف المهند ص ٨٥ ، النزهة السننية ق ٣ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح . هذا ، ويقال كان اسم أبي بكر في الجاهلية عبد الكعبة؛ فسماه الرسول عبد الله حينما أسلم ، ولقبه عتيقا لجمال وجهه ، ويقال: لأن الرسول قال له : أنت عتيق من النار ، ويقال أيضا أن ذلك كان اسمه في الجاهلية . المعارف ص ١٦٧ ، التنبيه ص ٢٦٣ ، تاريخ اليعقوبي ص ١٢٧ ، الطبري ج٣ ص ٤٢٤ .

(٥) (عمر) فرح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س ،

(٦) (تميم) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من مصادر ترجمته ، وأنظر بقية نسبه في النص .

(٧) التميمي نسبة إلى تيم قريش . المعارف ص ١٦٧ . أما في الإصابة فقد ذكرت : (التميمي) .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

- مورد اللطافة -

تُوفى (١) أبوه [أبو] (٢) قُحافة بعد وَلَدِهِ أبى بكر الصديق بستة (٣) أشهر - فى المحرم - عن بضع وتسعين سنة .

وقد أسلم أبوقُحافة يوم الفتح؛ فأتى به إبنه أبو بكر هذا يَقُودُهُ إلى النبى - ﷺ - لِكَبْرِهِ؛ فقال النبى - ﷺ - : « لَمْ لِاتَرَكَتَ الشَّيْخَ حَتَّى أَتِيَهُ (٤) » - إجلالاً لأبى بكر - رضى الله عنهما - .

بُويِع [أبو بكر الصديق - رضى الله عنه -] (٥) بالخلافة بعد وفاة [رسول الله] (٦) - ﷺ - وتمت بيعته فيها بإجماع المسلمين .

فائدة: قيل: إنَّ الذين (٧) أُطلق عليهم خليفة ثلاثة: آدم، وداود - عليهما السلام - بلفظ القرآن، وأبو (٨) بكر الصديق بإجماع المسلمين. إنتهى .
وأمه - رضى الله عنه (٩) - أم الخير، واسمها: سَلْمَى (١٠) .

قال [الحافظ] (١١) الذُّهَبى فى تاريخه: كان أبو بكر - رضى الله عنه - أبيض أصفر، لطيفاً ، جَعْدًا، مسيدق (١٢) الوركين، لا يلبث (١٣) أزاره (١٤) على وركيه (١٥) .
وجاء: أنه أتجر إلى بَصْرَى (١٦) غير مرة، وأنه أنفق أمواله على النبى - ﷺ - وفى [سبيل الله] (١٧) .

- (١) (وتوفى) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٣) (لستة) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٤) (نأتيه) فى ف ، س ، (حتى نأتيه) ساقط من ح ، والصيغة المثبتة من المستدرک جـ ٣ ص ٢٤٤ ، البداية جـ ٤ ص ٢٩٤ .
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٦) (النبى) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٧) (الذى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٨) (أبو) - بدون واو العطف - فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٩) (عنها) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س .
- (١٠) هى أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وهى بنت عم أبى بكر . الإستيعاب جـ ٤ ص ١٩٣٤ ، مآثر جـ ١ ص ٨٢ ، المحبر ص ١٢ ، المعارف ص ١٦٧ ، مروج ص ٢٩٩ ، أسد الغابة جـ ٣ ص ٢٠٥ ، وفيه أن اسمها: سلمى ، وقيل : ليلى .
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ومثبت فى ف .
- (١٢) (مسيدق) فى س ، (مشرق) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، ومسيدق بمعنى مشرف .
- (١٣) (يلين) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة من ف ، س .
- (١٤) (أزاره) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٥) (وركه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٦) (بصرة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٧) (الجهاد لله) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

قال (١) رسول الله - ﷺ -: [ما نفعنى مال] (٢) ، « ما نفعنى مال أبى بكر » (٣) .
 وقال (٤) عُرْوَة (٥) : أسلم أبو بكر - يوم أسلم - وله أربعون ألف دينار .
 وقال عمرو بن العاص : يا رسول الله ! أى الرجال أحبُّ إليك ؟ قال :
 « أبو بكر » . [و] (٦) قال أبو سفيان عن جابر : قال رسول الله - ﷺ - « لا يبغض أباً
 بكر وعمر مؤمنٌ ولا يحبُّهما منافقٌ » .
 وقال [الشعْبى عن الحارث (٧)] عن على : أن النبى - ﷺ - نظر إلى أبى بكر
 وعمر ؛ فقال « هذان سيِّداً كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين
 والمرسلين ، لا تخبرهما يا على » (٨) . ورؤى نحوه من وجوه (٩) .
 قلت : واستمر فى الخلافة ، إلى أن توفى مسموماً فى يوم الثلاثاء . وقيل :
 ليلة الأحد لثمانٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة النبوية .
 وكانت خلافته - [رضى الله عنه (١٠)] - سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام .
 وعهد بالخلافة من بعده إلى عمر [بن الخطاب] (١١) - [رضى الله عنه] (١٢) - .
 وفى آخر أيامه كانت وقعة اليرموك ، وهى [الوقعة] (١٣) التى فتح الله بها (١٤)
 الشام .

وكان المتولى (١٥) لها خالد بن الوليد وأبو عبيدة (١٦) .

- (١) (وقال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
- (٣) نص الحديث فى سنن الترمذى ج ٥ ص ٦٠٩ : (قال رسول الله - ﷺ - ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ، ما خلا أبى بكر له عندنا يدأ يكافئه الله به يوم القيامة ، وما نفعنى مال أحد قط ، ما نفعنى مال أبى بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً لا تأخذت أبى بكر خليلاً ، إلا وإن صاحبكم خليل الله) .
- (٤) (قال) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٥) هو عروة بن الزبير . صحيح البخارى ج ٣ ص ١٤٥ .
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٧) (الشعْبى عن جابر عن الحارث) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وهو الشعْبى عامر بن شراحيل . تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٦٥ .
- (٨) (٩ ، ٨) - سنن الترمذى ج ٥ ص ٦١٠ - ٦١١ .
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح .
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
- (١٣) (فيها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٤) (المتوكلى) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٥) هو أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح (ت ١٨ هـ) . صفة ج ١ ص ١٤٢ : ١٤٤ .

- مورد اللطافة -

قلت: ومناقب الإمام^(١) كثيرة تضيق المطولات عن حصرها؛ فكيف هذا المختصر؟!

وليس الغرض هنا^(٢) إلا إثبات وفاته ومدة خلافته - رضى الله عنه - .

(١) (الأمير) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س،
(٢) (ها هنا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س،

[خلافة] (١) عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -

هو [الإمام] (٢) عمر [بن الخطاب] (٣) بن نفيل بن عبد العزى بن رياح - بكسر الراء وتخفيف التحتانية آخر الحروف - بن قرط رزاح (٤) بن عدى بن كعب بن لؤى (٥). أمير المؤمنين (٦)، أبو حفص القرشى العدوى، الفاروق.

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وثانى الخلفاء الأربعة.

وأمه خيثمة (٧) بنت هشام المخزومية، أخت أبى جهل.

أسلم عمر - رضى الله عنه - فى السنة السادسة من النبوة وله سبع

وعشرون سنة.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح. ومثبت فى ف.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت من س، ح.

(٤) (رزاح) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٥) ترجمته فى: مآثر ج١ ص ٨٧، تاريخ الخلفاء ص ٧٤، العقد ج٥ ص ٢٠، الإصابة ج٢ ص ٢٧٩،

حياة الحيوان ج١ ص ٦٠، المصباح ج١ ص ٣٣٦، التنبيه ص ٢٦٦، الطبرى ج٢ ص ٤٢٨، ج٤

ص ١٩٠، ١٩٥، تاريخ اليعقوبى ص ١٣٩، المحبر ص ١٣: ١٤، الأخبار الطوال ص ١١٣، مرجع

ج٢ ص ٣٠٤، فضائل الصحابة ص ٥، تاريخ عمر ص ٧، الرياض ص ١٤٧، طبقات ابن سعد ج٢

ص ٢٦٥، الوافى ج٢٢ ص ٤٥٩، العبر ج١ ص ١٦: ٢٧، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ١٣٩ -

١٤٠، ١٩٢، ٢٠١، الإستيعاب ج٤ ص ١١٤٤، تاريخ الخميس ج٢ ص ٢٣٩: ٢٥٤، الفخرى

ص ٩٦، جوامع السيرة ص ٣٥٣ - ٣٥٤، البدء ج٥ ص ٨٨: ٩٢، ١٦٧: ١٩١، السيرة النبوية

لابن دحلان ج١ ص ٢٩٦، الإمامة ج١ ص ٢٥: ٣٠، صفة ج١ ص ١٠١: ١١٢، الجوهر ص

٣٣: ٤٢، سلوة الأحران ص ٣٥ - ٣٦، الكامل ج٢ ص ١٧٨، ج٢ ص ٢٠، التاريخ المنصورى

ص ٥٠، البداية ج٧، ص ٢٠، ١٤٣، نهاية الأرب ج١٩ - ص ١٤٦، ص ٢٧١. أخبار الدول ص

٩٥: ٩٨، المختصر ج١ ص ١٥٩: ١٦٦، تاريخ مختصر ص ٩٩: ١٠٢، كتاب المحن ص ٤٨: ٦٢،

نزهة الأنظار ص ٥٧٧، المستدرک ج٣ ص ٨٠، تاريخ الخلفاء ص ٧٤، تاريخ الخلفاء لابن ماجة

ص ٢٢- ٢٣، تاريخ خليفة ج١ ص ١٢٢، السلوك ج١ ق ١ ص ١٣، الذهب المسبوك ص ١٣،

دول الإسلام ج١ ص ١٣، أسد الغابة ج٤ ص ١٤٥، الوفيات لابن قنفذ ص ٢٦، تذكرة الحفاظ

ج١ ص ٨، طبقات الشيرازى ص ٤٠، شذرات ج١ ص ٤٠، تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ٨٥، ١٢٤،

السيف المهند ص ٨٥ - ٨٦.

(٦) يقال أنه أتفق (أن دعما بعض الصحابة عمر رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين فاستحسنه الناس

واستصوبوه ودعوا به ... وسمعا أصحابه فاستحسنوه) بدلاً من خليفة خليفة رسول الله (وكانهم

استثقلوا هذا اللقب بكثرتة وطول إضافته ، وأنه يتزايد فيما بعد دائماً إلى أن ينتهى إلى الهجئة

ويذهب منه التمييز بتعدد الإضافات). ابن خلدون : المقدمة ص ١٨٩ ، صبح ج٥ ص ٤٧٥ ،

مآثر ج١ ص ٢٦.

(٧) (حنتمة) فى أغلب مصادر ترجمته.

- مورد اللطافة -

قال الحافظ [أبو عبد الله] ^(١) الذَّهَبِيُّ - ويروى عن عبد الله بن كعب بن مالك ^(٢) - قال: كان عمر يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ويثب على فرسه؛ فكأنما خُلِقَ على ظهره.

[وعن ابن ^(٣)] عمر وغيره من وجوه جيدة، أن النبي - ﷺ - قال:

«اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب» ^(٤).

وقال عكرمة ^(٥): لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر.

وقال ^(٦) سعيد بن جبيرة ^(٧) ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٨) نزلت في عمر خاصة.

وقال شهر بن حوشب ^(٩) عن عبد الرحمن بن غنم ^(١٠): أن رسول الله - ﷺ - قال له أبو بكر وعمر: إن الناس يزيدهم حرصاً على الإسلام أن يروا عليك زياً حسناً من الدنيا؛ فقال: أفعل، وأيم الله لو أنكما تتفقان على أمر واحد ما عصيتكما في مشورة أبداً.

قلت: وكانت خلافة عمر بعهد من أبي بكر الصديق - رضى الله عنهما -.

وهو أول خليفة تسمى بأمرير المؤمنين، وأول من أرخ التاريخ، ودون الدواوين، وأول من عسَّ بالليل، ونهى عن بيع أمهات الأولاد، وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز ^(١١) على أربع تكبيرات، وأول من حمل الدرّة وضرب بها ^(١٢).

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
(٢) هو كعب بن مالك الأنصاري، أبو عبد الله (ت ٥٠ هـ). المستدرک ج٣ ص ٨١ .
(٣) (وقال) في ح ، والصيغة المثبتة من ف، س . هذا، وابن عمر هو عبد الله بن عمر بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن (ت ٧٣ هـ). الإستيعاب ج٣ ص ٩٥٠ .
(٤) راجع: سنن الترمذی ج٥ ص ٦١٧ - ٦١٨ .
(٥) هو عكرمة بن أبي جهل (ت يوم أجنادين). المستدرک ج٣ ص ٢٤١ .
(٦) (قال) في ف، س . والصيغة المثبتة من ح .
(٧) هو سعيد بن جبيرة، أبو عبد الله (ت ٩٤ أو ٩٥ هـ). المعارف ص ٤٤٦، صفة ج٣ ص ٤١: ٤٥ .
(٨) سورة التحريم، آية ٤ .
(٩) هذا الرجل من الأشعريين . (ت ٩٠ هـ). راجع: المعارف ص ٤٤٨ .
(١٠) هو عبد الرحمن بن غنم الأشعري (ت ٧٨ هـ). الإستيعاب ج٣ ص ٨٥٠ - ٨٥١ .
(١١) (الجنائز) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(١٢) راجع - مثلاً - الطبري ج٤ ص ١٩٥، تاريخ الخلفاء ص ٧٤، الوزراء ص ١٦ .

- مورد اللطافة -

وفى أيامه فُتِح العراق جمعيه، وفتح الشام جمعيه، وفتحت مصر
والأسكندرية، حتى قيل: إنه انتصب فى مدة خلافته اثنا عشر ألف منبر
[فى الإسلام] (١).

وحكى بعض المؤرخين: أن مصر لما فتحت توقف نيلها حتى فات أوانه؛
فقال المصريون لعمرو بن العاص: أيها الأمير! إن عادتنا أن نأخذ بنتاً من أحسن
النساء (٢)؛ فنلبسها أفخر الحلى [والحلل] (٣) ونغرقها (٤) تحت المقياس (٥) حتى
يطلع النيل؛ فكتب عمرو بن العاص إلى عمر بذلك (٦)؛ فكتب إليه عمر: «هذا لا
يكون فى الإسلام، وقد بعثت إليك رقعة؛ فالقها فى النيل».

وكان فيها: «من عبد الله عمر إلى نيل مصر. أما بعد: فإن كنت تطلع
من قبلك فلا حاجة لنا بك، وإن كان الله الواحد القهار الذى يُطلعك؛ فنسأل
الله الواحد القهار أن يطلعك». فألقاها فى البحر؛ فطلع النيل فى ليلة واحدة
سته عشر ذراعاً. إنتهى.

وكان يُحمل إليه خراج العراق والشام و[خراج] (٧) اليمن ومصر
والأسكندرية وما والاهاهم . ومع (٨) هذا كان فى ثوبه اثنتا عشرة رقعة.

ولما حج [عمر] (٩) هدمَ المنازل التى بجوار (١٠) البيت الحرام، وأعطى
ثمنها من بيت المال، وزادها فى المسجد الحرام.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٢) (بناتنا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) (فغرقها) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) المقياس: قيل: إن أول من قاس النيل يوسف عليه السلام، وأن مقياسه كان بمنف. وقيل: إن النيل

كان يقاس بأرض علوة إلى أن بنى مقياس منف، وأن القبط كانت تقيس عليه إلى أن بطل، ومن بعده

مقياس أنصنا الذى بنته دلوكة العجوز بأنصنا وهو صغير الذراع، كما بنت آخر بأخميم،

وقيل: إنهم كانوا يقيسون الماء قبل أن يوضع المقياس بالرصاص، هذا، ولم يزل المقياس قيل

الفتح بقيسارية الأكسية إلى أن ابتنى المسلمون بين الحصن والبحر أبنتهم. وكان للروم أيضاً

مقياس بقصر الشمع خلف الباب يمنا الداخل منه. ثم بنى عمرو بن العاص عند فتحه مصر

مقياساً بأسوان، ثم بنى يدندرة. الخطط جـ ١ ص ٥٦ - ٥٧، فضائل مصر ص ٢٧٨، وانظر: بلبل

الروضة ص ٤١ - ٤٢، (حاشية ١٨٧ تحقيق محقق هذا الكتاب)، صبح جـ ٣ ص ٢٩١.

(٦) (بتلك) فى ح، والصيغة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) (وكان مع) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٠) (حول) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

ومات عمر - [رضى الله عنه] (١) - مقتولاً، طعنه أبو لؤلؤة فيروز - غلام المغيرة بن شعبة (٢) - بخنجر في خاصرته، وهو في صلاة الصُّبْح في يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة - . قاله معدان بن أبي طلحة (٣)، وزيد بن أسلم (٤)، وتابعهما غير واحد - . إنتهى .

قلت: ودام (٥) جريحاً، إلى توفى، ودُفِنَ يوم الأحد مُسْتَهْلَ المحرم سنة أربع وعشرين من الهجرة، وهو ابن أربع - أو خمس - وخمسين سنة؛ [لأن مولده كان بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة] (٦). والأصح أنه مات وهو ابن ثلاث وستين (٧) [سنة] (٨) - في عمر النبي - ﷺ - وأبى بكر الصديق - [رضى الله عنه] (٩) - .

وكانت خلافته عشر سنين ونصفاً.

ومات عمر ولم يعهد بالخلافة لأحد، وجعلها شورى في ستة من الصحابة العشرة وهم: عثمان، وعلى، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد - [رضوان الله عليهم] (١٠) - .

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .
(٢) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس ، أبو عبد الله (ت ٥٠ هـ) . الإستيعاب ج ٤ ص ١٤٤٦ .
(٣) هو معدان بن أبي طلحة ، ويقال : أبى طلحة الكناني اليعمرى الشامي . تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٢٨ .
(٤) هو زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام البلوي ، حليف بني العجلان . الإصابة ج ٢ ص ٢٢ .
(٥) (وداوم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٧) عن الخلاف في مولده ووفاته وسنه ومدة خلافته راجع مصادر ترجمته .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٩ ، ١٠) ما بين الحواصر ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .

[خلافة] (١) [عثمان بن عفان - رضى الله عنه -

هو] (٢) عثمان بن عفان (٣) بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس (٤)، أمير المؤمنين، أبو عمرو (٥)، وقيل: أبو عبد الله (٦)، القرشي الأموي.

أحد السابقين الأولين، وذو النورين (٧)، وصاحب الهجرتين، وزوج ابنتين. وأمه أروى (٨).

بُويع بالخلافة بعد موت عمر بإجماع الصحابة على خلافته.

وكان مولده - رضى الله عنه - [قبل] (٩) عام الفيل بستة أعوام.

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) (عثمان رضى الله عنه) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٤) ترجمته فى: الأنباء ص ٤٨ ، المعارف ص ١٩١ ، العقد ج ٥ ص ٣٤ ، تاريخ خليفة ج ١ ص ١٥٦ ، مآثر ج ١ ص ٩٣ ، تاريخ الخلفاء ص ١٠٠ ، حياة الحيوان ج ١ ص ٦٣ ، نسب قريش ص ١٠١ ، طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٣ ، المصباح ج ١ ص ٣٥٦ ، أسد ج ٣ ص ٥٨٤ ، الإصابة ج ٣ ص ٢٢٣ ، التنبيه ص ٢٦٩ ، الفخرى ص ٩٧ - ٩٨ ، جوامع السيرة ص ٣٥٤ ، البدء ج ٥ ص ٧٩ : ٨١ ، ١٩٢ : ٢٠٨ ، الإمامة ج ١ ص ٤٦ : ٣ ، صفة الصفوة ج ١ ص ١١٢ ، الجوهر ص ٤٣ ، التاريخ المنصوري ص ٥١ ، أخبار الدول ص ٩٨ ، المختصر ج ١ ص ١٦٦ ، طبقات الشيرازي ص ٣٨ ، تاريخ مختصر ص ١٠٣ ، كتاب الممّن ص ٦٣ ، نزهة الأنظار ص ٥٧٨ ، الأخبار الطوال ص ١٣٩ ، مروج ج ٢ ص ٣٣١ ، التمهيد ص ٣ ، الإستيعاب ج ٣ ص ١٠٣٧ ، الرياض ص ١٥٦ ، الوزراء ص ٢١ تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٠١ ، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٥٤ ، تاريخ اليعقوبى ص ١٦٢ ، المحبر ص ١٤ ، الطبرى ج ٤ ص ٢٤٢ ، العبر ج ١ ص ٣٦ ، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٢٣ ، نهاية الأرب ج ١ ص ١٩٥ ، ٤٠٢ ، ٤٨٥ ، البداية ج ٧ ص ١٥٨ ، ١٨٦ ، ٢٣٢ ، الكامل ج ٣ ص ٦٢ ، ٣٣ ، المستندرك ج ٣ ص ٩٥ ، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٣ ، الذهب المسبوك ص ٢١ ، دول الإسلام ج ١ ص ١٩ ، الوفيات لابن قنفذ ص ٢٧ ، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٥ ، شذرات ج ١ ص ٢٣ ، النجوم ج ١ ص ٩٢ - ٩٣ ، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ١٢٤ ، ١٤٣ ، السيف المهند ص ٨٦ .

- (٥) وقيل أيضا: أبو ليلي . راجع : الإستيعاب ، المعارف وتاريخ الخلفاء .
(٦) كنى بذلك لولد جاءه من رقية بنت رسول الله - ﷺ - أسماه عبد الله ، غير إنه مات وعمره ست سنوات . الكامل ج ٣ ص ٧٨ .
(٧) قيل: عرف بذلك لأنه تزوج ابنتى رسول الله رقية وأم كلثوم؛ وقيل: لأنه إذا دخل الجنة برقت له برقتين؛ لأنه كان يختم القرآن فى الوتر، والقرآن نور، وقيام الليل نور، وقيل غير ذلك، راجع - مثلاً - تاريخ الخلفاء ص ١٠٠ ، مآثر ج ١ ص ٩٣ ، حياة الحيوان ج ١ ص ٦٣ .
(٨) هى أروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، العبشمية، وأمها أم حكيم، وهى البيضاء عمّة رسول الله . راجع - مثلاً - مآثر ج ١ ص ٩٣ . نسب قريش ص ١٠١ ، التنبيه ص ٢٦٩ ، الطبرى ج ٤ ص ٤٢٠ ، الأخبار الطوال ص ١٣٩ ، مهذب الروضة ص ٩٠ : ٩٢ ، الرياض ص ١٥٦ ، الإصابة ج ٣ ص ٢٢٣ ، تاريخ اليعقوبى ص ١٦٢ .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح . هذا ، وقد ورد فى النجوم أن (مولده قبل عام الفيل بستة أعوام، وقيل: بعده بستة أعوام).

- مورد اللطافة -

وتزوج رقية بنت رسول الله - ﷺ - قبل المبعث؛ فولدت له عبد الله، وبه كان يُكنى.

وهاجر^(١) برقية إلى الحبشة^(٢).

وخلفه رسول الله - ﷺ - في غزوة بدر ليدور بها في مرضها^(٣)؛ فتوفيت بعد بدر بليال.

وضرب له النبي - ﷺ - [بسهم من بدر]^(٤) وأجره^(٥).

ثم زوجه بالبنت الأخرى أم كلثوم.

قال الذهبي: [و]^(٦) عن أبي هريرة - [رضى الله عنه]^(٧) - أن رسول الله - ﷺ - لقي^(٨) عثمان - [رضى الله عنه]^(٩) - عند باب المسجد فقال: « يا عثمان، هذا جبريل أخبرني^(١٠) أن الله - [عز وجل]^(١١) - زوجك أم^(١٢) كلثوم بمثل صدق رقية على^(١٣) مثل صحبتها ». أخرجه ابن ماجة.

وروى عطية عن أبي سعيد^(١٤) قال: رأيت رسول - ﷺ - رافعاً يديه يدعو لعثمان .

-
- (١) (وتاجر) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
 - (٢) كانت هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة في رجب سنة خمس من البعثة، وكان أول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة . انظر - مثلاً - البداية جـ ٢ ص ٦٦ .
 - (٣) راجع سنن الترمذي جـ ٥ ص ٦٢٩ ، تاريخ الخلفاء .
 - (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 - (٥) راجع - مثلاً - سنن الترمذي جـ ٥ ص ٦٢٩ (فهو معدود في السديين بذلك) . تاريخ الخلفاء ص ١٤٨ .
 - (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 - (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
 - (٨) (أتى) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من سنن ابن ماجة جـ ١ ص ٤٠ .
 - (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح . ومثبت في ف .
 - (١٠) (يخبرني) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من سنن ابن ماجة .
 - (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح . ومثبت في ف .
 - (١٢) (بأم) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من سنن ابن ماجة .
 - (١٣) (وعلى) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من سنن ابن ماجة .
 - (١٤) (سعد) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

- مورد اللطافة -

وعن عبدالرحمن بن سمرة^(١) قال: جاء عثمان إلى النبي - ﷺ - بألف دينار حين جهز جيش العسرة^(٢)، فصَبَّها في حِجْرِ النبي - ﷺ -؛ فجعل يُقَلِّبُها بيده ويقول: ماضراً عثمان بعد اليوم ما عمل. رواه الإمام أحمد في مسنده^(٣). إنتهى.

قلت: ودام عثمان في الخلافة، وطالت أيامه، إلى أن قدم عليه جماعة من البصرة، وجماعة من الكوفة، وجماعة من مصر؛ لحرب عثمان؛ لأنه كان لما وكى الخلافة عزل نواب عمر عن الأمصار وولّى أقاربه وغيرهم.

فلما حضر هؤلاء المذكورين إلى عثمان كَلَّمُوهُ في أمور ذُكِرَتْ في المطولات.

محصول ذلك: أنه لما كان يوم الجمعة ثاروا عليه ورجموه وهو على المنبر حتى غشى [عليه]^(٤)، ثم رجموا الناس [حتى أخرجوهم]^(٥) من المسجد.

وحُمِلَ عثمان إلى بيته، وحاصروه مدة أيام، إلى أن تسلقوا عليه من الدار التي بجانب داره، وقتلوه وهو جالس والمصحف بين يديه، بعد أمور صدرت بينهم يطول شرحها^(٦).

وكان قتله بعد عصر يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، وهو ابن اثنين وثمانين سنة. ودُفِنَ بثيابه بدمائه، ولم يُغَسَّل. رواه عبد الله^(٧) بن الإمام أحمد في زيادات المسند.

وكانت خلافته إثنا عشر سنة إلا إثنى عشرة يوماً^(٨).

[وبويع على بعده^(٩)] [بالخلافة]^(١٠).

(١) هو عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، أبو سعيد العيشمي، كان اسمه عبد الكعبة، فلما أسلم سماه الرسول عبد الرحمن (ت ٥٠ أو ٥١ هـ). الإستيعاب ج٢ ص ٨٣٥، أسد ج١ ص ٢٩٧، المستدرک ج٣ ص ٤٤٤.

(٢) هو جيش غزوة تبوك، سمي بذلك لأنه ندب الناس إلى الغزو في شدة القيظ؛ فعسر ذلك عليهم، وقيل: إن عثمان، جهز الجيش بتسعمائة بعير وخمسين فرس وألف دينار نثرها في حجر الرسول. تاريخ الخلفاء ص ١٥١ - ١٥٢، مسند أحمد ج١ ص ٧٠، ٧٤، الرياض ص ١٥٧.

(٣) الذي في مسنده «ج٢ ص ١٩٣» (ماضر ابن عثمان ما عمل بعد اليوم)، وأما في سنن الترمذي «ج٥ ص ٦٢٦»، فهو المذكور في المتن.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٥) (وأخرجوهم) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) (الشرح في ذكرها) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، وعن هذه الأمور انظر - مثلاً - الطبري ج٤ ص ٣٣٠، فما بعدها.

(٧) (الإمام عبد الله) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) عن الخلاف حول يوم استخلاف عثمان، ويوم قتله ومدة خلافته، انظر مصادر ترجمته.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.

[خلافة] (١) على بن أبي طالب - [رضى الله عنه] (٢) -

واسم أبي طالب عبد مناف [بن عبد المطلب - واسمه شَيْبَةُ الحمد - بن هاشم ابن عبد مناف] (٣). أمير المؤمنين، أبو الحسن وأبو تراب (٤)، القُرشي، الهاشمي.

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، الهاشمية، وهى بنت عم أبي طالب، كانت (٥) من المهاجرات. توفيت فى حياة رسول الله - ﷺ - .

بُويع بالخلافة بعد قتل عثمان - رضى الله عنهما - باتفاق أكابر الصحابة على كُرهِ منه.

وبعد خلافته بأيام كانت وقعة الجمل، وقُتِلَ فيها طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ. فأما طلحة؛ [فقتله مروان، رماه بسهم] (٦) - وهو أحد الصحابة - .

وأما الزبير؛ فقتله ابن جُرْمُون بعد منصرفه من وقعة الجمل .

(١) (وهو) فى ح، وساقطة من ف، والصيغة المثبتة من س.
(٢) ما بين الحاصرتين من س، ح، وساقطة من ف، وترجمته فى: مآثر جـ ١ ص ٩٩، اتعاظ المنفا جـ ١ ص ٥، تاريخ خليفة جـ ١ ص ١٨٠، العقد جـ ٥ ص ٥٧، تاريخ الخلفاء ص ١٦٧، الأنباء ص ٤٨، حياة الحيوان جـ ١ ص ٦٦، المصباح جـ ١ ص ٣٥٩، التنبيه ص ٢٧١، تاريخ اليعقوبى ص ١٧٨، المحبر ص ١٦ - ١٧، المعارف ص ١٠٨، الطبرى جـ ٥ ص ٤٢٧، جـ ٥ ص ٥، ١٤٣، الأخبار الطوال ص ١٤٠، فضائل الصحابة ص ١٣، الإصابة جـ ٣ ص ٢٦٩، مسرور جـ ٢ ص ٢٤٩، الإستيعاب جـ ٣ ص ١٠٨٩، الرياض ص ١٦٣، طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ١٩، الوزراء ص ٢٣، المعبر جـ ١ ص ٤٦، تاريخ ابن الوردي ص ٢٠٦، مجموعة الرسائل ص ١٦٢، كفاية الطالب ص ٣٣٥، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٢٧٥، الفخرى ص ٩٩، جوامع السيرة ص ٣٥٥، البدء جـ ٥ ص ٧١، الإمامة جـ ١ ص ٤٦، صفة الصفوة جـ ١ ص ١١٨، الجواهر ص ٤٧، التاريخ المنصوري، المختصر جـ ١ ص ١٧٠، تاريخ مختصر ص ١٠٥، كتاب المحن ص ٧٨، نزهة الأنظار ص ٥٧٨، تاريخ السلفاء لابن ماجة ص ٢٤، نهاية الأرب، جـ ٢ ص ١، ٢٠٥، البداية جـ ٧ ص ٢٤٢، ٣٥٣، الكامل جـ ٣ ص ٨٠، المستدرک جـ ٣ ص ١٠٧، السلوك جـ ١ ق ١ ص ١٣، دول الإسلام جـ ١ ص ٢٨، النجوم جـ ١ ص ١١٩، الوفيات لابن قنفذ ص ٢٨، تهذيب التهذيب جـ ٧ ص ٣٣٤، مقاتل الطالبين ص ٢٤، أسد الغابة جـ ٤ ص ٩١، تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ١٠، شذرات جـ ١ ص ٤٩، طبقات الشيرازى جـ ١ ص ٤١، تاريخ ابن خلدون جـ ٢ ص ١٥٠، ١٨٤، السيف المهند ص ٨٧.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.

(٤) كناه بذلك رسول الله - ﷺ - وذلك لأنه غاضب يوماً فاطمة؛ فخرج فاضطجع إلى الجدار فى المسجد، فجاءه النبى، وقد امتلأ ظهره تراباً، فجعل النبى يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب. وصار هذا الاسم أحب أسماء على ويخرج أن يدعى به. تاريخ الخلفاء ص ١٦٧.

(٥) (وكانت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (لأن مروان رماه بسهم فقتله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

ثم خرج عليه^(١) معاوية [بن أبي سفيان بالشام، وقصد الخلافة لنفسه، وسار إلى حرب علي^(٢)]، [يُوهم أهل الشام أنه أخذ بثأر عثمان. وسار علي إلى حرب^(٣)]، [والتقوا بصفين، وقتل منهم خلق عظيم^(٤)]. قيل: إنهم^(٥) سبعون ألف نفس.

وقد حكيت هذه الواقعة في كتب كثيرة، والإضراب عن ذكرها أليق.

وأخر الحال أن علياً - رضى الله عنه - رجع إلى الكوفة، ورجع معاوية^(٦) إلى الشام. ودام كل منهما على ذلك، إلى أن قُتل علي - رضى الله عنه - [حسبما سنذكره]^(٧).

وأما مناقبه - [رضى الله عنه]^(٨) - فكثيرة جداً، منها: أن رسول الله - ﷺ - قال يوم خيبر: «لَأُعْطِينَ الرَّأْيَةَ^(٩) رجلاً يُحِبُّ الله ورسوله ويُحِبُّه الله ورسوله يفتح الله على يديه»^(١٠).

قال عمر [بن الخطاب]^(١١) - : فما أحببت الإمارة قبل يومئذ. [قال: فدعى علياً؛ فدفعها إليه]^(١٢).

ووردَ أن رسول الله - ﷺ - خَلَّفَ علياً في بعض مغازيه^(١٣)؛ فقال^(١٤): يارسول الله، تخلفني مع النساء والصبيان! قال^(١٥): «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى! إلا أنه لانبى بعدى». أخرجه الترمذى^(١٦).

- (١) (اليه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح. وانظر: صبح جـ ١ ص ٢٢٨ - ٢٢٩.
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح. ومثبت في ف.
- (٤) (عظيمة) في ح ، وساقطة من س، والصيغة المثبتة من ف.
- (٥) (إنها) في ف ، ح ، وقد أخذنا بالتصحيح الذي جرى على الكلمة المثبتة في ف.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف ، ح.
- (٧) (٨، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح.
- (٩) (الرأية غداً) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١٠) راجع سنن الترمذى جـ ٥ ص ٣٠٦٣، المستدرک جـ ٣ ص ١٠٨ - ١٠٩، التلخيم جـ ٣ ص ١٠٨ - ١٠٩ (بذيل المستدرک)، فتح البارى جـ ٨ ص ٧٢.
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت في ح.
- (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح.
- (١٣) (غزواته) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ، والمقصود بها غزوة تبوك.
- (١٤) يقصد علي - رضى الله عنه - .
- (١٥) يقصد الرسول - ﷺ - .
- (١٦) راجع: سنن الترمذى جـ ٥ ص ٦٤١، سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٥٢٠، فتح البارى جـ ٨ ص ٧٥، صحيح مسلم جـ ١٥ ص ١٧٥.

- مورد اللطافة -

وقال الذَّهَبِيُّ: وَيُرْوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ: « قَدْ زَوَّجْتُكَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَأَقْدَمَهُمْ سَلَمًا وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا » .

[وورد أن النبي - ﷺ - قال: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ » . في حديث صحيح] ^(١) .

ورود أيضاً: « مَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ » . قاله يوم غدير خم ^(٢) .

وروي ^(٣) أنه أهدى إلى رسول الله - ﷺ - [أطياراً] ^(٤)؛ فقسّمها وترك طيراً؛ فقال: « اللهم أئتنى بأحبّ خلقك إليك؛ فجاء عليّ » ^(٥) .

قلت: ومناقبه كثيرة يضيق هذا المختصر عن ذكرها - [رضى الله عنه] ^(٦) - .

وأما قَتْلُهُ - [رضى الله عنه] ^(٧)؛ فإن ثلاثة أنفس من الخوارج ذكروا أصحابهم الذين قتلوا؛ فاتفقوا على قتل علي - [رضى الله عنه] ^(٨) - و [على قتل] ^(٩) معاوية، و [على قتل] ^(١٠) عمرو بن العاص، وأخذوا سيوفاً مسمومة، وتواعدوا أن يفعلوا ذلك في سبع عشرة ليلة تمضي ^(١١) من شهر رمضان ^(١٢) .

وسافر كل واحد إلى واحد. فأما عبد الرحمن بن ملجم ^(١٣) فإنه ذهب إلى الكوفة وضرب علياً في جبهته. وأما البرك ^(١٤) فإنه توجه إلى الشام وضرب معاوية؛ فجاءت الضربة في أليته؛ فلم تؤثر. وأما عمرو ^(١٥) فإنه توجه إلى مصر وضرب خارجه فقتله، وهو يظن أنه عمرو بن العاص؛ فقال عمرو: أردت عمراً، وأراد الله خارجه؛ فصار مثلاً.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح . وانظر: المستدرک جـ ٣ ص ١١٠، سنن الترمذی جـ ٥ ص ٦٣٣ .

(٢) غدير خم: كان بالمحفة بين مكة والمدينة. (معجم البلدان) وانظر نهاية الأرب والبدایة جـ ٧ ص ٣٧٦ .

(٣) (ورود) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح

(٥) راجع: سنن الترمذی جـ ٥ ص ٦٣٧ .

(٦: ١٠) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات في س، ح .

(١١) (بمصر) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س .

(١٢) يقصد شهر رمضان من سنة (٤٠ هـ) . وفي الكامل «جـ ٣ ص ١٦٨، ١٧١» أن علياً قتل في شهر رمضان (لسبع عشرة ليلة خلت منه، وقيل: لإحدى عشرة، وقيل: لثلاث عشرة بقيت منه، وقيل: في شهر ربيع الآخر سنة أربعين ... وقد قال بعضهم كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر) .

(١٣) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري (قتل ٤٠ هـ) . طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٢٣، لسان الميزان جـ ٣ ص ٤٣٩، المبرد ص ١٣٦ .

(١٤، ١٥) البرك: هو البرك بن عبد الله التميمي، وأما عمرو، فهو عمرو بن بكير - أو بكر - التميمي، راجع: الطبري جـ ٥ ص ١٤٣، تاريخ الخلفاء ص ١١٧، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٢٨٠، الكامل جـ ٣ ص ١٧٠ .

- مورد اللطافة -

قال أبو عبد الله الذهبي: قال الحسن بن عليّ - رضى الله عنهما -: خرجت البارحة وأمير المؤمنين يُصلى؛ فقال: يا بُنى! إني بتُّ البارحة أوقظ أهلى؛ لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدر لسبع عشرة من رمضان؛ فملكتنى عيناي، فسبح لي رسول - [صلى الله عليه وسلم] (١) - فقلت: يا رسول الله! أبدلنى بهم من هو خير منهم، وأبدلهم [بى] (٢) من هو شر منى.

فجاء ابن التياح (٣) فأذنه (٤) بالصلاة؛ فخرج وخرجت خلفه؛ فاعتوره رجلان: أما أحدها - وهو شبيب (٥) بن بجرّة الأشجعي - فضربه، فوقعت الضربة فى السدة (٦). وأما الآخر فأثبتها فى رأسه - وهو عبد الرحمن بن ملجم - .

وقال جعفر بن محمد (٧) عن أبيه: أن علياً كان يخرج إلى الصلاة وفى يده درّة، فيوقظ الناس بها؛ فضربه ابن ملجم؛ فمسك؛ فقال عليّ - رضى الله عنه -: أطمعوه واسقوه؛ فإن عشتُ فأنا؛ ولى دمي (٨) فإن شئتُ قتلتُ وإن شئتُ عفوتُ وإن متُّ فاقتلوه قتلنى ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٩).

وكان عبد الرحمن قد سمّ سيفه، فمكث عليّ جريحاً يوم الجمعة والسبت وتوفى (١٠) ليلة الأحد لإحدى عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين [من الهجرة] (١١).

وصلّى عليه ابنه الحسن، ودفن بالكوفة عند قصر الإمارة، وعمّى قبره لئلا تنبشه الخوارج.

وقال شريك وغيره: نقله ابنه الحسن إلى المدينة.

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٣) (الساج) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) (فأذن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٥) (سيب) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من الطبرى .
- (٦) (السدة : عضادة الباب أو الطاقة التى يخرج منها عليّ . الطبرى جـ ٥ ص ١٤٥ .
- (٧) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب (ت ١٤٨ هـ) . الوافى ج ١١ ص ١٢٦ .
- (٨) (الدم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٩) سورة البقرة ، آية ١٩٠ .
- (١٠) (توفى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ف ، س ، ح .

- مورد اللطافة -

وذكر المبرّد عن محمد بن حبيب قال : أول مَنْ حوّل^(١) [من]^(٢) قبر إلى قبر على ابن أبي طالب - رضى الله عنه - .

ولما دُفِنَ على - رضى الله عنه - أحضروا عبد الرحمن بن مُلجَمَ؛ فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبوارى؛ فقال ابنه محمد بن الحنفية^(٣) وأخوه الحسين وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب^(٤)؛ دعونا نشتفى منه؛ ففَقَطَعَ عبد الله يديه ورجليه؛ فلم يجزع ولم يتكلم، ثم كحلوا عينيه^(٥) فجعل يقول : إنك لتكحل عيني عمك، وهذا^(٦)، وعيناه تسيلان^(٧) على خده .

ثم أمر به؛ فعولج على^(٨) لسانه ليقطع فجزع؛ فقيل له فى ذلك؛ فقال: ماذا [يجزع]^(٩)، ولكنى أكره أن أبقي فى الدنيا لا أذكر الله؛ فقطعوا لسانه، ثم أخرجوه فى قوصرة^(١٠) .

وكان - قبَّحه الله - أسمر، حسن الوجه، أفلج، فى جبهته أثر السجود؛ فألقى فى النار .

وتولى الخلافة بعده ابنه [الحسن - رضى الله عنهما] -^(١١) .

(١) (حمل) فى ف، والصيغة المثبتة فى س، ح .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .
(٣) هو محمد بن على بن أبي طالب الهاشمى، أبو القاسم (ت ٧٣ وقيل غير ذلك). تهذيب التهذيب ج٩ ص ٣٥٤، ج١٢ ص ٢٩١، طبقات ابن سعد ج٥ ص ٢٣٧ .
(٤) هو عبد الله بن أبي طالب القرشى الهاشمى، أبو جعفر . أول مولود ولد بأرض الإسلام فى الحبشة (ت ٨٠ أو ٨٤ أو ٨٥ هـ). الإستيعاب ج٣ ص ٨٨٠، المستدرک ج٣ ص ٥٦٦ .
(٥) (عينه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
(٦) (فهذا) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح .
(٧) (عن) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح .
(٨) (عن) فى س، والصيغة من ف، ح .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .
(١٠) القوصرة: وعاء من قصب يجعل فيه التمر ونحوه (القاموس) .
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

[خلافة] (١) الحسن بن علي (٢)

ابن أبي طالب (٣) بن عبد المطلب، أمير المؤمنين، أبو محمد، الهاشمي القرشي، السيد ريحانة رسول الله - ﷺ - وابن بنته [السيدة] (٤) فاطمة.

ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة. وقيل: في نصف [شهر] (٥) رمضان منها.

وله صحبة ورواية عن أبيه وجدّه. وكان يُشبهُ النبي - ﷺ - .

حكى أن أبا بكر الصديق (٦) رآه يلعب؛ فأخذه وحمله (٧) على عنقه وقال: [بأبي، شبيهه بالنبي] (٨) ليس شبيها بعلي. وعلى يبتسم.

وقال أسامة بن زيد (٩): كان النبي - ﷺ - يأخذني والحسن؛ فيقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما» (١٠).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وترجمته في: مآثر ج١ ص ١٠٦، تاريخ خليفة ج١ ص ٣٠٢، العقد ج٥ ص ١٠٣، الأنباء ص ٤٨، المعارف ص ١٠٢، تاريخ الخلفاء ص ١٢٦، حياة الحيوان ج١ ص ٧٠، المصباح ج١ ص ٣٦٧، التنبيه ص ٢٧٦، تاريخ يعقوبى ص ٢١٤، المحبر ص ١٨-١٩، الطبرى ج٥ ص ١٥٩، الأخبار الطوال ص ٢١٦، مروج ج٢ ص ٤٢٦، فضائل الصحابة ص ١٩، الإستهباب ج١ ص ٣٨٣، الرياض ص ٢٨٥، الإصابات ج٢ ص ١١، أسد الغابة ج٢ ص ١٠، الوافي ج١٢ ص ١٠٧، شذرات ج١ ص ٥٦، وفيات الأعيان ج٢ ص ١٦٥، العبر ج١ ص ٥٥، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٢٢٢، سير أعلام ج٣ ص ٢٤٥، مجموعة الرسائل ص ١٦٨، تاريخ الخميس ج٢ ص ٢٨٩، الغيث المسجم ج٢ ص ١١٢: ١١٤، جوامع السيرة ص ٣٥٦، البدء ج٥ ص ٧٤، ٢٣٥، الإمامة ج١ ص ١٤٠، صفة الصفوة ج١ ص ٣١٩، تهذيب تاريخ دمشق ج٤ ص ٢٠٢، التاريخ المنصوري ص ٥١، تاريخ مختصر ص ١٠٨، كتاب المحن ص ١٤٣، نزهة الأنظار ص ٥٨٠، البداية ج٨ ص ١٦، ٣٦، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٢٤، النجوم ج١ ص ١٢٩، الكامل ج٢ ص ١٧١، العقد الثمين ج٤ ص ١٥٧، السلوك ج١ ص ١٣، ديوان الإسلام ج١ ص ٣٣، الوفيات لابن قنفذ ص ٦٢، حلية الأولياء ج٢ ص ٣٥، التهذيب ج٢ ص ٢٦٣.

(٢) (على رضى الله عنهما) في ح، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٣) (طالب رضى الله عنه) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) (الصديق رضى الله عنه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (حمله) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٨) (يا أباى شبيهه النبي ﷺ) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) هو أسامة بن زيد بن حارثة، أبو محمد، حب رسول الله، وأمه أم أيمن مولاة الرسول (ت. أواخر

خلافة معاوية). المستدرک ج٣ ص ٥٩٦.

(١٠) سنن الترمذى ج٥ ص ٦٦١.

- مورد اللطافة -

وعن [أبي] ^(١) سعيد الخُدْرِي ^(٢) قال: قال رسول الله - ﷺ -: «الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة». صححه الترمذى ^(٣).

قلت: ومناقب الحسن - [رضى الله عنه] ^(٤) - كثيرة يضيق هذا المختصر عن ذكرها ^(٥).

وكان الحسن - رضى الله عنه - سيداً حليماً، ذا سكينة ووقار. وكان يكره الفتن والسيوف.

بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه، واجتمع عليه المسلمون وأحبوه حباً شديداً، وألزموه بالمسير لحرب معاوية بن أبي سفيان؛ فسار إليه ^(٦) على كره منه. فلما كان في بعض الطريق اختلف عليه [بعض] ^(٧) أصحابه؛ فتأثر من ذلك. ثم أرسل إليه ^(٨) معاوية فسي أثناء ذلك ^(٩) يسأله الصلح، وأن يُسلم له ^(١٠) الأمر ويبايعه بالخلافة؛ فأذعن الحسن لذلك ^(١١)؛ صوتاً لدماء المسلمين؛ فشق ذلك على أصحاب الحسن وعلى أخيه الحسين وكادت نفوسهم تذهب، حتى أنه دخل على الحسن - رضى الله عنه - سفيان - أحد أصحابه - فقال ^(١٢) له ^(١٣): السلام عليك يا مذل المؤمنين؛ فقال الحسن: لا تقل ذلك! إنى كرهت أن أقتلكم في طلب الملك. إنتهى.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة ، المنسوب بالخدرية - (وهم باليمن) - (ت ٧٤ هـ) . الإصابة ج ٢ ص ٣٥ ، الاستيعاب ج ٥ ص ٢١١ ، أسد ج ٥ ص ٢١١ ، المعارف ص ٢٦٨ ، الرياض ص ١٠٠ ، تاريخ بغداد ص ١٨٠ .

(٣) السنن ج ٥ ص ٦٥٦ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٥) ذكرها وكان الحسن رضى الله عنه كثيرة يضيق هذا المختصر عن ذكرها) في س - وهو اضطراب في النسخ - والصيغة من ف ، ح .

(٦) (قريبة) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٨) (إلى) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (الطريق) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) (إليه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١١) (لتلك) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٢) (وقال) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(١٣) (للحسن) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

- مورد اللطافة -

قال الحافظ [أبو عبدالله] ^(١) الذَّهَبِيُّ: قال أبو بكر ^(٢) رأيت رسول الله - ﷺ - على المنبر والحسن بن عليّ إلى جانبه وهو يقول: « إن إبنى هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ». أخرجه البخارى ^(٣).

قلت: وقد وقع ذلك من الحسن عند خلعه لنفسه من الخلافة ومبايعة معاوية - كما تقدم ذكره - .

وعن جعفر الصادق قال: قال عليّ: يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن؛ فإنه رجل مطلق؛ فقال رجل: لتزوجنه فما رضى أمسك وما كره طلق.

وقيل: إن الحسن تزوج بسبعين امرأة ويطلقهن، وقل ما كان يفارقه ^(٤) أربع ضرائر.

وتوفى الحسن - [رضى الله عنه] - ^(٥) فى شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة بالمدينة.

وقال الواقدي: سنة تسع وأربعين. [خلافته ستة أشهر وعشرة أيام] ^(٦).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، و مثبت فى س، ح .
(٢) هو نفي بن الحارث بن كلدة الثقفى . وقيل : اسمه مسروح . وقيل : ذلك اسم أبيه . كنى بأبى بكر لأنه تدلى إلى النبى على بكره حين حاصر أهل الطائف (ت ٥١ أو ٥٢ هـ) . الرياض ص ٢٧٦ ، الإصابة ج٦ ص ٤٦٧ ، ج٧ ص ٤٦ .
(٣) راجع عمدة القارى ج١٣ ص ١٨٣ .
(٤) (يفارق) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، و مثبت فى س، ح .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، و مثبت فى ف.

معاوية بن أبي سفيان^(١)

صَخْر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، الأُمَوِيُّ القُرَشِيُّ، أمير المؤمنين.
أمه^(٢) هند بنت عتبة^(٣). وكنيته: أبو عبد الرحمن، ولقبه: الناصر لدين
الله، وقيل: الناصر لحق الله^(٤)، والثاني أشهر.

بُويع بالخلافة بعد أن خَلَعَ الحسن [بن علي]^(٥) نَفْسَهُ من الخلافة من غير
إكراه - حسبما تقدم ذكره - وذلك لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى
وأربعين من الهجرة.

وكان معاوية - رضى الله عنه - حليماً كريماً. وهو أول من صلى فى
الجامع فى مقصورة، وأول من خطب قاعداً.

ولما حج معاوية خرج إليه الحسن بن علي؛ فشكى إليه ديناً؛ فأعطاه
ثمانين ألف دينار.

ومن حلمه: [حكى]^(٦) أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت عليه؛

(١) ترجمته فى: الطبرى ج٥ ص ١٥٩، العقد ج٥ ص ١٠٤، تاريخ خليفة ج١ ص ٢٠٣، ٢٢٩، الأنباء
ص ٤٩، مآثر ج١ ص ١٠٩، تاريخ الخلفاء ص ١٩٤، التنبيه ص ٢٧٧، تاريخ اليعقوبى ص ٢١٦،
المحبر ص ١٩، المعارف ص ٣٤٤، الأخبار الطوال ص ٢٢٢، مروج ج٣ ص ٢٣، الاستيعاب
ج٤ ص ١٤١٦، الاصابة ج٦ ص ١١٢، أسد ج٥ ص ٢١٢، الوزراء ص ٢٤، العبر ج١ ص ٦٤،
تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٢٢٤، سير أعلام ج٣ ص ١١٩، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٩١،
الفضرى ص ١٠٣، جوامع السيرة ص ٣٥٦، شذرات ج١ ص ٦٥، البدء ج٦ ص ١، الإمامة ج١
ص ١٥١، الجواهر ص ٥٧، أخبار الدول ص ١٢٩، المختصر ج١ ص ١٨٤، التاريخ المنصوري
ص ٥١، تاريخ مختصر ص ١٠٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٧، البداية ج٨ ص ٢٣، ص ١٢٧،
الكامل ج٣ ص ١٧٥، ١٩٧، ج٤ ص ٤، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٠، ٢٣٨، ٣٧٤، السلوك ج١ ق ١
ص ١٣، الذهب المسبوك ص ٢٤، دول الإسلام ج١ ص ٣٤، النجوم ج١ ص ١٥٣ - ١٥٤،
الوفيات لابن قنفذ ص ٧٢، تهذيب التهذيب ج٢ ص ٢٦٣، تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١٨٦ -
١٨٧، السيف ص ١٢٨، النزهة السنوية ق ٤.

(٢) (وأمه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (عتيبة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهى هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف. الاستيعاب ج٤ ص ٧٢ - ٧٣.

(٤) فى مآثر: «أنه كان لبني أمية القابا تخصصهم كالألقاب بنى العباس».

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح، هذا، وقد وردت القصة التى ستلى بالمتن فى
المختصر «ج١ ص ١٨٨» - نقلاً عن تاريخ جمال الدين ابن واصل -.

- مورد اللطافة -

فقال لها معاوية: مرحباً^(١) بك يا خالة، كيف^(٢) أنت؟ فقالت^(٣): يا ابن أختي، قد كَفَرَتَ النعمة، وأسأت لأبن عمك الصحبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير حَقك^(٤). فقال لها عمرو بن العاص: كفى أيتها العجوز الضالة؛ فقالت له: وأنت يا ابن الفاجرة^(٥) تتكلم! وأمك [كانت]^(٦) أشهر بغي مكة وأرخصهن أُجرة! فقال لها معاوية: يا خالة: عفا الله عما سلف هات حاجتك! فقالت: أريد ألف دينار أشتري بها عيناً فواردة في أرض خرازة^(٧) تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب [وألقي دينار أخرى أُزوجُ بها فقراء بني الحارث]^(٨)، وألقي دينار أخرى أستعين بها على شدة الزمان؛ فأمر لها معاوية بستة آلاف دينار؛ فقبضتها وانصرفت.

قال الذَّهَبِيُّ: وأظهر إسلامه يوم الفتح - يعنى معاوية -، وكان رجلاً طويلاً أبيضاً جميلاً، إذا ضحك انقلبت شَفَتُهُ العليا. وكان يخضب^(٩) بالصفرة. إنتهى. واستمر معاوية في الخلافة، إلى أن توفى بدمشق في شهر رجب سنة ستين، ودُفِنَ بين باب الجابية^(١٠) والباب الصغير^(١١).

وعاش معاوية سبعاً وسبعين^(١٢) سنة.

وكانت خلافته عشرين سنة، وعهد بالخلافة لابنه^(١٣) [يزيد]^(١٤).

- (١) (من جاء) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (كيف) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) (قالت) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، والمختصر.
- (٤) انظر بقية كلامها في المختصر - مثلاً - .
- (٥) (العاجرة) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٧) (خوارة) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من المختصر والمعجم اللغوية.
- (٨) ما بين الحاصرتين إضافة من المختصر؛ وحتى يتفق مجموع ما أخذته وهو ستة آلاف دينار كما هو وارد في المتن - وساقط من ف، س، ح.
- (٩) (مخضب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح، وانظر - مثلاً - : سير أعلام ج ٣ ص ١٢٠ - ١٢١ .
والبيدانية .
- (١٠) باب الجابية: يقع غربي دمشق، وهو منسوب إلى قرية الجابية من عمل جولان. وكان ثلاثة أبواب: الأوسط كبير. والآخران صغيران. أما الباب القبلي فهو المعروف بالصغير، ويقع بالشاغور، سمي بالصغير؛ لأنه أصغر أبواب دمشق. راجع: ابن عساكر: تاريخ مدينته دمشق ص ١٨٥. نبيل محمد عبد العزيز: دمشق (رسالة).
- (١٢) (وستون) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر: النجوم.
- (١٣) (إلى ابنه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وعن الخلاف في تاريخ موته وسنه ومدة حكمه انظر مصادر ترجمته.

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

صَخْرُ^(١) بن حرب، الأُمَوِيُّ القُرَشِيُّ، أبو خالد، ولقبه المستنصر.
وأُمه مَيْسُونُ^(٢) الكَلْبِيَّةُ^(٣).

بويع يزيد بالخلافة لما مات أبوه معاوية في رجب سنة ستين من الهجرة.
وكان [يزيد]^(٤) فاسقاً، قليل الدين، متهتكاً، غير أهل للخلافة.

وهو أحد فحول شعراء قريش في الإسلام، وشعره مشهور وأكثره في الخمريات.

وقد اختلف الفقهاء والأصوليين في لعنه اختلافاً كثيراً، فمنهم من ذكر أقوالاً كثيرة، إلى أن قال: والأصح الذي عليه جمهور^(٥) علماء الإسلام أنه لا يجوز لعنه؛ لأنه من المسلمين [المصليين]^(٦)، وقد نهى النبي - ﷺ - عن لعن المصليين^(٧)، بل يجوز [لعن]^(٨) من تحقق كفره. ثم قال: وقد أجاز أصحابنا - يعنى [السادة]^(٩) الشافعية - اللعن على من قتل الحسين^(١٠)، أو أمر بقتله، أو أجازَه، أو رضى به. إنتهى.

(١) (محمد) في ح - وهو خطأ - والصيغة من ف ، س . وترجمته في : مآثر جـ ١ ص ١١٥ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٠٥ ، العقد جـ ٥ ص ١١٧ ، تاريخ خليفة جـ ١ ص ٢٣١ ، الأنباء ص ٤٩ ، حياة الحيوان جـ ١ ص ٧٣ ، نسب قريش ص ١٢٧ ، التنبيه ص ٢٧٨ ، تاريخ اليعقوبى ص ٢٤١ ، المحبر ص ٢١ ، المعارف ص ٣٥٠ ، الطبرى جـ ٥ ص ٣٣٨ ، الأخبار الطوال ص ٢٢٧ ، مروج جـ ٣ ص ٥٣ ، الرياض ص ٢٨٧ ، العبر جـ ١ ص ٦٤ ، مجموعة الرسائل ص ٣٨٧ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٢٩٧ ، الفخرى ص ١١٣ ، ٥٥ ، جوامع السيرة ص ٣٥٧ ، شذرات جـ ١ ص ٧١ ، البدء جـ ٥ ص ٧٥ ، جـ ٦ ص ٥ ، الإمامة جـ ١ ص ١٧٤ ، الجوهر ص ٥٩ ، التاريخ المنصورى ص ٥١ ، أخبار الدول ص ١٣٠ ، المختصر جـ ١ ص ١٨٩ ، تاريخ مختصر ص ١١٠ ، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٢٨ ، سير أعلام جـ ٤ ص ٣٥ ، الوزراء ص ٣١ ، البداية جـ ٨ ص ١٥٩ ، ٢٤٥ ، نهاية الأرب جـ ٢٠ ص ٣٧٦ ، ٤٩٧ . الكامل جـ ٣ ص ٢١٤ ، جـ ٤ ص ٦ ، السلوك جـ ١ ص ١٣ ، دول الإسلام جـ ١ ص ٤٥ ، النجوم جـ ١ ص ١٦٢ - ١٦٣ ، السيف ص ١٢٩ .

(٢) (ميسوم) في ح - وهو تصحيف - والصيغة من ف ، س .

(٣) (كلبية) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف . وهى : ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنانة .
راجع : مصادر ترجمته ، مهذب الروضة ص ٢٠٩ ، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ١٥ ، ١٩ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .

(٥) (الجمهور من) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٧) (المسلمون) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٨) ما بين الحواصر ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(١٠) (الحسين رضى الله عنه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

قلت: وقد لعن يزيد، وأمر بلعنه وهو لا يدري؛ لكونه كان هو الذي ندب ابن مرجانة عبيد^(١) الله بن زياد لقتاله^(٢) وحرّضه على ذلك، وألزمه^(٣) بجمع^(٤) العساكر لقتال الحسين.

ولا يَشْكُ^(٥) مَنْ له ذوق وعقل صحيح أن يزيد رضى بقتل الحسين وسر بموته؛ فهو ملعون على كل حال وبكل طريق. إنتهى.

ولما ولى الخلافة عَصَتْ^(٦) عليه أهل المدينة؛ لعدم أهليته مع وجود الحسين بن عليّ وأكابر الصحابة، فبعث إليهم جيشاً مع مسلم بن عقبة؛ - ومن ثم سمي مسرفاً^(٧) . -

وأمره إذا ظفر بهم أن يبيع المدينة للجند ثلاثة أيام يسفكون فيها الدماء ويأخذون الأموال ويَقْجُرُونَ بالنساء، وإذا فرغ من المدينة يتوجه إلى مكة لقتال عبدالله بن الزبير^(٨).

فسار مسلم - المسمى بمسرف - إلى المدينة؛ [فقاتله أهل المدينة]^(٩)؛ فقهرهم وأباحها للجند ثلاثة أيام - كما أمره يزيد - .

وكانت عدة القتلى بالمدينة فى هذه الكائنة عشرة آلاف إنسان. قاله غير واحد. وقال ابن الجوزى: إنه حُمِلَ فى هذه الواقعة ألف امرأة من غير زوج، وأفتُضَ فيها ألف بكر. إنتهى.

ثم سار الجيش إلى مكة وحاصر ابن الزبير، ورمى البيت الحرام بالمنجنيق^(١٠) وحرقه بالنار.

- (١) (عبد) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر تاريخ خليفة.
- (٢) (بالقتال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) (وأمره) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤) (جمع) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٥) (شك) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٦) (غضب) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٧) هو مسلم بن عقبة المزنى، سمي مسرفاً لإسرافه فى القتل وغيره. المستدرک جـ ٣ ص ٥٥٠، الأغاني جـ ١ ص ٢٦، وانظر صبح جـ ٦ ص ٣٩٠ - ٣٩١.
- (٨) ستأتى ترجمته بعد قليل.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (١٠) المنجنيق: آلة يرمى عنها الأحجار وقدور النفط ونحوها، والنشاب المرسوم بالنار والغير مرسوم، وهو على أصناف مختلفة، منه الكبير والصغير. هذا، ويقال إن الرسول هو أول من استعمل هذا السلاح فى الاسلام فى حصار الطائف سنة (٨هـ). (أرنبغا: الأنيق، البداية جـ ٤ ص ٣٤٨.

- مورد اللطافة -

ثم خرج الحسين بن علي - رضي الله عنهما - من المدينة طالباً الكوفة وهو غير مبايع ليزيد بن معاوية؛ فبعث إليه عبيد الله بن زياد، متولى الكوفة من جهة يزيد بإذن يزيد جيشاً، مع عمر^(١) [بن سعد]^(٢)؛ فأدركوا الحسين على كربلاء؛ فأرادوا مسكه؛ فمانع^(٣) عن نفسه؛ فقاتلوه^(٤) حتى قتل من أصحابه^(٥) جماعة كثيرة.

ووقعت^(٦) أمور ألت إلى قتل الحسين وقطع رأسه بعد أن رماه بعضهم بسهم. ثم بعد قطع رأسه وطمثوا جثته بالخيل.

وأحضروا رأسه ورءوس الجماعة الذين قتلوا معه إلى عبيد الله بن زياد.

وقال علي بن زيد بن جدعان^(٧) عن أنس قال: لما قتل الحسين^(٨) جيء برأسه إلى عبيد الله بن زياد؛ فجعل ينكت بقضيب على ثناياه وقال^(٩): كان^(١٠) لحسن الثغرا! فقلت^(١١): لقد رأيت رسول الله - ﷺ - يقبل موضع قضيبك. انتهى.

ثم أرسلهم عبيد الله^(١٢) إلى يزيد بن معاوية.

وكان الذي تولى قتل الحسين - رضي الله عنه - شمير بن ذي الجوشن - لعنه الله - . وقيل: طعنه سنان بن أنس النخعي^(١٣).

وحرز رأسه خوکی الأصبحي^(١٤)، وهو الأشهر^(١٥).

- (١) (عمرو) في ح ، وساقطة من س ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .
- (٣) (فمنع) في ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .
- (٤) (فقاتلوه مع عمر بن سعد) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (٥) (أصحاب الحسين) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٦) (ووقع) في ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .
- (٧) هو علي بن عبد الله بن زهير أبي مليكة بن جدعان ، أبو الحسن القرشي التيمي البصري (ت ١٣١ هـ) ، وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٢٧ ، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٤٠ .
- (٨) (الحسين بن علي) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٩) (ويقول) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٠) (أن كان) في س ، ح ، والصيغة من ف .
- (١١) يقال إن زيد بن أرقم الأنصاري ، أبو عمر (ت ٦٨ هـ) هو الذي قال لابن زياد ارفع قضيبك ، (فلقد رأيت رسول الله - ﷺ - يلثمها) الأخبار الطوال ، المختصر .
- (١٢) (عبيد الله بن زياد) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٣) (النجعي) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س والطبري .
- (١٤) (الأضحى) في ف - وهو وتصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح ، والطبري .
- (١٥) يقال إن خوکی بن يزيد نزل عن فرسه ليحز رأس الحسين ، فارتعدت يداه ، فنزل أخوه ، شبل بن يزيد الأصبحي ، فاحتز رأسه ودفنها إلى أخيه خوکی . انظر - مثلاً - الأخبار الطوال ، تاريخ الخلفاء ومقاتل الطالبیین ص ٥٤ ، ٦٧ .

- مورد اللطافة -

وكان قتل الحسين في يوم الجمعة - وهو يوم عاشوراء - من سنة إحدى وستين من الهجرة.

ولما جرى برأس الحسين إلى يزيد [بن معاوية] (١) ووضع بين يديه بكى يزيد وقال (٢):

[نُفلق هاماً] (٣) من رجالٍ أحيبَةٍ (٤) إلينا وهم كانوا أعقَّ وأظلماً (٥).

ثم قال: أما والله لو كنت أنا صاحبك ما قتلتك أبداً.

قلت: هذا الذي كان يسع يزيد أن يقوله في الملاء من (٦) الناس؛ ليسكن ما بالناس من قتل الحسين وعتاريه. وقد مضى أمر الحسين وحصل مقصوده؛ فما باله وإظهار الفرح بقتله، وقد كفى أمره!.

وكانت وفاة يزيد بدمشق في نصف شهر ربيع الأول سنة أربع وستين. وكانت (٧) خلافته ثلاث سنين وسبعة أشهر وأيام.

وتولى الخلافة بعده (٨) ابنه [معاوية، والله أعلم] (٩).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٢) يزيد وقال) واردة في هامش ف.

(٣) (يعلقها) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) (أخوة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) يقال إن هذا القول تمثله يزيد من قول حصين بن الحمام المري . ديوان الحماسة جـ ١ ص ١٩٢ -

بشرح التبريزي - وانظر: العقد جـ ٥ ص ١٢٢، حياة الحيوان جـ ١ ص ٧٣، الطبري جـ ٥ ص ٣٩٠،

٤٦٣، ٤٦٥، تاريخ الخلفاء ص ٢٨، الأخبار الطوال ص ٢٦١، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٢٩٨، الكامل

جـ ٤ ص ٣٨، البداية جـ ٨ ص ٢٠٩.

(٦) (بين) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) (فكانت) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) (من بعده) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.

معاوية بن يزيد^(١) بن معاوية

ابن أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية، الأموي القرشي، أبو عبد الرحمن. وكان لقبه: الراجع إلى الحق^(٢).

وأمه أم خالد^(٣).

بويع بالخلافة لما مات أبوه يزيد. وكان شاباً صالحاً ديناً خيراً؛ ولهذا^(٤) يقال: يزيد شرٌّ بين خيرين - أي بين والده معاوية وبين ابنه معاوية - .

[هذا]^(٥)، ولما بويع [معاوية]^(٦) بالخلافة أقام [بها]^(٧) أربعين يوماً، ثم جمع^(٨) الناس، وأراد^(٩) خلع نفسه، وقال: أيها الناس؛ ضَعُفْتُ عن أمركم؛ فاخترتوا للخلافة مَنْ أحببتم؛ فقالوا: وكلُّ أخاك خالداً؛ فقال: واللَّهِ ما ذقتُ حلاوة خلافتكم، ولا أتقلدُ وزرَّها، ثم صعد المنبر، وقال: أيها الناس؛ إن جدِّي معاوية نازع الأمر أهله، ومَنْ هو أحقُّ به منه لقربته من رسول اللّهِ - ﷺ - وهو عليُّ بن أبي طالب - وركب بكم ما تعلمون حتى أتته منيَّته؛ فصار في قبره رهيناً بذنوبه، وأسيراً بخطاياها. ثم قلَّد أبي الأمر؛ فكان غير أهل لذلك، وركب هواه

(١) ترجمته في: مآثر جـ ١ ص ١٢١، تاريخ الخلفاء ص ٢١٠، المعتمد جـ ٥ ص ١٣٢، الأنباء ص ٤٩، حياة الحيوان جـ ١ ص ٧٥، التنبيه ص ٢٨١، تاريخ اليعقوبي ص ٢٥٤، المحبر ص ٢٢، مروج جـ ٢ ص ٧٢، الوزراء ص ٢٢، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٠١، الفخرى ص ١١٨، جوامع السيرة ص ٣٥٨، البدء جـ ٦ ص ١٦، الإمامة جـ ٢ ص ١٠، الجوهر ص ٦١، التاريخ المنصوري ص ٥١، أخبار الدول ص ١٣١، المختصر جـ ١ ص ١٩٢، تاريخ مختصر ص ١١١، المعارف ص ٣٥٢، البداية جـ ٨ ص ٢٥٦، الكامل جـ ٤ ص ٥٥، نهاية الأرب جـ ٢٠ ص ٤٩٩، السلوك جـ ١ ق ١ ص ١٣، دول الإسلام جـ ١ ص ٤٧، النجوم جـ ١ ص ١٦٣ - ١٦٤.

(٢) قيل إنه يلقب «بالراجع إلى الله»، ويكنى أبا ليلي وأبا يزيد وأبا عبد الرحمن. أما السر في تكتنيه بأبي ليلي؛ فإن ذلك كان تقريراً له لعجزه عن القيام بالأمر، وهي كنية كانت تطلقها العرب على المستضعف من الحكام. انظر - مثلاً - مآثر، التنبيه، مروج، جوامع السيرة وتاريخ الخميس.

(٣) هي أم هاشم، ويقال أم خالد بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (ت في خلافة عبد الملك). مآثر، مروج، التنبيه، تاريخ اليعقوبي، تاريخ الخميس، مهذب الروضة ص ٢٢٢، مروج الذهب، وفيه: (اسمها، فاخنة).

(٤) (ولها) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) (جمع) في س، - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) (فأراد) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

وأخلفه الأمل وقصّر عنه الأجل، وصار في قبره رهيناً بذنوبه وأسيراً بجُرمه. ثم بكى حتى جرت دموعه على خديه. ثم قال: إن من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه، وقد قتل عترة رسول الله - ﷺ - وأباح الحرم، وحرق الكعبة، وما أنا بالمتقلد^(١) ولا بالمتحمل تبعاتكم؛ فشأنكم أمركم^(٢)، والله لئن كانت الدنيا خيراً؛ فلقد نلنا منها حظاً، ولئن كانت شراً؛ فكفى ذرية أبى سفيان ما أصابوا منها، ألا فليُصلِّ بالناس حسَّان بن مالك^(٣)، وشاوروا في خلافتكم، رحمكم الله.

ثم دخل منزله، وتغيَّب فيه حتى مات [في سنته]^(٤) - رحمه الله [تعالى]^(٥) .

(١) (بالمقلد) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .
(٢) (أمورك) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر النجوم.
(٣) هو حسَّان بن مالك بن بجدل بن أنيف، أبو سليمان الكلبي (ت ٦٥ هـ). سير أعلام ج ٣ ص ٥٣٧.
(٤، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

عبدالله بن الزبير بن العوام^(١)

- رضى الله عنه -

بويع بالخلافة لما بلغه خلع معاوية بن يزيد بن معاوية بمكة وأرض الحجاز.

وقد استقر مروان بن الحكم خليفة بأرض^(٢) الشام، وتم^(٣) أمره.

وبلغ مروان بن الحكم خلافة عبدالله هذا؛ فلم يوافق على ذلك.

واستمر الخليفة بالحجاز والعراق عبدالله بن الزبير، وبالشام ومصر مروان؛ [فلم تطل أيام مروان]^(٤) ومات بعد أشهر - حسبما يأتي ذكره - .

وتخلف [من]^(٥) بعده ابنه عبد الملك بن مروان، ووقع بينه وبين عبدالله ابن الزبير وأخيه مصعب بن الزبير حروب وخطوب يطول شرحها.

ودام ذلك بينهم سنين، إلى أن قتل عبد الملك مصعب بن الزبير متولى العراق في وقعة كانت بينهما في سنة إثنين وسبعين من الهجرة.

وقُتل مع مصعب ابنه عيسى، وإبراهيم بن الأشتر^(٦)، ومسلم بن عمرو

الباهلي^(٧).

(١) ترجمته في: تاريخ الخلفاء ص ٢١١، حياة الحيوان ج١ ص ٧٩، تاريخ اليعقوبي ص ٢٥٥، المحبر ص ٢٢، الطبرى ج٥ ص ٥٠١، الوافى ج١٧ ص ١٧٢، الأخبار الطوال ص ٢٦٢، مروج ج٢ ص ٧٣، الإستيعاب ج٢ ص ٩٠٥، الرياض ص ٧٤، ٢٠١، وفيات الأعيان ج٢ ص ٧١، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٠١، جوامع السيرة ص ٣٥٩، البدء ج٥ ص ١٣، ١٦، ٨٢ - ٨٤، الإمامة ج٢ ص ١٦، صفة ج١ ص ٣٢٢، تهذيب تاريخ دمشق ج٧ ص ٣٩٩، سلوة الأحرار ص ١٣٢، التاريخ المنصوري ص ٥١، المختصر ج١ ص ١٩٣، المعن ص ١٧٤، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٠، البداية ج٨ ص ٢٥٧، الكامل ج٤ ص ٥٤ - ٥٥، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٠، المستدرک ج٣ ص ٥٤٧، السلوك ج١ ق ١ ص ١٤، الذهب المسبوك ص ٢٥، دول الإسلام ج١ ص ٤٧ - ٤٨، النجوم ج١ ص ١٨٩ - ١٩٠، الوفيات لابن قنفذ ص ٧٩ - ٨٠، حلية الأولياء ج١ ص ٣٢٩، شذرات ج١ ص ٧٩ - ٨٠.

(٢) (يارش) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (ثم) في ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٦) كان إبراهيم بن الأشتر النخعي ، مالك بن الحارث ، من فرقة الخشابية ، عرفوا بذلك لأن أكثرهم

كان معهم الخشب ، المعارف ص ٦٢٢ .

(٧) انظر : وفيات الأعيان ج٤ ص ٨١ ، ٦ .

- مورد اللطافة -

وكان الذى طعن مصعب زائدة الثَّقَفِي وقال: يا ثارات المختار^(١)؛ لأن^(٢) مصعباً كان [قد]^(٣) قتل مختار الكذاب بالعراق. وكان مصعب رجلاً^(٤) جواداً، مليح الصورة.

ثم ندب عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفى^(٥) لقتال عبدالله بن الزبير [بعد أن ولّاه العراق]^(٦)؛ فسار الحجاج بعسكره^(٧) إلى الحجاز، وقاتل عبدالله بن الزبير وحصره بحرم مكة، ونصب على الكعبة المنجنيق، ورمى به على البيت العتيق حتى هدم منه جانباً.

ودام القتال بينهما أشهراً، إلى قتل أصحاب عبدالله بن الزبير. ثم أصيب فى جمادى الأول من سنة ثلاث وسبعين؛ فأخذة الحجاج وصلبه أشهراً، وطوّف^(٨) برأسه، وقتل معه عبدالله^(٩) بن صفوان بن أمية الجُمحى المكى^(١٠) - وكان من الأسخياء - .

وأصاب المنجنيق عبد الله بن مطيع بن الأسود العَدَوِي^(١١) - وكان ولى الكوفة لعبدالله بن الزبير حتى غلب عليها المختار - وقتل معه [أيضاً]^(١٢) عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التميمي الصحابى^(١٣).

(١) (المصطفى المختار) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وهو المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفى الذى ادعى النبوة (ت ٦٧ هـ) راجع - مثلاً - جوامع السيرة - ، تاريخ الخلفاء وتاريخ اليعقوبى .

(٢) (أن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (بطلاً) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود ، وهو من قبيلة ثقيف المشهورة بالمطائف (ت ٩٥ هـ) . وفيات الأعيان ج١ ص ٣٤١ .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) (بعساكره) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) (وطيف) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (جماعة عبد الله) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) وانظر - مثلاً - الإستيعاب ج٣ ص ٩٢٧ - ٩٢٨ .

(١١) انظر : الإستيعاب ج٣ ص ٩٩٤ - ٩٩٥ .

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١٣) راجع : الإستيعاب ج٢ ص ٨٤٠ ، المستدرک ج٣ ص ٤٤٥ .

- مورد اللطافة -

قلت: وعبدالله بن الزبير قُرَشِيّ أَسَدِي، وهو أول مولود وُلِدَ في الإسلام بالمدينة من المهاجرين - وقد تقدم ذلك في أول هذا الكتاب - وله صحبة ورواية عن النبي - ﷺ - [وعن أبيه وأبي بكر وعمر وعثمان. وهو ابن عمّة رسول الله - ﷺ -] (١) وحواريه (٢).

ويقال في حقه: إنه كان فارس الخلفاء.

قال الذّهبي: قال يوسف بن الماجشون (٣) عن الثقة بسنده قال: قَسَمَ ابن الزبير الدهر [على] (٤) ثلاث ليالٍ؛ فليلة: هو قائم حتى الصُّباح، وليلة هو راکع حتى الصُّباح، وليلة هو ساجد حتى الصُّباح.

وروى أيضاً من طريق آخر: أنه ركع يوماً [ركعة] (٥)؛ فقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة، وما رفع رأسه. إنتهى.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٢) (وابن حواريّة) في س، والصيغة من ف، ح.

(٣) (الماجشون) في ف، (الماحسون) في ح، والصيغة المثبتة من س. وهو أبو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون (ت ١٨٥ هـ). والماجشون تعني: المورد، وقيل: هو الأبيض الأحمر.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

[مروان بن الحكم الأموي^(١)]

هو^(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، الأموي القرشي، أبو عبد الملك.

وأمه أمنة^(٣) بنت علقمة.

بايع نفسه بالخلافة بعد خلع معاوية بن يزيد. وقيل: بعد خلع خالد بن يزيد. ولُقّب: المؤتمن بالله^(٤).

والحكم والده هو طريد النبي - ﷺ - نفاه^(٥) إلى الطائف؛ فأقام بالطائف حتى تخلف عثمان - رضى الله عنه - أذن له بالعود إلى المدينة.

وكان مولد مروان^(٦) هذا بمكة بعد عبد الله بن الزبير بأربعة أشهر. ولم يصح له سماع من النبي^(٧) - ﷺ - .

وقال^(٨) الذهبي: له رواية - إن شاء الله [تعالى] - ^(٩).

قلت: وثب^(١٠) مروان على الخلافة من غير عهد ولا مشورة.

- (١) (الأموي) رضى الله عنه) فى س.
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، وورد فى س، ح. وترجمته فى: تاريخ خليفة ج١ ص ٢٥٩، ٢٦٢، العقد ج٥ ص ١٢٨، الأنباء ص ٤٩، مآثر ج١ ص ٢٥، حياة الحيوان ج١ ص ٧٦، التنبيه ص ٢٨٢، تاريخ البعقوبى ص ٢٥٥، المحبر ص ٢٢، المعارف ص ٣٥٢، الطبرى ج٥، ص ٥٣٠، الأخبار الطوال ص ٢٨٥، مروج ج٣ ص ٨٦، الفخرى ص ١١٩، البدء ج٦ ص ١٩، الجوهر ص ٦٢، التاريخ المنصورى ص ٥١، الإستيعاب ج٤ ص ١٣٨٧، الوزراء ص ٣٣، سير أعلام ج٢ ص ٤٧٦، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٠٦، أخبار الدول ص ١٣٢، المختصر ج١ ص ١٩٣، تاريخ مختصر ص ١١١، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٥، شذرات ج١ ص ٧٣، البداية ج٨ ص ٢٥٨، ٢٧٧، نهاية الأرب ج٢١ ص ٨١، ٢٧٧، الكامل ج٤ ص ٦١، ٨٠ - ٨١، طبقات ابن سعد ج٥ ص ٢٥، السلوك ج١، السلوك ج١ ق١ ص ١٤، العقد الثمين ج٧ ص ١٦٥، دول الإسلام ج١ ص ٤٨، النجوم ج١ ص ١٦٩ - ١٧٠، غاية المرام ج١ ص ٨٢، الوفيات لابن قنفذ ص ٧٦، السيف ص ١٣٠.
- (٣) (أمية) فى س، والصيغة المثبتة من ف، س. وهى أمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية. التنبيه، المحبر، مروج، الكامل، أما فى مآثر فا سمها (أمية) كما جاء فى النسخة ح.
- (٤) فى بعض المصادر أنه لقب أيضا: بأبى القاسم، وأبى الحكم، وابن الطريد؛ لأن الرسول - ﷺ - طرد أباه ونفاه إلى الطائف - انظر: مآثر، سير أعلام، تاريخ الخميس. وعن سبب النفى انظر - مثلا - نهاية الأرب ج٢ ص ٨١.
- (٥) (الذى نفاه) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٦) (عثمان بعد مروان) فى س، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٧) (رسول الله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٨) (قال) فى س، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
- (١٠) (وثبت) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

وقال (١) ابن سعد: كانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان وتصرفه في الأمور.

وسار بعد قتل عثمان مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان [في] (٢) [يوم] (٣) وقعة الجمل، وقاتل يومئذ مروان أشد قتال.

ولما رأى الهزيمة عليهم؛ رمى طلحة بسهم (٤)؛ فقتله غدرًا وهو في عسكره، والتفت إلى أبان بن عثمان (٥) وقال له: قد كفيتك بعض قاتلي (٦) أبيك.

وانهزم مروان من وقعة الجمل وقد أصابته جراحات (٧)؛ فحمل وتداوى، ثم اختفى؛ فأمنه على - رضى الله عنه - وأنفذه إلى المدينة؛ فأقام بها حتى استخلف معاوية قدم عليه.

فلما مات معاوية أرسله يزيد يوم وقعة الحرّة (٨) مع مسلم بن عقبة (٩) وحرّضه على أهل المدينة.

ثم تزوج مروان بأم خالد بن يزيد بن معاوية (١٠) بعد موت يزيد؛ فكان (١١) مروان يجلس (١٢) مع خالد ويحادثه؛ فدخل عليه خالد في بعض الأيام؛ فزبره (١٣)

(١) (قال) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) (بهم) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) هو أبان بن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه مكة والمدينة سنة (٧٧ هـ)، ثم عزله سنة (٨٢ هـ). مآثر جده ١ ص ٩٥، ١٣١، ١٣٢.

(٦) (قتلى) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ الخمس والسياق.

(٧) (جراحًا) في ح، والصيغة من ف، س.

(٨) كانت هذه الواقعة في سنة (٦٣ هـ) فأنظر - مثلاً - الفخرى ص ١١٥، العقد جده ص ١٢٨، تاريخ الخميس جده ١ ص ٢٣٦، الكامل جده ٤ ص ٤٨.

(٩) هو مسلم بن عقبة المرى، وفيات الأعيان جده ٦ ص ٢٧ و٤٣٨.

(١٠) هي زوجة يزيد بن معاوية، وخالد ولدها من يزيد (ت ٦٤ هـ) تزوجها مروان خوفاً من خالد، مهذب الروضة ص ٢٢٣.

(١١) (وكان) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٢) (يجالس) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) الزبر، الزجر والإنتهاء (القاموس).

- مورد اللطافة -

مروان وقال له: تُنح يا ابن رَطِبة^(١) الإِسْتِ، واللّه مالك عقل!؛ فقام خالد عنه ودخل [إلى أمه]^(٢) وذكر^(٣) لها مقالته؛ فأضمرت [أمه السوء لمروان]^(٤).

ثم دخل عليها مروان؛ فقال [لها]^(٥): هل قال لك خالد شيئاً؟ فأنكرت؛ فنام عندها مروان؛ فوثبت هي وجواريتها^(٦)، فعمدت^(٧) إلى وسادة فوضعتها^(٨) على وجهه، وغمرته هي والجوارى حتى مات. ثم صرخن وقلن: مات فجأة، وذلك في أول شهر رمضان، وقيل: في ربيع الآخر سنة خمس وستين بدمشق، وقيل: إنه مات فجأة، وقيل: [مات]^(٩) مطعوناً^(١٠).

وكان مروان فقيهاً، عالماً، أديباً، كاتباً لعثمان بن عفان - [رضى الله عنه] -^(١١).

[قلت: وكان هو^(١٢) من أعظم الأسباب في زوال دولة عثمان - رضى الله عنه] -^(١٣).

وكانت خلافته^(١٤) نحو تسعة أشهر. وقيل أكثر من ذلك.

وتَخَلَّفَ [مِنْ] ^(١٥) بعده ابنه [عبد الملك]^(١٦).

-
- (١) رطلة) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح . وانظر النجوم.
 - (٢) (لأمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
 - (٣) (وقال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
 - (٤) (له السوء) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
 - (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
 - (٦) (الجوارى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر النجوم.
 - (٧) (فعمدت) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
 - (٨) (فوضعتها) في ف، والصيغة من س، ح .
 - (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.
 - (١٠) هناك تنازع بين أهل التاريخ وأصحاب السير في سبب وفاته، فانظر - مثلاً - مروج، وبقية مصادر ترجمته.
 - (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
 - (١٢) (وهو كان) في س، والصيغة المثبتة من ح، وساقطة من ف.
 - (١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
 - (١٤) (خلافه مروان) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
 - (١٥، ١٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

عبد الملك بن مروان^(١)

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، الأموي القرشي.

أمه^(٢) عائشة^(٣) بنت معاوية.

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه - إن كان لأبيه حق في الخلافة - .

ولُقِّبَ بِالْمَوْفَّقِ لِأَمْرِ اللَّهِ^(٤). ومولده [في]^(٥) سنة ست وعشرين.

قال ابن سعد: وكان عابداً، ناسكاً بالمدينة قبل الخلافة، وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين [واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ستة عشر سنة]^(٦).

قال^(٧) الذهبي: هذا لا يتابع ابن سعد عليه أحد من استعمال معاوية له على المدينة.

قلت: أما^(٨) ولاية أبيه على المدينة: فبالإجماع.

(١) ترجمته في: مآثر جـ١ ص ١٢٦، تاريخ خليفة جـ١ ص ٢٦١، العقد جـ٥ ص ١٢٨، الأنباء ص ٤٩، حياة الحيوان ص ٧٦، نسب قريش ص ١٦٣، التنبيه ص ٢٨٦، تاريخ اليعقوبي ص ٢٦٩، المحبر ص ٢٣، المعارف ص ٣٥٥، الطبري جـ٦ ص ١٥١، الأخبار الطوال ص ٢٨٦، مروج جـ٣ ص ٩١، الوزراء ص ٣٤، العبر جـ١ ص ١٠٢، تاريخ ابن الوردي جـ١ ص ٢٤٠، سير أعلام جـ٤ ص ٢٤٦، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٠٨، الفخرى ص ١٢٢، جوامع السيرة ص ٣٦٠، شذرات جـ١ ص ٩٧، البدء جـ٢ ص ٢٦، الإمامة جـ١ ص ٤٤، الجوهر ص ٦٣، التاريخ المنصوري ص ٥١، أخبار الدول ص ١٢٣، المختصر جـ١ ص ١٩٤، تاريخ مختصر ص ١١٢، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٠، نهاية الأرب جـ١ ص ٩٨، البداية جـ٨ ص ٢٨١، جـ٩ ص ٦٧، الكامل جـ٤ ص ٨٠، فوات جـ٢ ص ٣١، طبقات ابن سعد جـ٥ ص ٢٢٣، السلوك جـ١ ق ١ ص ١٤، الذهب المسبوك ص ٢٧، العقد الثمين جـ٥ ص ٥١٢، ٥١٤، تاريخ الخلفاء ص ٢١٤، النجوم جـ١ ص ٢١٢، الوفيات لابن قنفذ ص ٩٥، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص ٥٨، السيف ص ١٣٠.

(٢) (وأمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) هي عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية. مهذب الروضة ص ١٧١، الإصابة جـ٨ ص ١٤٢، ٢١٣.

(٤) تذكر مصادر ترجمته، أنه كان يلقب: أبا الوليد، والموثق لأمر الله، وأبا الذباب - أو الذبان - لشدة بخر فمه - ورشح الحجر؛ لبخله. وهو أول من سمي عبد الملك في الإسلام.

(٥) ما بين الحواصر ساقط من ف ومثبت في س، ح، وإنظر فوات جـ٢ ص ٣١،

(٦) (وقال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) (أنا) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

قال صالح بن دحية: قرأت في كتاب صفة الخلفاء - في خزنة المأمون - :
كان عبد الملك [رجلاً] (١) طويلاً، أبيض، مقرون الحاجبين، كبير العينين،
مُشْرِف الأنف، رقيق الوجه، حسن الجسم، ليس بالقصيف ولا البادن (٢)،
أبيض الرأس واللحية. إنتهى.

وقال بعضهم: إنه كان فقيهاً (٣)، ديناً؛ فلما أتته الخلافة تغير عن ذلك
[كله] (٤).

يقال: إنه أتته الخلافة والمصحف في حجره؛ فأطبقه وقال: هذا آخر
العهد منك.

ولما ولى الخلافة استفتحها بقتال مُصْعَب بن الزُبَيْر. والتقى معه غير
مرة حتى قتله بعد سنين - كما تقدم ذكره - .

ثم أرسل الحجاج إلى عبدالله بن الزبير بمكة؛ فتوجه [الحجاج] (٥) إلى
مكة وحاصر ابن الزبير، ورمى البيت الحرام بالمنجنيق وأحرقه بالنار؛
فنزلت صاعقة من السماء؛ فحرق المنجنيق والذين (٦) كانوا يرمون
[به] (٧)؛ فأحضر الحجاج منجنيقاً آخر ونصبه (٨) ورمى به وقال: أنا أخبر
بصواعق أرض تهامة.

ولازال على ذلك حتى ظفر بابن الزبير وقتله - حسبما تقدم ذكره - .

قيل: إن الحسن البصري (٩) - رضى الله عنه - سئل عن عبد الملك بن
مروان؛ فقال: ما أقول في رجل الحجاج!؟ سيئة من سيئاته.

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٢) (الباون) في ح - وهو تصحيف - والصيغة من ف ، س .
(٣) في فوات؛ (قال أبو الزناد: فقهاء المدينة: سعيد بن المسيب، وعبد الملك بن مروان، وعروة بن
الزبير، وقبيصة بن ذؤيب)، وكذا في طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢١ .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٦) (والذي) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٨) (ونصب) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٩) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (ت ١١٠ هـ) . وفي الأعيان ج١ ص ٦٩ : ٧٣ .

- مورد اللطافة -

وَيُحْكَى أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ: اعْفَنِي مِنْ ثَلَاثٍ وَقُلْ مَا شِئْتَ بَعْدَهَا: لَا تُكْذِبْنِي فَإِنَّ الْكُذُوبَ (١) لَا رَأْيَ لَهُ، وَلَا تُجِبْنِي فِيمَا لَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، وَلَا تُطْرِنِي (٢) فَإِنِّي أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ، وَلَا تُحْمِلْنِي عَلَى الرَّعِيَةِ (٣).
وَكَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ كَثِيرًا مَا يَجْلِسُ مَعَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ (٤)؛ فَقَالَتْ لَهُ مَرَّةً: بَلِّغْنِي أَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَرِبْتَ الطَّلَا بَعْدَ [النَّسْكِ وَالْعِبَادَةِ] (٥)؛ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَالِدَمَاءِ.

وَقِيلَ: لَمَّا احْتَضَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ دَخَلَ [عَلَيْهِ] (٦) الْوَلِيدُ [وَلَدَهُ] (٧) يَعُودُهُ، فَتَمَثَّلَ عَبْدَ الْمَلِكِ [فَقَالَ] (٨):

كَمْ عَائِدٌ رَجُلًا وَلَيْسَ يَعُودُهُ
أَلَا لِيَعْلَمَ هَلْ يَرَاهُ يَمُوتُ

قِيلَ: إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ رَأَى فِي مَنَامِهِ (٩) كَأَنَّهُ (١٠) بِالِ فِي مُحْرَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَرْبَعَ بُولَاتٍ؛ فَتَأَثَّرَ مِنْ ذَلِكَ، وَسَأَلَ أَهْلَ التَّعْبِيرِ (١١) فَعَبَّرُوا لَهُ أَنَّهُ: يَتَخَلَّفُ مِنْ أَوْلَادِهِ لَصَلْبِهِ أَرْبَعَةً؛ فَكَانَ كَذَلِكَ، وَهَمَّ: الْوَلِيدُ، وَسَلِيمَانُ، وَيَزِيدُ، وَهَشَامُ الْآتِي ذَكَرَهُمْ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - .

وَتَوَفَّى عَبْدَ الْمَلِكِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ. وَكَانَتْ (١٢) خِلَافَتُهُ إِحْدَى (١٣) وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا (١٤).

- (١) (المكذوب) في س، ح، والمثبت من ف.
(٢) (تطريني) في ف، (تطيرني) في ح - وكلاهما تصحيف - والصيغة المثبتة من س. هذا، ويقال: أطراه؛ مدحه.
(٣) هذه أربعة أشياء لا ثلاثة.
(٤) قيل: هي خيرة بنت أبي حدرام أم الدرداء الكبرى زوجة أبي الدرداء. وقيل: هي هجيمة - أو خهيمية - أم الدرداء الصغرى، وقيل: هما واحد، الإصابة ج ٨ ص ٧٣ - ٧٤، ص ٢٢٩.
(٥) (نسك العبادة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) ما بين الحاضرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
(٧) ما بين الحاضرتين من ف، ومثبت في س، ح.
(٨) ما بين الحاضرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.
(٩) (المنام) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٠) (أنه) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من مآثر والبداية ج ٩ ص ٣٥١.
(١١) في مآثر: (فوجه إلى سعيد بن المسيب من سألته عن ذلك، فقال: يملك من ولده لصلبه أربعة)، وفي تاريخ الخميس: (فكتب إلى ابن سيرين: وفي رواية إلى سعيد بن المسيب).
(١٢) (فكانت) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) (ثلاثة) في ف، س، ح - وهو خطأ - . وانظر مصادر ترجمته وولده. ومن حين أجمعوا على ولايته إلى أن توفى ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وأياماً في الأغلب.
(١٤) (وأشهرًا والله أعلم) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

الوليد بن عبد الملك^(١)

ابن مروان بن الحكم، الأموي القرشي، أبو العباس.

أمه^(٢) ولادة بنت العباس^(٣)، وهي أم أخيه سليمان أيضاً.

بُويع بالخلافة بعهد من أبيه [عبد الملك]^(٤) له بعد موته، ولقب بالمنتقم^(٥) بالله.

وتم أمره في الخلافة، وطالت أيامه. وهو الذي بنى جامع دمشق، وأنفق عليه أموالاً عظيمة؛ يقال: إنها كانت أربعمئة صندوق، في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار.

أقول^(٦): تلك الدنانير غير دنانير يومنا هذا. إنتهى.

وقيل: إنه اجتمع بالجامع المذكور اثنا عشر ألف مرخم. وهدم الوليد [هذا أيضاً]^(٧) [البيوت]^(٨) التي بجوار قبر النبي - ﷺ - وأدخلها في المسجد حتى صار طوله مائتي ذراع وعرضه مائتي ذراع.

وفي أيامه فتحت جزيرة الأندلس، وبلاد الترك كلها، وأكثر بلاد الهند.

وكان الوليد لحاناً.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ١٥٨، تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٩٩، ٣٠٩، الأنبياء ص ٥٠، المعارف ص ١٨٣، مآثر ص ١٣٢، حياة الحيوان ج ١ ص ٨٠، تاريخ الخلفاء ص ١٤٨، التنبيه ص ٢٩٠ - ٢٩١، تاريخ اليعقوبي ص ٢٨٣، المحبر ص ٢٥ - ٢٦، العبر ج ١ ص ١١٤، الأخبار الطوال ص ٣٢٦، مروج ج ٣ ص ١٥٦، الطبري ج ٦ ص ٤٢٢، الوزراء ص ٤٧، خلاصة الذهب ص ١: ١٣ تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٤١، سير أعلام ج ٤ ص ٣٤٧، الفخرى ص ١٢٧، جوامع السيرة ص ٣٦١، شذرات ج ١ ص ١١١، البدء ج ٦ ص ٤١، الإمامة ج ٢ ص ٤٤، الجواهر ص ٦٥، العيون ص ٢، التاريخ المنصوري ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٣٦، المختصر ج ١ ص ٢٨١، البداية ج ٩ ص ١٨٠، ١٧٧، الكامل ج ٤ ص ٢١١، ٢١٥، ج ٥ ص ٣ - ٤، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٤، الذهب المسبوك ص ٢٩، العقد الثمين ج ٧ ص ٣٨٩، دول الإسلام ج ١ ص ٦١، النجوم ج ١ ص ٢٣٣ - ٢٣٤، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٥٧ - ٥٨، ٦٨، السيف ص ١٣١.

(٢) (وأمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) هي ولادة بنت العباس بن الحارث بن زهير بن حذيمة العبسي راجع: العقد، تاريخ اليعقوبي، المحبر، وفيه أن اسمها: (وليدة)، جوامع السيرة، تاريخ الخلفاء لابن ماجه.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٥) (بالمستنقم) في ح - وهو خطأ - والصيغة من ف، س.

(٦) (قلت) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

- مورد اللطافة -

قال الذهبي: روى يحيى بن يحيى الغَسَّانِي^(١) أن رَوْحَ بنِ زَنْبَاع^(٢) دخل على عبد الملك بن مروان - وكان وزيره - ؛ فوجده مهموماً؛ فقال: ما بال أمير المؤمنين؟!

قال: فكرت فيمن أوَّلَى الخِلافةَ بعدى - وكان الوليد حاضراً -؛ فقال رَوْحُ^(٣): أين أنت عن ريحانة قريش وسيدها [الوليد. قال]^(٤): الوليد لا يتكلم بكلام العرب؛ فسمع ذلك الوليد؛ فقام^(٥) من وقته وجمع أصحاب النحو، وطَيَّنَ عليه الباب ستة أشهر، ثم خرج أجهل مما دخل، إنتهى.

قلت: كان أبواه يرفهانه؛ فنشأ بلا أدب. وكان إذ مشى يتبختر في مشيته.

وعن أبي الزناد قال: سمعت الوليد وهو على منبر النبي - ﷺ - يقول: يا أهل المدينة - بالضم - .

قلت: وكان الوليد جباراً متعاضماً، إلا إنه كان [فيه محاسن، منها]^(٦): الكرم، والنهي عن محارم الله [تعالى]^(٧).

وروي أنه قال: لولا أن الله تعالى ذكر آل لوط في القرآن ما ظننت أن أحداً يفعل هذا^(٨).

قلت: كان مشغولاً بحب النساء، وحكايته مع زوجته ابنة عمه أم البنين مشهورة ذكرها ابن خلكان^(٩). إنتهى.

(١) هو يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة الغساني (ت ١٣٣ هـ)؛ النوى: تهذيب الأسماء ج٢ ص ١٦٠، ميزان ج٤ ص ٤١٣

(٢) هو روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي، أبو زرعة. الإصابة ج٢ ص ٢١٦، سير أعلام ج٤ ص ٢٥١ - ٢٥٢.

(٣) (الوليد) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) (الوانس قال نباع) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (وقام) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) (كان من محاسنه) في س، ح والصيغة المثبتة من ف.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح.

(٨) راجع: سورة الأعراف، آية ٨١ والبداية.

(٩) انظر: وفيات الأعيان ج١ ص ٤٥ - ٤٦، الأغاني ج٦ ص ٢٠٦؛ ٢١٢.

- مورد اللطافة -

وقال عمر بن عبد الواحد الدمشقي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر^(١) عن أبيه، قال: خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الأصغر؛ فوجد رجلاً عند الحائط، عند المئذنة الشرقية يأكل وحده؛ فجاء؛ فوقف على رأسه، فإذا هو يأكل خبزاً وتراباً؛ فقال: ما شأنك انفردت من الناس؟! قال: أُحِبُّتُ الوحدة. قال: فما حَمَلَك على أكل التراب! أما في بيت مال المسلمين ما يجري عليك؟! قال: بلى، ولكن رأيت القنوع^(٢). قال: فرد الوليد إلى مجلسه، ثم أحضره؛ فقال: إن لك خبراً؛ لتخبرني به، وإلا ضربت ما فيه عينك. قال: نعم كنت جَمَّالاً ومعى ثلاثة أجمال موقرة^(٣) طعاماً حتى أتيت مرج الصفر^(٤)؛ فقعدتُ في خربة أبول؛ فرأيت البول ينصب في شق؛ فأتبعته حتى كشفته؛ فإذا غطاء على حفيرة^(٥)؛ فنزلت فإذا مال؛ فأنخت رواحلي وأفرغت أعكامي، ثم أوقرتها ذهباً وغطيت الموضوع. فلما سرت غير يسير وجدت معي مخلاتاً فيها طعام؛ فقلت: أنا أترك الكسرة وأخذ الذهب؛ ففرغتها ورجعت لأملأها؛ فخفى عني الموضوع، وأتعبني الطلب؛ فرجعت إلى الجمال؛ فلم أجدها ولم أجد الطعام؛ فأليت على نفسي أن لا أكل شيئاً إلا الخبز بالتراب. فقال الوليد: كم لك من العيال؟ فذَكَرَ عيالاً. قال: يُجْرِي عليك من بيت المال ولا تُستعمل في شيء؛ فإن هذا هو المحروم.

قال ابن جابر: فذَكَرَ لنا أن الإبل جاءت إلى بيت [مال المسلمين]^(٦)؛ [فأناخت عنده^(٧)؛ فأخذها^(٨) أمين الوليد، فطرحها^(٩) في بيت المال^(١٠)].^(١١)

قال الذَّهَبِيُّ: هذه^(١٢) الحكاية رواية ثقة، قاله الكنانى. إنتهى.

(١) هو عبد الرحمن بن يزيد جابر، أو عتبة الأزدي الداراني الدمشقي (ت ١٥٤ هـ). وفيات الأعيان ج ٢ ص ٥٩٨ - ٥٩٩.

(٢) القنوع في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) موقورة في ف، ح، والصيغة المثبتة من س، وتاريخ الخميس، وانظر القاموس.

(٤) مرج الصفر: بدمشق: (مراسد).

(٥) حفيرة في س، ح، والصيغة من ف.

(٦) المال في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) عند قاصرهما في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) فنظرهما في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) فطرهما في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) مال المسلمين في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٢) عند هذه في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، وانظر البداية.

- مورد اللطافة -

وكانت وفاة الوليد فى جمادى الآخرة سنة ست وتسعين من الهجرة.
وكانت خِلافتهُ تسع سنين وثمانية أشهر.

وتخلف بعده أخوه سليمان [بن عبد الملك]^(١) بعهد من أبيه.

وكان الوليد اجتهد فى خلع سليمان [هذا]^(٢) من ولاية العهد وتولية ولده
العزیز؛ فامتنع سليمان [من ذلك]^(٣) حتى [مات الوليد]^(٤).

(١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) عاجلت الوليد المنية) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

سليمان بن عبد الملك^(١)

ابن مروان بن الحكم، القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ، أمير المؤمنين، أبو أيوب.

كان من خيار [ملوك]^(٢) بنى أمية.

بُويعَ بالخلافة بعد موت أخيه الوليد بعهدٍ من أبيه عبد الملك في جمادى
الأخرة^(٣) سنة ست وتسعين.

وكانت داره بدمشق موضع سقاية جيرون^(٤). وله دار أخرى بناها
[بدرابن]^(٥) محرز؛ فجعلها دار الخلافة، وجعل لها قبة صفراء كالقبة الخضراء
التي بدار الخلافة.

وكان شاباً فصيحاً مَفُوهاً، مُؤَثِّراً للعدل، محباً للغزو.

ومولده^(٦) في سنة ستين.

وكان مليح الوجه، مقرون الحاجبين، يضرب شعره منكبيه.

(١) ترجمته في : مآثر جـ ١ ص ١٣٨، المعارف ص ٣٦٠، الأنبا ص ٥٠، العقد جـ ٥ ص ١٦١، حياة
الحيوان جـ ١ ص ٨١، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٥، التنبيه ص ٢٩١، تاريخ اليعقوبي ص ٢٩٣، المحير ص
٢٦، الأخبار الطوال ص ٣٢٩، مروج جـ ٣ ص ١٧٣، الطبرى جـ ٦ ص ٥٠٥، الوافي جـ ١ ص ٤٠٠،
الوزراء ص ٤٨، وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٤٢٠، العبر جـ ١ ص ١١٨، خلاصة ص ١٣، تاريخ ابن
السردى جـ ١ ص ٢٤٣، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣١٤، الفخرى ص ١٢٨، جوامع السيرة ص ٣٦١،
شذرات جـ ١ ص ١١٦، البدء جـ ٦ ص ٤١، الإمامة جـ ٢ ص ٦٩، الجوهر ص ٧٠، العيون ص ١٦،
التاريخ المنصورى ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٣٧، المختصر جـ ١ ص ٢٠٠، مهذب الروضة ص ٢١٠،
تاريخ مختصر ص ١١٤، تاريخ الخفاء لابن ماجة ص ٣١، دول الإسلام جـ ١ ص ٦٧، نهاية الأرب
جـ ٢١ ص ٣٣٨، البداية جـ ٩ ص ١٨٦، ١٩٨، الكامل جـ ٥ ص ٤، السلوك جـ ١ ص ١٤، الذهب
المسبوك ص ٣٢، النجوم جـ ١ ص ٢٤٠ - ٢٤١، قوات جـ ١ ص ٣٦٠، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٦٨،
٧٤، السيف ص ١٣٤.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٣) (الأخر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (جيروت) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س . هذا، وموضع هذه السقاية كان
على باب جيرون، وهى عبارة عن فوارة ينزل عليها بدرج كثيرة فى حوض رخام وفيه خشب (منجد
العمران جـ ٣ ص ١٩١).

(٥) (بدر) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) (وكان مولده) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

- مورد اللطافة -

ولما تخلّف [سليمان] (١) قال لإبن عمه عمر بن عبد العزيز بن مروان: «يا أبا(٢) حَفْص(٣)! إنا ولينا ما قد ترى ولم يكن لنا بتدبيره علم، فما رأيت فيه(٤) مصلحة العامة فمر به». فكان من ذلك عزل عمال الحجاج(٥)، واخراج(٦) مَنْ كان [فى سجن] (٧) العراق. ثم فعل أموراً كثيرة حسنة كان يسمع مَنْ عَمَّرَ فيها.

قيل: إن سليمان حجّ مرة؛ فرأى الناس بالموسم؛ فقال لعمر بن عبد العزيز: أما ترى هذا الخلق الذى لا يَحْصِي عَدَدَهُم إلا الله، ولا يسع رِزْقَهُمْ غَيْرُهُ! قال: يا أمير المؤمنين! هؤلاء اليوم رعيتك وهم غداً أخصامك(٨)؛ فبكى سليمان بكاءً شديداً، ثم قال: بالله أستعين.

قلت: وكان سليمان شديد الغيرة؛ وهو الذى خصى المختثين بالمدينة(٩). وكان كثير الأكل؛ حج مرة فنزل بالطائف فأكل سبعين رمانة، ثم جاءوه بخروف مشوى وست دجاجات فأكلهم، ثم جاءوه بزبيب فأكل منه شيئاً كثيراً(١٠)، ثم نعس وانتبه فى الحال؛ فأتاه الطباخ؛ فأخبره بأن(١١) الطعام قد استوى؛ فقال: أعرضه على قِدْرٍ قِدْرًا، فصار سليمان يأكل من كل قِدْرٍ(١٢) اللقمة واللقمتين واللحمة واللحمتين - وكانت ثمانون قِدْرًا(١٣) - ثم مَدَّ السَّمَاطُ؛ فأكل [على] (١٤) عادته، كأنه لم يأكل شيئاً!!.

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٢) (بابا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٣) (خنصر) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤) (فى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٥) (الحجاج عن البلاد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٦) (وأخرج) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٧) (بسجن) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٨) (خصومك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر البداية جـ ٩ ص ٢٠١.
- (٩) راجع: البداية جـ ٩ ص ٢٠٢.
- (١٠) فى تاريخ الخلفاء: (مكوك زبيب طائفى).
- (١١) (أن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٢، ١٣) (قدرة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر النجوم.
- (١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

قلت: أفاد بعض الحكماء^(١) أن الرجل لا يأكل أكثر من ستين لقمة من جوعه إلى شعبه؛ فما يكون شأن هذا الرجل وأمثاله من الأكلة^(٢)؟! انتهى.

وقيل: إن سليمان جلس يوماً في نبت^(٣) أخضر على^(٤) وطاء أخضر، عليه ثياب خضر^(٥). ثم نظر في المرأة؛ فأعجبه شبابه - وكان من أجمل الناس - فقال: كان محمد - ﷺ - نبياً، وكان أبو بكر صديقاً، وكان عمر فاروقاً، وكان عثمان حياً، وكان معاوية حليماً، وكان يزيد صبوراً، وكان عبد الملك سيوساً^(٦)، وكان الوليد جباراً، وأنا الملك الشاب؛ فمات من جمعته، في يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين^(٧).

ويقال: إنه لبس يوماً أفخر ما عنده، وتطيب بأفخر الطيب، وتزين بأحسن الزينة؛ فأعجبه نفسه، والتفت^(٨)، فرأى جارية من جواريه واقفة؛ فقال لها: كيف ترين؟! فقالت:

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لابقاء للإنسان

أنت خلو من العيوب ومما [يكره الناس^(٩)] غير أنك فان

فطردها، ثم أحضرها؛ فقال لها: ما قلت؟! فقالت: واللّه ما قلت شيئاً ولا رأيته اليوم؛ فتعجب الناس من ذلك.

ومات سليمان من جمعته - رحمه الله - .

(١) (الأطباء) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر: نبيل محمد عبد العزيز: المطبخ السلطاني ص ٣٩ (ح ٢٤).

(٢) في العقد الفريد أن سبب موته (أن نصرانياً أتاه وهو بدابق بزنبيل مملوء بيضاً وأخر مملوءاً تيناً، فقال: قشروا، فقشروا، فجعل يأكل بيضة وتينة حتى أتى على الزنبيلين، ثم أتوه بقصعة مملوءة مخاً يسكر فأكله فاتخم فمرض فمات).

(٣) (بيت) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة هي الصحيحة.

(٤) (وعلى) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (أخضر) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) في تاريخ الخميس (سيوفا).

(٧) في النجوم: (وكانت خلافته دون ثلاث سنين).

(٨) (فالتفت) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٩) (تكره النفس) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر: العقد الفريد، تاريخ الخميس، حياة الحيوان ج ١ ص ٨٢، وفيات الأعيان، الفخرى، شذرات، أدب الدنيا والدين ص ١٠٣. هذا، ويقال إن هذا الشعر لموسى بن يسار، أبو محمد الملقب بشهوات. راجع الشعر والشعراء ص ١٣٨، الأغاني ج ٣ ص ٥٣١، ص ٣٥١، حيث ترجمة موسى هذا، وأنه أحد شعراء سليمان بن عبد الملك، كذا راجع: الكامل ج ٥ ص ١٥، نهاية الأرب ج ٢١ ص ٣٥٤، البداية ج ٩ ص ٢٠٢.

- مورد اللطافة -

قلت: وفي الجملة؛ فهو [من] (١) خيار [ملوك] (٢) بنى أمية؛ قرَّب ابن عمه عمر بن عبد العزيز، وجعله وكليَّ عهده [بالخلافة] (٣) وليس له عهد في الخلافة؛ وإنما العهد لأخيه (٤) يزيد وهشام، فأَدْخَلَ بعمر قبلهما.

وبايع الناس على العهد وهو مكتوب؛ فقالوا: نبايع على أن يكون فيه بنى عبد الملك؛ فقال (٥): نعم، فبايعوا على المكتوب، وفيه: عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد وهشام؛ فَصَحَّت البيعة.

قال (٦) محمد بن سيرين (٧): رحم (٨) الله سليمان، افتتح خلافته بإقامة (٩) الصلاة لمواقيتها، وختمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز.

وكان يرفق بالرعية - [رحمه الله] - (١٠).

(١) ٣: ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) (لأخرى سليمان) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٥) (فقالوا) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) (وقال) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) هو محمد بن سيرين البصرى الأنصارى (ت ١١٠ هـ). التهذيب ج٩ ص ٢١٤، البداية ج٩ ص ٢٧٤، طبقات ابن سعد ج٧ ص ١٩٣.

(٨) (رحمة) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) (باحيائة) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ الخميس والسياق.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

عمر بن عبد العزيز^(١)

ابن مروان بن الحكم، الأمويّ القرشيّ، أمير المؤمنين، أبو حفص.
بُويع بالخلافة بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك بعهد عهده إليه.
ولُقّب بالمعصوم^(٢) بالله - رضى الله عنه - .

مولده بالمدينة سنة ستين - عام توفى معاوية أو بعده بسنة - .

وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب - [رضى الله عنه]^(٣) - .

قال إسماعيل الخطيب^(٤): رأيت صفته في كتاب: كان أبيض، رقيق الوجه،
جميلاً، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بجبهته أثر حافر دابة؛
ولذلك سمي أشج^(٥) بنى أمية، قد وخطه^(٦) الشيب.

قال مولى^(٧) عمر بن عبد العزيز: إن [عمر]^(٨) بن عبد العزيز دخل إلى
اصطبل أبيه وهو غلام؛ فضربه فرسه فشجّه؛ فجعل أبوه يمسح عنه الدم
ويقول: إن كنت أشجّ بنى أمية إنك لسعيد.

(١) ترجمته في: مآثر جـ ١ ص ١٤١، العقد جـ ٥ ص ١٦٨، تاريخ خليفة جـ ١ ص ٣١٧، حياة الحيوان
جـ ١ ص ٨٢، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٨، التنبيه ص ٢٩٢، تاريخ اليعقوبى ص ٣٠١، المحبر ص ٢٧،
المعارف ص ٣٦٢، الأخبار الطوال ص ٣٣١، مروج ص ١٨٢، الطبرى جـ ٦ ص ٥٥٠، الوزراء ص ٥٣،
العبر جـ ١ ص ١٢٠، الوافى جـ ٢ ص ٥٠٦، سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٤، ٢٤٦، خلاصة الذهب
ص ١٨، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٢٤٤، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣١٥، الفخرى ص ١٢٩، جوامع
السيرة ص ٣٦٢، شذرات جـ ١ ص ١١٩، البدء ص ٤٥، الإمامة جـ ٢ ص ٩٢، صفة الصفوة جـ ٢ ص
٦٣، الجوهر ص ٧٢، العيون جـ ٢ ص ٣٧، سلوة الأحران ص ٤١، التاريخ المنصورى ص ٥٢، أخبار
الدول ص ١٣٨، المختصر جـ ١ ص ٢٠٠، تاريخ مختصر ص ١١٤، نزهة الأنظار ص ٥٨١، تاريخ
الخلفاء لابن ماجة ص ٣٢، البداية جـ ٩ ص ١٩٢، ٢١٤، العقد الثمين جـ ٦ ص ٣٣١، الكامل جـ ٥ ص
١٦، ٢٣، نهاية الأرب جـ ٢١ ص ٣٥٥، ٣٦٥، عمر بن عبد العزيز لابن كثير ص ٤٢، فوات جـ ٢
ص ٢٠٦، طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ٣٣٠، السلوك جـ ١ ق ١ ص ١٤، دول الإسلام جـ ١ ص ٦٩، النجوم
جـ ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٧، غاية المرام جـ ١ ص ٢٣١، الوفيات لابن قنفذ ص ١٠٣، حلية الأولياء جـ ٥ ص
٢٥٣، طبقات الحفاظ ص ٤٦ - ٤٧، تاريخ ابن خلدون جـ ٢ ص ٧٤، ٧٦، السيف ص ١٣٤: ١٣٦.

(٢) (بالعصوم) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٤) هو إسماعيل بن على بن إسماعيل بن يحيى بن بنان الخطيب، أبو محمد. سمي بالخطيب لأنه كان
يرتجل الخطب (ت ٣٥٠ هـ). الوافى جـ ٩ ص ١٦٠ - ١٦١.

(٥) (أشجع) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر: الغيث جـ ٢ ص ١٠٩.

(٦) (خطه) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) في تهذيب التهذيب «جـ ٧ ص ٤٧٥» أنه: «أبو على ثروان».

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح. ومثبت في ف.

- مورد اللطافة -

وقيل: إن فتياناً أتوا عمر بن عبد العزيز؛ فقالوا: إن أبانا تُوفّي وترك مالاً عند عمنا حميد الأصبحي؛ فأحضره عمر وقال (١) له: أنت القائل:

حميد الذي أمجّ (٢) دأره أخو الخمر والشيبّة الأصلح
أتاه المشيبُ على شربها فكان كريماً فلم ينزِع

قال: نعم.

قال عمر: ما أراى إلا حادك، أقررت بشربها، وإنك لم تنزع عنها.

قال: أين يذهب [بك] (٣)؟! ألم تسمع قوله (٤) تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَر أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (٥). فقال عمر: ما أراك إلا قد أقلت، ويحك يا حميد، كان أبوك رجلاً صالحاً وأنت رجلٌ سوء.

فقال (٦): أصلحك الله، وأين شببه أباه! كان أبوك رجلٌ سوء وأنت رجلٌ صالح.

فقال عمر: إن هؤلاء زعموا أن أباهم تُوفّي وترك مالاً عندك.

قال: صدقوا، وأحضره بختم أبيهم. [ثم] (٧) قال: إن أباهم [لعله] (٨) مات منذ (٩) كذا وكذا، وكنت أنفق عليهم من مالي، وهذا مالهم.

قال عمر: ما أحدٌ أحق أن يكون عنده منك؛ فامتنع ودفع المال. انتهى.

قال الترمذي في تاريخه: حَدَّثَنَا أحمد بن إبراهيم، حَدَّثَنَا عفان بن عثمان [بن الحميد] (١٠) بن لاحق (١١) عن جويرية، عن نافع: بلغنا أن عمر قال: إن من ولدى رجلاً بوجهه شينٌ يلي؛ فيملاً الأرض عدلاً.

قال نافع: فلا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز.

(١) (فقال) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٢) (أصبح) في ف، (أمجى) في س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر القاموس مادة: (مج).

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) (الله) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) سورة الشعراء آيات: ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦.

(٦) (قال) في س، ح. والصيغة المثبتة من ف.

(٧، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٩) (سنة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) ساقطة من ف، وهي (الجيد) في ح، والصيغة المثبتة من س.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

وروى الذهبي بإسناد^(١) في تاريخه عن رياح^(٢) بن^(٣) عبيدة^(٤) قال: خرج علينا عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيخ متوكيء على يده^(٥)؛ فقلتُ في نفسي: إن هذا الشيخ جاف^(٦). فلما صلَّى ودخل لحقَّتَه؛ فقلتُ: أصلح الله الأمير؛ مَنْ الشيخ الذي كان يتكئ على يدك؟

قال: رأيته يا رياح!؟ قلتُ^(٧): نعم، قال: ما أحسبك إلا رجلاً صالحاً، ذاك أخى الخضر أتانى فأعلمنى أنى سألى^(٨) أمرَ هذه الأمة وأنى سأعدِلُ^(٩) فيها.

قلت: ولما وكى الخلافة أبطل سبَّ على بن أبى طالب - رضى الله عنه - فى أثناء الخطب، وجعل مكان ذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾، الآية^(١٠)؛ فقليل فيه^(١١):

وكَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلِيًّا وَلَمْ تُخِفْ بريًّا ولم تَتَّبِعْ سَجِيَّةَ مجرم
وقلتَ فصدَّقْتَ الَّذِي قَلْتَ بِالَّذِي فعَلَّتْ فَأُضْحَى راضياً كلَّ مسلم^(١٢)

وكان عمر - رضى الله عنه - عالماً، صالحاً، ورعاً، زاهداً، فقيهاً.

- (١) (بإسناده) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) (رياح) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهو رياح بن عبيدة الباهلى . وكان من الثقة ومن خواص عمر بن عبد العزيز. هذا، وقد جاء فى سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٣٤ أن رياح روى عن السرى بن يحيى عن حديث ضمرة بن ربيعة ما هو مذكور بالمتن. سيرة عمر ص ٣٤، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٩٩ - ٣٠٠.
(٣) (عن) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) (عبيد) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
(٥) (يدية) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) (لجاف) فى س، (خاف) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٧) (قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) (سألى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) (أساعدك) فى ف، س، ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من سيرة عمر والبدية.
(١٠) سورة النحل، آية ٩٠. أما فى تاريخ الخميس: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ سورة الحشر، آية ١٠.
(١١) فى الفخرى أن القائل هو: كثير عزة.
(١٢) راجع: حياة الحيوان، الفخرى، الكامل ج ٥ ص ١٧، نهاية الأرب.

- مورد اللطافة -

ولما ولى الخلافة أبطل جميع ما كانت أهله تستأديه من بيت المال، وضيق على نفسه وعلى آله تضيقاً كثيراً^(١) حتى أنه مرض مرة؛ فدخل عليه الأمراء يُعودونه؛ فوجدوا عليه قميصاً وسخاً لا يساوي أربعة دراهم؛ فقالوا لزوجته^(٢): لم لا تغسليه [له]^(٣)؟! فقالت: واللَّه ماله غيرُه، وأخشى أن أقلعه يبقى عرياناً.

قلت: هذا، وخراج الأرض كلها يُحمل إليه، مع ما كان عليه من الترف والمال قبل أن يلى الخلافة.

وكانت وفاته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب^(٤) سنة إحدى ومائة بدير سمعان من أعمال حمص.

وصلّى عليه ابن عمّه^(٥) يزيد بن عبد الملك الذي تخلف بعده، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر.

وقال أبو عمرو الضرير: [إنه]^(٦) توفي بدير سمعان لعشر بقين من رجب. وكانت خلافته تسعة وعشرين شهراً كأبي بكر الصديق - رضى الله عنهما -.

وقال الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك^(٧) قال: بينا نحن نسوي التراب على [قبر عمر بن عبد العزيز]^(٨) إذ سقط علينا كتاب رق من السماء، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. أمان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار^(٩) - [رحمه الله ورضى عنا به، أمين]^(١٠) - .

(١) (كبيرا) في ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) هي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان الأموي (ت ١٠٥ أو ١٠٧ هـ). مهذب الروضة ص ٢٠٢، تاريخ الخميس.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) (شهر رجب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٥) (عمر) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٧) (مالك) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر: البداية ٩ ج ٩ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ والنجوم.

(٨) (قبره) في ف ، والصيغة المثبتة من س، ح . وانظر النجوم.

(٩) في نزهة الأنظار : (ولقد وجدوا بطاقة مكتوبة بخط أبداع من خط العرب . سقطت برودة فانكسرت تلك البردة فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم . براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار، فوضعوها في أكفانه).

(١٠) (انتهى ترجمة عبد العزيز رحمه الله تعالى ورضى عنا به والله أعلم) في س، (انتهى ترجمة عمر بن عبد العزيز رحمه ورضى الله عنا به) في ح، والصيغة المثبتة من ف.

يزيد بن عبد الملك^(١)

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، الأمويّ
القرشيّ، (أمير^(٢)) المؤمنين، أبو خالد.

ولقبه: القادر بصنع الله.

وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

بويع بالخلافة بعد موت ابن عمه [عمر بن] ^(٣) عبد العزيز [بن مروان] ^(٤)
بعهد من أبيه، ثم [من] ^(٥) أخيه سليمان.

معقود في تولية^(٦) عمر بن عبد العزيز؛ لأن عمر لم يكن له عهد من عبد
الملك، إلا أن سليمان أدخل عمر في العهد، ثم ختم بأخويه^(٧) يزيد هذا ثم
هشام؛ فلعل الله يرحم^(٨) سليمان بذلك. انتهى.

[و] ^(٩) مولد يزيد [هذا] ^(١٠) في سنة إحدى - أو اثنتين - وسبعين من الهجرة.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ١٧٥، تاريخ خليفة ج ١ ص ٣٢٢، الأنباء ص ٥١، مآثر ج ١ ص ١٤٥،
حياة الحيوان ج ١ ص ٨٦، تاريخ الخلفاء ص ١٦٣، التنبيه ص ٢٩٣، تاريخ اليعقوبي ص ٣١٠،
المحبر ص ٢٨، المعارف ص ٣٦٤، الأخبار الطوال ص ٣٣٢، مروج ج ٢ ص ١٩٥، الطبري ج ٦ ص
٧٤، ج ٧ ص ٢١، الوزراء ص ٥٦، العبر ج ١ ص ١٢٨، خلاصة الذهب ص ٢٥، تاريخ ابن الوردي
ج ١ ص ٢٤٦، سير أعلام ج ٥ ص ١٥٠، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣١٨، الفخرى ص ١٣١، جوامع
السيرة ص ٣٦٢، شذرات ج ١ ص ١٢٨، البدء ج ١ ص ٤٧، الإمامة ج ٢ ص ١٠٣، الجواهر ص ٧٥،
العيون ج ٣ ص ٦٤، التاريخ المنصوري ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٤٠، المختصر ج ١ ص ٢٠١،
تاريخ مختصر ص ١١٥، مهذب الروضة ص ٢٧٤، الأغاني ج ٥ ص ٨٤، البداية ج ٩ ص ٢٤٤، ٢٥٩،
الكامل ج ٥ ص ٢٧، ٤٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٣، السلوك ج ١ ص ١٤، نهاية الأرب
ج ٢١ ص ٣٧٢، ٣٩٩، دول الإسلام ج ١ ص ٧١، النجوم ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٦، تاريخ ابن خلدون
ج ٣ ص ٧٦، ٨٥.

(٢) بداية السقط في ح.

(٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س.

(٤) (قوله) في ف، س، وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من تاريخ الخميس. هذا، وعقد العهد واليمين:
أكده. والعقد: (ج. عقود) وهي أوكد العهود. (لسان العرب).

(٥) (باخوته) في ف، والصيغة المثبتة من س.

(٦) (يعفوا عن) في ف، والصيغة المثبتة من س.

(٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س.

- مورد اللطافة -

ولما تولى^(١) يزيد الخلافة أقام يسير على سيرة^(٢) ابن عمه [عمرين]^(٣) عبد العزيز أربعين يوماً وهو على ذلك.

وكان [أولاً]^(٤) صاحب لهو وطرب^(٥). وكان يحب جاريتَه حَبَابَةً^(٦) حباً شديداً؛ فقالت حَبَابَةٌ لِخَصِي ليزيد - كان صاحب أمره -: ويحك! قُرْبُنِي^(٧) منه بحيث يسمع كلامي ولك عشرة آلاف درهم؛ ففعل.

فلما [مر يزيد بها قالت]^(٨):

بَكَيْتُ^(٩) الصَّبَا جُهدِي فمن شاء لامني ومن شاء آسى^(١٠) في البكاء وأسعداً
ألا لَا تَلُمُهُ^(١١) اليوم أن يتبلداً فقد منع المحزون أن يتجلداً^(١٢)
والشعر للأحوص^(١٣).

فلما سمعهما يزيد قال: ويحك يا خصي! قل لصاحب الشرطة^(١٤) يصلني بالناس.

ودخل إلى مجلس أنسه وانهمك في اللذات إلى ما سيأتي ذكره.

وقال سعيد^(١٥) بن عفير: كان يزيد جسيماً، أبيض، مدور الوجه، أرقم، لم يشب.

-
- (١) (ولى) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) (سير) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(٣) (٤،٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٤) عن ماهية اللهو والطرب انظر: نبيل محمد عبد العزيز: الطرب وآلاته ص ٥ فما بعدها.
(٥) هى جارية مولدة كانت تسمى العالية، قسامها يزيد لما اشتراها حبابة. نهاية الأرب ج ٥ ص ٥٨.
(٦) (قرمنى) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٨) (بليت) فى ف، س، والصيغة المثبتة من الشعر والشعراء ص ٣٤٦.
(٩) (وأسا) فى س، والصيغة المثبتة من ف، وانظر: الشعر والشعراء، نهاية الأرب، العيون والحداثق.
(١٠) (يلمه) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(١١) راجع: الشعر والشعراء، مروج، العيون، شذرات ونهاية الأرب.
(١٢) هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي أفلح. الشعر والشعراء وشذرات.
(١٣) كان على شرطته كعب بن مالك العبسى. العقد الفريد.
(١٤) (سعد) فى ف، والصيغة المثبتة من س. وهو سعيد بن عفير، أبو عثمان الأنصارى (ت ٢٢٦ هـ).
الوافى ج ١٥ ص ٢٤٣.

- مورد اللطافة -

وقال الذهبي: حكى أبو ضمرة^(١) عن محمد بن موسى بن عبد الله بن يسار قال: إنى لجالس فى مسجد النبى - ﷺ - وقد حج يزيد بن عبد الملك قبل أن يكون خليفة؛ فجلس مع المقبرى^(٢) وابن^(٣) أبى العتاب؛ إذ جاء أبو عبد الله القرطاب؛ فوقف عليه؛ فقال: أنت يزيد بن عبد الملك؟! فالتفت يزيد إلى الشيخين؛ فقال: أمجنون هذا؟! فذكروا له فضله وصلاحه، وقالوا: هذا أبو عبد الله القرطاب صاحب أبى هريرة^(٤)، حتى رَقَّ له ولان؛ فقال: نعم، أنا يزيد؛ فقال له: ما أجملك، إنك لتشبه أباك، إن وليت من أمر الناس شيئاً فاستوصِ بأهل المدينة خيراً. فأشهد على أبى هريرة، حَدَّثَنِي^(٥) عن حُبِّه [وحب صاحب]^(٦) هذا البيت، وأشار إلى الحجرة: إنه - ﷺ - خرج إلى ناحية من المدينة - يقال لها بيوت السُّقيا - وخرجت معه، فاستقبل القبلة ورفع يديه؛ فقال: إبراهيم خليلك دعاك لأهل مكة، وأنا نبيك ورسولك أدعوك لأهل المدينة: اللهم بارك لهم فى مُدهم وصاعهم^(٧) وقليلهم وكثيرهم^(٨) ضعفى ما باركت لأهل مكة، اللهم أرزقهم من هاهنا وهاهنا - وأشار إلى نواحي الأرض كلها - اللهم مَنْ أرادهم بسوء؛ فأذبه كما يذوب الملح فى الماء^(٩). ثم التفت يزيد إلى الشيخين؛ فقال: ما تقولان؟! قالوا: حديث معروف مروى.

وقيل: إن يزيد قال يوماً: واللَّه إنى لأشتهى أن أخلو بحبابة؛ فلا أرى غيرها؛ فأمر ببستان له؛ فهبىء، وأمر حاجبه أن لا يعلمه بأحد.

- (١) هو أنس بن عياض بن ضمرة، وقيل: جعيد أو عبد الرحمن، أبو ضمرة الليثى - تهذيب التهذيب ج١ ص ٣٧٥، ج٢ ص ١٣٦.
- (٢) المقبرى نسبة إلى مقبرة بالمدينة المنورة. تهذيب ج٤ ص ٣٨، سير ج٨ ص ١٤٧.
- (٣) (وأبى) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
- (٤) هو أبو هريرة الدوسى، الحافظ الفقيه صاحب رسول الله - ﷺ - (ت ٥٨ هـ). تذكرة الحفاظ ج١ ص ٣٢.
- (٥) (لحديثى) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
- (٧) (وطاعهم) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س.
- (٨) (وكبيرهم) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
- (٩) انظر صحيح مسلم ج٣ ص ٥١٠، حديث رقم (٤٢٥).

- مورد اللطافة -

ودخل البستان، فبينما هو معها أسر شيء بها، إذ حذفها بحبة رمانة^(١) أو بعنبة وهي تضحك؛ فوقعت^(٢) في فيها؛ فشرقت فماتت، فوجد عليها وجداً عظيماً.

وأقامت عنده حتى جيفت، ثم دفنها؛ فلم يطق الصبر عنها؛ فنبشها وأخرجها من القبر وجعل يقلبها^(٣) ويبكي.

وكان قبل أن يخرجها من القبر خرج إلى قبرها و[أنشأ يقول]^(٤):

فإن تسَلَّ عنك النفس أو تدَع الصُّبا^(٥) فبالياس تسَلُّوا^(٦) عنك لا بالتَّجَلِّدِ

وكل خليل زارنى فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد^(٧)

ولما طال عليه الأمر ردّها إلى قبرها، ودخل^(٨) إلى منزله فما خرج منه إلا على النعش^(٩).

قال الهيثم بن عمرو^(١٠) العبسى^(١١): مات يزيد بن عبد الملك بسواد الأردن، مرض بطرف من السل.

وقال أبو مسهر^(١٢): مات بأريد^(١٣).

وقال غير واحد: إنه مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة بعد موت جاريته حبابة بسبعة عشر يوماً. وقيل: بأكثر.

وكانت خلافته أربع سنين وشهراً. وت خلف بعده أخوه هشام بن عبد الملك.

(١) (رمان) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٢) نهاية السقط في ح.

(٣) (يقبلها) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) (فقال) في س، ح. والصيغة المثبتة من ف. هذا وعبارة: (وأنشأ يقول) واردة بهامش ف.

(٥) (الهبوى) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (أسطوا) في ف، (أسلوا) في س، ح، والصيغة المثبتة من العقد والسياق.

(٧) راجع: العقد، سير أعلام، الطبرى، حياة الحيوان والبداية.

(٨) (وخرج من دخل) في ح - وهو اضطراب في النسخ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) (نعش) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر العقد ج ٥ ص ١٧٩.

(١٠) (عمر) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(١١) (العنسى) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) هو عبد الأعلى بن مسهر الغسانى الدمشقى الحافظ، ويعرف بابن دارمة (ت ٢١٨ هـ). تذكره الحفاظ ج ١ ص ٣٨١.

(١٣) أريد: قرية بالأردن قرب طبرية. (مراصد).

هشام بن عبد الملك^(١)

ابن مروان بن الحكم، الأموي القرشي، أمير المؤمنين، أبو الوليد^(٢).

أمه^(٣) فاطمة بنت [هشام بن إسماعيل بن هشام بن] ^(٤) الوليد بن المغيرة المخزومية.

بُويع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد في شعبان سنة خمس ومائة.

وُلِدَ سنة^(٥) نيف وسبعين، واستخلف وعمره أربع وثلاثون سنة.

وكانت داره عند باب الخواصين بدمشق - التي بعضها الآن المدرسة النورية^(٦) - .

وقال سعيد بن عفير: كان هشام جميلاً، أبيض، مسمناً، أحولاً، يخضب بالسواد. إنتهى.

وقال أبو عمير بن النحاس: حدّثني أبي قال: كان لا يدخل بيت مال هشام [مال]^(٧) حتى يشهد أربعون قسامة: لقد أخذ من حقه ولقد أعطى لكل ذي حق حقه.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ١٧٩، تاريخ خليفة ج ١ ص ٣٣٢، الأنبياء ص ٥١، مآثر ج ١ ص ١٥٠، حياة الحيوان ج ١ ص ٨٧، تاريخ الخلفاء ص ١٦٤، التنبيه ص ٢٩٥، تاريخ اليعقوبي ص ٣١٦، المحبر ص ٢٩، المعارف ص ٣٦٥، الأخبار الطوال ص ٣٣٥، مروج ج ٢ ص ٢٠٥، الطبري ج ٧ ص ٢٥، الوزراء ص ٥٩، العبر ج ١ ص ١٦٠، المؤمنس ص ٤٢، خلاصة الذهب ص ٢٦، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٤٧، سير أعلام ج ٥ ص ٣٥١، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣١٨، شذرات ج ١ ص ١٦٣، الفخرى ص ١٣٢، جوامع السيرة ص ٢٦٣، جمهرة أنساب ص ١٣٩، نسب قريش ص ٣٢٨، البدء ج ٦ ص ٤٩، الإمامة ج ٢ ص ١٠٤، الجوهر ص ٧٦، العيون والحدائق ج ٢ ص ٨١، التاريخ المنصوري ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٤١، المختصر ج ١ ص ٢٠٣، تاريخ مختصر ص ١١٦، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٣، البداية ج ٩ ص ٢٦١، ٣٩٥، نهاية الأرب ج ٢ ص ٤٠٢، ٤٦٠، الكامل ج ٥ ص ١٠٣، ٥٠، السلوك ج ١ ص ١٤، الذهب المسبوك ص ٣٤، دول الإسلام ج ١ ص ٧٤، النجوم ج ١ ص ٢٩٦ - ٢٩٧، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨٠، ٨٥، ١٠٣.

(٢) في مآثر (وقيل: يلقب المنصور بالله).

(٣) (وأمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من مصادر ترجمته، وساقط من ف، س، ح - هذا، وقد ورد في العقد، تاريخ الخلفاء لابن ماجة، والكامل أن اسم أمه: (عائشة).

(٥) (مدرسة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) عن هذه المدرسة أنظر - مثلاً - ابن جبير: الرحلة ص ٢٧٤، نبيل محمد عبد العزيز: دمشق ق ١٤٩ - ١٥٠ (رسالة ماجستير).

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

[قلت] (١): كان حليماً، لين الجانب للرعية، محبباً لهم.

قال الأصبغى: أسمع رجل مرة هشام (٢) بن عبد الملك كلاماً؛ فقال - يعنى هشام - : يا هذا! ليس لك أن تُسمع خليفتك! ولم يزد على ذلك.

قال: وغضب مرة على رجل؛ فقال: واللّه لقد هممت أن أضربك سوطاً.

وقال ابن سعد: حدّثنا محمد بن عمر، حدّثنا سحيل بن محمد قال: ما رأيتُ أحداً من الخلفاء أكره إليه الدماء ولا أشد عليه من هشام، ولقد داخله (٣) من مقتل زيد بن علي ويحيى بن زيد (٤) العلويين أمر شديد، وقال: وددت أنى كنت أفنديهما (٥). قلت: كانا خرجا [عليه فقتلا] (٦). وصلب زيد بواقعة جرت (٧) له طويلة.

ولما ظهرت دعوة (٨) العباسيين عمداً (٩) عبدالله بن علي بن عباس (١٠) فنبش (١١) هشاماً من قبره وصلبه؛ فعد ذلك من غلطات عبدالله بن علي. إنتهى.

وقال (١٢) [ابن] (١٣) عائشة (١٤): قال هشام بن عبد الملك: ما بقى على شىء من لذات الدنيا إلا وقد نلتها، إلا شيئاً واحداً: أخ أرفع مؤنة التحفظ [فيما] (١٥) بينى وبينه.

وقيل: إن هذا البيت له، ولم يحفظ له غيره (١٦):

إذا أنت لم تعص الهوى قأدك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال (١٧)

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
- (٢) لهشام) فى ح، والصيغة من ف، س،
- (٣) دخله) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٤) يزيد) فى ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س، ح. وهو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمى المدنى (ت ١٢٥ هـ). البداية ج٥ - ١٠ ص ٥.
- (٥) أفنديهما) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٦) عليه فى خلافته) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٧) حرب) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٨) دولة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٩) عميد) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١٠) هو المشهور بالسفاح. له ترجمة بهذا الكتاب.
- (١١) ونبش) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٢) قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (١٤) هو محمد بن عائشة، أبو جعفر (ت. فى خلافة الوليد أو هشام). الأغاني ج٥ - ٧٠، ٢٠١.
- (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س. أما فى ح فقد وردت (فيها).
- (١٦) (سواه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٧) (فقال) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر تاريخ الخلفاء والبداية.

- مورد اللطافة -

قال حماد الراوية^(١): لما ولى هشام الخلافة طلبني؛ فأحضرت إليه، فوجدته جالساً في فرش قد غرق فيه وبين يديه صحيفة^(٢) من ذهب مملوءة مسكاً مذوباً بماء ورد، وهو يقلبه بيده؛ فتفوح^(٣) روائحها؛ فسلمت عليه؛ فرد عليّ السلام وقال: يا حماد، إنني ذكرت بيتاً من الشعر فما عرفت قائله [وهو هذا]^(٤):

وَدَعَوَا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْتَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقٌ^(٥)

فقلت: هو لعدى بن زيد^(٦).

قال^(٧): فأنشدني^(٨) القصيدة؛ فأنشدته إياها؛ فقال: سل حاجتك.

وكان على رأسه جاريتان كأنهما قمران، في^(٩) أذن كل واحدة منهما جوهرتان يضيء منهما المنزل؛ فقلت: يا أمير المؤمنين، جارية من هاتين. فقال: هما الإثنتان^(١٠) لك. وأمر لي بمائة ألف درهم؛ فأخذتهما والدراهم وانصرفت.

وقال حرمة^(١١): حدثنا الشافعي^(١٢) قال: لما بنى هشام قصره^(١٣) بقنسرين أحب أن يخلو [يوماً]^(١٤) به لا يأتيه فيه غم، فما انتصف النهار حتى أتته ريثة بدم من بعض الثغور؛ فأوصلت إليه؛ فقال: ولا يوماً واحداً^(١٥)!!

(١) هو ابن أبي ليلي، حماد بن ميسرة. ويقال سابور. سمي الراوية لكثرة روايته الشعر عن العرب (ت ١٥٥ هـ). البداية ج ١٠ ص ١١٤، خزنة الأدب ج ٩ ص ٤٤٦.

(٢) الصحيفة: كالقصعة (ج صحاف) وهي تشبع الخمسة أشخاص. نبيل محمد عبد العزيز: المطبخ السلطاني ص ٢٩ (ح ٨).

(٣) فيفوح) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٥) وانظر: خزنة الأدب، شعراء النصرانية ص ٤٦٧، نزهة الألباء ص ٣٧ - ٣٨، النجوم ج ١ ص ٢٩٧.

(٦) يزيد) في ف، س، ح - وهو خطأ - وهو عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروق بن تميم ابن مر. الأغاني ج ٢ ص ٩٧، خزنة الأدب ج ١ ص ١٨٤، ١٨٦، الشعر والشعراء ص ٣٤.

(٧) (فقال) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) (أنشدني) في س، ح، والصيغة من ف.

(٩) (وفي) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر خزنة الأدب والبداية.

(١٠) (الإثنتان) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح.

(١١) هو حرمة بن يحيى بن عبد الله بن حرمة من عمران التجيبي (ت ٢٤٤ أو ٢٤٣). تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٢٩.

(١٢) يقصد أبو عبد الله الشافعي. راجع البداية.

(١٣) (قصر الرصافة) في س، (الرصافة) في ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٥) وانظر: أدب الشافعي ص ٣١٩، البداية ج ٩ ص ٣٥٣، وتاريخ الخلفاء.

- مورد اللطافة -

وقال سفيان بن عيينة^(١): كان هشام [لا يُكْتَبُ]^(٢) إليه بكتاب فيه ذكر الموت.

قلت: ولذلك تنغص لما أتته الريشة بالدم. إنتهى.

قال الهيثم بن عُمران: مات هشام من ورم أخذ في حلقه - يقال له: الحردون - بالرُصافة.

وقال غير واحد: إنه مات في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين^(٣)، وله أربع وخمسون سنة.

وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأياماً. وتخلّف^(٤) بعده [ابن]^(٥) أخيه [الوليد بن يزيد بن عبد الملك]^(٦).

(١) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الكوفى (ت ١٩٨ هـ) . تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٦٤ .
(٢) يكره من يكتب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر البداية .
(٣) يقصد (خمس وعشرين ومائة) .
(٤) (وسلف) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥ ، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

الوليد بن يزيد^(١)

ابن عبد الملك بن مروان، الأمويّ [القرشيّ]^(٢)، أبو العباس، الفاسق.

بويع بالخلافة بعد موت عمه هشام؛ لأن أباه كان لما احتضر لم يمكنه أن يستخلفه؛ لأنه صبي حديث^(٣) السن؛ فعقد لأخيه هشام بالخلافة، وجعل ولده الوليد هذا ولي العهد من بعده.

ومولده بدمشق في سنة تسعين. ويقال: سنة إثننتين وتسعين.

وأمه بنت يوسف الثقفي، أخت^(٤) الحجاج.

وذكر الذهبي بإسناده^(٥) عن عمر - رضى الله عنه - قال: وُلِدَ لأخي أم سلمة ولد؛ فسموه الوليد؛ فقال النبي - ﷺ - «سميتموه بأسماء فرأعنتكم؛ ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له: الوليد، لهو^(٦) أشد [فساداً]^(٧) لهذه الأمة من فرعون لقومه».

(١) ترجمته في: العقد ج٥ ص ١٨٥، تاريخ خليفة ج١ ص ٣٥٧، ٣٦٣، الأنبياء ص ٥٢، مآثر ج١ ص ١٥٦، حياة الحيوان ج١ ص ٨٧، تاريخ الخلفاء ص ١٦٦، التنبيه ص ٢٩٦، تاريخ اليعقوبي ص ٣٢١، المحبر ص ٣٠، المعارف ص ٣٦٦، الأخبار الطوال ص ٣٤٧، مروج ج٢ ص ٢١٢، الطبري ج٧ ص ٢٠٨، الرزاء ص ٦٨، العبر ج١ ص ١٦١، المؤنس ص ٤٢، خلاصة الذهب ص ٤٤، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٢٥٠، سير أعلام ج٥ ص ٣٧٠، الفخري ص ١٣٤، جوامع السيرة ص ٢٦٣، شذرات ج١ ص ١٦٧، البدء ج١ ص ٥١، الإمامة ج٢ ص ١١٠، الجوهر ص ٧٨، العيون ج٢ ص ١١٢، أخبار الدول ص ١٤٢، المختصر ج١ ص ٢٠٥، تاريخ مختصر ص ١١٧، نهاية الأرب ج١ ص ٤٦٢، ٤٧٣، البداية ج١ ص ١٠٢، ١٠٤، ١١١، السلوك ج١ ص ١٤، النجوم ج١ ص ٢٩٧، ٢٩٩، تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١٠٣، ١٠٦.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح.

(٣) (حدث) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، (وانظر القاموس).

(٤) (أخت) في ف، س، ح. والصيغة المثبتة من مصادر ترجمته، وفيها: أن أمه أم الحجاج بنت محمد

بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، أخت الحجاج بن يوسف

(٥) (باسناده) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) (هو) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من البداية؛ ليكتمل المعنى.

- مورد اللطافة -

وقال ابن سعد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ الزُّهْرِيُّ^(١) يَقْدَحُ أَبَدًا عِنْدَ هِشَامٍ فِي الْوَلِيدِ وَيُعِيبُهُ، وَيَذْكُرُ أُمُورًا عَظِيمَةً لَا يَنْطِقُ بِهَا، حَتَّى يَذْكُرَ [أَنْ الصَّبِيَّانِ]^(٢) يَخْضِبُونَ [لَهُ]^(٣) بِالْحِنَاءِ، وَيَقُولُ: مَا يَحِلُّ لَكَ إِلَّا خَلْعُهُ - يَعْنِي مِنْ عَهْدِ^(٤) الْخِلَافَةِ - فَلَا يَسْتَطِيعُ هِشَامُ ذَلِكَ. وَلَوْ بَقِيَ الزُّهْرِيُّ إِلَى أَنْ تَمْلُكَ^(٥) الْوَلِيدَ لَفَتَكَ بِهِ.

وقال^(٦): حَمَّادُ الرَّائِيَةِ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الْوَلِيدِ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَنْجَمَانٌ فَقَالَا: نَظَرْنَا فِيمَا أَمَرْتَنَا فَوَجَدْنَاكَ تَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.

قال حمَّاد: فَأَرَدْتُ أَنْ أَخُدِّعَهُ فَقَلْتُ كَذِبًا؛ وَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالْأَثَارِ وَضُرُوبِ الْعِلْمِ، وَقَدْ نَظَرْنَا فِي هَذَا وَالنَّاسِ فَوَجَدْنَاكَ تَمْلِكُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ: [لَا]^(٧) مَا قَالَا يَكْسِرُنِي، [وَلَا]^(٨) مَا قَلْتُ يُعْزِنِي، وَاللَّهِ^(٩) لِأَجْبِينِ هَذَا الْمَالِ مِنْ حَلِهِ^(١٠) جَبَايَةَ مَنْ يَعِيشُ الْأَبَدَ، وَأَصْرَفْنَاهُ فِي حَقِّهِ صَرْفَ مَنْ يَمُوتُ الْغَدَ.

وقال المعافى الجُرَيْرِيُّ^(١١): كُنْتُ جَمَعْتُ مِنْ أَخْبَارِ الْوَلِيدِ شَيْئًا، وَمِنْ شَعْرِهِ الَّذِي ضَمَّنَهُ مَا فَجَّرَ^(١٢) بِهِ مِنْ خَرْقِهِ وَسَخَافَتِهِ وَخَسَارَتِهِ وَحَمَقِهِ، وَمَا صَرَّحَ بِهِ مِنَ الْإِلْحَادِ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَفْرِ بِاللَّهِ تَعَالَى.

وقال أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ: حَدَّثَنَا^(١٣) سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ^(١٤)، حَدَّثَنَا^(١٥) صَالِحُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: أَرَادَ الْوَلِيدُ [بِبن يزيد]^(١٦) الْحَجَّ^(١٧).

(١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة (ت ١٢٤هـ). المعارف ص ٤٧٢.

(٢) (الصبيان أنهم) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح. ومثبت في ف.

(٤) (عهده من) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٥) (يملك) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٦) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٩) (وقال والله) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) (أحل) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وتاريخ الخلفاء.

(١١) هو القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود، المعروف بابن طرار، الجريري النهرواني (ت ٣٩٠ هـ). وفيات الأعيان جزء ٣ ص ٣٠٩.

(١٢) (فخر) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر تاريخ الخلفاء.

(١٣) (ابن) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٤) هو قتيبة بن مسلم. انظر: ترجمة يزيد بن الوليد التي ستلى بعد قليل.

(١٥) (أنبا منا) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٧) (أن يحج) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

وقال: أشرب [الخمير]^(١) فوق ظهر الكعبة؛ فهم قوم أن يفتكوا به إذا خرج، وكلموا خالد بن عبدالله القسري^(٢) ليوافقهم؛ فأبى. قالوا: أكنتم علينا. قال: أما هذا فنعم، ثم جاء إلى الوليد فقال: لاتخرج فإنى أخاف عليك. قال: ممن؟

قال: لا أخبرك بهم. قال: إن لم تخبرنى [بهم]^(٣) بعثتك^(٤) إلى يوسف بن عمر بك^(٥) قال: فأبى^(٦)؛ فبعث^(٧) بى إليه؛ فعذبه حتى قتله.

قلت: وأما ما نُقل عنه من كفرياته وفسقه فشىء كثير، من ذلك: أنه دخل يوماً فوجد ابنته جالسة مع دادتها؛ فبرك عليها وأزال^(٨) بكرتها؛ فقالت له الدادة: هذا دين المجوس!! فأنشد:

مَنْ رَأَقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ^(٩)

وأخذ يوماً المصحف ففتحه؛ فأول ما طلع له:

﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(١٠)؛ فقال: أتوعدنى! ثم أغلق المصحف، ولازال يضربه بالنشاب حتى خرَّقه ومزَّقه. ثم أنشد [يقول]^(١١):

أَتُوعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فَهِيَ أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيدٌ

إِذَا لَاقَيْتَ رَبَّكَ يَوْمَ حَشْرِ فَقُلْ يَا رَبَّ مَرْقَنِي^(١٢) الْوَلِيدِ^(١٣)!!

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٢) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، أبو الهيثم البجلي القسري. أمير مكة للوليد وسليمان، والعراقيين لهشام (ت ١٢٦ أو ١٢٥). سير أعلام ج ٥ ص ٤٢٥، الوافى ج ١٣ ص ٢٥٧.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (بعثت) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.
(٥) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود الثقفى. أحد جبابرة الأمويين (ت ١٢٧ هـ أو ١٢٦). وفيات الأعيان ج ٦ ص ٩٨.
(٦) (وإن) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) (تبعث) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٨) (فأزال) فى ف، (أزال) فى س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر: تاريخ الخميس.
(٩) وانظر: الأغانى ج ٧ ص ٦٠، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٢٠، أخبار الدول ص ١٤٢، النجوم ج ١ ص ٢٩٨، ج ١٦ ص ٣٤.
(١٠) سورة إبراهيم، آية ١٥.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(١٢) (خرقنى) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١٣) وانظر: الأغانى ج ٧ ص ٤٩، أدب الدنيا ص ٢٧٧، حياة الحيوان، مروج، شذرات، المؤنس، تاريخ الخميس، الفخرى، الكامل والنجوم.

- مورد اللطافة -

وَأَدْنُ الصُّبْحِ مَرَّةً وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ يَشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ؛ فِقَامُ فَوْطِئِهَا، وَحَلْفٌ لَا يُصَلِّي بِالنَّاسِ غَيْرَهَا؛ فَخَرَجَتْ وَهِيَ جُنْبٌ سَكَرَانَةٌ؛ فَصَلَّتْ بِالنَّاسِ (١)!!.

والذى أقوله أنا فى حق الوليد هذا: أنه كان فى عقله خلل، وإلا وإن كان زنديقاً كان يمكنه أن يتستر فيما يفعله من الإلحاد والزندقة؛ خوفاً من عواقب الأمور الدنيوية: من قيام الناس عليه وخلعه من الخلافة وما أشبه ذلك، غير أنه كان ناقص العقل (٢) مع سوء اعتقاده؛ فحملاه على ما وقع منه (٣).

ولما كثر فسقه وزاد أمره خرج عليه الناس قاطبة، ونصبوا ابن عمه يزيد بن الوليد ابن عبد الملك، ورشحوه للخلافة، وقاتلوا الوليد.

هذا، ووقع [لهم معه] (٤) أمور يطول شرحها.

ولما حوصر بالقصر دنا الوليد من الباب فقال: أما فيكم رجل شريف له حسب أكلّمه؟! فقال له يزيد بن عنبسة: كلمنى. فقال: يا أبا السكاسك، ألم أزد فى عطياتكم (٥)، ألم أرفع عنكم المؤمن، ألم أعط فقراءكم؟!.

فقال: ما ننقم عليك فى أنفسنا، ولكن ننقم عليك انتهاك [ما] (٦) حرم الله وشرب الخمر، ونكاح أمهات أولاد أبيك، واستخفافك بأمر الله.

قال: حسبك، قد أكثروا.

ورجع إلى الدار؛ فجلس وأخذ المصحف وقال: يوم كيوم عثمان.

ونشر المصحف يقرأ فيه، فعلموا الحائط؛ فكان أولهم يزيد بن عنبسة؛ فنزل إليه وسيف الوليد إلى جنبه، فقال: نح سيفك (٧)..

قال الوليد: لو أردتُ السيف كان لى، ولك حال غير هذا (٨).

(١) وانظر: الأغاني ج ٧ ص ٤٧، أخبار الدول ص ١٤٢.
(٢) (بعقل) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) (فيه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٤) (له معهم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) (أعطياتكم) فى س، (أعطائكم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٧) (سيفك) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.
(٨) (هذه) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

- مورد اللطافة -

فأخذ بيد الوليد، وهو يريد أن يعتقله^(١) ويؤامر فيه؛ فنزل من الحائط عشرة، فضربه عبد السلام اللخميّ على رأسه، وضربه آخر على وجهه؛ فتلّف، وجروّه بين خمسة ليخرجوه؛ فصاحت امرأة: حزوا رأسه؛ فقطعوها (وخاطوا)^(٢) الضربة التي في وجهه. وأتى الناس يزيد بالرأس؛ فسجد لله شكراً.

وتخلف يزيد [المذكور من]^(٣) بعده.

وكان قتله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة.

وكانت^(٤) خلافته سنة وثلاثة أشهر^(٥).

(١) (يقتله) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٢) بداية السقط في ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.

(٤) فكانت) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) أشهر والله أعلم) في س، والصيغة المثبتة من ف.

يزيد بن الوليد^(١)

ابن عبد الملك^(٢) بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين، أبو خالد، القرشي الأموي، المعروف بالناقص.

لقبه^(٣): الشاكر لأنعم الله.

وأمه^(٤) شاه فرند^(٥).

حكى أن سليمان بن أبي شيخ بن قتيبة بن مسلم^(٦) ظفر بما وراء النهر بإبنتي فيروز ابن يزْدَجْرْد؛ فبعث بهما إلى الحجاج؛ فبعث الحجاج بأحديهما - وهي شاه فرند - [إلى الوليد بن عبد الملك، فأولدها الوليد يزيد هذا. وفيروز والد شاه فرند]^(٧) - هذه - ابن بنت شيرويه بن كسرى. وأم شيرويه بنت خاقان ملك الترك، وأم فيروز [المذكور هي]^(٨) بنت قيصر عظيم الروم؛ فلذلك كان يزيد هذا يفتخر ويقول:

أنا ابن كسرى وأبي مروان
وقيصر جدّي وجدّي خاقان^(٩)

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ١٩٤، تاريخ خليفة ج ١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩، تاريخ الطبري ج ٧ ص ٢٦١، مآثر ج ١ ص ١٥٨، حياة الحيوان ج ١ ص ٨٩، تاريخ الخلفاء ص ١٦٨، تاريخ اليعقوبي ص ٣٣٥، المحبر ص ٣١ - ٣٢، المعارف ص ٣٦٧، الأخبار الطوال ص ٣٤٩ - ٣٥٠، الوزراء ص ٦٩ - ٧٠، العبر ج ١ ص ١٦٢، المؤمنس ص ٤٢ - ٤٣، خلاصة الذهب ص ٤٥ - ٤٦، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٢، سير أعلام ج ٥ ص ٣٧٤، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٢١، الفخرى ص ١٣٦، الغيث المسجم ج ٢ ص ١٠٩، جوامع السيرة ص ٣٦٤، شذرات ج ١ ص ١٦٧، ١٧١، البدء ج ٦ ص ٥٣، الجواهر ص ٨١، العيون ج ٣ ص ١٤٨، التاريخ المنصوري ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٤٢ - ١٤٣، المختصر ج ١ ص ٢٠٦ - ٢٠٧، تاريخ مختصر ص ١١٨ - ١١٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٤، الكامل ج ٥ ص ١١٦، ١٢٤، السلوك ج ١ ص ١٤، البداية ج ١٠ ص ١١، ١٦، نهاية الأرب ج ٢١ ص ٤٨٧، ٥٠٤، دول الإسلام ج ١ ص ٨٦ - ٨٧، النجوم ج ١ ص ٢٩٩ - ٣٠٠، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٠٦، ١١٢.

(٢) (عبد الله) في ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س.

(٣) (ولقبه) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) (أمه) في ف، والصيغة المثبتة من س.

(٥) (فرندا) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) (قتيبة بن مسلم) في العقد.

(٧) (٨، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س.

(٩) (خان) في س، والصيغة المثبتة من ف. وانظر: تاريخ الخلفاء، المحبر، مروج، الطبري، تاريخ مختصر، سير أعلام، تاريخ الخميس، شذرات، العيون، أخبار الدول، الكامل والنجوم.

- مورد اللطافة -

بويع [يزيد]^(١) بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد بن يزيد فى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة، وتم أمره فى الخلافة.

ولقب بالناقص؛ لكونه نقصَ الجند من عطياتهم^(٢).

وقال خليفة: حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه: أن يزيد بن الوليد قام خطيباً عند قتل الوليد بن يزيد، فقال: أما بعد، إني واللّه ما خرجت أشراً، ولا بطراً، ولا حرصاً على الدنيا، ولا رغبة فى الملك، وإني لظلوم لنفسى إن لم يرحمنى ربى، [و]^(٣) لكن خرجت غضباً لله ولدينه، وداعياً إلى كتاب الله وسنة نبيه حين درّست معالم الهدى، وطُفئ نور أهل التقوى، وظهر الجبار المستحل للحرمة [و]^(٤) الراكب للبدعة.

فلما رأيت ذلك أشفقت إذ غشيكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم. وأشفقت أن يدعوا كثيراً من الناس إلى ما [هو عليه]^(٥) فيجيبه؛ فاستخرت الله فى أمرى، ودعوت من أجابنى من أهلى وأهل ولايتى؛ فأراح الله [تعالى]^(٦) منه البلاد والعباد، ولاية من الله، ولا قوة إلا بالله. أيها الناس: إن لكم عندى - إن وليت أموركم - أن لا أضع لبنة على لبنة ولا حجراً على حجر، ولا أنقل مالاً من بلد حتى أسد ثغره، وأقسم بين مصالحه ما يقوون به، فإن فضل فضل رددته إلى البلد الذى يليه حتى تستقيم المعيشة^(٧)، وتكونوا^(٨) فيه سواء؛ فإن أردتم بيعتى على الذى بذلت لكم فأنا لكم، وإن ملّت^(٩) فلا بيعة لى عليكم. وإن رأيتم أحداً أقوى منى فأنا أول من يبايع ويدخل فى طاعته، واستغفر الله لى ولكم.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٢) (أعطياتهم) فى س، والصيغة المثبتة من ف. هذا، ويقال إن يزيد حينما ولى الخلافة أظهر حسن السيرة إلا أنه نقص ما كان زاده الوليد فى العطايا، وذلك عشرة عشرة، وردها إلى ما كانت عليه فى زمن هشام بن عبد الملك، فلذلك لقبوه بالناقص. وقيل: لنقصان فى أصابع رجله أو فى وركيه، وأول من سبه بذلك كان مروان بن محمد. راجع - مثلاً - مائر، حياة الحيوان، الطبرى، الغيث المسجّم، الكامل، البداية ونهاية الأرب.

(٣) (٤، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.

(٥) (قلته) فى ف، والصيغة المثبتة من س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف.

(٧) (العيشة) فى ف، والصيغة المثبتة من س. وانظر: البداية، نهاية الأرب والكامل.

(٨) (ويكون) فى س - والصيغة المثبتة من ف، وانظر: تاريخ الخميس.

(٩) (قلت) فى س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

قلت: ويزيد هذا هو أول من خرج بالسلاح في العيد. ولم تطل خلافته^(١). ومات في سابع ذي الحجة من سنة ست وعشرين ومائة. فكانت خلافته ستة أشهر ناقصة. وقيل: إنه مات بعد عيد الأضحى. وقال الهيثم بن عدى: عاش ستاً وأربعين سنة. وقال المدائني^(٢): عاش خمساً وثلاثين سنة. وكان أسمرًا، نحيفًا، حسن الوجه. ودُقِنَ بين باب الجابية والباب^(٣) الصغير^(٤). ويقال: إنه مات بالطاعون. وصلى عليه أخوه إبراهيم الذي استخلف بعده^(٥).

(١) أيامه في الخلافة) في س، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) هو علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المدائني البصري (ت ٢٢٥ هـ). شذرات ج ٢ ص ٥٤.
(٣) (باب) في س، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) جرى إضافة كلمة (بدمشق) فوق كلمة (الصغير) في س.
(٥) نهاية السقط في س.

إبراهيم بن الوليد^(١)

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين، أبو إسحاق، الأمويّ
القرشيّ الدمشقيّ.

لقب^(٢) بالمعتز بالله.

وأمه أم ولد^(٣).

بُويع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد الناقص؛ فلم يتم أمره ولا أطاعه^(٤) أحد.

واختلف عليه الجند. ثم تغلب عليه مروان بن محمد الحمار^(٥)، ووقع
بينهما حروب آلت إلى نصره مروان [الحمار]^(٦) وهزيمة إبراهيم
[بن الوليد]^(٧).

وتوجه إبراهيم إلى الجزيرة؛ فمات بها غريقاً في سنة سبع وعشرين
ومائة؛ فكانت^(٨) خلافته شهرين وعشرة أيام.

واستقر [مروان]^(٩) بعده في الخلافة.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ١٩٥، مآثر ج ١ ص ١٦٠، حياة الحيوان ج ١ ص ٨٩، تاريخ الخلفاء ص
١٦٩، تاريخ اليعقوبي ص ٣٣٧، المحبر ج ٢، المعارف ص ٣٦٧ - ٣٦٨، الأخبار الطوال ص ٣٥٠ -
٣٥١، مروج ج ٣ ص ٢٢٦، الطبري ج ٧ ص ٢٩٩، الوافي ج ٦ ص ١٦٣، الوزراء ص ٧١، المؤنس
ص ٤٣، خلاصة الذهب ص ٤٦ - ٤٧، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٥٢، سير أعلام ج ٥ ص ٣٧٦،
تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٢٢، الفخرى ص ١٣٧، جوامع السيرة ص ٣٦٤، شذرات ج ١ ص ١٦٧،
البدء ج ٦ ص ٥٣ - ٥٤، الإمامة ج ٢ ص ١١٣، الجواهر ص ٨٣ - ٨٤، العيون ج ٣ ص ١٥٤،
تهذيب تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٠٦ - ٣٠٧، التاريخ المنصوري ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٤٣،
المختصر ج ١ ص ٢٠٧، تاريخ مختصر ص ١١٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٥، الكامل ج ٥ ص
١٢٤ - ١٢٥، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٤، البداية ج ١٠ ص ٢١ - ٢٢، نهاية الأرب ج ٢١ ص
٥٠٥ - ٥٠٦، دول الإسلام ج ١ ص ٨٧، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ١١٢، النجوم ج ١ ص ٣٠٣.

(٢) (ولقب) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) في مصادر ترجمته: أن أمه بربرية، اسمها «نعمة»، وقيل: خشف، وقيل: سعار، وأنها كانت إبنة
إبراهيم الأشتر. وقيل: كانت أمة لخبان لمصعب بن الزبير واسمه زرباء أو لإبن الأشتر.

(٤) (طاعة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (ابن الحمار) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) (وكانت) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

مروان بن محمد^(١)

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو عبد الملك، الأموي [الدمشقي]^(٢) القرشي، أمير المؤمنين.

ولقبه: القائم بحق الله.

أمه^(٣) أم ولد كردية.

بُويع بالخلافة بعد ابن^(٤) عمه إبراهيم بحكم خلعه.

كان^(٥) مروان هذا يعرف [بمروان الحمار]^(٦) وبالجعدي أيضاً.

ونسبته بالجعدي لمؤدبه جعد بن درهم، وبالحمار لشجاعته - يقال: فلان أصبر^(٧) من حمار في الحروب؛ ولهذا لُقّب [بالحمار]^(٨)؛ فإنه كان لا يفتّر عن محاربة الخارجين عليه - .

وكان أشجع بني أمية، كان يصل السري^(٩) بالسير، ويصبر على مكاره الحروب.

(١) ترجمته في: العقد ج٥ ص ١٩٨، تاريخ خليفة ج١ ص ٣٧٢، ٤٠٣، الأنباء ص ٥٢، مآثر ج١ ص ١٦٢، حياة الحيوان ج١ ص ١٨٩، تاريخ الخلفاء ص ١٦٩، التنبيه ص ٢٩٧، تاريخ اليعقوبي ص ٣٢٨، المحبر ص ٣٢ - ٣٣، المعارف ص ٣٦٩، الأخبار الطوال ص ٣٥١، مروج ج٣ ص ٢٣٢، الطبري ج٧ ص ٣١١، الوزراء ص ٧٢، العبر ج١ ص ١٧٨، المؤنس ص ٤٣، خلاصة الذهب ص ٤٧، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٢٥٣، الفخرى ص ١٢٨، جوامع السيرة ص ٣٦٥، شذرات ج١ ص ١٨٦، الإمامة ج٢ ص ١١٣، الجواهر ص ٨٤، العيون ج٣ ص ١٥٤، التاريخ المنصوري ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٤٣، المختصر ج١ ص ٢٠٧، تاريخ مختصر ص ١١٩، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٢٣، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٥، الكامل ج٥ ص ١٣٠، ١٦٥، ١٧٠، السلوك ج١ ص ١٤، البداية ج١ ص ١٠٢، ٢٢، فما بعدها، ٤٢، نهاية الأرب ج١ ص ٢١٨، ٥١٤، ج٢ ص ٤٥، ٤٩، دول الإسلام ج١ ص ٨٧، النجوم ج١ ص ٣١٦، ٣١٧.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(٣) (وأمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، هذا، وقد اختلف في أمه، فلي مصادر ترجمته أن أمه بنت إبراهيم الأشتري، وكانت تدعى: لبابة. وقيل: زيادة، وقيل: رياء، وقيل: طرونة، وقيل: إنها كانت من بني جعدة من بني عامر بن صعصعة.

(٤) (ابن) مكروة في س.

(٥) (وكان) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) (بالحمار) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (أضرب) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٩) (السري: أي السير بالليل. (القاموس).

- مورد اللطافة -

وقيل: سُمِّيَ بالحمار لأن العرب تسمى كل مائة سنة حماراً؛ فلما قارب ملك بنى أمية مائة سنة لقبوا مروان هذا بالحمار، وأخذوا ذلك من قوله تعالى في موت حمار العزير: ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ﴾ (١) الآية.

[و] (٢) كان مولد مروان هذا بالجزيرة وأبوه متوكلها من قبل ابن عمه عبد الملك بن مروان في سنة إثننتين وسبعين [ومائة] (٣).

وقد وكى مروان المذكور ولايات جليلة قبل أن يلى الخلافة، وافتتح فتوحات كثيرة.

وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسية (٤)؛ فلم ينتج أمره مع بنى العباس، وانهزم من عبدالله بن علي أقبح هزيمة بعد خطوب وحروب تداولت (٥) بينهم أشهراً، بل سنين لما ظهر أبو مسلم الخراساني بدعوة بنى العباس.

وقال منصور بن أبي مزاحم: سمعت الوزير أبا عبد (٦) الله يقول: سألتني المنصور: ما كان أشياخك الشاميون يقولون ؟

قلت: أدركتهم يقولون: إن الخليفة إذا استخلف غُفِرَ له ما مضى من ذنوبه. قال: إي والله، وما تأخر، أتدرى ما الخليفة (٧)؟! به تقام الصلاة، وبه يحج البيت، ويجاهد العدو.

قال: فعدد المنصور من مناقب الخليفة ما لم أسمع أحداً ذكر مثله، وقال: والله لو عرفت من حق الخلافة في دهر بنى أمية ما أعرف اليوم؛ لأتيت الرجل منهم حتى أبايعه.

(١) سورة البقرة، آية ٢٥٩.

(٢) حرف « الواو » ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.

(٤) راجع: نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ورياضتها، نهاية السؤل والأمنية (رسالة دكتوراة).

(٥) (توالت) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) (عبيد) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) (لخليفة) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

أقول^(١): مرني ما شئت، فقال له ابنه المهدي: [أفكان الوليد منهم؟] فقال: قبَّحَ اللهُ الوليدَ ومنَ أقعده خليفة. قال: أفكان مروان بن محمد منهم؟ فقال المنصور: لله در مروان ما كان أحزمه وأسوسه، وأعفه بمن ألفى. قال: فلمَ قتلتموه؟!

قال: للأمر الذي سبق في علم الله [تعالى]^(٢).

وقال خليفة بن خياط: وسار^(٣) مروان لحرب بني العباس - [يعنى]^(٤) لما بلغه [ظهور دعوتهم]^(٥)؛ - فكان في مائة ألف [وخمسين ألفاً]^(٦)؛ فسار حتى نزل الزابيين^(٧) - دون الموصل - فالتقى هو وعبد^(٨) الله بن علي العباسي - عم المنصور - في جمادى الآخرة سنة إثنتين وثلاثين ومائة؛ فانكسر مروان، وقطع الجسور إلى الجزيرة [وأخذ بيوت الأموال والكنوز؛ فقدم الشام فاستولى عبدالله على الجزيرة]^(٩) وطلب الشام؛ وفر^(١٠) منه^(١١) [مروان]^(١٢)، ونازل عبدالله دمشق.

فلما بلغ مروان أخذ دمشق - وهو يومئذ بأرض فلسطين - دخل إلى مصر، وعبر النيل، وطلب الصعيد^(١٣)؛ فوجه عبدالله [بن]^(١٤) علي أخاه صالح بن علي في طلب مروان - وعلى طلائعه عمرو بن إسماعيل -؛ فساق عمرو في إثر [مروان]^(١٥)؛ فلحقه بقرية أبو صير، فبيته^(١٦)؛ فقتله.

- (١) (يقول) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (٣) (وسافر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (٥) (ظهورهم) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (٧) (بالزابيين) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٨) (عبد) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (١٠) (فر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١١) (عنه) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (١٣) في تاريخ الخميس؛ أنه طلب الصعيد لعزمه على دخول بلاد السودان والحبشة .
- (١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .
- (١٦) بيته؛ أوقع به ليلاً؛ والأسم البيات . نبيل محمد عبد العزيز؛ نهاية السؤل ج٢ ق ٥٣١ (ح٢) (رسالة دكتوراة).

- مورد اللطافة -

وقال أبو معشر^(١) السندی: قُتِلَ مَرْوَانُ وهو ابنُ إثنينِ وستين سنة.

قلت: وكان قتله في ذى الحجة من سنة إثنين وثلاثين ومائة.

ويروى أن مروان مرَّ في هربه على راهب فقال: يا راهب! هل تبلغ الدنيا من الإنسان أن تجعله مملوكاً؟ قال: نعم! قال: كيف؟ قال: يحبها. قال: فما السبيل إلى العتق؟ قال: ببغضها والتخلي عنها^(٢). قال: هذا ما لا يكون! قال: بل سيكون؛ فبادر بالهرب منها قبل أن تُبادرك. قال: هل تعرفني^(٣)؟ قال: نعم أنت مَرْوَانُ ملك العرب، تُقتلُ في السودان وتُدْفَنُ بلا أكفان، ولولا أن الموت في طلبك لدللتك على موضع هربك.

وقال هشام بن عمار^(٤): حَدَّثَنَا عبد المؤمن بن مهلهل عن أبيه قال: قال لى مروان لما أن عظم أمر أصحاب الرايات السود: لولا وحشتي لك وأنسى بك لأحببت أن تكون وديعة فيما بيني وبين هؤلاء؛ فتأخذ لى ولك الأمان.

قلت: وبلغت هذا الحال؟ قال: أى والله. قلت: فأدلك على أحسن مما أردت. قال: [قل] ^(٥). قلت: إبراهيم بن محمد فى يدك^(٦)، تخرجه من الحبس وتزوجه ببنتك^(٧) وتشركه فى أمرك؛ فإن كان الأمر كما تقول انتفعت بذلك عنده، وإن لم يكن كذلك كنت قد وضعت بنتك فى كفاة. قال^(٨): أشرت والله بالرأى، ولكن والله السيف أهون من هذا. إنتهى.

قلت: وأخبار مَرْوَانِ طويلة، ووقائعه كثيرة من أوائل أمره إلى آخره.

(١) (مسعر) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وهو نجيع بن عبد الرحمن السندی.

أبو معشر المدنى (ت ١٧٠هـ). تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٢٤١.

(٢) (منها) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (عرفتنى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة (ت فى الفترة من ٢٤٤ : ٢٤٦). تهذيب ج ١١ ص ٢١.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٦) (يديك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (بنتك) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٨) (وقال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

وهو آخر خلفاء بني أمية بدمشق وبلاد الشرق^(١). وبموته انقرضت دولة بني أمية إلى يومنا هذا، سوى عبد الرحمن الداخل من بني أمية الذي قام بالغرب^(٢)، وتخلف هو وجماعة من ذريته، ذكرنا من أمرهم نبذة في تاريخنا « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة »؛ فليُنظر هناك.

(١) (المشرق) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (بالمغرب) في س، ح، والصيغة المثبتة من، ف.

ذكر دولة بني العباس

وأولهم السَّفَّاح^(١): عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين، أبو العباس، القُرَشِيُّ [العباسي]^(٢).

أمه^(٣) رائطة الحارثية. ومولده بالحميمة^(٤) من ناحية البلقاء سنة ثمان ومائة، ونشأ بها.

وبُويعَ بالكوفة بعد موت أبيه^(٥) محمد. وكان أبوه بُويعَ بالخلافة ولم^(٦) يتم أمره.

وكان السَّفَّاح هذا أصغر من أخيه أبي جعفر المنصور.

وقال الذَّهَبِيُّ: روى عثمان بن أبي شيبة^(٧) وقتيبة عن جرير عن الأعمش عن عطية - وهو ضعيف - عن أبي سعيد الخدري^(٨) أن رسول الله - ﷺ - قال: «يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من^(٩) الزمان وظهور من الفتن يقال له: السفاح؛ فيكون إعطاؤه المال حثياً»^(١٠).

(١) ترجمته في: العقد ج٥ ص ٣٣٦، تاريخ خليفة ج١ ص ٤٠٩، ٤١٢، الأنباء ص ٦١، مآثر ج١ ص ١٧٠، تاريخ الخلفاء ص ١٧٠، حياة الحيوان ج١ ص ٩٠، نسب قریش ص ٣٠، تاريخ الخلفاء لابن ماجه ص ٣٦، تاريخ بغداد ج١ ص ٤٦، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٢٤، شذرات ج١ ص ١٣٠-١٣١، المصباح ج١ ص ١٣٩، التنبيه ص ٣٠٨، فوات ج١ ص ٤٨٦، الطبری ج٧ ص ٤٢١، ٤٧٠، تاريخ اليعقوبي ص ٣٤٩، المحبر ص ٣٣، المعارف ص ٣٧٢، مروج ج٣ ص ٢٥١، مجموعة الرسائل ص ٢٠٣، الفخرى ص ١٥١، جوامع السيرة ص ٣٦٦، شذرات ج١ ص ١٨٣، البدء ج٦ ص ٧٠، الإمامة ج٢ ص ١١٨، الجواهر ص ٨٨، العيون ج٣ ص ٢٠٦، أخبار الدول ص ١٤٩، المختصر ج١ ص ٢١٤، الوافي ج١٧ ص ٤٣١، الوزراء ص ٨٩، العبر ج١ ص ١٨٤، خلاصة الذهب ص ٥٣، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٢٥٧، سير أعلام ج٦ ص ٧٧، تاريخ مختصر ص ١٢٠، نزهة الأنظار ص ٥٨٢، الكامل ج٥ ص ١٦٥، السلوك ج١ ق ١ ص ١٥، البداية ج١٠ ص ٥٢، ٥٨، نهاية الأرب ج٢٢ ص ١٢، ٦٥ - ٦٦، النجوم ج١ ص ٣١٨، ٣٢١، ص ٣٣٣، دول الإسلام ج١ ص ٩١، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ١٧٣، ١٨٠، السيف المهند ص ٨٧، ١٣٦، النزهة السننية ق ٥.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٣) (وأمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) (بالجهمة) في ف، (بالجسيمة) في ح، والصيغة المثبتة من س، ومصادر ترجمته.

(٥) (ابنه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (فلم) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) هو أبو بكر عبد الله بن محمد، تهذيب ج١٢ ص ٢٩٩.

(٨) هو سعد بن مالك، بن سنان الأنصاري الخزرجي منسوب إلى الخدرة، وهم من اليمن (ت ٧٤ هـ).

المعارف ص ٢٦٨، البداية ج٩ ص ٤.

(٩) (من) ساقطة من ح، ومثبتة في ف، س.

(١٠) (جثيثاً) في ح، والصيغة المثبتة من ف،.

- مورد اللطافة -

ورواه العطارديّ عن أبي معاوية عن الأعمش. أخرجه [الإمام] (١) أحمد في مسنده (٢).

وقال ابن أبي الدنيا: كان السفاح أبيض، طوالاً (٣)، أقنى، ذا شعرة جعدة، حسن اللحية.

قلت: [وكان أبو مسلم الخراسانيّ قد أقام لهم بالدعوة، ومهد] (٤) لهم البلاد وقطع جاذرة (٥) بنى أمية حتى [أن السفاح كان] (٦) قد أمّن من بنى أمية جماعة تقدير مائة نفس؛ فعظم ذلك على أبي مسلم [الخراساني] (٧)؛ فتكلم مع سديف (٨) الشاعر في أمرهم ووعده؛ فدخل سديف على السفاح وهمّ بين يديه وأنشد:

لا يغرّك ما ترى من رجال إن تحت الضلوع داءً دويّاً
فضع السيفَ وارفَع الصوتَ حتى [لا ترى] (٩) فوق ظهرها أمويّاً (١٠)

فلما سمع السفاح ذلك تغير وجهه وصاح بالخراسانية؛ ويلكم، خذوهم؛ فضربوهم الخراسانية بالدبابيس (١١) إلى أن سقطوا وقد فارقوا الحياة، وفرشت النطوع عليهم؛ ثم مدّ السّمّاط (١٢) فوقهم، فأكلوا وهم يسمعون أنينهم حتى مات الجميع.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٢) المسند ج ٣ ص ٨٠.

(٣) (طويلاً) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤) وكانت الدعوة قد قام بها أبو مسلم الخراساني وهو الذي مهد في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) (جازرية) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر تاريخ الخميس.

(٦) (أنه) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقطة من ف، ومثبتة في س، ح.

(٨) (شريف) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح. وهو الشاعر سديف بن إسماعيل بن

ميمون، مولى بني هاشم (ت ١٤٦ هـ). شذرات ج ١ ص ١٨٨، الشعر والشعراء ص ١٧٨، الأغاني

ج ١٦ ص ١٣٥.

(٩) (ترى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٠) انظر الفخرى، الأغاني ج ٤ ص ٣٤٤: ٣٤٨، نهاية الأرب ج ٢٢ ص ٤٩، النجوم ج ١ ص ٣٣٠ -

٣٣١، الشعر والشعراء.

(١١) الدبوس: آلة من حديد ذات أضلاع وله يد من خشب، يليد في قتال لابس البيضة ونحوه. نبيل عبد

العزیز: خزانة السلاح ص ٨٦ (ح ١٧).

(١٢) السّمّاط: ما يعد ليوضع عليه الطعام. راجع: الخطط ج ٢ ص ١٨٦، نبيل محمد عبد العزيز:

المطبخ السلطاني ص ٥ - ٦ (ح ٣).

- مورد اللطافة -

ثم رفعوا السماط وسحبوهم بأرجلهم؛ فألقوهم فى الطريق فأكلتهم الكلاب^(١)؛ فقال للسفاح بعضُ أخصائه: يا أمير المؤمنين، هذا هو جهد البلاء. قال^(٢): لاجهد^(٣) البلاء غنى قوم افتقر وعزیز قوم ذل، وإنما هؤلاء ماتوا كراماً.

وقال الصُّولى^(٤): حدثنا القاسم بن إسماعيل، حدَّثنا أحمد بن سعيد بن سالم^(٥) الباهلى عن أبيه قال: حدَّثنى مَنْ حضر مجلس السفاح - وهو أحشد ما يكون ببني^(٦) هاشم والشيعة ووجوه الناس - فدخل عبدالله بن حسن بن حسن بن على ومعه مصحف؛ فقال: يا أمير المؤمنين، أعطنا حقنا الذى جعله الله لنا فى هذا المصحف؛ فأشفق الناس من أن يعجل السفاح [إليه]^(٧) بشىء، فلا يريدون ذلك فى شيخ بنى هاشم، أو يعنى بجوابه؛ فيكون ذلك نقصاً وعاراً عليه؛ فأقبل غير منزعج فقال^(٨): إن جدك علياً كان خيراً منى وأعدل، وكى هذا الأمر فأعطى جدك الحسن والحسين - وكانا خيراً منك - شيئاً، وكان الواجب أن أعطيك مثله؛ فإن كنت فعلت؛ فقد أنصفتك، وإن كنت زدتك، فما هذا جزائى منك.

قال: فما رد عليه جواباً وانصرف. وعجب الناس من جوابه له.

قال الهيثم بن عدي وهشام بن الكلبي^(٩)، وجماعة: عاش السفاح ثلاثاً وثلاثين [سنة]^(١٠)، ومات سنة ست وثلاثين ومائة. وزاد غيرهما؛ فقال: بالجدري فى ذى الحجة.

وقال خليفة: توفى سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة.

(١) (الكلام) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.

(٢) (فقال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (فجهد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) (الصوفى) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) فى تاريخ الخلفاء أنه: (سعيد بن مسلم الباهلى).

(٦) (وبنى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) (وقال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي. المعارف ص ٥٣٦، الأخبار الطوال ص ٣٧٠.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

قلت: الأول أشهر وأصح. ووافق على القول الأول أبو أحمد^(١) الحاكم وزاد:
فى ذى الحجة. إنتهى.
وكانت خلافته أربع سنين تخميناً. وتولى الخلافة [من]^(٢) بعده أخوه
[المنصور]^(٣).

(١) (محمد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

أبو جعفر المنصور^(١)

عبدالله بن محمد^(٢) بن علي بن عبدالله بن عباس، أمير المؤمنين، الهاشمي، القرشي، ثاني خلفاء بني العباس.

بُويع بالخلافة بعد موت أخيه عبدالله السفاح.

أتته البيعة بالخلافة [وهو]^(٣) بمكة بعهد السفاح؛ لأنه كان حج في تلك السنة.

وحج فيها أيضاً أبو مسلم الخراساني، ووقع منه أمور في حق المنصور هذا^(٤)؛ فنقمها عليه، وقتله لما تخلف.

وكان [المنصور]^(٥) في صغره يُلقَّب بمدرِك التراب، وبعبد^(٦) الله الطويل، ثم لُقِّب في خلافته بأبي الدؤانيق لبخله.

وكان المنصور فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزماً، ورأياً وجبروتاً.

(١) ترجمته في: العقد ج٥ ص ٣٣٧، تاريخ خليفة ج١ ص ٤١٢، ٤٢٩، الأنباء ص ٦٢، مآثر ج١ ص ١٧٥، حياة الحيوان ج١ ص ٩١، تاريخ الخلفاء ص ١٧٢، تاريخ بغداد ج١ ص ١٠، المصباح ج١ ص ٣٩٦، التنبيه ص ٣١١، فوات ج١ ص ٤٨٧ - ٤٨٨، الطبري ج٧ ص ٤٧١، ٤٧٣، ج٨ ص ٥٩، تاريخ اليعقوبي ص ٣٦٤، المحبر ص ٣٤: ٣٦، المعارف ص ٣٧٧، الأخبار الطوال ٣٧٨، مروج ج٣ ص ٢٨١، الوافي ج١٧ ص ٤٣٣، الوزراء ص ٩٦، العبر ج١ ص ٢٣٠، خلاصة الذهب ص ٥٩، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٢٦٢، مجموعة الرسائل ص ٢٠٥، تاريخ الخميس ص ٣٢٤، الفخرى ص ١٥٩، جوامع السيرة ص ٣٧٦٧ - ٣٦٨، شذرات ج١ ص ٢٤٥، البدء ج٦ ص ٩٠، الإمامة ج٢ ص ١٢٣، الجوهر ص ٩١، العيون ج٣ ص ٢١٥، التاريخ المنصوري ص ٥٣، أخبار الدول ص ١٤٧ - ١٤٨، المختصر ج١ ص ٢١٤، ج٢ ص ٧، تاريخ مختصر ص ١٢٠، نزهة الأنظار ص ٥٨٢، تاريخ الخلفاء لابن مساجة ص ٣٧، الكامل ج٥ ص ١٨٦، ج٦ ص ٨، السلوك ج١، ق١ ص ١٥، الذهب المسبوك ص ٣٦، العقد الثمين ج٥ ص ٢٤٨، البداية ج١٠ ص ٦١، ١٢١، نهاية الأرب ج٢ ص ١٠١، دول الإسلام ج١ ص ٩٢، النجوم ج٢ ص ٣٢ - ٣٣، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ١٨٠، ٢٠٤، السيف ص ١٤٠.

(٢) (ابن محمد) مكررة في ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) (المنصور هذا) مطموسة في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. هذا، وقد ورد في هامش ف وبخط مخالف أمام هذه العبارة ما نصه: (إمام الأعظم في زمن المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد).

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) (وأيضا بعبد) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

وكان جماعاً للمال، تاركاً للهو والطرب^(١)، كامل العقل، جيد المشاركة في العلم والأدب، فقيه النفس.

وكان يرجع إلى عدل وديانة^(٢)، وله حظ من صلاةٍ وتدينٍ.

وكان فصيحاً، بليغاً، مفوهاً، خليقاً للإمارة؛ إلا أنه قتلَ خلقاً حتى استقام ملكه.

وكان مؤلده في سنة خمس وتسعين.

وهو أسنُّ من أخيه السفاح - كما تقدم ذكره - .

وأمه سألمة البربرية^(٣).

وكان المنصور قبل الدعوة ضرب في الأفاق إلى الجزيرة والعراق وأصبهان وفارس.

وولى بعض كور فارس في شببته لعاملها سليمان بن حبيب بن المهلب الأزدي^(٤)، ثم عزله سليمان [المذكور]^(٥) وضربه ضرباً مبرحاً؛ لكونه احتجز المال^(٦) لنفسه، ثم غرّمه^(٧) المال.

فلما ولى المنصور الخلافة ضرب عنقه.

وكان المنصور بخيلاً، وسمى بالدوانيق^(٨) لتدنيقه ومحاسبته العمال و[أهل]^(٩) الضياع على الدوانيق والحباب، [وكان مع هذا ربما]^(١٠) يعطى العطاء العظيم.

(١) عن اللهو والطرب: انظر الطرب وآلاته، للمحقق.

(٢) (ودين) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) تجمع مصادر ترجمته على أنها أم ولد.

(٤) هو سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي. وفي الأعيان جده ص ٢٤٥، ٤١٠.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٦) (الحال) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (أغرّمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) (بالدوانيقى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. هذا، والدائق هو سدس الدرهم، والمدنق؛ المستقصى . (القاموس).

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٠) (وربما كان) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

قال أبو إسحق الثعالبي: وعلى شهرة المنصور بالبخل ذكر محمد بن سلام أنه لم يعط خليفة قبل المنصور عشرة آلاف ألف دارت بها الصكاك^(١) وثبتت^(٢) في الدواوين؛ فإنه أعطى في يوم واحد [كل واحد]^(٣) من عمومته عشرة آلاف ألف درهم.

قلت: ومع هذا العطاء خُلف يوم مات في بيوت الأموال من النقد تسعمائة ألف ألف درهم وخمسين ألف ألف درهم، ومن الأقمشة والديباج فشئ^(٤) كثير إلى الغاية. وقال الزُّبَيْر: حَدَّثَنِي مَبَارِكُ الطَّبْرِيِّ: سمعت أبا عبيد الله الوزير سمع^(٥) المنصور يقول: الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا^(٦) العدل، وأولى الناس بالعفو أقدروهم بالعقوبة، وأنقص الناس عقلاً مَنْ ظلم مَنْ هو دونه.

وقال أبو العيْنَاء^(٧): حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ^(٨): أن المنصور صعد المنبر؛ فشرع في الخطبة؛ فقام^(٩) رجل فقال: «يا أمير المؤمنين، أذكر مَنْ أنت في ذكره؛ فقال له: مرحباً، لقد ذكرت جليلاً، وخوّفت عظيمًا، وأعوذ بالله أن^(١٠) أكون ممن إذا قيل [له]^(١١): اتق الله أخذته العزّة بالإثم، والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت، [وأنت يا]^(١٢) قائلها فأحلف بالله ما الله أردت، إنما أردت أن يقال: قام فقال فعوقب فصبر؛ فأهونُ بها من قائلها، وابتهلها^(١٣) [من]^(١٤) الله، ويلك^(١٥)! وإياكم معشر الناس وأمثالها».

ثم عاد إلى خطبته؛ فكأنما يقرأ من كتاب. إنتهى.

- (١) (المكان) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (وثبت) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٤) (شئ) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٥) (مسمع) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٦) (إلى) في ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٧) هو محمد بن القاسم خلاد، أبو عبد الله (ت ٢٨٢ هـ). لسان الميزان ج٥ ص ٣٤٤.
- (٨) (الأصمعي) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س، وانظر: النجوم، الكامل وتاريخ الخلفاء.
- (٩) (وقام) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (١٠) (من أن) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (١٢) (وأيانا) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٣) (واهتلها) في تاريخ الخلفاء.
- (١٤) ما بين الحاصرتين إضافة من تاريخ الخلفاء، وساقطة من ف، س، ح.
- (١٥) (ويلك) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر تاريخ الخلفاء.

- مورد اللطافة -

قلت: والمنصور هذا هو الذى بنى مدينة بغداد، و[هو الذى] (١) قتل أبا مسلم الخراسانى - واسمه عبد الرحمن -، وهو والد جميع الخلفاء العباسية (٢).

وروى (٣) عمر بن [أبى] (٤) شَيْبَةَ عن المدائنى وغيره أن المنصور لما أُحتضر قال: اللهم إني قد ارتكبت الأمور العظام جرأةً مني عليك، وقد أطعته في أحب الأشياء إليك: شهادة أن لا إله إلا الله، منك لا منّا عليك، ومات.

وقد كان المنصور رأى منماماً يدل على قُرب أجله (٥)؛ فتهياً وسار للحج (٦).

قال هشام بن عمار: حَدَّثَنَا الهيثم بن عمران أن المنصور مات بالبطن بمكة.

وقال (٧) خليفة والهيثم وغيرهما: عاش أربعاً وستين سنة.

وقال الصُّولِي: دُفِنَ بين الحَجُّونِ وبئر ميمون (٨) في ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة.

قلت: وكانت خلافته إثنيتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر.

وكان المنصور أسمرًا، نحيفًا، طويلًا، مهيبًا، خفيف العارضين، معرَّق الوجه، رَحَبَ الجبهة، يخضب بالسواد، كأن عينيه لسانان ناطقان، تخالطه أبهة الملك بزى النُّسَاك، تقبله القلوب وتتبعه العيون. إنتهى.

وتَخَلَّفَ بعده ابنه [محمد المهدي] (٩).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٢) راجع: الفخرى.

(٣) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح ومثبت في ف.

(٥) (الأجل) في س، ح والصيغة المثبتة من ف.

(٦) (إلى الحج) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) مكررة في.

(٨) (ميمونة) في س، ح، والصيغة المثبتة من معجم البلدان. هذا، وهذه البئر بمكة المكرمة وتضاف

إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي. (معجم البلدان، مراسد).

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

المهدى (١)

أبو عبدالله [محمد] (٢) ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد (٣) الله بن محمد بن علي ابن عبدالله بن عباس العباسي (الهاشمي، أمير المؤمنين. الثالث من خلفاء بني العباس) (٤).

بُويِعَ بالخلافة بعد موت أبيه (٥) [المنصور] (٦) بعهد منه إليه.

ومولده بإيذنج (٧) في سنة سبع وعشرين ومائة.

قال (٨) الخطبي (٩): ولد سنة ست وعشرين ومائة [في جمادى الآخرة] (١٠).

وأمه أم موسى (١١) بنت منصور الحميريّة.

وكان المهدي جواداً، ممدّحاً، مليح الشكل، محبباً للرعية (١٢)، شجاعاً،

(١) ترجمته في: العقد ج٥ ص ٣٣٨، تاريخ خليفة ج١ ص ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٩، الأنباء ص ٦٩، مآثر ج١ ص ١٨٣، صبح الأعشى ج٣ ص ٢٥٨، حياة الحيوان ج١ ص ٩١، تاريخ الخلفاء ص ١٨٠، تاريخ بغداد ج٥ ص ٣٩١، المصباح ج١ ص ٤١٤، التنبيه ص ٣١٢، فوات ج٢ ص ٤٤٧ - ٤٤٨، الوافي ج٣ ص ٣٠٠: ٣٠٢، تاريخ الطبري ج٨ ص ١٠٢ - ١٠٩، ١٦٨، تاريخ اليعقوبي ص ٣٩٢، المحبر ص ٣٦، المعارف ص ٢٧٩، الأخبار الطوال ص ٢٨٦، مروج ج٣ ص ٣٠٩، الوزراء ص ١٤١، خلاصة الذهب ص ٩٠، سير أعلام ج٧ ص ٤٠٠، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٢٩، الفخرى ص ١٧٩، جوامع السيرة ص ٣٦٨، شذرات ج١ ص ٢٦٦، البدء ج٦ ص ٩٥، الإمامة ج٢ ص ١٥١، الجواهر ص ٩٥، العيون ج٣ ص ٢٩٩، التاريخ المنصوري ص ٥٣، أخبار الدول ص ١٤٨، تاريخ مختصر ص ١٢٥، نزهة الأنظار ص ٥٨٢، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٧، الكامل ج٦ ص ١٢، ٢٩، السلوك ج١ ق ١ ص ١٥، الذهب المسبوك ص ٤٢، العقد الثمين ج٢ ص ٧٦، البداية ج١ ص ١٢٩، ١٥١، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٢، ص ١٠٨ - ١٠٩، ١١٨: ١٢١، دول الإسلام ج١ ص ١٠٧، النجوم ج٢ ص ٥٨ - ٥٩، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٤، ٢١٤، السيف ١٤١.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ق، س.

(٣) (ابن عبدالله) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) المادة المحصورة واردة بهامش ف.

(٥) (ابنه) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٧) إيذنج: كورة وبلدة بين خوزستان وأصبهان. (معجم البلدان).

(٨) (وقال) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) (الخطبي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١١) في « البداية » كانت تسمى: أروي.

(١٢) (إلى الرعية) في س، ح. والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

خصّاماً^(١) للزنادقة. وكان يقول: أدخلوا علىّ القضاة؛ فلو لم يكن ردى^(٢) للمظالم إلا حياءً منهم [لكفى]^(٣).

وكان المهدي لما شبّ ولأه أبوه [على]^(٤) طبرستان وما يليها، وعلى الرّى. وتأدب المهدي وجالس العلماء وتميز^(٥).

قيل: إن أباه المنصور غرم أموالاً عظيمة، وتحيل حتى استنزل ولى العهد - ولى أخيه - عيسى بن موسى^(٦) عن المنصب^(٧)، وولاه للمهدي هذا.

فلما مات المنصور بظاهر مكة - قبل الحج - قام يأخذ البيعة [له]^(٨) الربيع بن يونس^(٩) الحاجب، وأسرع بالخبر للمهدي مع مولاه منارة البربري وهو ببغداد؛ فكتّم المهدي الأمر يومين، ثم خطب الناس ونعى إليهم المنصور.

وأول من هنأ المهدي بالخلافة وعزّاه أبو دلامة^(١٠)، وأجاد [فقال]^(١١):

عينايَ واحدةٌ ترى مسرورة	بأميرها جذلاً وأخرى تذرِفُ
تبكى وتضحك تارةً ويسوءُها	ما أنكرتُ ويسرُّها ما تعرِفُ
فيسوءُها موتُ الخليفةِ محرماً	ويسرُّها أن قام هذا الأرافُ
ما إن رأيت كما رأيت ولا أرى	شعراً أسرحه وأخر ينتفُ
هلك الخليفةُ يا لدين محمدٍ	وأناكم من بعده من يخلفُ

أهدني لهذا^(١٢) الله فضل خلافةٍ ولذاك جناتٍ النعيم تزخرِفُ^(١٣)

(١) (قصاماً) في ف، (قصاباً) في س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ الخميس - الذي ينقل عن مورد اللطافة حرفياً - .

(٢) (روى) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من الفخرى؛ ليكتمل المعنى.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٥) (وتحيز) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. الأغاني ج ١٦ ص ٢٤١.

(٧) (المنصور) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٩) هو الربيع بن يونس، أبو الفضل (ت ١٧٠ هـ). تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤١٤.

(١٠) (أبو دلامة) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وهو زيد الجون، أبو دلامة الشامري، مولى بني أسد (ت ١٦٢ هـ). الأغاني ج ١ ص ٢٣٥: ٢٧٣، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٨٨، البداية ج ١٠ ص ١٣٤.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.

(١٢) (بهذا) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) راجع: خلاصة الذهب، شذرات، تاريخ الخلفاء، تاريخ بغداد والبداية.

- مورد اللطافة -

وكان من^(١) خُطبة المهدي لما بلغه موت المنصور قال: إن أمير المؤمنين عبد دُعي فأجاب، وأمر فأطاع وأعز^(٢). ثم ذرفت عيناه؛ فقال: قد بكى رسول الله - ﷺ - عند فراق الأحبة، ولقد فارقتُ عظيمًا، وقُلدتُ جسيمًا؛ فعند الله أحتسب^(٣) أمير المؤمنين، وبه أستعين على خلافة المسلمين.

قيل: دخل رجل على المهدي فقبّل يده وقال: يدك يا أمير المؤمنين [أحقُّ بالتقبيل]^(٤) لعلوها بالمكارم وطهارتها من المآثم، وإنك ليوسفُ العفو، إسماعيلُ الصدق، شعيبُ^(٥) الرفق، فمن أراذك بسوء جعله الله طريدًا خوفك حصيدًا سيفك.

ثم أثنى عليه بالشجاعة؛ فقال المهدي: وما لي لا أكون شجاعاً وما خفت أحداً إلا الله [تعالى]^(٦).

وقال داود بن رشيد^(٧): سمعت سالم الحاجب يقول: هاجت ريح سوداء؛ فخفنا أن تكون الساعة؛ فطلبتُ المهدي [في الإيوان]^(٨) فلم أجده، ثم سمعت حركة [في] البيت، فإذا هو ساجد على التراب يقول: (اللهم لا تُشمت بنا الأعداء^(٩) من الأمم، ولا تفجع بنا نبينا)^(١٠)، اللهم وإن [كنت]^(١١) أخذت العامة بذنبي فهذه ناصيتي بيدك؛ فما أتم كلامه حتى انجلت.

(١) (من) واردة بهامش ف.

(٢) (وأنجز) في ح، والصفة المثبتة من ف، س.

(٣) (احتسبت) في ح، والصفة المثبتة من ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٥) (وشعيب) في ح، والصفة المثبتة من ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٧) هو داود بن رشيد، أبو الفضل بن هاشم (ت ٢٣٩ هـ). تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٠) (أعدانا) في ح، والصفة المثبتة من ف، س. وانظر نهاية الأرب والبداية.

(١١) المادة المحصورة ساقطة من س، واردة في ف، ح.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

وقال المدائني: دخل^(١) رجل على المهدي فقال: إن المنصور شتمني وقذف أمي؛ فإما أمرتني أن أحلله وإما عوضتني؛ فاستغفرت له.

قال: ولم^(٢) شتمك! قال: شتمت عدوه بحضرته؛ فغضب له.

قال: ومن عدوه؟ قال: إبراهيم بن عبدالله بن حسن.

قال: إن إبراهيم أمس^(٣) به رَحِمًا وأوجب عليه حَقًّا؛ فإن كان شتمك كما زعمت فعن رَحِمِهِ ذبٌ وعن عِرْضِهِ دَفْعٌ، وما أساء من انتصر لإبن عمه.

قال: إنه كان عدوًّا له. قال: لم ينتصر للعداوة بل للرحم؛ فأسكت الرجل.

فلما [ذهب]^(٤) ليولي^(٥) قال [له]^(٦) المهدي: لعلك أردت أمرًا؛ فجعلت هذا ذريعة. قال: نعم؛ فتبسم المهدي وأمر له بخمسة آلاف درهم.

وقال الزبير^(٧): أخبرني يونس الخياط قال: دخل ابن الخياط المكي^(٨) الشاعر على المهدي - وقد مدحه بقصيدة - فأمر له بخمسين [ألف درهم]^(٩)؛ [فلما قبضها]^(١٠) فرّقها على الناس وقال:

لمستُ بكفى كفه أبثغى الغنى ولم أدري^(١١) أن الجود من كفه يعدي

فلا أنا^(١٢) منه ما أفاد ذوو الغنى أفدتُ وأعداني فبددت ما عندي^(١٣)

فتمى الخبر إلى المهدي؛ فأعطاه بكل درهم دينارًا.

- (١) (وجاء) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (ويم) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ بغداد والسياق.
- (٣) (أمسى) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٥) (ولى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
- (٧) هو الزبير بن بكار، أبو عبد الله الأسدي (ت ٢٥٦ هـ). تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٦٧ : ٤٧١.
- (٨) هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس بن سالم. الأغاني ج ٢٠، ص ١.
- (٩) (ألفًا) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر: تاريخ بغداد وشدرات.
- (١٠) (فقبضها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١١) (أرى) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٢) (نال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٣) راجع: تاريخ بغداد، فوات، الوافي، الأغاني والبداية.

- مورد اللطافة -

وقيل: إن مروان بن أبي حفصة^(١) الشاعر لما أنشده قصيدته السائرة التي أولها:

صحا بعد جهلٍ واستراحت عواذله.

قال المهدي: ويملك كم هي بيتاً؟ قال: سبعون بيتاً. قال: لك بها سبعون ألفاً. ومنها^(٢) من جملة أبياتها^(٣):

كفاكم بعباسٍ أبي الفضل والدًا فما من أبٍ إلا أبو الفضل فاضله
كان أمير المؤمنين محمداً أبو جعفر في كلِّ أمرٍ يُحاوله
إليك قَصَرنا النُصْفَ من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نُواصله
فلا نحن نخشى أن يخيبَ مَسِيرُنَا إليك ولكن أهنا البر عاجله^(٤)
فتبسم المهدي وقال: عَجَلُوها له.

قلت: وفي أيام المهدي ظهر رجل يقال له المقنّع^(٥)، وادعى النبوة.

وكان^(٦) يُطلع للناس قمرًا يروونه من مسيرة شهرين، وكان يرى الناس أعاجيب^(٧) كثيرة من أنواع السحر، وعمل على وجهه وجهاً من ذهب. واتبعه جماعة من الجهال حتى أرسل إليه^(٨) جيشاً؛ فحاربوه وقتلوه. وقيل: إنه لما علم بأخذه قتل نفسه.

وقال^(٩) الفلاس: ملك المهدي إحدى عشرة سنة وشهراً ونصف [شهر]^(١٠)، ومات لثمانٍ بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة، وعاش ثلاثاً وأربعين سنة، وعقد بالأمر من بعده لإبنه موسى الهادي والرشيدي.

- (١) توفي هذا الرجل سنة (١٨١ أو ١٨٢ هـ). شذرات جـ ١ ص ٣٠١.
- (٢) (ومن القصيدة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٣) (الأبيات) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٤) راجع: تاريخ بغداد وشذرات.
- (٥) قيل إنه عطاء المقنّع الساحر، سمي بالمقنّع لا تخاذه وجهاً من ذهب يستتر به، فأرسل إليه المهدي جيشاً بقيادة شعبة الخرشى. تاريخ الخميس ص ٣٣٠، الفخرى، ص ١٨٠، البدء جـ ٦ ص ٩٧، الكامل جـ ٦ ص ١٤: ١٨، نهاية الأرب جـ ٢٢ ص ١٠٩ وتاريخ ابن خلدون ص ٢٠٦.
- (٦) (فكان) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٧) (من أعاجيب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٨) (الله) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٩) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

موسى الهادى (١)

ابن المهدي محمد بن أبى جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس، الهاشمى، القرشى، العباسى. الرابع من خلفاء بنى العباس، أبو محمد، أمير المؤمنين.

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه، وكان بجرّجان؛ فأخذ له البيعة أخوه «الرشيد هارون» (٢).

وَمَوْلِدُهُ بِالرَّيِّ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ (٣).

أمه (٤) أم ولد تسمى الخيزران (٥)، وهى أم الرشيد أيضاً.

وكان الهادى طويلاً، جسيماً، أبيض، بشفته تقلص.

وكان أبوه قد وكلّ خادماً فى الصبّا كلما رآه مفتوح الفم يقول له: موسى أطبق؛ فيفبق على نفسه ويضم شفّته.

وكان فصيحاً، أديباً، قادراً على الكلام، تعلوه (٦) هيبه، وله سطوة وشهامة.

على أنه كان يتناول المسكّر (٧) ويحب اللهو والطرب.

(١) ترجمته فى: العقد ج٥ ص ٣٣٩، تاريخ خليفة ج١ ص ٤٤٥، الأنباء ص ٧٣، مآثر ج١ ص ١٨٩، حياة الحيوان ج١ ص ٩١، تاريخ الخلفاء ص ١٨٥، تاريخ بغداد ج١٢ ص ٢١، المصباح ج١ ص ٤٣٦، التنبيه ص ٣١٣، تاريخ الطبرى ج٨ ص ١٨٧، تاريخ اليعقوبى ص ٤٠٤، المحبر ص ٣٧، المعارف ص ٢٨٠، الأخبار الطوال ص ٣٨٦، مروج ج٢ ص ٣٢٤، الوزراء ص ١٦٧، العبر ج١ ص ٢٥٧، خلاصة الذهب ص ١٠٣، تاريخ ابن الوردى ج١ ص ٢٧٤، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٢١، الفخرى ص ١٨٩، جوامع السيرة ص ٣٦٩، شذرات ج١ ص ٢٧١، البدء ج٦ ص ٩٩، الجواهر ص ٩٨، العيون ج٣ ص ٢٨٢، التاريخ المنصورى ص ٥٤، مهذب الروضة ص ٢٠٠، تاريخ مختصر ص ١٢٨، نزهة الأنظار ص ٨٥٣، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٨، الكامل ج٦ ص ٣١، السلوك ج١ ق ١ ص ١٥، البداية ج١٠ ص ١٥٩ - ١٦٠، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٢، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، دول الإسلام ج١ ص ١١٣، النجوم ج٢ ص ٦٣، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٧، السيف ص ١٤٢.

(٢) (هارون الرشيد) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) فى النجوم: (ولد سنة خمس وأربعين ومائة. وقيل: سنة ست وأربعين ومائة، وقيل: سنة ثمان وأربعين).

(٤) (وأمه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) (خيزران) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر النجوم.

(٦) (بعلّوه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) (السكر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

- مورد اللطافة -

وكان يركب حماراً فارها، ولا يقيم أبهة الخلافة^(١). وكان يجيز على الشعر الجوائز^(٢) السنية.

قال نِفْطَوِيَّة^(٣): قيل: إن موسى الهادي قال لإبراهيم الموصلي^(٤): إن أظربتني فاحتكم [ما شئت]^(٥)، فغناه: أزمعت بيتاً فأين لقاؤنا. الأبيات؛ فأعطاه سبعمائة ألف درهم.

وحكى مُصْعَبُ الرُّبَيْرِي عن أبيه قال: دخل مروان بن أبي حفصة شاعر وقته على الهادي فأنشده قصيدة منها^(٦).

تَشَابَهَ يَوْمًا بِأَسَهِ وَنَوَالِهِ فَمَا أَحَدٌ يَدْرِي لِأَيِّهِمَا الْفَضْلُ^(٧)

فقال له الهادي: أيما^(٨) أحب إليك؟ ثلاثون ألفاً معجّلة أو^(٩) مائة ألف [درهم]^(١٠) تدور في الدواوين؟ فقال: تُعَجَّلُ الثلاثون وتدور المائة. قال^(١١): بل تعجلان^(١٢) ذلك جميعاً.

وحكى ابن الأقيشير^(١٣) الشاعر [أنه]^(١٤) دخل عليه فقال [له]^(١٥): أنشدني في الخمر؛ فقال^(١٦):

كُـمِيتَ إِذَا فُضِّتَ^(١٧) وَفِي الْكَاسِ وَرْدَةٌ لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبٌ

(١) عن ترتيب الخلافة أنظر - مثلاً - صبح الأعمشى ج ٣ ص ٢٦٦ فما بعدها، ابن خلدون: المقدمة ص ١٨٩: ١٩٢.

(٢) (الجوائز) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح.

(٣) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان الملقب نبطويه (ت ٢٢٣ هـ). وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٧ - ٤٨.

(٤) هو إبراهيم بن ماهان بن ميمون (ت ٢٨٨ هـ). وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٢، نهاية الأرب ج ٤ ص ٣٢٨.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) (منها) واردة بهامش ف.

(٧) وأنظر البداية والنجوم.

(٨) (أيهما) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) (أم) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(١١) (فقال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) (يعجلان) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) (الأقيشير) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهو المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن أسد بن خزيمة، أبو معرض. والأقيشير لقب غلب عليه لأنه كان أحمر الوجه أقشر. الأغاني ج ١١ ص ٢٥١.

(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٦) (فقال) واردة بهامش ف.

(١٧) (صبت) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة من الأغاني ج ١١ ص ٢٦٩.

- مورد اللطافة -

فقال الهادي: واللّه لأحدنك حدّ الخمر؛ فقال: ولم يا أمير المؤمنين!؟
قال: لأنك وصفتها وصف عالم بها؛ فقال: أمّنى حتى ألحن بحجتي؛
فقال^(١): تكلم وأنت آمن؛ فقال^(٢): أجدت وصفها أم لم أجد!؟ قال: بل
أجدت. قال: وما يدريك أنى أجدت!؟ إن كنت مدحتها بطبعي^(٣) دون^(٤)
معرفتي فقد شاركتني فيها بطبعك دون معرفتك، وإن^(٥) كنت مدحتها
بالمعرفة فقد شاركتني بالمعرفة. فضحك الهادي وقال: نجوت منى
بحيلتك، قاتلك الله.

قلت: ولم تطل مدته في الخلافة، ومات بقرحة أصابته في جوفه.

وقيل: سمّته أمه [الخيرزان]^(٥) لما أجمع [الهادي]^(٧) على قتل أخيه
الرشيد.

وقيل: إنها سمّته بسبب آخر؛ وهو أنها كانت حاكمة مستبدة بالأمور
الكبار، وكانت المواكب تغدو إلى بابها^(٨)؛ فجزهم^(٩) الهادي عن ذلك،
وكلمها بكلام فجّ وقال: إن وقف ببابك أمير لأضربن عنقه، أما لك مغزل
يُشغلك أو مصحف يُذكرك أو سبحة!؟ فقامت من عنده وهي لاتعقل من
الغضب؛ فقيل: إنه بعث إليها [بعد ذلك]^(١٠) بطعام مسموم، فأطعمت منه
كلبًا فانتثر^(١١) لحمه؛ فعملت على قتله لما وعك بأن غموا^(١٢) وجهه ببساط
جلسوا على جوانبه.

- (١، ٢) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) (بطبع) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) (غير) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) (إن) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٨) (بيتها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) (فجزهم) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(١١) (فانتن) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٢) غموا: غمروا. وانظر نهاية الأرب.

- مورد اللطافة -

وكان قصده^(١) هلاك الرشيد ليولى العهد لولد له صغير عمره عشر سنين.

[وقيل: إنه مات بعيساباذ فى نصف ربيع الآخر سنة سبعين]^(٢)
[ومائة]^(٣).

وكانت خلافته سنة واحدة وثلاثة أشهر^(٤). وعاش ستاً وعشرين سنة. وخلف سبع بنين. وتولى [الخلافه]^(٥) [من]^(٦) بعده [أخوه]^(٧) [الرشيد]^(٨) هارون.

(١) أى قصد موسى الهادى.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س وعيساباذ: محلة كانت بشرقى بغداد. منسوبة إلى عيسى بن المهدي، بنى بها المهدي قصره الذى سماه قصر السلام. مراصد.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٤) فى النجوم: (سنة واحدة وثلاثة أشهر. وقيل: سنة وشهراً).

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. هذا وقد ورد فى هامش ف، مانصه: (هذا بحث هارون الرشيد على ما سيذكره فى آخر البحث (-) أن زوجته زبيدة، حيث صرح به فى ذيله).

الرشيد^(١)

ابن المهدي محمد بن [أبي]^(٢) جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، الهاشمي، العباسي. الخامس من خلفاء بني العباس، أمير المؤمنين، أبو جعفر.

استُخْلِفَ بعهد من أبيه المهدي بعد موت أخيه الهادي [في]^(٣) سنة سبعين ومائة.

وأمه الخيزران - أم أخيه الهادي - .

ومولده بالرّيّ لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان [في]^(٤) سنة ثمان وأربعين ومائة.

وكان الرشيد مليح الشكل، طويلاً، جميلاً، مسمتاً^(٥)، فصيحاً^(٦)، وله نظر في العلم والأدب. وقد وخطه^(٧) الشيب قبل موته.

وكان أغزاه أبوه أرض الروم وهو ابن خمس عشرة سنة.

وهو أجل الخلفاء وأعظم ملوك بني العباس.

وكان كثير الحج والغزو.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ٣٣٩، تاريخ خليفة ج ١ ص ٤٤٧، ٤٦٠، الأنباء ص ٧٥، مآثر ج ١ ص ١٩٢، حياة الحيوان ج ١ ص ٩٢، تاريخ الخلفاء ص ١٨٨، تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٥، المصباح ج ١ ص ٤٣٩، التنبيه ص ٣١٥، فوات ج ٢ ص ٦١٦، تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٣٠، ٣٤٢، تاريخ اليعقوبي ص ٤٠٧، المعارف ص ٣٨١، الأخبار الطوال ص ٣٨٧، مروج ج ٣ ص ٣٣٦، الوزراء ص ١٧٧، العبر ج ١ ص ٣١٢، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٧٦، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٣١، الفخري ص ١٩٣، الغيث المسجج ج ٢ ص ١٠٩، جوامع السيرة ص ٣٦٩، شذرات ج ١ ص ٣٣٤، البدء ج ٦ ص ١٠١، الإمامة ج ٢ ص ١٥٢، الجوهر ص ١٠٠، العيون ج ٣ ص ٢٩٠، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٤٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٨، تاريخ مختصر ١٢٨، نزهة الأنظار ص ٥٨٣، الكامل ج ٦ ص ٣٩، ٧٥، السلوك ج ١ ص ١٥، الذهب المسبوك ص ٤٧، البداية ج ١٠ ص ١٦٠، ٢١٣، نهاية الأرب ج ٢٢ ص ١٢٥، ١٥٨، دول الإسلام ج ١ ص ١١٣، النجوم ج ٢ ص ١٤٢ - ١٤٣، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢١٧، ٢٢٩، وأنظره أيضاً ج ١ ص ١٢ : ١٥، السيف ص ١٤٢.

(٢) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٣) ما بين الحواصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) (قسماً) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (صحيحاً) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) (خطه) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

- مورد اللطافة -

وفيه يقول الشاعر^(١):

فمن يطلب لقاءك أو يرده فبالحرمين أو أقصى الثغور

وقيل: إنه كان^(٢) يحج سنة ويغزو سنة.

وقال نَفْطَوِيَه في تاريخه: حكى بعض أصحاب الرشيد أنه^(٣) كان يُصلى في اليوم مائة ركعة، ولم يتركها إلا لِعِلَّة.

وكان يقتفى آثار جدّه أبي جعفر [إلا]^(٤) في الحرص.

وكان الرشيد يحب العلم وأهله، ويعظم الإسلام، ويبغض المرء [في الدين]^(٥) والكلام في معارض النص.

وكان يبكى على نفسه وإسرافه وذنوبه، سِيِّمًا إذا وُعِظ.

وكان يحب المديح ويجيز عليه الأموال^(٦) الجلييلة^(٧).

وكان راتبه في الصدقة من صلب ماله في اليوم ألف درهم.

وقيل: إن أبا معاوية الضرير^(٨) دخل على الرشيد وعنده رجل من وجوه

قريش؛ فذكر أبو معاوية حديث «أَحْتَجُّ أَدَمَ وَمُوسَى»^(٩)؛ فقال القرشي: فأين

لقيه^(١٠)؟!؛ فغضب الرشيد وقال: النَّطْعُ وَالسَّيْفُ، زنديق؛ تطعن في حديث

النبي - ﷺ -؛ فما زال أبو معاوية يُسكِّنه ويقول: يا أمير المؤمنين^(١١) كانت منه

بادرة حتى سكن.

(١) (بعض شعرائه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف. والشاعر هو أبو العلاء الكلابي، وانظر تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٦، شذرات ج ١ ص ٣٣٤، تاريخ الخميس، تاريخ الخلفاء والبداية.

(٢) (كان) واردة بهامش ف.

(٣) (إن الرشيد) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) (بالأموال) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) (الجزيلة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) هو أبو معاوية الضرير محمد بن خازم التيمي الكوفي الحافظ (ت ١٩٥ أو ١٩٤ هـ). طبقات الحفاظ ص ١٢٢ - ١٢٣، البداية ج ١٠ ص ٢٣٥، وفيه (ت ١٩٦ هـ)، نكت الهميان ص ٢٤٧.

(٩) في البخاري: عن أبي هرير قال: (قال رسول الله ﷺ احتج آدم وموسى فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة: فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على أمر قدر علي قبل أن أخلق. فقال رسول الله - ﷺ - فحج آدم موسى مرتين). وانظر عمدة القاري «ج ١ ص ٣٠٧» (كتاب أحاديث الأنبياء - حديث ٧٢-).

(١٠) (لقيته) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١١) (يا أمير المؤمنين) واردة بهامش ف.

- مورد اللطافة -

وعن أبي معاوية^(١) قال: أكلت مع الرشيد يوماً، ثم صبَّ على يديّ رجل لا أعرفه، ثم قال الرشيد: تدرى من يصب عليك؟ قلت: لا. قال: أنا؛ إجلالاً للعلم.

وقيل: إن ابن السمّك^(٢) الواعظ دخل على الرشيد مرّةً؛ فبالغ الرشيد في إكرامه واحترامه؛ فقال له ابن السمّك: تواضعك في شرفك أشرف^(٣) من شرفك.

وكان الرشيد يأتي بنفسه إلى الفضيل بن عياض^(٤) ويسمع وعظه؛ فقال له يوماً: يا حسن الوجه! أنت المسئول عن هذه الأمة؛ فبكى الرشيد بكاءً عظيماً.

وقال منصور بن عمّار: ما رأيت أغزر دمعاً عند الذكر من ثلاثة: الفضيل ابن عياض، والرشيد هارون، وآخر^(٥).

وقال عبد الرزاق بن همام^(٦): كنت مع الفضيل^(٧) بمكة فمرّ الرشيد، فقال الفضيل^(٨): إن الناس يكرهون هذا، وما في الأرض أعزّ علىّ منه، لو مات لرأيت أموراً عظيماً.

وقال الجاحظ: اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره: وزاؤه^(٩) البرامكة، وقاضيه أبو يوسف^(١٠)، وشاعره مروان بن أبي حفصة^(١١)، ونديمه العباس بن محمد - عم أبيه^(١٢) - وحاحبه الفضل بن الربيع^(١٣) - أتيه الناس وأعظمهم - ومغنيه إبراهيم الموصلي، وزوجته^(١٤) زبيدة^(١٥). إنتهى.

(١) يقصد أبا معاوية الضرير . وانظر الفخرى وأخبار الدول.

(٢) هو أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو الحسين الواعظ، المعروف بابن السمك (ت ٤٢٤ هـ) المنتظم ج٨ ص ٧٦.

(٣) (أعظم) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي، أبو علي (ت ١٨٧ هـ). تهذيب التهذيب ج٨ ص ٢٩٤.

(٥) هو عبد الرحمن الزاهد. تاريخ بغداد ج١٤ ص ٨، المصباح ج١ ص ٤٤٢، خلاصة الذهب ص ١١٢.

(٦) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الحميري، الحافظ (ت ٢١١ هـ). طبقات المفسرين ص ٢٩٦.

(٧) (الفضل) في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٨) (فضل) في س، ح - وهو خطأ - والصيغة من ف.

(٩) (وزارة) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح.

(١٠) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حسنة (ت ١٨٢ هـ) البداية ج١٠ ص ١٨٠: ١٨٢.

(١١) هو مولى مروان بن الحكم . الشعر والشعراء ص ١٧٨.

(١٢) انظر: تاريخ الخميس، البداية والنجوم.

(١٣) هو الفضل بن الربيع يونس (ت ٢٠٨ هـ). تاريخ بغداد ج١٢ ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

(١٤) تصنيف مصادر ترجمته: ومضحك ابن أبي مريم، وزامر برصوما، وضاربه زلزل، فانظر - مثلاً - البداية، نهاية الأرب والنجوم.

(١٥) زبيدة لقب أطلقه عليها جدها؛ لأنها كانت بيضاء سمينة، وإنما اسمها أمة العزيز، وكنتيتها أم جعفر. الأنباء ص ٨٩، وفيات الأعيان ج٢ ص ٣١٤.

وقال غَيْرُهُ: فُتِحَتْ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ فَتُوحَاتٌ كَثِيرَةٌ. وَهُوَ الَّذِي فَتَحَ (هَرَقْلَةَ) (١) وَأَحْرَقَهَا وَسَبَى أَهْلِهَا.

وكان الرشيد يحب اللهو والطرب. ولم يتكلم فيه - فيما نعلم - سوى ابن حزم الظاهري (٢)، قال: أراه لا يشرب النبيذ المختلف (٣) فيه إلا الخمر المتفق على تحريمها (٤)، ثم جاهر جهاراً قبيحاً.

قلت: هذا شأن ابن حزم لا يذكر إلا المساويء والقبايح، وكذلك الخطيب صاحب تاريخ بغداد؛ فهذا كان دأبهما.

والعجب أنهما يقولان (٥) الأخبار الضعيفة في هذا المعنى حتى يقع لهما القَدْحُ والتُّلْبُ (٦) في كائن من كان. ولم يسلم منهما عالم ولا شريف؛ فإن لم يجد (٧) للرجل عيباً تكلم فيه بالمعنى بما يقارب القَدْحَ، وإن عجزا عن ذلك تكلم فيه برأيهما بإسنادٍ ملفق لا يعبأ الله به، كما وقع للخطيب في حق بعض الأئمة (٨) الأعلام وعلماء الإسلام، أنه تكلم فيه بكلام كان الإضراب عنه أليق - إن لو كان صحيحاً لاسيما مختلفاً كذباً - .

وقد جوزى كل [واحد] (٩) منهما بما قيل فيهما. فأما ابن حزم فهو ظاهري المذهب سبيء الاعتقاد. وأما أبو بكر الخطيب فيكفيه ما نقله عنه

(١) في ف، س، ح: (عمورية، وهي مدينة الكفار أعظم من القسطنطينية) - وهو خطأ - فالذي فتح عمورية في سنة (٢٢٢ هـ) هو الخليفة المعتصم. أما (هرقلة) فقد فتحها الرشيد في سنة (١٨٧ هـ) وغنم منها وخربها، الأمر الذي دفع الإمبراطور نقفور إلى طلب الصلح معه على خراج يحمله له في كل سنة فاجابه. الكامل ج٦ ص ٦٦، المختصر ج٢ ص ١٧، ٣٣، البداية ج٢ ص ١٧، ٣٣، صبح ج٥ ص ٣٥٠، ٣٥٣.

(٢) (الطائي) في ح، - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س، وهو الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف الفارسي الأصل اليزيدي الأموي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)، وفيات الأعيان ج١ ص ٤٠، طبقات الحفاظ ص ٤٣٦.

(٣) (المتخلف) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤) يقول ابن خلدون «المقدمة ص ١٥» أن الرشيد كان (يشرب نبيذ التمر على مذهب أهل العراق، وفتاويهم فيها معروفة. وأما الخمر الصرفة فلا سبيل إلى إتهامه به ولا تقليد الأخبار الواهية فيها).

(٥) (يقويان) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٦) (والتبت) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (يجد) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٨) (أئمة) في س، ح، والصيغة من ف. وانظر النجوم ج٥ ص ٧٥.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، وواردة في ف، س.

- مورد اللطافة -

الحافظ الحجية أبو الفرج ابن الجوزي في المنتظم^(١) من القَدْح في الدين،
وأيضاً^(٢) ما ذكره عنه الإمام الناقد البارع [شمس الدين]^(٣) يوسف بن قزاعلى
في تاريخه «مرآة الزمان» ما نقله عنه من العظام في دينه ودنياه. نسأل الله
السلامة في الدين وحسن الخاتمة. إنتهى.

وقد خرجنا عن المقصود، ولنعود^(٤) إلى ذكر الرشيد ووفاته.

ولما كانت سنة ثلاث وتسعين^(٥) ومائة خرج الرشيد إلى الغزو^(٦)؛
فأدركته^(٧) المنية بطُوس - من أعمال خراسان - في ثالث جمادى الآخرة
[من]^(٨) سنة ثلاث وتسعين المذكورة، وصلى عليه ابنه صالح.

ودُفِنَ بطُوس وله خمس وأربعين سنة. [وتخلف بعده ابنه الأمين محمد
ابن زبيدة]^(٩).

وكانت [خلافة الرشيد]^(١٠) ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وخمسة عشر
يوماً.

(١) (المنتظم) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح. وانظره ج ٨ ص ٢٦٨ ، فما بعدها.
(٢) (أيضاً) في ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف، س. علماً بأن كلمة (الدين) واردة بهامش ف
(٤) (ولنعد) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(٥) (وسبعين) في ف، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س، وما سيلي بالمتن بعد قليل.
(٦) وانظر تاريخ الخميس.
(٧) (فأدرته) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(١٠) (خلافته) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

الأمين محمد^(١)

ابن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، الهاشمي، القرشي، العباسي، البغدادي، أمير المؤمنين، أبو عبدالله، وقيل: أبو موسى.

كان ولي عهد أبيه الرشيد؛ فولى الخلافة بعد موته^(٢).

وأمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، الهاشمية، العباسية.

وهو ثالث خليفة تخلف وأمه هاشمية؛ فالأول: علي - رضى الله عنه -،

والثاني: الحسن^(٣) - رضى الله عنه - والثالث: محمد هذا.

[و]^(٤) كان الأمين [من]^(٥) أحسن الشباب [صورة]^(٦): كان أبيضاً، طويلاً،

جميلاً، ذا قوة مفرطة، وبطش وشجاعة معروفة، وفصاحة، وأدب، وفضيلة^(٧)،

وبلاغة. لكنه كان سيئ التدبير، كثير التبذير، ضعيف الرأي، أرعن لا يصلح

للخلافة .

ومما يحكى عنه من شدته أنه ضرب أسداً بيده فقتله^(٨)، وهذا شئ عجيب !!

(١) ترجمته فى : العقد جـ ٥ ص ٣٤١، تاريخ خليفة جـ ١ ص ٤٦٠، ٤٦٨، الأنباء ص ٨٩، مآثر جـ ١ ص ٢٠٣، حياة الحيوان جـ ١ ص ٩٣، تاريخ الخلفاء ص ١٩٧، تاريخ بغداد جـ ٣ ص ٣٣٦، المصباح جـ ١ ص ٤٧١، التنبيه ص ٣١٦، فوات جـ ٢ ص ٥٣١، تاريخ الطبرى جـ ٨ ص ٣٦٥، ص ٤٧٨، تاريخ اليعقوبى ص ٤٣٣، المحبر ص ٣٩، المعارف ص ٣٨٤، الأخبار الطوال ص ٣٩٢، مروج جـ ٣ ص ٣٨٧، الوافى جـ ٥ ص ١٣٥، الوزراء ص ٢٨٩، خلاصة الذهب ص ١٧١، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٢٨٦، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٣٣، الفخرى ص ٤٥، ٢١٢، جوامع السيرة ص ٣٧٠، شذرات جـ ١ ص ٣٥٠، البدء جـ ٦ ص ١٠٧، الجواهر ص ١٠٣، العيون جـ ٣ ص ٣٢٠، تجارب ص ٤١٢، التاريخ المنصورى ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٥٤، مهذب الروضة ص ٢١٦، تاريخ مختصر ص ١٣٢، نزهة الأنظار ص ٥٨٦، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٩، الكامل جـ ٦ ص ٧٩، ١٠٣، ١٠٩، السلوك جـ ١ ص ١٦، نهاية الأرب جـ ٢ ص ٢٢ - ١٦٤، ١٦٥، ١٨٢، البدياية جـ ١٠ ص ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤١، دول الإسلام جـ ١ ص ١٢٢، النجوم جـ ٢ ص ١٥٧، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٢٢٩، ٢٣٦، السيف ص ١٤٣.

(٢) (موت أبيه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (الحسين) فى ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) (٦: ٤) ما بين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س، ح .

(٧) (وفضله) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٨) (قتله) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف ، وانظر نهاية الأرب .

- مورد اللطافة -

وأما فصاحته؛ فإنه كتب لطاهر بن الحسين^(١) لما انتدب لقتاله تعصباً للمأمون رقعة فيها: ياطاهر ما قام [لنا]^(٢) منذ قمنا قائم بحقنا؛ فكان جزاؤه عندنا إلا السيِّف؛ فانظر لنفسك أو دع.

قال: فلم يزل طاهر [بعد ذلك]^(٣) يتبين موقع^(٤) الرقعة .

وكانت هذه الرقعة فيها غاية التخذيل؛ فإنه لو ح^(٥) فيها بأبى مسلم الخراساني وأمثاله الذين بذلوا^(٦) نفوسهم في النصيح؛ فكان مآلهم إلى القتل.

وسبب نكبة الأمين [هذا]^(٧) وخلعه وقتله: أنه لما وكى الخلافة فرَّق الأموال، وانعكف على شرب الخمر، ومنادمة الفسَّاق، وأرسل إلى البلاد فجمع المغاني والطنَّازين^(٨) وأجرى عليهم الرواتب؛ واحتجب عن الأمراء والأعيان .

ثم قسَّم الأموال والجواهر في الخصيان والنساء، واشترى عريب المغنية بمائة ألف دينار^(٩) .

وطلب من عمه إبراهيم [بن]^(١٠) المهدي - المعروف بإبن شكلة - جاريته^(١١)؛ فأبى إبراهيم أن يدفعها له^(١٢)؛ فركب الأمين إلى منزل^(١٣) عمه [المذكور]^(١٤)؛ فأخذها منه .

(١) هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن أسعد بن زاذان، أبو طلحة الخزاعي (ت ٢٠٧هـ). تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٤) (موضع) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٥) (أفرح) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س .

(٦) (بلوا) في ح، والصيغة لمثبتة من ف، س .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٨) الطَّنْز: السخرية : وهو: طنَّاز (القاموس) .

(٩) انظر: نهاية الأرب ج ٥ ص ١٠٠، وهي المغنية عريب المأمونية (ت ٢٢٧). الأغاني ج ٨ ص ١٧٥، النجوم ج ٢ ص ٢٥٠ .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(١١) (جارية) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(١٢) (إليه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(١٣) (منزله) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح .

(١٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

ولما أصبح عمه إبراهيم جاء إليه فى زورق؛ فقال الأمين: أوسقوا زورق عمى له دراهم، فأوسقوه له؛ فوسع عشرين ألف ألف درهم^(١)؛ فقال له عمه: وصلنى منك ياأمير المؤمنين عشرون ألف ألف درهم؛ فقال: ياعم، وهل هذه لإخراج بعض الكوفة؟! فلما خرج إبراهيم قال: أوسقوا زورق عمى له دنانير، فأوسقوه؛ فوسع ألف ألف دينار!

قلت: أما الثانية فعندى فيها شك . إنتهى .

واستمر الأمين على ذلك إلى أن بدا له أن يخلع أخيه المأمون من ولاية العهد ويولى^(٢) ابنه الصغير عوضه؛ فامتنع المأمون من ذلك - وكان بالرّى - وأخذ فى تسويفه من وقت إلى وقت .

فلما عزل الأمين أخاه القاسم - الملقب بالمؤتمن - عما كان الرشيد ولأه [من أمر الشام]^(٣) وقنّسرين والثغور وولى مكانه خزيمة بن خازم^(٤)، ثم دعا الأمين لإبنه موسى على المنابر ولقّبَه بالناطق بالحق؛ تنكر^(٥) المأمون عند ذلك، ووقعت أمور يطول شرحها .

ولازال أمر المأمون يقوى، وأمر الأمين يضعف، إلى أن حوَصر الأمين ببغداد من قبل طاهر بن الحسين .

وأعجب من هذا كله أن الأمين فى مبدأ أمره كان أرسل لمحاربة أخيه المأمون عسكرياً صحبة على بن عيسى، وأخذ معه قيد فضة؛ ليقيد به المأمون بزعمه .

فلما توجه لقيه طاهر بن الحسين وهزمه^(٦)، وقتل على بن عيسى

[المذكور]^(٧) فى المعركة .

(١) فى أخبار الدول؛ (وقد أخذ جارية ابن عمه بعشرين ألف دينار)؛ .

(٢) (وتولى) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح .

(٣) (وذلك إمرة الشام) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٤) هو خزيمة بن خازم النهشلى (ت ٢٠٣هـ) . تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٤١ . هذا، وقد أقر الأمين أخاه هذا على الجزيرة والثغور بعد توليته، ثم مالبت أن عزله فى سنة (٢٢٤هـ) وولى مكانه خزيمة بن خازم . البداية ج ١٠ ص ٢٢٣ - ٢٢٤، وانظر نهاية الأرب ج ٢٢ ص ١٦٥ .

(٥) (فتنكر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٦) (فهزمه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

- مورد اللطافة -

فلما جاء خبره إلى الأمين - وكان الأمين يتصيد - فقال للذي أخبره بكسر عساكره وقتل على بن عيسى: ويلك، دعنى من ذلك؛ فإن خادمى كوثر^(١) قد صاد سمكتين، وأنا ما صدت شيئاً بعد. ومثل هذا أيضاً لما حُوصِر.

قال محمد بن راشد^(٢): أخبرنى إبراهيم بن المهدي أنه كان مع الأمين بمدينة المنصور في قصر باب الذهب، فخرج الأمين ليلة من القصر من ضيق الحصار والضنك، فصار إلى القصر القرار؛ فطلبنى؛ فأتيت؛ فقال: ماترى طيب هذه الليلة؛ وحسن القمر وضوءه فى الماء؛ فهل لك فى الشراب؟!

قلت: شأنك؛ فدعا برطل من النبيذ^(٣) فشربه، ثم سقيت مثله؛ فابتدأت أغنيه من غير أن يسألنى - لعلمى بسوء خلقه - فغنيت؛ فقال: ماتقول فيمن يطرب^(٤) عليك؟ فقلت: ما أحوجنى إلى ذلك؛ فدعا بجارية إسمها ضعفاء^(٥)، فتطيرت من إسمها، ثم غنت بشعر^(٦) النابغة الجعدى^(٧):

كَلَيْبٌ لَعَمْرَى كَأَنْ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرُ ذَنْبًا مِنْكَ ضُرُجٌ بِالدَّمِ^(٨)

فتطير[من ذلك]^(٩)، وقال: غنى غير هذا؛ فغننت:

أبكى فراقهم عيني فأرقها إن التفريق للأحباب بكاءُ
ما زال يغدو عليهم ريب دهرهم^(١٠) حتى تفانوا وريب الدهر عداً^(١١)
فاليوم أبكيهم جهدى وأندبهم حتى أؤوب وما فى مقلتى ماء^(١٢)

- (١) (كوكر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (يونس) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) (نبيذ) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٤) (تضرب) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٥) (ضعف) فى الأنباء، تاريخ الخلفاء، شذرات ونهاية الأرب.
- (٦) (شعر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٧) هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة. الشعر والشعراء ص ٥٥: ٥٨.
- (٨) انظر الطبرى ج ٨ ص ٥١٣، تاريخ الخلفاء، نهاية الأرب والبداية.
- (٩) (بذلك) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.
- (١٠) (أدهرهم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١١) (عراء) فى ح - وهو تصيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٢) انظر: تاريخ الخلفاء، الأنباء ونهاية الأرب.

- مورد اللطافة -

فقال لها : لعنك الله ، أما تعرفين غير هذا؟! فقالت : ظننت أنك تحب هذا .
ثم غنّت (١) :

أما وربُّ السُّكُونِ والحَرَكِ إِنَّ المَنَيا كَثِيرَةُ الشُّرَكِ
ما اختلفَ اللَّيْلُ والنَّهارُ ولا دارتْ نُجُومُ السَّماءِ في الفَلَكِ
إلا لنقلِ السُّلْطانِ عن ملكِ قد زال سُلْطانُهُ إلى مَلِكِ
ومُلْكُ ذِي العَرشِ دائِمٌ أبداً ليس بفسانٍ ولا بمُشْتَرِكِ (٢)
فقال لها: قومي، لعنك الله؛ فقامت، فتعسَّت في قَدَحٍ بلور له قيمة (٣)
فكسرتَه .

فقال : ويحك يا إبراهيم ! أما ترى؟ والله ما أظنُّ [أمرى إلا] (٤) قد (٥) قَرِبَ .
فقلتُ: يطيلُ اللهُ عُمُرَكَ ويُعزُّ مَلِكَكَ؛ فسمعت صوتاً من دجلة : قُضِيَ
الأمر الذي فيه تستفتيان ؛ فوثبَ الأُميين مغتماً، ورجع إلى موضعه بالمدينة؛
فقتل بعد ليلة أو ليلتين .

قلت: كان (٦) قتله بعد أن خلعه طاهر بن الحسين بأيام. ثم قتله طاهر
[المذكور] (٧) صبراً في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة بظاهر بغداد، وطيف
برأسه .

وكانت خلافته أربع سنين وأياماً. وبُويِع بالخلافة بعده أخوه [المأمون] (٨)
- رحمه الله تعالى - .

(١) ثم غننت) واردة بهامش ف .
(٢) راجع : الأنباء ، تاريخ الخلفاء ، شذرات ونهاية الأرب .
(٣) له قيمة) مطموسة في ح ، هذا ، وفي «شذرات» أن الأُميين كان يسمى هذا القدر رباح .
(٤) (إلا أن أمرى وإلا) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) (وقد) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٦) (وكان) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧ ، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

المأمون^(١)

ابن عبدالله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد^(٢) بن [أبي]^(٣) جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، أمير المؤمنين، أبو العباس، الهاشمي، العباسي .

ولد سنة سبعين ومائة، عندما^(٤) استخلف أبوه .

وأمه ولد تسمى: مَراجِل . ماتت أيام نفاسها به .

وسمع الحديث في صغره ، وبرع في الفقه، والعربية ، وأيام الناس^(٥)، والأدب . ولما كبر عنى بالفلسفة وعلوم الأوائل حتى مهر فيهما؛ فجره ذلك إلى القول بخلق [القرآن]^(٦) وامتحان العلماء؛ ولولا ذلك لكان أعظم بني العباسي؛ لما اشتمل عليه من الحزم، والعزم، والعقل، والحلم، والعلم، والشجاعة، والسؤدد، والسماحة .

قال ابن أبي الدنيا: كان أبيض، ربعة، حسن الوجه، يعلوه صفرة، قد^(٧)

وخطه^(٨) الشيب، أعين^(٩)، طويل اللحية رقيقها^(١٠)، ضيق الجبين^(١١)، على خده خال .

(١) ترجمته في : العقد ج٥ ص ٣٤١، تاريخ خليفة ج١ ص ٤٦٨، ٤٧٥، الأنباء ص ٩٦، مآثر ج١ ص ٢٠٨، حياة الحيوان ج١ ص ٩٥، تاريخ الخلفاء ص ٢٠٤، تاريخ بغداد ج١٠ ص ١٨٣، المصباح ج١ ص ٤٧٣، التنبيه ص ٣١٨، فسوات ج١ ص ٥٠١، تاريخ الطبري ج٨ ص ٥٢٧، ٦٤٦، الوافي ج١٧ ص ٦٥٤، الوزراء ص ٣٠٤، شذرات ج٢ ص ٣، العبر ج٢ ص ٢٣٤، ٢٥٦، خلاصة الذهب ص ١٨٦، تاريخ ابن الوردى ج١ ص ٢٨٨، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٣٤، الفخرى ص ٢١٦، جوامع السيرة ص ٢٧٠، البدء ج٦ ص ١٠٧، الجواهر ص ١٠٥، العيون ج٣ ص ٣٤٤، تجارب ص ٤٤٧، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٥٣، المختصر ج٢ ص ٢١، تاريخ مختصر ص ١٣٤، نزهة الأنظار ص ٥٨٦، تاريخ خلفاء لابن ماجة ص ٤٠، الكامل ج٦ ص ١٠٩، ١٥٧، ١٦١، السلوك ج١ ص ١٦، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٢٧، ١٨٨، البداية ج١٠ ص ٢٤٤، ٢٧٤، السيف ص ١٤٤، النجوم ج٢ ص ٢٢٥، الفهرست ص ١٦٨، تاريخ اليعقوبي ص ٤٤٤، المحبر ص ٤٠، المعارف ص ٣٨٧، الأخبار الطوال ص ٤٠٠، مروج ج٢ ص ٤١٦، دول الإسلام ج١ ص ١٢٥ .

(٢) (ابن محمد) في سن ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٤) (بعدها) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (الفرس) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٧) (وقد) في س ، وساقطة من ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) (خطه) في س، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٩) (أعنى) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(١٠) (رقيقا) في س ، (دقيقها) في ح ، والصيغة المثبتة من ف . وانظر البداية .

(١١) (العينين) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

وقال الجاحظ : كان أبيض، فيه صفرة ، وكان ساقاه دون [سائر]^(١) جسده صفراوين كأنهما طليتا بالزعفران .

وقال أبو معشر المنجم: كان أمّاراً بالعدل ، محمود السيرة، فقيه النفس، يعد من كبار العلماء^(٢).

وعن الرشيد قال: إني لأعرف في عبدالله حزم المنصور ، ونسك المهدي ، وعزّة^(٣) الهادي، ولو أشاء أن أنسبه إلى الرابع - يعني نفسه - نسبته^(٤)، وقد قدّمت محمداً عليه، وإني لأعلم أنه منقّادٌ إلى هواه، مُبذّرٌ لما حوتُه يداه^(٥)، يشارك في رأيه الإماء والنساء، ولولا أم جعفر - يعني زبيدة - وميل بني هاشم إليه؛ لقدّمت [عبدالله]^(٦) عليه - يعني في ولاية العهد بالخلافة - إنتهى .

ومن حلم المأمون : يحكى أن ملاحاً^(٧) مرَّ على المأمون فقال: أتظنون أن هذا ينبل في عيني وقد قتَلَ أخاه الأمين؛ فسمعها المأمون؛ فتبسم وقال^(٨): ما الحيلة حي أنبل في عين هذا السيد الجليل .

ويحكى عن المأمون قال: لو عرف الناس حبي للعفو؛ لتقربوا إليّ بالجرائم، وأخاف [أن]^(٩) أوجرَّ عليه - يعني لكونه طبعاً له - .

وعن يحيى بن أكثم^(١٠) قال: كان المأمون يجلس للمناظرة في الفقه يوم الثلاثاء؛ فجاء رجل عليه ثياب قد شمرها ونعله في يده؛ فوقف على طرف البساط وقال: السلام عليكم؛ فردَّ عليه المأمون؛ فقال: أتأذن^(١١) لي في الدنو؟ قال: أذن وتكلم. قال: أَخْبِرْنِي عن هذا المجلس الذي أنت فيه، جلسته

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت في ح .

(٢) (التابعين) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (وغيره) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٤) وانظر تاريخ الخميس .

(٥) (يده) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) (بنو عبد الله) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٧) (ملاحاً) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٨) (فقال) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .

(١٠) هو يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان، أبو محمد (ت ٢٤٨هـ) - تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٩١ .

(١١) (أأذن) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

- مورد اللطافة -

باجتماع^(١) الأمة، أم بالمغالبة والقهر؟! قال: لا بهذا ولا بهذا، بل كان يتولى أمر المسلمين من عقد لي ولأخي، فلما صار الأمر إلى علمت أني محتاج إلى اجتماع كلمة المسلمين في الشرق والغرب على الرضاء بي؛ فرأيت أني متى خليت الأمر^(٢) اضطرب حبل السلام، وخرج عهدهم وتنازعوا، وبطل الجهاد والحج، وانقطعت^(٣) السُّبُل؛ فقامت حياة للمسلمين، إلى أن يُجمعوا على رجل يُرضون به؛ فأُسِّم له الأمر؛ فمتى اتفقوا على رجل خرجت له من الأمر.

فقال الرجل: السلام عليكم ورحمة الله [وبركاته]^(٤). وذهب^(٥).

فوجه المأمون من يكشف خبره؛ فرجع وقال: يا أمير المؤمنين، مضى إلى مسجد فيه خمسة عشر رجلاً في مثل هيئته؛ فقالوا له: أَلْقَيْتَ الرجل؟ قال: نعم، وأخبرهم بما جرى. قالوا: ما نرى^(٦) بما قال بأساً، وافترقوا؛ فقال المأمون: كفيينا مؤنة^(٧) هؤلاء بأيسر الخطب^(٨).

وعن إسحاق الموصلي قال: كان المأمون قد سخط على الحسين الخليع الشاعر^(٩)؛ لكونه هجاه عندما قتل الأمين. فبينما أنا ذات يوم عند المأمون إذ دخل الحاجب برقعة؛ فاستأذن في إنشادها؛ فأذن^(١٠) له؛ فقال [أبياتاً منها]^(١١):

رأى الله عبد الله خيرَ عبادِهِ فَمَلَّكَهُ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالعَبْدِ
ألا إنما المأمونُ للناسِ عصمةٌ مميّزةٌ بين الضلالةِ والرُّشدِ^(١٢)

(١) (باجتماع) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(٢) (الأمر) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .
(٢) (واقطعت) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح .
(٥) (ذهب) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(٦) (ترى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
(٧) (موتة) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س .
(٨) (الخصب) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح .
(٩) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر، أبو علي البصري، الشاعر المعروف بالخليع (ت ٢٥٠هـ). تاريخ بغداد ج ٨ ص ٥٤ - ٥٥، الأغاني ج ٧ ص ١٤٦ .
(١٠) (فأذن) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
(١٢) وانظر: الطبري ج ٨ ص ٦٦٢، تاريخ الخلفاء، الأغاني ج ٧ ص ١٥١ والنجوم .

- مورد اللطافة -

فقال له المأمون: أحسنت؛ فقال^(١): أحسن قائلها يا أمير المؤمنين.

قال: ومن هو؟ قال عبيدك الحسين بن الضحاك؛ فقال: لحيّاه الله!

أليس هو القائل:

فلا تَمُتْ الأشياءُ بعدَ محمدٍ (ولا^(٢)) زال شَمَلُ المُلْكِ فيها مُبدِّداً

ولا فرَحَ المأمونُ بالملكِ بعده ولا زال في الدنيا طَريداً مشرداً^(٣)

هذه بتلك ، ولاشئ له عندنا .

قال الحاجب : فأين عادة [عفو]^(٤) أمير المؤمنين؟ قال: أما هذه فنعم،
إئذنا له؛ فدخل فقال له : هل عرفت يوم قتل أخى [أن]^(٥) هاشمية هُتكت؟ قال:
لا . قال : فما معنى قولك :

ومما شَجَى قلبى وكَفَّكَ عَبرتى محارمُ من آل الرسول استُحِلَّت

ومتوكة بالخلد^(٦) عنها سَجوفُها كعابُ كقرنِ الشمس حين تَبَدَّت^(٧)

فلا بات ليلُ الشامتين بغبطةٍ ولا بَلَّغَتِ أمالهُم ما تممتِ؟

فقال يا أمير المؤمنين! لَوْعَةٌ غلبتني وروعة فاجأتني ونعمة استلبتني بعد
أن غمرتني؛ فإن عاقبت^(٨) فحقك^(٩)، وإن عفوت فبفضلك؛ فدَمِعَتْ عينا
المأمون، وأمر له بجائزة .

(١) (قال) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٢) بداية السقط فى ح .

(٣) وانظر تاريخ الخلفاء والأغانى جـ ٧ ص ١٥٠ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم ، وساقط من ف ، س .

(٦) (بالجلد) فى ف ، س . والصيغة المثبتة من النجوم . والخلد : قصر بناه المنصور سنة (١٥٩هـ)

على شاطئ دجلة . النجوم جـ ٢ ص ٢٢٦ (ح ٣) .

(٧) (تبتت) فى س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف .

(٨) (عاقبتنى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س والنجوم .

(٩) (فحقك) فى ف ، والصيغة المثبتة من س والنجوم .

- مورد اللطافة -

ومما ينسب للمأمون من الشعر قوله^(١):

لسانى كَتُّومٌ لَأَسْرَارِكُمْ ودمعى نَمُومٌ لَسَرِّى مَذِيع
قلولا دموعى كَتَمْتُ الهوى ولولا الهوى لم يكن لى دُمُوعٌ^(٢)

[وكانت وفاة المأمون فى يوم ثانى عشر شهر رجب سنة ثمانية عشر ومائتين . وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة إلا ستة أشهر^(٣)] . وتخلَّف بعده أخوه [المعتصم محمد]^(٤) .

(١) قوله) واردة بهامش ف .

(٢) وانظر : فوات ، تاريخ الخلفاء ، البداية والنجوم .

(٣) (وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة إلا ستة أشهر، وتوفى فى الثانى عشر من شهر رجب سنة ثمانية عشر ومائتين) فى ف - وهو اضطراب فى الترتيب - والصيغة المثبتة من س .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س .

المعتصم محمد (١)

ابن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن [عبد الله] (٢) بن عباس. أمير المؤمنين، أبو إسحاق، الهاشمي، العباسي .

بُويع بالخلافة بعد موت المأمون بعهدٍ منه إليه في رابع عشر شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين .

وأمه أم ولد اسمها: مأردة (٣).

وكان أبيض، أصهَبُ اللحية طويلها، ربَّع القامة، مشرب اللون، ذا شجاعة وقوة وهمة عالية؛ إلا أنه كان عارياً من العلم، أمياً .

روى الصُّولى عن محمد بن سعيد (٤) عن إبراهيم بن محمد الهاشمي (٥) قال: كان مع المعتصم غلام في الكُتَّاب يتعلم معه فمات الغلام؛ فقال له الرشيد - أبوه - : مات غلامك يا محمد، قال: نعم ياسيدي، واستراح من الكُتَّاب. فقال: وإن الكُتَّابَ ليبلغ منك هذا! دعوه لاتعلموه. فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ٢٤٣، تاريخ خليفة ج ١ ص ٤٧٥، ٤٧٨، الأنباء ص ١٠٤، مآثر ج ١ ص ٢١٧، جمهرة أنساب ص ٢٢، حياة الحيوان ج ١ ص ٩٦، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٢، تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣٤٢، المصباح ج ١ ص ٥٠٢، التنبيه ص ٣٢١، فوات ج ٢ ص ٥٣٣، تاريخ الطبري ج ٨ ص ٦٦٧، ج ٩ ص ١١٨، تاريخ اليعقوبي ص ٤٧١، المحبر ص ٤٢، المعارف ص ٣٩٢، الأخبار الطوال ص ٤٠١، مسرور ج ٣ ص ٤٥٩، الوافي ج ٥ ص ١٣٩، شذرات ج ٢ ص ٦٣، خلاصة الذهب ص ٢٢١، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٠٣، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٣٦، الفخرى ص ٢٢٩، جوامع السيرة ص ٣٧١، البدء ج ٦ ص ١١٤، الجواهر ص ١١١، العيون ج ٣ ص ٢٨٠، تجارب ص ٤٧٠، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٥٥، المختصر ج ٣ ص ٣٣، تاريخ مختصر ص ١٢٨، نزهة الأنظار ص ٥٨٧، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٤١، الكامل ج ٦ ص ١٦١، ١٩٣، ١٩٥، السلوك ج ١ ص ١٦، نهاية الأرب ج ٢٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٣، ٢٦٠، البداية ج ١٠ ص ٢٨٠، ٢٩٥، دول الإسلام ج ١ ص ١٣٢ - ١٣٣، السنجوم ج ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٥٦، ٢٧٠، السيف ص ١٤٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س .

(٣) يقال لها أيضاً: مارية، من مولدات الكوفة أو أنها صفدية . واجع: الأنباء وتاريخ الطبري .

(٤) (سعد) في ف، س، والصيغة المثبتة من تاريخ الخلفاء وتاريخ بغداد .

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو إسحاق الهاشمي . تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٥٥ .

- مورد اللطافة -

ومع هذا حكى أبو الفضل الرياشي^(١) قال: كتب ملك الروم - [لعنه الله]^(٢) - إلى المعتصم يتهدده؛ فأمر بجوابه؛ فلما قرىء عليه الكتاب لم يرضه - المعتصم - وقال: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد؛ فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك، والجواب^(٣) ماترى لاماتسمع ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ^(٤) لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارُ ﴾ .

وكان المعتصم من أهيب الخلفاء وأعظمهم، لولا ما شان سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن .

قلت: أراد بذلك إظهار مذهب أخيه المأمون والإقتفاء بطريقه لاغير.

وقال إسحاق بن إبراهيم [الموصلى]^(٥): دخلتُ عليّ المعتصم وعنده قينةٌ تغنى؛ فقال: كيف تراها؟ قلت: تبدأ الغناء برفق وتُصرفُهُ برفق، وتخرج من شيءٍ إلى أحسن منه، وفي صوتها شجاً^(٦)، وشذور^(٧)، أحسن من [نظم]^(٨) (در)^(٩) على النحور .

فقال: صِفْتُكَ لها أحسن منها ومن غنائها، خذها لك؛ فَامْتَنَعْتُ^(١٠) من ذلك^(١١)؛ لعلمي بمحبته لها؛ فوصلني بمقدار قيمتها .

ويُحكى أن المعتصم لما تجهز^(١٢) لغزو عمورية^(١٣) حكم المنجمون أن ذلك الوقت طالع نحس، وأنه يُكْسَرُ؛ فكان من ظفَرِه ونصره ماهو أشهر من أن يقال.

(١) هو العباس بن الفرغ بن علي بن عبد الله الرياشي البصرى (ت ٢٥٧هـ). تهذيب التهذيب ج٥ ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س .

(٣) (الجواب) في س ، والصيغة المثبتة من ف .

(٤) (الكافر) في ف ، س ، والصيغة المثبتة من القرآن الكريم ، سورة الرعد (آية ٤٢) ، وانظر رواية كل من : تاريخ الخلفاء، تاريخ بغداد ، المصباح وتاريخ الخميس .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س .

(٦) الشجى: الطيب، وهو أعلى وأصفى الحلوق وأكثرها نغماً، نبيل محمد عبد العزيز، الطرب ص ١٠٢ .

(٧) (شذود) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س . هذا، والشذر هنا صغار اللؤلؤ .

(٨) مابين الحاصرتين إضافة من الطبرى ؛ لينتظم المعنى .

(٩) نهاية السقط في ح .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت في ح .

(١١) (جهر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٢) المعروف أن هذه الغزوة كانت في سنة ٢٢٣هـ . انظر - مثلاً - الكامل ج٦ ص ١٧٦ .

وفى هذا المعنى يقول أبو تمام الطائى قصيدته البديعة :

السَّيْفُ أُصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ فِى حَدِّهِ السَّحْدُ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللُّعْبِ
وَالْعِلْمُ فِى شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لِامْعَةِ بَيْنَ الْخَمْسِينَ لَا فِى السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
أَيْنَ الرُّوَايَةِ أَمْ أَيْنَ النُّجُومِ وَمَا صَاغُوهُ مِنْ زُخْرِفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ (١)

وكان المعتصم يلقب بالثمانى؛ فإنه ثامن خلفاء بنى العباس، ومَلِكَ ثمانى سنين وثمانية أشهر - وزاد (٢) بعضهم : وثمانية أيام -، وافتتح ثمانية حصون.

وقيل : إنه ولد فى شعبان ، وهو الثامن من شهور السنة، وكان نقش خاتمه: الحمد لله (٣)، وهى ثمان حروف ، وبُويِعَ بالخلافة سنة ثمانية عشر، ومولده سنة ثمانين ومائة، وقهر ثمانية أعداء، ووقف ببابه ثمانية ملوك، وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار، ومن الدراهم مثلها، وخلف من الجمال والبغال ثمانية آلاف [رأس] (٤)، ومن الخيل [أيضاً] (٥) ثمانية آلاف رأس، ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك، [ومن الجوارى كذلك] (٦)، وبنى ثمانية قصور (٧).

وكان ذا قوة مفرطة، وكان إذا غضب لايبالى بمن كثر أو قل .

وركب يوماً؛ فانفرد عن (٨) جيشه - وكان يوم مطر (٩) شديد -؛ فرأى شيخاً ومعه حمار وعليه حمل شوك، وقد تَوَحَّلَ الحمار ووقع الحِمْلُ؛ فنزل المعتصم وخلَّص الحمار من الوحل، ووضع الحمل على ظهره، ثم أدركه الجيش؛ فأمر للرجل بخمسة آلاف درهم (١٠) .

(١) وانظر : ديوان أبى تمام ص ٧ .

(٢) (وروى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) فى تاريخ الخلفاء (الحمد لله ليس كمثله شئ)، وفى التنبيه (الحمد لله ليس كمثله شئ) وهو خالق كل شئ) ، وفر مآثر والعقد : (الله ثقة) وفى أخبار الدول : (سل الله يعطيك) .

(٤) ما بين الحاصرتين - ساقط عن ف . س ، ومثبت فى ح .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) وثمانية آلاف (جارية) ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف ،

(٧) (حصون) فى تاريخ الخميس ، وهو الأصح .

(٨) (فى) فى ح ، الصيغة المثبتة من ف ، س ،

(٩) (مطر) ساقطة من ح ، ومثبتة فى ف ، س .

(١٠) (أربعة آلاف درهم) فى تاريخ ابن الوردي .

- مورد اللطافة -

وفى أيامه أمطرت أهل تيماء برداً، كل بردةٍ وزن رطل؛ فقتلت خلقاً كثيراً؛
وسمع قائل يقول : ارحم عبادك، ارحم عبادك ، ورأوا أثر قدم طوله ذراع ونصف
فى عرض شبرين - غير الأصابع^(١) - وبين كل خطوة وخطوة سبعة أذرع؛
[فتتبعوه]^(٢)؛ فجعلوا يسمعونه ولا يرون شخصه .

وكانت وفاة المعتصم فى يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة
سبع وعشرين ومائتين .

وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام - كما تقدم ذكره - .

ومات وعمره سبع وأربعون سنة وسبعة أشهر. وتخلّف بعده [إبنه]^(٣)
[هارون الواثق]^(٤) .

(١) (أصابع) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح . وعن الخلافات فى مولده ووفاته ومدة حكمه
راجع مصادر ترجمته - عدا النجوم - فما ورد بالمتن موافق لما جاء فيه .

هارون الواثق^(١)

ابن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس، الهاشمي، العباسي، البغدادي، أمير المؤمنين، أبو جعفر.

بُويعَ بالخلافة لما مات أبوه المعتصم بعهد منه إليه .

وأمه أم ولد، رومية تسمى: قرأطيس .

ومولده لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة .

قال [أبو بكر]^(٢) الخطيب: كان أحمد بن أبي داود^(٣) قد استولى على

الواثق وحمله على [تشديد المحنة]^(٤)، ودعا الناس إلى القول بخلق القرآن .

قلت: والمشهور أن الواثق رجع عن ذلك قبل موته وتاب منه^(٥) وأظهر

السنة.

ومن جملة أسباب رجوعه: ما نقله عبيد الله بن يحيى^(٦) قال: حدثنا إبراهيم

بن أسباط بن السكن^(٧) قال: حمّل رجل - يعني عن الإمام أحمد بن محمد بن

حنبل - فيمن حمّل مكبل بالحديد من بلاده؛ فأدخل؛ فقال ابن أبي داود: تقول

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ٣٤٤، تاريخ خليفة ج ١ ص ٤٧٨، الأنباء ص ١١١، مآثر ج ١ ص ٢٢٤، حياة الحيوان ج ١ ص ٩٩، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٦، تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٥، المصباح ج ١ ص ٥١٠، تاريخ الطبري ج ٩ ص ١٢٣، ١٥٠، تاريخ اليعقوبي ص ٤٧٩، المحبر ص ٤٢، المعارف ص ٣٩٣، مروج ج ٣ ص ٤٧٧، شذرات ج ٢ ص ٧٥، العبر ج ١ ص ٤١٢، خلاصة الذهب ص ٢٢٣، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٠٥، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٣٧، الفخري ص ٢٣٦، جوامع السيرة ص ٣٧٢، البدء ج ٦ ص ١٢٠، الجواهر ص ١١٥، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٥٧، المختصر ج ٢ ص ٣٥، تاريخ مختصر ص ٤١، نزهة الأنظار ص ٥٨٧، الكامل ج ٦ ص ١٩٥، ج ٧ ص ١٠١، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٦، نهاية الأرب ج ٢ ص ٢٦٢، ٢٧٠، البداية ج ١ ص ٢٩٧، ٣٠٨، دول الإسلام ج ١ ص ١٣٨، النجوم ج ٢ ص ٢٦٢: ٢٦٤، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٧٠، ٢٧٢، السيف ص ١٤٧ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
(٣) هو أحمد بن أبي داود بن جرير بن مالك الأيادي، أبو عبد الله (١٦٠: ٢٤٠هـ). وفيات الأعيان ج ١ ص ٨١، تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٤١ .

(٤) (التشديد للمحنة) في ف، (التشدد في المحنة) في س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ بغداد و تاريخ الخميس .

(٥) (عنه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٦) هو عبيد الله بن يحيى بن سليمان البزاز الأحول (ت ٣١٧هـ). تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٤٩ .

(٧) هو إبراهيم بن أسباط بن السكن، أبو إسحاق البزاز (ت ٣٠١هـ). تاريخ بغداد ج ٦ ص ٤٤ - ٤٥ .

- مورد اللطافة -

أو أقول ؟ قال: هذا أول جوركم ، أخرجتم الناس من بلادهم ودعوتموهم إلى شيء ما قاله أحداً. لا ، بل أقول: قال: قل - والواثق جالس - فقال: أَخْبِرْنِي عن هذا الرأي الذي دعوتم الناس إليه ، أَعْلِمَهُ رسول الله - ﷺ - فلم يدعُ الناس إليه ، أم شيء لم يعلمه؟ قال: علمه ، قال: فكان يسعه [أن] (١) لا يدعو الناس إليه ، وأنتم لا يسمعكم (٢). قال: فَبَهْتُوا. قال: فضحك (٣) الواثق ، وقام قابضاً على كُمه ، ودخل بيتاً ومد رجليه وهو يقول: شيء وسع النبي - ﷺ - أن يسكت عنه ولا يسعنا (٤)!!؛ فأمر أن يُعطى [الرجل] (٥) ثلاثمائة دينار ، وأن يُردَّ إلى بلده. إنتهى .

قلت: وأمر المحنة يطول الشرح في ذكره (٦) ، أضربنا عنه في هذا المختصر خوف الإطالة .

وكان الواثق واقراً للأدب فصيحاً . قيل: إن جارية من جواريه غنته بشعر العرجي (٧):

أَظْلُومٌ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى (٨) السَّلَامُ تَحِيَّةَ ظُلْمٍ (٩).

فمن الحاضرين مَنْ صَوَّبَ نَصَبَ «رجلاً» ومنهم مَنْ قال: صوابه: «رجل» (١٠) .

فقالت [الجارية] (١١): هَكَذَا لَقَّنْتِي المَازِنِي (١٢): فَطَلِبَ المَازِنِي .

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (٢) (يسمعكم) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س ، وانظر النجوم جـ ٢ ص ٢٦٦ .
- (٣) (فاستضحك) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) (وسعنا) في ح ، والصيغة لمثبتة من ف ، س .
- (٥) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم ، وساقط من ف ، س ، ح .
- (٦) (ذكرها) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح . وانظر النجوم جـ ٢ ص ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٦٦ .
- (٧) هو عبد الله بن عمرو بن بن عثمان بن عفان . والعرج قرية من نواحي الطائف ينسب إليها هذا الشاعر . وفيات الأعيان جـ ٤ ص ٣٥٣ ، الوافي جـ ١٧ ص ٣٨٤ ، تاريخ الخلفاء ص ٢١١ والأفغانى جـ ١ ص ٣٨٣ .
- (٨) (رد) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح ، وانظر وفيات الأعيان .
- (٩) راجع: نزهة الألباء ص ١٨٣ ، النجوم ، البداية وتاريخ الخميس .
- (١٠) (الملاحظ أن الذين نصبوا (رجلاً) كانوا معتمدين على كونه اسم «إن» .
- (١١) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق .
- (١٢) هو أبو عثمان بن بكر بن محمد بن عثمان المازني (ت ٢٤٩ أو ٢٤٨ أو ٢٣٦ هـ) . وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٨٢ - ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، والهداية جـ ١ ص ٣٥٢ .

- مورد اللطافة -

فلما مثَّلَ بين [يدى الوثائق] (١) قال: ممَّن الرجل؟! قال: من بنى مازن .
قال : أئى الموازن؟ أمازن (٢) تميم (٣) ، أم مازن قيس ، أم مازن ربِيعَة؟
قال: مازن ربِيعَة .

قال المازنى : فكلمنى حينئذ بلغة قومى فقال : باسمك؟ - لأنهم
يقلبون الميم باء والباء ميماً - فكرهت أن أواجهه بمكر، فقلت : بكر
ياأمير المؤمنين؛ ففطن لها وأعجبتة . وقال: ماتقول فى هذا البيت؟
قلت: الوجه النصب؛ لأن مصابكم مصدر بمعنى: إصابتك؛ فأخذ اليزيدى (٤)
يعارضنى (٥) .

قلت: هو بمنزلة: « إن ضربك زيدا ظلمٌ »؛ فالرجل مفعول مصابكم (٦) .
والدليل عليه أن الكلام معلق إلى أن تقول: ظلم؛ فيتم .
فأعجب الوثائق وأعطانى ألف دينار . إنتهى .

وحج الوثائق مرة؛ ففرق بالحرمين أموالاً عظيمة، حتى لم يبق
بالحرمين فقير .

وقيل : لما أحتضر الوثائق جعل يردد (٧) هذين البيتين :

الموتُ فيه جميعُ الخلقِ مُشْتَرِكٌ لاسوقةُ منهم تبقى ولاملكُ

ماضراً أهلاً قليلُ فى تَفَاقُرهم وليس يُغنى (٨) عن الإملاكِ ماملِكُوا (٩)

- (١) (يديه) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س .
- (٢) (أمازين) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٣) (بهم) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٤) هو محمد بن العباس بن محمد أبو عبد الله . وفيات الأعيان ج١ ص ٢٨٥ ، ج٥ ص ٣٠٦ .
- (٥) وانظر نزهة الألباء ص ١٨٤ .
- (٦) أى أنه منصوب به . وانظر النجوم .
- (٧) يقول ويردد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٨) (غنى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٩) وانظر : أخبار ادول ص ٥٩ ، تاريخ الخميس ، تاريخ الخلفاء ، تاريخ بغداد، المصباح، الأغانى ج٤ ص ٢١٤ ، الكامل ج٧ ص ١١ ، نهاية الأرب ، البداية والنجوم .

- مورد اللطافة -

ثم أمر بالبُسط فَطُوِيَتْ^(١)، وألصق خَدَّهُ بالأرض وجعل يقول: يامنُ
لايزول مُلْكُهُ أَرْحَمَ مَنْ قَدْ زال مُلْكُهُ .

وكانت وفاته بمدينة سرُّ مَنْ رَأَى فِي يوم الأربعاء لست بَقِيْنَ مَنْ ذى
الحجة من سنة إثننتين وثلاثين ومائتين^(٢). وتَخَلَّفَ بعده أخوه [جعفر
المتوكل]^(٣).

(١) (فتطويت) فى س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح ،

(٢) راجع مصادر ترجمته .

(٣) ما بين الحاصريتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

جعفر المتوكل^(١)

ابن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور [بن]^(٢) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس - الهاشمي، العباسي، البغدادي، أمير المؤمنين، أبو الفضل .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أخيه الواثق في ذي الحجة سنة إثننتين وثلاثين ومائتين .

مَوْلِدُهُ في سنة خمس ومائتين، وقيل : سنة سبع .

وأمه أم ولد ، تركية تسمى : شُجاع^(٣) .

وكان المتوكلُ أسمر، مليح العينين، نحيف الجسم، خفيف العارضين، إلى القصر^(٤) أقرب .

ولما استُخلفَ أظهر السنَّةَ وتكلم بها في مجلسه، وكتب إلى الأفاق برفع المحنة^(٥) وإظهار السنَّةَ ونصر أهلها .

وقال علي بن الجهم^(٦) : كانت للمتوكل جمَّةٌ إلى شحمة أذنيه كأبيه وعمه .

(١) ترجمته في : العقد ج٥ ص ٣٤٤ ، الأنباء ص ١١٥ ، مآثر ج١ ص ٢٢٨ ، حياة الحيوان ج١ ص ١٠٢ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٣٠ ، تاريخ بغداد ج٧ ص ١٦٥ ، المصباح ج١ ص ٥١٥ ، التنبيه ص ٣٢٩ ، وفيات الأعيان ج١ ص ٣٥٠ ، فوات ج١ ص ٢٠١ ، تاريخ الطبري ج٩ ص ١٥٤ ، ٢٢٢ ، تاريخ اليعقوبي ص ٤٨٤ ، المحبر ص ٤٣ ، المعارف ص ٣٩٣ ، مروج ج٤ ص ٢ ، الوافي ج١١ ص ١٢٩ ، شذرات ج٢ ص ١١٤ ، العبر ج١ ص ٤٤٩ ، خلاصة الذهب ص ٢٢٥ ، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣٠٧ ، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٣٧ ، الفخرى ص ٢٣٧ ، جوامع السيرة ص ٣٧٢ ، البدء ج١ ص ١٢٠ ، الجواهر ص ١١٧ ، تجارب ص ٥٣٦ ، التاريخ المنصوري ص ٥٤ ، المختصر ج٢ ص ٣٧ ، تاريخ مختصر ص ١٤٢ ، نزهة الأنظار ص ٥٨٨ ، مهذب الروضة ص ٢٢٤ ، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٤٢ ، أخبار الدول ص ١٥٩ ، الكامل ج٧ ص ١٢ ، ٣١ ، ٣٥ ، السلوك ج١ ق ١ ص ١٦ ، العقد الثمين ج٣ ص ٤٣١ ، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ، ٢٩٣ ، البداية ج١٠ ص ٣١٠ - ٣١١ ، ٣٤٩ ، دول الإسلام ج١ ص ١٤١ ، النجوم ج٢ ص ٣٢٤ - ٣٢٥ ، تاريخ خلدون ج٣ ص ٢٧٢ ، ٢٧٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٣) (شجاع) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س . هذا ، وقد توفيت أم المتوكل هذه في سنة (٢٤٧هـ) ، الطبري ج٩ ص ٢٣٤ .

(٤) (القصور) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٥) أي «بخلق القرآن» ، وانظر النجوم ج٢ ص ٢٦٦ : ٢٦٩ ، وما سيلي بعد قليل .

(٦) هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسد بن أذينة . الأغاني ج١٠ ص ٢٠٣ وتاريخ بغداد ج١١ ص ٣٦٧ .

- مورد اللطافة -

وكان المتوكل فيه كل الخصال الحسنة، إلا أنه كان ناصبياً^(١) يكرهه علياً -
رضى الله عنه - وكان لكراهيته^(٢) [لعلي]^(٣) - رضى الله عنه - سبباً ذكرناه فى
تاريخنا: « النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة » .

وكان إبراهيم بن محمد التيمى قاضى البصرة يقول: الخلقاء ثلاثة: أبو
بكر الصديق يوم الردة، وعمربن عبد العزيز فى رد مظالم بنى أمية ،
والمتوكل فى محو البدع - يعنى القول بخلق القرآن - .

وقال يزيد بن محمد المهلبى^(٤): قال لى المتوكل: يامهلبى، الخلفاء كانت
تتصعب^(٥) على الناس ليطيعوهم، وأنا ألين لهم ليحبونى ويطيعونى .

وكان المتوكل كريماً ، جواداً، حتى قيل : إنه ما أعطى خليفة [شاعراً]^(٦)
مأعطى المتوكل .

وفيه يقول مروان بن أبى الجنوب^(٧):

فَأَمْسِكْ نَدَى كَفَيْكَ عَنِ وَلَا تَزِدْ فَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَطْعَى وَأَنْ أَتَجْبِرَ^(٨)

فقال : لأمسك حتى يغرقك جودى^(٩).

ويقال: إن المتوكل سلم عليه بالخلافة ثمانية، كل واحد منهم أبوه^(١٠)
خليفة: منصور بن المهدي - عم أبيه - والعباس بن الهادي - ابن عم أبيه - وأبو
أحمد بن الرشيد - [عمه]^(١١) - وعبد الله بن الأمين - ابن عمه - وموسى بن
المأمون - ابن عمه أيضاً - وأحمد بن المعتصم - أخوه - ومحمد بن الواثق - ابن
أخيه - وابنه^(١٢) المنتصر محمد بن المتوكل هذا. وهذا شئ لم يقع لخليفة قبله.

(١) (ناصياً) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٢) (لكراهته) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .

(٤) هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد، المهلبى البصرى قاضى البصرة.
تاريخ بغداد ج٤- ١٤ ص ٣٤٨، وانظر النجوم .

(٥) (تتصعب) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(٧) هو مروان بن أبى الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة، أبو السمط . تاريخ بغداد
ج١٣ ص ١٥٣ - ١٥٤ .

(٨، ٩) وانظر: تاريخ الخلفاء، تاريخ الطبرى، تاريخ بغداد والنجوم .

(١٠) (أبو) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(١٢) (وابنه وأبيه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

- مورد اللطافة -

وكان المتوكل بايع [بولاية العهد]^(١) ولده المنتصر محمداً . ثم إنه أراد أن يعزله ويولى ولده المعتز لمحبتة لأمه قبيحة^(٢)؛ فسأل المتوكل ولده المنتصر أن ينزل عن العهد لأخيه^(٣) المعتز؛ فأبى [المنتصر]^(٤)؛ فغضب المتوكل عليه، وصار يحضره المجالس العامة ويحط منزلته، ويتهدده ويشتمه، ويتوعده .

ثم أتفق أن الترك انصرفوا عن المتوكل؛ لكونه صادر وصيف التركي وبغا، فاتفق الأتراك حينئذ مع المنتصر على قتل أبيه المتوكل ، ودخلوا عليه وهو فى مجلس أنسه، وعنده وزيره الفتح بن خاقان^(٥)، بعد أن مضى من الليل ثلاث ساعات ، وهجم بأغرٍ ومعه عشرة^(٦)، وقصد السرير؛ فصاح الفتح: ويلكم مولاكم ، وتهارب الغلمان والندماء على وجوههم .

وبقى الفتح وحده ، والمتوكل قد غرق فى السكر والنوم .

وبقى الفتح يمانعهم عنه، فضرب باغر المتوكل بالسيف على عاتقه؛ فقدّه إلى خاصرته؛ فصاح المتوكل. ثم بعج الفتح آخر^(٧) بالسيف؛ فأخرجه من ظهره وهو صابر، ثم طرح الفتح نفسه على المتوكل فماتا، ولفا فى بساط .

وكانت قتلَةُ المتوكل فى ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة سبع وأربعين ومائتين، فى القصر^(٨) الجعفرى^(٩) الذى بناه المتوكل، ودُفِنَ به هو ووزيره الفتح بن خاقان .

(١) (بالعهد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) أسماها المتوكل بذلك لفرط حسنها ، وهو من أسماء الأضداد . مهذب الروضة ص ٢٢٤ .
(٣) (لابنه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح ، علمًا بأن الجملة فى ح : (فأبى المنتصر فأبى) .
(٥) هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج . فوات جـ ٢ ص ٢٤٦ ، الفهرست ص ١٦٩ .
(٦) (عشرة) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧) (أخذ) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٨) (القصرى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٩) القصر الجعفرى ؛ هو أحد قصور المتوكل فى سامرا ، بدأ عمارته فى سنة (٢٤٥هـ) فى موضع يسمى الماخورة بمدينة المتوكلية، وتحول إليه فى سنة (٢٤٦هـ) . الديارات ص ٣٦٧ ، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣١٣ وتاريخ يعقوبى .

- مورد اللطافة -

وكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام^(١). ومات وعمره إحدى وأربعون سنة .

وتخلف بعده ابنه المنتصر محمد؛ فلم يتَّهَن بالخلافة كما سيأتي ذكره^(٢)^(٣) .

(١) في النجوم : (فكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وأياماً) .
(٢) (ذكره إن شاء الله تعالى) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٣) مابين المعقوفين وارد بهامش ف .

المنتصر محمد (١)

ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد (٢) بن أبي جعفر المنصور. العباسي، الهاشمي، أمير المؤمنين، أبو جعفر، وقيل: أبو عبد الله (٣).

بُويع بالخلافة بعد قتل أبيه المتوكل.

وأمه أم ولده، رومية، اسمها: حبشية (٤).

وكان صفة البيعة له أنه: لما واطأ على قتل أبيه وقُتل، [وقتل] (٥) معه وزيره الفتح بن خاقان، دخل على المنتصر قاضي القضاة جعفر بن سليمان الهاشمي؛ فقال له المنتصر: بايع؛ فقال: وأين أمير المؤمنين المتوكل على الله؟! فقال: قتله الفتح بن خاقان. قال: فما فعل بالفتح؟ قال: قتله بغا. قال القاضي: فأنت وكى الدم وصاحب الثأر؛ فبايعه وبأيعه الوزير.

وكان المنتصر وافر العقل، راغباً في الخير، قليل الظلم، محسناً للعلويين. وقيل إنه كان يقول: يا بغا أين أبي، من قتل أبي؟، ويسب الأتراك ويقول: هؤلاء قتلة الخلفاء (٦).

[قلت] (٧): وعلى هذا لا يكون المنتصر تواطأ على قتل أبيه. إنتهى.

(١) ترجمته في: العقد ج٥ ص ٣٤٥، الأنباء ص ١٢١، مآثر ج١ ص ٢٣٦، حياة الحيوان ج١ ص ١٠٣، تاريخ الخلفاء ص ٢٣٧، تاريخ بغداد ج٢ ص ١١٩، المصباح ج١ ص ٥١٩، التنبيه ص ٣٣٠، الوافي ج٢ ص ٢٨٩، فوات ج٢ ص ٣٧٢، تاريخ الطبري ج٩ ص ٢٣٤، ٢٥١، تاريخ اليعقوبي ص ٤٩٣، المحبر ص ٤٤، المعارف ص ٣٩٣، مروج ج٤ ص ٤٦، شذرات ج٢ ص ١١٨، العبر ج١ ص ٤٥٢، خلاصة الذهب ص ٢٢٧، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣١٤، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٢٩، الفخري ص ٢٣٩، جوامع السيرة ص ٣٧٢، البدء ج٦ ص ١٢٢، الجواهر ص ١٢٠، تجارب ص ٥٥٧، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٦١، المختصر ج٢ ص ٤١، تاريخ مختصر ص ١٤٦، نزهة الأنظار ص ٥٨٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٤٣، الكامل ج٧ ص ٣٥، ٣٩ - ٤٠، السلوك ج١ ص ١٧، النجوم ج٢ ص ٣٢٤، ٣٢٧-٣٢٨، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٢٢، ٢٩٨، ٣٠٠، البداية ج١ ص ١٠٢ - ٣٥٢ - ٣٥٣، دول الإسلام ج١ ص ١٤٩، غاية المرام ج١ ص ٤٢٨، ٤٣٠، شفاء الغرام ج٢ ص ١٨٥، تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٢) (ابن محمد) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٣) في تاريخ بغداد والوافي - علاوة على ما في المتن - أبو العباس.

(٤) (حبشية) في ف، ح، والصيغة المثبتة من س.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) راجع: الوافي.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

- مورد اللطافة -

ولما سمع بغا الصغير ذلك من المنتصر قال للذين قتلوا المتوكل: مالكم عند هذا رزق؛ فعملوا عليه، وهموا به فعجزوا عنه؛ لأنه كان مهاباً، شجاعاً، فطنا؛ محترزاً، فتحيلوا عند ذلك - [الأتراك] (١) - إلى أن دسوا إلى طبيببه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه؛ فأشار بفسده؛ ففصد بريشة مسمومة؛ فمات.

فيقال: إن ابن طيفور [المذكور] (٢) نسي ومرض؛ فأمر غلامه بفسده؛ ففصده بتلك الريشة؛ فمات [أيضاً]. وقال بعضهم: بل حصل للمنتصر مرض في أنثييه فمات [٣] بعد ثلاثة أيام (٤).

وقيل: مات بالخوانيق، وقيل: بل سم في كثرائه بإبرة.

وكان المنتصر يتهم [بقتل] (٥) أبيه.

[و] (٦) يحكى أنه نام يوماً ثم إنتبه وهو يبكى؛ فجاءته أمه فقالت: ما أبكاك يا بني؛ لأبكي الله لك عيناً؛ فقال: انهبى عنى، ذهب عني الدنيا والآخرة، رأيت الساعة أبى في النوم وهو يقول: وَيَحْكُ يَا مُحَمَّدًا قَتَلْتَنِي لِأَجْلِ الْخِلاَفَةِ، وَاللَّهِ لَا تَمْتَعْتُ بِهَا إِلَّا أَيَّاماً يَسِيرَةً، ثُمَّ مَصِيرِكِ إِلَى النَّارِ. فلم يعيش بعد ذلك إلا أياماً قليلة.

وذكر على بن يحيى المنجم (٧): أن المنتصر جلس مجلس اللهو؛ فرأى في بعض البسط دائرة فيها رأس عليه تاج وحوله كتابة فارسية؛ فطلب المنتصر مَنْ يقرأ ذلك؛ فأحضر رجل؛ فنظر فيها ثم قطب. فقال له المنتصر: ماهذه؟ فقال: لامعنى لها. فألح عليه؛ فقال فيها: أنا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت أبى: فلم أتمتع (٨) بالملك إلا ستة أشهر؛ فتغير [لذلك] (٩) وجه المنتصر وقام من جلسه.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٢) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وفي تاريخ الخميس أنه حصل له مرض في أنثييه أو معدته.

(٣) (ليال) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) هو على بن يحيى بن أبي منصور المنجم (توفى أواخر أيام المعتمد). تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٢١.

(٧) (أمتع) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

وحاصل الأمر: أن المنتصر لم يتمتع بالخلافة، ومات بعد ستة أشهر أو دونها، فإنه تخلف في شوال ومات في شهر ربيع الآخر.

[ومات] ^(١) وعمره ستاً وعشرون سنة .

وكان المنتصر أَعْيَنَ ، أَقْنَى ، أَسْمَرَ ، مَلِيحَ الْوَجْهِ ، رَيْعَةَ ، كَبِيرَ الْبَطْنِ ، مَلِيحًا ، مَهِيْبًا ، مَنْصَفًا فِي الرَّعِيَةِ ، مَالَتْ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ مَعَ شِدَّةِ هَيْبَتِهِمْ لَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ [تعالى] ^(٢) .-

وَتَخَلَّفَ بَعْدَهُ عَمَهُ [المستعين بالله أحمد] ^(٣) .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت في س .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

المستعين بالله أحمد^(١)

ابن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور. العباسي، الهاشمي، أمير المؤمنين، أبو العباس.

بُويع بالخلافة في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين بعد موت المنتصر .

وأمه أم ولد، رومية، تسمى: مَخارق .

ومولده في سنة إحدى وعشرين ومائتين .

وتم أمره في الخلافة، غير أن الأمر جميعه^(٢) كان لوصيف وبغا.

وكان المستعين فاضلاً، بارعاً، إخبارياً، ديناً .

واستمر في الخلافة إلى [أول]^(٣) سنة إحدى وخمسين [ومائتين]^(٤)؛ فتنكرت^(٥) له الأتراك، وقويت شوكتهم عليه؛ فخرج المستعين من سامرا وانحدر إلى بغداد، فكاتبوه الأتراك يعتذرون له ويسألونه الرجوع؛ فامتنع؛ فقصدوا الحبس وأخرجوا منه المعتز^(٦) بالله^(٦) بن المتوكل، وبايعوه بالخلافة وأخرجوا من الحبس أيضاً [المؤيد بن المعتز]^(٧) ولى العهد .

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ٣٤٥، الأنبياء ص ١٢٢، مآثر ج ١ ص ٢٣٩، حياة الحيوان ج ١ ص ١٠٢، تاريخ الخلفاء ص ٢٣٨، تجارب ص ٦٥٢، تاريخ بغداد ج ٥ ص ٨٤، المصباح ج ١ ص ٥٢٠، التنبيه ص ٣٣١، الوافي ج ٨ ص ٩٣، تاريخ الطبري ج ٩ ص ٢٥٦، ٣٤٢، ٣٦٢، تاريخ اليعقوبي ص ٤٩٤، المحبر ص ٤٤٤، المعارف ص ٣٩٣، مروج ج ٤ ص ٦٠، النجوم ج ٢ ص ٣٣٥، العبر ج ٢ ص ٢، شذرات ج ٢ ص ١٢٤، خلاصة الذهب ص ٢٢٨، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣١٥، ٣١٧، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٤٠، الفخرى ص ٢٤٠، جوامع السيرة ص ٣٧٣، البدء ج ٦ ص ١٢٣، الجوهر ص ١٢٢، التاريخ المنصوري ص ٥٤، المختصر ج ٢ ص ٤٢، تاريخ مختصر ص ١٤٦، نزهة الأنظار ص ٥٨٩، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٩٠، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٤٢، الكامل ج ٧ ص ٤٠، ٥٨، ٦٠، السلوك ج ١ ص ١٧، النجوم ج ٢ ص ٣٣٥ - ٣٣٦، البداية ج ١١ ص ١١، ٢، نهاية الأرب ج ٢٢ ص ٣٠١ - ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٤، دول الإسلام ج ١ ص ١٥٠، فوات ج ١ ص ١٢٤، أخبار الدول ص ١٦١ .

(٢) (كله) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س، ومثبت في ح .

(٥) (فتنكر) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٧) (المؤيد بن المعتز) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

ثم جهّز المعتز أخاه المذكور في عسكرٍ لقتال المستعنين، واستعد المستعنين .

وحاصل الأمر: أن المستعنين قُهر، وخُلِع من الخلافة في أول سنة إثنيتين وخمسين، ثم حُبِس^(١) بواسطة، ثم نقل إلى قادسية سامراء، فقتل بها في ثالث شوال من سنة إثنيتين وخمسين [المذكورة]^(٢). وقيل : ليومين بقيا من شهر رمضان بعد أن حُبِس أشهراً .

وقُتِل وله إحدى وثلاثون سنة^(٣). وكان الذي قتله سعيد بن صالح الحاجب^(٤)، بعثه إليه المعتز؛ فلما رآه المستعنين تيقن التلف وبكى وقال: ذهب والله نفسى. فلما قرب منه سعيد المذكور أخذ يتبعه^(٥) بسوطه، ثم اتكاه فقعد على صدره، وقطع رأسه .

قلت : وهذا أول خليفة قتل صبراً ، مواجهة من بنى العباس.

وكان المستعنين مربع القامة، أحمر الوجه ، خفيف العارضين، بمقدم رأسه طول.

وكان حسن الوجه والجسم، بوجهه أثر جدري. وكان كريماً، مسرفاً، مبذراً للخزائن، يفرق الجواهر والثياب والنفائس^(٦) لكائن من كان^(٧).

(١) (جلس) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٣) في النجوم: (والى أن خلع من الخلافة ثلاث سنين وستة أشهر، ومات وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة).

(٤) (الكتاب) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (يقنعه) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) (النفيسة) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وأنظر: تاريخ الخميس .

(٧) (كان والله أعلم) في س ، وساقط من ف ، ح .

المعتز بالله^(١) [محمد

وقيل: الزبير]^(٢) ابن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون ابن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور. أمير المؤمنين، أبو عبد الله، الهاشمي، العباسي، البغدادي.

بُويع بالخلافة عند^(٣) خلع المستعين بالله عمه في سنة إثنيتين وخمسن ومائتين، [وهو ابن تسع عشرة سنة.

وكان مولده سنة إثنيتين وثلاثين ومائتين]^(٤).

وأمه أم ولد، تسمى: قبيحة؛ لجمال صورتها.

قلت: هذا من أسماء الأضداد. ولم يل الخلافة أحد قبله أصغر منه.

وكان شاباً جميلاً، مليح الوجه، مشرباً بحمرة، حسن الجسم، بديع الحسن.

قال علي بن حرب الطائي^(٥) - وهو أحد شيوخ المعتز في الحديث -: دخلت علي المعتز، فما رأيت خليفة أحسن منه.

(١) ترجمته في: العقد ج ٥ ص ٣٤٦، الأنباء ص ١٢٨، الطبري ج ٩ ص ٣٤٨، ٣٨٩، مآثر ج ١ ص ٢٤٤، حياة الحيوان ج ١ ص ١٠٥، تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٣٩، المصباح ج ١ ص ٥٢٢، التنبيه ج ١ ص ٣٣٢، تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٢١، الوافي ج ٢ ص ٢٩١، ج ١٤ ص ١٨٤، فوات ج ٢ ص ٣٧٢، تاريخ البيهقي ص ٥٠٠، المحبر ص ٤٤، المعارف ص ٣٩٤، مروج ج ٤ ص ٥٨١، العبر ج ٢ ص ٩، شذرات ج ٢ ص ١٣٠، خلاصة الذهب ص ٢٣٠، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣١٧، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٠، الفخرى ص ٢٤٣، جوامع السيرة ص ٣٧٤، البدء ج ٦ ص ١٢٢، الجواهر ص ١٢٤، الذخائر ص ٢٣٦، التاريخ المنصوري ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٦٢، المختصر ج ٢ ص ٤٤، مهذب الروضة ص ٢٢٤، تاريخ مختصر ص ١٤٧، نزهة الأنظار ص ٥٨٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٤٤، الكامل ج ٧ ص ٤٨ - ٤٩، ٥٨ - ٥٩، ٦٨، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٧، النجوم ج ٣ ص ٢٢، نهاية الأرب ج ٢٢ ص ٣١٨، ٣١٢، ٣٢٠، البسدية ج ١١ ص ١٠ - ١١، ١٦، دول الإسلام ج ١ ص ١٥٢، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٨٧، ٢٩٦.

(٢) (أحمد بن المعتصم) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) (منذ) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح.

(٥) هو علي بن حرب بن محمد بن علي بن حبان بن مازن، أبو الحسن الطائي الموصلی (ت ٢٦٥هـ). تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤١٨ - ٤١٩.

ولما تم أمر المعتز فى الخلافة، واستهل شهر رجب خلع المعتز أخاه المؤيد إبراهيم من ولاية العهد، وكتب بذلك إلى الأفاق؛ فلم يلبث المؤيد إلا أياماً ومات؛ فخشى المعتز بالله أن يحدث الناس عنه^(١) أنه قتله [أو احتال]^(٢) عليه؛ فأحضر القضاة حتى شاهدوه وليس [به أثر]^(٣)، والله أعلم بموته .

على أن المعتز كان فى ضيق^(٤) وحجر فى خلافته مع الأتراك. واتفق أن جماعة منهم أتوه وقالوا: ياأمير المؤمنين، أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح [بن]^(٥) وصيف التركي وتستريح منه .

وكان المعتز يخاف من صالح [المذكور]^(٦)؛ فطلب من أمه قبيحة مالاً لينفقه فيهم؛ فأبت عليه وشحّت نفسها - وكانت فى سعة من المال - ولم يكن بقى فى بيوت المال^(٧) شئ؛ فاجتمع الأتراك حينئذ^(٨) واتفقوا على خلع من الخلافة. ووافقهم صالح ابن وصيف ومحمد بن بغا؛ فلبسوا السلاح، وجاءوا إلى دار الخلافة؛ فبعثوا إلى المعتز أن أخرج إلينا؛ فبعث يقول: قد شربت دواءً وأنا ضعيف؛ فهجم^(٩) عليه [جماعة]^(١٠) منهم؛ فجرّوه برجليه وضربوه بالدبابيس، وأقاموه فى الشمس فى يوم صائف؛ فبقى يرفع قدمًا ويضع أخرى وهم يلطمون^(١١) وجهه ويقولون: اخلع نفسك، ثم أحضروا القاضى ابن أبى الشوارب^(١٢) والشهود وخلعوه .

- (١) (فيه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٢) (فاحتال) فى ف ، (واحتال) فى س ، والصيغة المثبتة من ح .
- (٣) (يتأثر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) (ضنك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، س .
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٧) (الأموال) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٨) (حين دروا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٩) (فهموا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (١١) (يلطون) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٢) (الشوارب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر الكامل .

- مورد اللطافة -

ثم أحضروا من بغداد [إلى سامرا] (١) - وهى يومئذ دار الخلافة - محمد ابن الوائق - وكان المعتز قد أبعدته إلى بغداد - فسلم إليه المعتز الخلافة، وبإيعاه (٢) ولقبوه: المهتدي (٣). ثم أخذوا (٤) المعتز بعد خمس ليالٍ من خلعه وأدخلوه الحمام؛ فلما تفسل [عطش] (٥) وطلب ماء (٦)؛ فمنعوه حتى كاد (٧) يهلك [وهو يطلب الماء، ثم أخرج وهو ميت] (٨) عطشا؛ فسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتاً .

وكانت موته (٩) فى شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وله أربع وعشرون سنة. وقيل: ثلاث وعشرون سنة .

وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأربعة [عشر يوماً] (١٠) .

قلتُ : وبعد قتله أمسك صالح بن وصيف وغيره أمه قبيحة وصادروها؛ فوجدوا عندها ألف ألف دينار [عيناً] (١١)، ونصف إردب زمرد ، ونصف إردب لؤلؤ، وويبة ياقوت أحمر، وأشياء كثيرة غير ذلك؛ فحمل [جميع] (١٢) ذلك لإبن وصيف؛ فقال ابن وصيف: قاتل الله قبيحة؛ عرّضت ابنها للقتل وعندها هذه الأموال العظيمة. !!

ثم أخرجت قبيحة [المذكورة] (١٣) إلى مكة على أقبح وجه؛ فأقامت بها [إلى أن] (١٤) ماتت .

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح .
- (٢) وبإيعاه فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
- (٣) (المهتدي) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .
- (٤) (أخرجوا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح .
- (٦) (الماء) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
- (٧) (يكاد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
- (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .
- (٩) (موته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
- (١٠) (أيام) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
- (١١، ١٢) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .
- (١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .
- (١٤) (إلى) فى ف، (حتى) فى ح، والصيغة المثبتة من س . هذا، ويقال إنها كانت بمكة (تدعو بصوت عال على صالح بن وصيف وتقول: هتك ستري وقتل ولدى وأخذ مالى وغربنى عن بلدى وركب الفاحشة منى). المختصر ج ٢ ص ٤٦ .

المهتدى بالله [محمد] (١)

ابن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور. الهاشمي، العباسي، أمير المؤمنين، الخليفة الصالح، الدين، أبو إسحاق، وقيل: أبو عبد الله .

وأمه أم ولد، رومية تسمى: قُرْب (٢).

ولد في خلافة جدّه (٣) سنة بضع عشرة ومائتين.

بُويِع (٤) بالخلافة بعد ابن عمه المعتز بالله في [اليوم التاسع والعشرين] (٥) [من] (٦) [شهر] (٧) رجب سنة خمس وخمسين، وله بضع وثلاثون سنة.

ولما طُلبَ لم يقبل بيعة أحد حتى أتى بالمعتز [بالله] (٨)؛ فلما رآه المهتدى [هذا] (٩) قام له وسلّم عليه (١٠) بالخلافة، وجلس بين يديه، وجيء بالشهود؛ فشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة؛ فاعترف بذلك ومدّ يده وباع المهتدى [بالله هذا] (١١)؛ فارتفع حينئذ المهتدى إلى صدر المجلس .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وترجمته في: العقد جـ ٥ ص ٢٤٧، الأنبياء ص ١٢٣، مآثر جـ ١ ص ٢٤٨، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٠٥، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٠، تاريخ بغداد جـ ٢ ص ٢٤٧، المصباح جـ ١ ص ٥٢٣، التنبيه ص ٣٢٣، فوات جـ ٢ ص ٥٣٤، تاريخ الطبري جـ ٩ ص ٣٩١، ص ٤٥٦، تاريخ اليعقوبي ص ٥٠٥، المعارف ص ٣٩٤، مروج جـ ٣ ص ٩٦، الوافي جـ ٥ ص ١٤٤، العبر جـ ٢ ص ١١، شذرات جـ ٢ ص ١٣٢، خلاصة الذهب ص ٢٣١، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٣٢٠، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٤١، الفخرى ص ٢٤٦، جوامع السيرة ص ٣٧٤، البدء جـ ٦ ص ١٢٢، الجواهر ص ١٢٦، العيون جـ ٤ ق ١ ص ٢٥: ٣٨، التاريخ المنصوري ص ٥٥، أخبار الدول ص ١٦٣، المختصر جـ ٢ ص ٤٦، تاريخ مختصر ص ١٤٧، نزهة الأنظار ص ٥٨٩، الكامل جـ ٧ ص ٦٩، ٨١، السلوك جـ ١ ق ١ ص ١٧، النجوم جـ ٣ ص ٢٢، ٢٤، ٢٦، نهاية الأرب جـ ٢ ص ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٧، البداية جـ ١١ ص ١٧، ٢٢-٢٣، دول الإسلام جـ ١ ص ١٥٤، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٢٩٦، ٣٠٣ .

(٢) (قريب) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س .

(٣) (مدة) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س .

(٤) (وبويع) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) (يوم تاسع عشرين) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(٨، ٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(١٠) (على المعتز) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح .

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

وقال [المهتدي] (١): لا يجتمع سيفان (٢) في غمْدٍ (٣). وهذا من قول أبي ذؤيب (٤):

تُرِيدِينَ كَيْمًا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وهل تَجْمَعِ السَّيْفَانِ (٥) وَيُحَكِّ فِي غِمْدِ .
وكان المهتدي ديناً، صالحاً، ورعاً، متعبداً ، عادلاً، قوياً في أمر الله، بطلاً،
شجاعاً . لكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً على الخير، ولو وجد ناصراً لكان أحياء
سنة عمر بن عبد العزيز؛ فإنه سار كثيراً في خلافته على سيرته .
قال الخطيب: لم يزل صائماً منذ ولي الخلافة، إلى أن قتل (٦) .

وقال أبو العباس هاشم بن القاسم: كنت بحضرة المهتدي عشية
رمضان (٧)؛ فوثبت لأنصرف فقال: اجلس . ثم أحضر بعد الصلاة طبقاً وفيه
أرغفة (٨) من الخبز وبعض ملح وخل وزيت، فقال: كل؛ فقلت: ياأمير المؤمنين!
قد أسبغ الله نعمة عليك! قال: صدقت ، ولكنني (٩) فكَّرتُ في أنه كان في (١٠) بني
أمية عمر بن عبد العزيز؛ فغرت (١١) على بني هاشم؛ فأخذت نفسي على ما رأيت .
قلت: كان قصده أن يقتفي سيرة عمر بن عبد العزيز، وكان يقول
ويفعل (١٢)؛ فلم يجد معيناً على ذلك .

وقال ابن عرفة النحوي (١٣): حدَّثني بعض الهاشميين أنه وجد للمهتدي
سَفَطًا فيه جُبَّةٌ صوف وكساء كان يلبسه في الليل ويصلى فيه . وكان قد أطرحَ
الملاهي، وحرَّم الغناء ، وحسم أصحاب السلطان عن الظلم .

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
(٢) (سفيان) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح .
(٣) (عهد) في ف، س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ح ومن قول أبي ذؤيب .
(٤) هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد مخزوم، أحد المخضرمين . الأغاني ج ٦ ص ٢٦٤، الشعر
والشعراء ص ١٥٤ .
(٥) (السفيان) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر الأغاني ، والشعر والشعراء .
(٦) تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣٤٩، وانظر تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٤١ والنجوم .
(٧) عيشة في رمضان في تاريخ الخلفاء .
(٨) (رغف) في س، (رغيف) في ح، والصيغة المثبتة من ف .
(٩) (ولكنني) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(١٠) (من) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح .
(١١) (فغرب) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
(١٢) (ويفعل رضي الله عنه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .
(١٣) هو إبراهيم بن مخلد بن محمد بن عرفة . الكامل ج ٧ ص ٨٣ .

- مورد اللطافة -

وكان شديد الإشراف على أمر الدواوين، يجلس بنفسه وتجلس الكتاب بين يديه؛ فيعملون الحساب؛ فسامته الظلمة والأتراك، واتفقوا على خلعهم وركبوا عليه وحاربوه، وكان بطلاً شجاعاً؛ فحاربهم أشد محاربة بأناس قليلة، وفر عنه أصحابه بعد أمور وقعت بينهم؛ فانكسر وأسر وخُلع، ثم قُتل شهيداً في شهر رجب^(١) سنة ست وخمسين ومائتين .

وكانت^(٢) خلافته سنةً إلا خمسة عشر يوماً .

وكان المهتدي أسمرأ ، رقيقاً، مليح الوجه. وت خلف بعده ابن عمه [المعتمد أحمد - رحمه الله تعالى-]^(٣) .

(١) في النجوم : منتصف شهر رجب .

(٢) فكانت) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

المعتمد على الله أحمد^(١)

ابن المتوكل [على الله]^(٢) جعفر بن المعتصم [بالله]^(٣) محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور. أمير المؤمنين، أبو العباس، الهاشمي، العباسي .

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ بِسَرِّ مَنْ رَأَى .

وأمه أم ولد، رومية ، اسمها: فُتَيَان^(٤) .

بُويَعَ بالخِلافة بعد قتل ابن عمه [المهتدي]^(٥). وتم أمره في الخلافة، وطالت أيامه .

وكان منهمكاً في اللذات؛ فجعل أخاه - وهو ولي عهده - الموفق طلحة على الأمور .

وانهمك هو في اللذات؛ فاستولى أخوه المذكور على جميع تعلقات الخلافة، وقوى أمره، وصار إليه الحل والعقد، وانقهر معه المعتمد [هذا]^(٦)، وصار^(٧) كالمحجور عليه معه .

وكان الموفق متولى محاربة الزُّنُج هو وولده^(٨) أحمد المعتضد، والمعتمد هذا غارق في السكر. وكان يعرِّب في سكره على الندماء .

(١) ترجمته في : العقد ج ٥ ص ٢٤٧، الأنباء ص ١٣٧، مآثر ج ١ ص ٢٥٢، حياة الحيوان ج ١ ص ١٠٨، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٢، تاريخ بغداد ج ٤ ص ٦٠، المصباح ج ١ ص ٥٢٩، التنبيه ص ٣٣٤، المنتظم ج ٥ ص ١٣٩، الوافي ج ٦ ص ٢٩٢، تاريخ الطبري ج ٩ ص ٤٧٤، ج ١٠ ص ٢٩، تاريخ اليعقوبي ص ٥٠٧، مروج ج ٤ ص ١١١، العبر ج ٢ ص ٦١، خلاصة الذهب ص ٢٣٣، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٢٢، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٤٢، الفخرى ص ٢٥٠، جوامع السيرة ص ٣٧٥، البدء ج ٦ ص ١٢٤، الجواهر ص ١٢٨، العيون ج ٤ ق ١ ص ٣٩، التاريخ المنصوري ص ٥٥، المختصر ج ٢ ص ٤٨ : ٥٠، ٥٦، تاريخ مختصر ص ١٤٧، نزهة الأنظار ص ٥٩٠، المحبر ص ٤٤، المعارف ص ٣٩٤، الكامل ج ٧ ص ٨٤، ١٦٣، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٧، النجوم ج ٣ ص ٢٤، ٨٠، ٨٢ - ٨٣، نهاية الأرب ج ٢٢ ص ٣٢٧، ٣٤٥، دول الإسلام ج ١ ص ١٥٥، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣٠٣، ٣٤٦ .

(٢، ٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٤) عن الاختلاف في اسمها راجع - مثلاً - المعارف ص ٧٦، تاريخ الكازروني ص ١٦١، الخلاصة ص ٢٣٣، الكامل ج ٧ ص ٨٤ .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٧) (فصار) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) (ووالده) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

وكان أخوه الموفق محبباً للرعية والجند وعنده سياسة ومعرفة بالأمور والتدبير.

وكان الموفق يلقب بالناصر لدين الله ، ولو أراد الوثوب على الأمر لحصل له ذلك؛ لأنه كان هو صاحب الجيش والعساكر، وإنما لأخيه المعتمد [هذا] (١) اسم الخلافة لاغير .

ولم يزل الموفق على ما هو عليه من الأمر والنهي، إلى أن مرض ومات في سنة ثمان وسبعين ومائتين في حياة أخيه المعتمد هذا .

وكان الموفق قد حبس (٢) في حياته (٣) ولده (٤) المعتضد أحمد؛ فلما احتضر الموفق أخرجه من الحبس وجعله عوضه في ولاية العهد؛ فكان المعتضد على عمه (٥) المعتمد هذا أشد من [أبيه] (٦) الموفق؛ فلم تطل أيام المعتمد بعد موت أخيه الموفق ، ومات فجأة وهو سكران [في تاسع عشر] (٧) شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين .

وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة (٨)، ليس له فيها إلا مجرد الاسم فقط (٩)، والأمر كله لأخيه الموفق [طلحة] (١٠)، ثم من بعده لإبنه المعتضد أحمد .

[والمعتضد هو] (١١) الذي تخلف بعد عمه المعتمد هذا (١٢) .

- (١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (٢) (جلس) في ح - وهو تصحيف والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٣) (حياة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) (والده) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٥) (عهد) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٦) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (٧) (سابع) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٨) في النجوم : (ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام) .
- (٩) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (١٠) (١١، ١٠) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (١٢) - (هذا والله أعلم) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

المعتضد بالله أحمد^(١)

ابن ولى العهد الموفق [بالله]^(٢) طلحة بن المتوكل [على الله]^(٣) جعفر ابن المعتصم [بالله]^(٤) محمد بن الرشيد هارون. الهاشمي، العباسي [أمير المؤمنين، أبو العباس]^(٥) .

بُويع بالخلافة بعد موت عمه المعتمد .

ومولده في سنة إثنيتين وأربعين ومائتين في ذي القعدة في أيام جده .

وكان المعتضد هذا شجاعاً، مقداماً، مهأباً، وهو آخر من ولى الخلافة ببغداد من بنى العباس بعظمة وحرمة ومهابة، ومن جاء بعده فهم كلا شيء بالنسبة إلى المعتضد [هذا]^(٦) .

وهو^(٧) الذي حارب الزنج في أيام عمه [المعتمد]^(٨) . وكان أبوه الموفق [يندبه لهذه المهمات]^(٩)؛ لأنه كان مشغولاً بأمور الرعية، وعمه المعتمد [الخليفة]^(١٠) منهمك في اللذات .

(١) ترجمته في : العقد ج ٥ ص ٢٤٨، الأنباء ص ١٤٠، مآثر ج ١ ص ٢٦٢، حياة الحيوان ج ١ ص ١٠٨، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٥، تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤٠٣، المصباح ج ١ ص ٥٣٦، التنبيه ص ٣٣٦، المنتظم ج ٥ ص ١٢٣، ج ٦ ص ٣٤، الواقي ج ٦ ص ٤٢٨، فوات ج ١ ص ٨٣، تاريخ الطبري ج ١٠ ص ٣٠، المحبر ص ٤٤، مروج ج ٤ ص ١٤٢، العبر ج ٢ ص ٨٢، شذرات ج ٢ ص ١٩٩، خلاصة الذهب ص ٢٣٥، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٣٤، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٤٣، الفخرى ص ٢٥٦، جوامع السيرة ص ٣٧٥، البدء ج ٦ ص ١٢٥، العيون ج ١ ص ١٣٦، التاريخ المنصوري ص ٥٥، أخبار الدول ص ١٦٤، المختصر ج ٢ ص ٥٦، مهذب الروضة ص ٢٢٦، تاريخ مختصر ص ١٥٠، نزهة الأنظار ص ٥٩٠، الكامل ج ٧ ص ١٦٢، ١٨٣، السلوك ج ١ ص ١٧-١٨، العقد الثمين ج ٢ ص ٥١، النجوم ج ٣ ص ١٢٦-١٢٧، نهاية الأرب ج ٢٢ ص ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥٧، فما بعدها، البداية ج ١١ ص ٦٦، ٨٦، دول الإسلام ج ١ ص ١٦٩، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣٤٦، ٣٥٤ .

(٢) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٧) والمعتضد هذا هو في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. هذا ويقال إن أول خروج صاحب الزنج وهو على بن محمد بن عبد الرحيم، ونسبه في عبد قيس كان في سنة (٢٥٥هـ) حيث جمع إليه الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ في جهة البصرة. وادعى نسبه في العلويين. وظل أمرهم يستفحل حتى استولوا عنوة على الأبله والأهواز والبصرة . لذلك أرسل إليهم (في سنة ٢٥٨هـ) الخليفة المعتمد أخاه الموفق لقتالهم . المختصر ج ٢ ص ٤٦ : ٤٩ .

(٩) يندب ولده المعتضد هذا للمهمات في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

وهو أيضاً الذى حارب خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر، ووقع له معه حروب وخطوب، ثم اصطالحا وتزوج المعتضد بإبنته قَطْرَ النُّدى^(١) بنت خُمَارويه المذكور .

وكان الموفق قد خاف من ولده المعتضد وحبسه . فلما اشتد [مرض الموفق]^(٢) عمَدَ غلمان المعتضد هذا إليه وأخرجوه^(٣) من الحبس^(٤) بلا إذن الموفق ، ولأخيه الخليفة المعتمد .

فلما رآه والده الموفق أيقن بالموت، ثم قال له: يا ولدى لهذا اليوم خباتك . وفوض الأمور إليه، وأوصاه بعمه [الخليفة]^(٥) المعتمد . وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة أيام .

ولما تخلف المعتضد أحبه الناس لحسن تدبيره وشدة بأسه .

ولما تزوج المعتضد بقَطْرَ النُّدى بنت خمارويه - [المقدم ذكرها]^(٦) - أمهرها ألف ألف درهم .

وكان المعتضد عادلاً فى الرعية، مع مهابة وسطوة وجبروت، وشدة وطئته .

وكان أسمرًا، نحيفاً ، معتدل الخلق^(٧) . وكان يقدر على الأسد وحده^(٨) .

قال المسعودى: كان المعتضد قليل الرحمة . قيل : إنه كان إذا غضب على قائد أمر [أن]^(٩) تحفر^(١٠) له حفيرة^(١١) ويلقى فيها ويطم عليه .

قال^(١٢): وكان ذا سياسة عظيمة .

(١) هي أسماء بنت خمارويه، أحبها المعتضد فأسمها قطر الندى (ت ٢٨٤هـ) . وفيات الأعيان

ج ٢ ص ٢٠ ، مهذب الروضة ص ٢٢٢ وأنظر: الخطط ج ١ ص ٢٣١ ، ٣١٨ .

(٢) (مرضه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٣) (فأخرجوه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) (السجن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥ ، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) (الخلق) ف ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) راجع نهاية الأرب ج ٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١٠) (يحفر) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح ، وأنظر النجوم .

(١١) (حفرة) فى ح ، واصيغة المثبتة من ف ، س ، وأنظر النجوم .

(١٢) (قيل) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

وعن [عبد الله] (١) بن حمدون أن (٢) المعتضد [خرج لصيد] (٣)؛ فنزل إلى جانب مقثأة وأنا معه؛ فصاح الناطور (٤) فقال: على به؛ فأحضر، فسأله؛ فقال: ثلاثة غلمان نزلوا المقثأة فأخربوها؛ فجئ بهم؛ فضربت أعناقهم في المقثأة من الغد.

فكلمني [المعتضد بعد مدة] (٥) وقال: أخبرني فيما ينكر على الناس؟ قلت: سفك الدماء . قال المعتضد : والله ماسفكت دماً حراماً منذ وليت ! .

قلت : فلم قتلت أحمد بن الطيب (٦)؟! قال: دعاني إلى الإلحاد .

قلت : فالثلاثة الذين نزلوا المقثأة؟ قال: والله ماقتلتهم، وإنما قتلت لصوصاً [قد] (٧) قتلوا، وأوهمت بهم أنهم هم (٨) .

ثم دعا بصاحب الشرطة؛ فأحضرهم من الحبس (٩) .

قلت: هكذا تكون معرفة السلطان وتدبيره في رعيته .

وعن إسماعيل القاضي (١٠) قال: دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث صباح الوجوه روم؛ فنظرت إليهم؛ فرأني المعتضد أتأملهم؛ فلما أردت (١١) القيام أشار إليّ، ثم قال: أيها القاضي، والله ما حلت سراويلي على حرام قط .

قال: ودخلت إليه (١٢) مرة أخرى؛ فدفع إليّ كتاباً؛ فنظرت فيه؛ فإذا قد جمع فيه الرخص من زلل العلماء (١٣)؛ فقلت (١٤)؛ مصنف هذا زنديق. قال: لم تصح

(١) (عبدان) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من تاريخ الخلفاء .

(٢) (كان) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (تصيد) في س ، (يصيد) في ح ، الصيغة المثبتة من ف .

(٤) (الناطور: الناظر، والناطور: حافظ الزرع والتمر والكرم. لسان العرب.

(٥) [بعد مدة يعنى المعتضد] في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) (المتطيب) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٨) وانظر نهاية الأرب والبيدانية .

(٩) (السجن) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(١٠) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم ، أبو إسحاق الأزدي ، القاضي (ت ٢٨٢هـ) . تاريخ بغداد ج٦ ص ٢٨٤ : ٢٩٠ ؛ وانظر الكامل ج٧ ص ١٨٣ ، والبدائية .

(١١) (رأيت) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٢) (عليه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٣) انظر تاريخ الخلفاء .

(١٤) (قلت) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

- مورد اللطافة -

هذه الأحاديث! قلت: بلى، ولكن من أباح المُسْكِرَ (١) لم يبح المتعة، ومن أباح المتعة لم يبح الغناء، وما من عالم إلا له زلة، ومن أخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه؛ فأمر المعتضد بالكتاب؛ فأحرق (٢).

واستمر المعتضد في الخلافة، إلى أن توفى في يوم الإثنين لثمان بقين من [شهر] (٣) ربيع الآخر سنة تسع وثمانين [ومائتين] (٤).
ودفن في حجرة الرخام .

وكان المعتضد يسمى: السُّفَّاح لثاني؛ لأنه جده ملك بنى العباس.

ومن عجيب ما ذكر (٥) عنه المسعودي - [إن صحَّ] (٦) - قال: شكوا في [موت المعتضد] (٧)؛ فتقدم الطبيب فجسَّ نبضَه؛ ففتح عينه ورفس الطبيب برجله فدحاه أذرعاً، ومات الطبيب، ثم مات المعتضد من ساعته .

وكانت [خلافة المعتضد] (٨) تسع سنين وتسعة أشهر ونصفاً .

وتخلف بعده [إبنه] (٩) [المكتفى على] (١٠).

(١) (السكر) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من تاريخ الخلفاء والسياق .
(٢) راجع البداية .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ومثبت في ف .
(٥) (نكره) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
(٧) (موته) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٨) (خلافته) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

المُكْتَفَى بِاللَّهِ عَلَيَّ (١)

ابن المعتضد^(٢) بالله أحمد بن ولى العهد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون - العباسى، الهاشمى، أمير المؤمنين، أبو محمد .

ولد سنة أربع وستين ومائتين .

وأمه أم ولد تسمى: خاضع^(٣) .

وكان يُضْرَبُ المَثَلُ بحسنه فى زمانه . كان معتدل القامة ، درى اللون، أسود الشعر ، حسن اللحية ، جميل الصورة .

بُويعَ بالخلافة بعد موت والده المعتضد فى جمادى الأولى^(٤) سنة تسع وثمانين [ومائتين]^(٥) . وأخذ له أبوه البيعة فى مرض موته، ثم نهض بأعبائها بعد موته الوزير أبو الحسين^(٦) القاسم بن عبيد^(٧) الله .

[و^(٨) فى أيام المكتفى - فى سنة تسعين ومائتين - كان بمصر غلاء عظيم حتى أكل الناس المنيّة ، ولم يبق من العالم إلا القليل .

(١) ترجمته فى : العقد ج ٥ ص ٣٤٨ ، الأنباء ص ١٥٠ ، مآثر ج ١ ص ٢٦٨ ، حياة الحيوان ج ١ ص ١٠٩ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٥٠ ، تاريخ بغداد ج ١١ ص ٣١٦ ، المصباح ج ١ ص ٥٦٨ ، التنبيه ص ٣٣٧ ، المنتظم ج ٦ ص ٧٩ ، فوات ج ٢ ص ٨٦ ، تاريخ الطبرى ج ١٠ ص ٨٨ ، المعارف ص ٣٩٤ ، مروج ج ٤ ص ١٨٦ ، العبر ج ٢ ص ١٠٢ ، شذرات ج ٢ ص ٢١٩ ، خلاصة الذهب ص ٢٣٧ ، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٤٠ ، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٤٥ ، الفخرى ص ٢٥٨ ، جوامع السيرة ص ٣٧٦ ، البدء ج ٦ ص ١٢٦ ، الجوهر ص ١٣٣ ، العيون ج ٤ ق ١ ص ١٧٣ ، التاريخ المنصورى ص ٥٥ ، أخبار الدول ص ١٦٥ ، المختصر ج ٢ ص ٥٩ ، تاريخ مختصر ص ١٥٣ ، نزهة الأنظار ص ٥٩٠ ، الكامل ج ٧ ص ١٨٣ ، ج ٨ ص ٣ ، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٨ ، النجوم ج ٣ ص ١٢٨ ، ١٦٢ - ١٦٣ ، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ١١ ، ٢٢-٢٣ ، البداية ج ١١ ص ٩٤ ، ١٠٤-١٠٥ ، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٥٤ ، ٣٥٨ .

(٢) (المعتصم) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) هناك اختلاف فى اسمها ولقبها ، فانظر : مآثر ، تاريخ الخلفاء ، نهاية الأرب ، العيون ، خلاصة الذهب ، أخبار الدول ، المختصر ، مروج الذهب والكامل .

(٤) (الأول) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٦) (الحسن) فى تاريخ الخلفاء .

(٧) (عيد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر : تاريخ الخلفاء .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

ولم تطُّل أيامه ومات شاباً^(١) في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وكانت^(٢) خلافته سنة أعوام ونصفاً .

واستُخلفَ بعده أخوه المقتدر بتفويض المكتفى إليه في مرضه بعد أن سأل عنه المكتفى وصح عنده^(٣) أنه احتلم؛ فبويع المقتدر وقد دخل في أربع عشرة سنة.

وذكر أبو منصور الثعالبي قال: حكى إبراهيم بن نوح أن الذي خلفه المكتفى مما^(٤) جمعه هو وأبوه مائة ألف ألف دينار عين، وأمتعة وعقار وأواني؛ فكان من جملة [تلك]^(٥) الأمتعة: ثلاثة وستون ألف ثوب ديباج.

(١) (شباباً) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) (فكانت) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (عنه) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) (بما) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

فلما كان يوم العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ركب الحسين بن حمدان والقواد، فشد ابن حمدان على الوزير فقتله؛ فأنكر عليه فاتك؛ فعطف على فاتك فقتله.

ثم شد على المقتدر - وكان يلعب بالصوالجة^(١) - فسمع الضجة^(٢)؛ فدخل وأغلقت^(٣) الأبواب؛ فعاد ابن حمدان ونزل وأحضر عبد الله بن المعتز والقواد^(٤) والقضاة والأعيان وبايعه - حسبما يأتي ذكره - .

وخلع المقتدر من الخلافة - وهو مقيم بالحريم داخل^(٥) دار الخلافة -؛ فكانت^(٦) خلافة المقتدر إلى يوم^(٧) خلع بابن المعتز دون السنة. ثم أعيد من الغد ثاني يوم خلع - على ما سيأتي ذكره، إن شاء الله تعالى - .

(١) (بالصولجة) في ف ، (بالصوايحة) في ح ، والصيغة المثبتة من س ، وانظر: تاريخ الخميس والنجوم. هذا، والصولجان هو المحجن الذي تضرب به الكرة ، ويعبر عنه بالجوكان أيضا . صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨ ، وانظر: نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ص ٦٨ ، ٨٠ .

(٢) (الصيحة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (وأغلق) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) (وحضر القواد) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) (وأخذ) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) (وكانت) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٧) (أن) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

عبد الله بن المعتز^(١)

ابن المتوكل جعفر بن المعتصم [محمد، العباسي]^(٢) الهاشمي، أمير المؤمنين، أبو العباس، الأديب، صاحب الشعر الرائق والنثر الفائق، والتشابه المخرّعة .

ومولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين .

تقدم أن الحسين بن حمدان قام في أمره مع جماعة من القواد، وخلع المقتدر من الخلافة، وجمع القضاة والقواد، وبايع عبد الله هذا بالخلافة ولقبه بالغالب بالله. وقيل: بالراضى [بالله]^(٣) .

واستوزر محمد بن داود الجراح، وجعل يُمّن الخادم حاجبه؛ فغضب سوسن الخادم، وعاد إلى دار المقتدر وطاعته .

[وتم أمر]^(٤) عبد الله بن المعتز في ذلك (اليوم وهو العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين، ونفذت الكتب بخلافته إلى الأقطار .

وقال المعافى [بن]^(٥) زكريا الجريري^(٦): حَدَّثْتُ أَنْ الْمُقْتَدِرَ لَمَّا خُلِعَ وَبُوعِ ابْنِ الْمُعْتَزِ دَخَلُوا عَلَيَّ شَيْخَنَا مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرٍ^(٧)؛ فَقَالَ: مَا الْخَبْرُ؟

(١) الجدير بالذكر أن بعض المصادر لا تذكره مع الخلفاء . وعن ترجمته انظر: مائر جـ ١ ص ٢٧٦، حياة الحيوان جـ ١ ص ١١٠، تاريخ الخلفاء ص ٢٥٢ - المنتظم جـ ٦ ص ٨٤، فوات جـ ١ ص ٥٠٥ : ٥١١، وفيات الأعيان جـ ١ ص ٧٦ : ٨٠، الفخرى ص ٢٦٤ - ٢٦٥، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٤٦، السلوك جـ ١ ص ١٨، النجوم جـ ٣ ص ١٦٤، ١٦٦، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٢٦، البداية جـ ١١ ص ١٠٨ : ١١٠، دول الإسلام جـ ١ ص ١٨٠، الفهرست ص ١٦٨ - ١٦٩، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٣٥٨، نزهة الألباء ص ٢٢٣ - ٢٢٤، الكامل جـ ٨ ص ٦٨ - ٦٩، مرآة الجنان جـ ٢ ص ٢٢٥، مروج جـ ٤ ص ٢٩٣، تاريخ بغداد جـ ١٠ ص ٩٥، الأغاني جـ ١٠ ص ٢٧٤، المتخصر جـ ٢ ص ٦٢ .

(٢) (ابن محمد بن العباس) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٤) (ويم أم) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٦) (اليوم ونفذت الكتب بخلافته إلى الأقطار . وقال المعافى بن زكريا الجريري وهو يوم العشرين من

شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين) . في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٧) يقصد محمد بن جرير اطرير . وانظر تاريخ الخلفاء .

- مورد اللطافة -

قيل: بويع ابن المعتز. قال: فمن رُشِحَ للوزارة؟ قيل: محمد بن داود. قال: فمن ذُكِرَ للقضاء؟ قيل: الحسين^(١) بن المثنى^(٢)؛ فأطرق ابن جرير، ثم قال: هذا أمر لا يتم، قيل: وكيف؟! قال: كل واحد ممن سميتم مُتَقَدِّمٌ في معناه عَلَى الرُّتْبَةِ والزمان، مدبر والدنيا مُوَلِّيَّةٌ، وما أرى [هذا]^(٣) إلا إلى اضمحلال، وما أرى لمدته طولاً. إنتهى^(٤).

ولما تَخَلَّفَ ابن المعتز بعث إلى المقتدر يأمره بالإنصراف إلى دار محمد ابن طاهر؛ لكي ينتقل ابن المعتز إلى دار الخلافة؛ فأجاب المقتدر، وقد بقي عنده أناس قليلة وباتوا تلك الليلة .

وأصبح الحسين بن حمدان باكراً إلى دار الخلافة، وقاتل أعوان المقتدر؛ فقاتلوه ودفعوه عنها، ثم خرجوا بالسلاح وقصدوا مكان ابن المعتز .

فلما رأهم من حول ابن المعتز أوقع الله في قلوبهم الرعب؛ فانهزموا بغير حرب؛ فركب ابن المعتز فرساً ومعه وزيره ابن داود وحاجبه يمين وقد شهر سيفه؛ فلم يتبعه أحد .

فلما رأى أمره في اديار نزل عن دابته، ودخل دار ابن الجصاص، واختفى الوزير وغيره، ونُهبت دُورهم .

وخرج المقتدر، واستفحل أمره، وأمسك جماعة ابن المعتز ومن قام بنصرته وخلافته وحبسهم، ثم قتل غالبهم .

واستقام أمر المقتدر، وأعيد للخلافة، ثم قبض على ابن المعتز وابن الجصاص، وحُبِسَ ابن المعتز أياماً، ثم أُخْرِجَ ميتاً في شهر ربيع الآخر^(٥) [سنة ست وتسعين ومائتين]^(٦).

وكان الذي تولى هلاكه مؤنس الخادم .

(١) (الحسن) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٢) (المتنبى) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر تاريخ الخلفاء .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٤) (أنتى) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (الأول) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

قيل: إنه لما علم أن مؤنساً يريد هلاكه قال^(١) أبياتاً [تقول]^(٢) أولها:
يَانْفَسَ صَبْرًا لَعْلَ الْخَيْرِ عَقْبَاكَ خَانَتْكَ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْأَمْنِ^(٣) دُنْيَاكَ
وكان ابن المعتز - رحمه الله - إماماً ، شاعراً ، بليغاً ، فصيحاً ، مفوهاً .
وكانت خلافته يوماً واحداً . وقيل: نصف يوم^(٤) . وبعضهم لم يذكره مع
الخلفاء ، وسماه بالأمير ، لا أمير المؤمنين .
ومذهبي فيه أنه: أمير المؤمنين - ولو لم يل الخلافة - فإنه كان أهلاً
للخلافة خليقاً لها - رحمه الله - .

ومن شعره - وفيه لَفٌّ وَنَشْرٌ^(٥) أربعة بأربعة -:

انظر إلى اليوم ما^(٦) أحمى شمائله صحوٌ وغيمٌ وإبراقٌ وإرعادٌ
كأنه أنت يامن لاشيبه له وصلٌ وهجرٌ وتقريبٌ وإبعادٌ

(١) (فقال) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
(٣) (الأمر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر البداية جـ ١١ ص ١٠٩ .
(٤) في النجوم: (وكانت خلافته يوماً وليلة . وقيل: بل نصف نهار وهو الأصح) .
(٥) المقصود باللف والنشر أن يتقابل أمران أو أكثر بترتيب بحيث يصير الأول في الطرف الأول مقابلاً
للأول في الطرف الثاني، والثاني في الطرف الأول مقابلاً للثاني في الطرف الثاني وهكذا، وهي من
أشهر المصطلحات البلاغية في عصر سلاطين المماليك .
وربما سمي: «الطى والنشر» كان الشاعر يطوى في الجانب الأول عناصر يعود فينشرها ويوضحها
في الطرف الثاني. راجع ابن حجة الحموي: خزنة الأدب .
(٦) (وما) في ف . والصيغة المثبتة من س ، ح والنجوم جـ ٣ ص ١٦٦ .

المقتدر بالله

أبو الفضل، جعفر .

أُعِيدَ إلى الخلافة [في صبيحة^(١)] يوم خَلَعَهُ بعبد الله بن المعتز، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة عبد الله بن المعتز، وكيفية عَوْدِهِ إلى الخلافة وظَفَرَهُ بابن المعتز وقتله له؛ فكان خلعُه من الخلافة بابن المعتز يوماً واحداً، ولم ينتقل من دار الخلافة، بل امتنع بها عند خلعِه ومبايعه عبد الله بن المعتز، ثم أصبح يُمن معه وقاتل أعوان ابن المعتز وهزمهم، وظفر بابن المعتز وأعيد للخلافة^(٢) ولم يغير لقبه.

واستمر في الخلافة ، وظفر بأعدائه واحداً بعد واحد.

واستَوَزَرَ أبا الحسين^(٣) بن علي بن محمد بن الفُرات؛ فسار ابن الفرات في الناس أحسن سيرة، وكشف المظالم، وفوَّضَ إليه المقتدر جميع الأمور؛ لصغر سنة .

واشتغل المقتدر باللعب مع الندماء والمغنين، وعاشر النساء ، وغلبَ أمر الحرِّم والخدم على الدولة ، وأتلف الخزائن .

ومع هذا كان عنده بقية، وعسكر هائل .

قيل : إنه لما بعث ملك الروم رسله إليه عبأ^(٤) لهم المقتدر العساكر، وصفَّت الدار بالأسلحة وأنواع الزينة .

وكانت^(٥) جملة العسكر [المصفوف]^(٦) حينئذ^(٧) مائة ألف وستين ألفاً. ووقفت الغلمان الحجرية^(٨) بالزينة والمناطق الذهب ، ووقف الخدم^(٩) الخصيان

(١) (وصبيحة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٢) (إلى الخلافة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (الحسن) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٤) (هياً) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٥) (فكانت) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٧) (يومئذ) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) (المجرية) في صبح «جـ» ص ٢٦٨ ، وهم فيه (بمثابة ممالك الطباق .. بالبواب) في عهد المماليك. أما في الخطط «جـ» ص ٤٤٢ فالغلمان الحجرية هم المختصون بالخلفاء الفاطميين. وينسبون إلى الحجر، وهو مكان كان بجوار دار الوزارة.

(٩) (الخدم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

كذلك، ووقفت^(١) الحجاب - وكانوا سبعمائة [حاجب]-^(٢). وألقيت المراكب فى دجلة^(٣) بالنفط والدَّبَادِبُ^(٤)، ولعبوا فى البحر .

وزينت دار الخلافة بالستور والبُسُطُ ؛ فكانت جملة الستور المعلقة ثمانية وثلاثون ألف ستر، منها ديباج مُذَهَّبٌ إثنى عشر ألف [ستر]^(٥) وخمسماية. وجملة^(٦) البسط إثنين وعشرين ألف بساط .

وكان بدار الخلافة يوم ذاك مائة سَبْعٍ مع مائة سَبَاع .

وكان فى جملة الزينة شجرة من ذهب وفضة، تشتمل على ثمانية عشر غصناً، وأوراقها أيضاً من ذهب وفضة، وأغصانها تتمايل بحركات موضوعة^(٧)، وعلى الأغصان طيور من ذهب وفضة، تنفخ فيها الريح؛ فيُصَفَّرُ كل طير بلغة، وأشياء غير ذلك .

قلت : هذا بعد أن ضعف أمر الخلافة؛ فما بالك بأيام الرشيد ومن قبله إلى من بعده إلى أيام المعتضد.

وفى أيام المقتدر هذا قُتِلَ الحَلَّاجُ: «الحسين بن منصور» على الزندقة فى سنة تسع وثلثمائة^(٨). وكان الحلاج [رجلاً]^(٩) صوفياً وفيه زهد وله كرامات .

واستمر المقتدر فى الخلافة إلى سنة سبع عشرة وثلثمائة، ثم خلعَ ثانياً بأخيه القاهر،^(١٠) [ثم أعيد^(١١)] ثالثاً إلى الخلافة بعد ثلاثة أيام^(١٢).

-
- (١) (وقوف) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) (الدجلة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) الدبادب : الطبول والبوقات والزمر (النوبة). صبح جـ ٢ ص ١٣٤ . وانظر: نبيل محمد عبد العزيز: الطرب ص ١٥٣: ١٥٧ - حيث صورتها .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٦) (وكان جملة) فى س ، (فكانت جملة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٧) (مصنوعة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س، وكذا من صبح الأعشى .
(٨) أنظر النجوم جـ ٣ ص ٢٠٢ .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١٠) (المعتضد) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(١١) (وأعيد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٢) (أيام والله أعلم بالصواب) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

- مورد اللطافة -

القاهر (١) بالله

أبو منصور محمد بن المعتضد أحمد بن ولى العهد [الموفق طلحة] (٢)
ابن المتوكل جعفر. العباسى، الهاشمى، أمير المؤمنين .
وأمه أم ولد مغربية تسمى: فنون (٣) .
بُويغ بالخلافة بعد أن قبض على أخيه المقتدر [جعفر (٤)] وعلى أمه
وخالته، وأُخرجوا إلى دار مؤنس .
وكان القاهر هذا محبوساً؛ فوصل فى الثلث الأخير من ليلة الخامس
عشر من محرم سنة سبع عشرة وثلثمائة .
وبايعه مؤنس والأمراء، ولقبوه بالقاهر [بالله] (٥) .
واستقر أبو على بن مقلّة وزيره، واستقر الخادم نازوك (٦) فى الحجوبية (٧)
والشرطة . ونهبت دار الخلافة وبغداد، فنُهبَ لأم المقتدر - فيما نهب للناس -
ستمائة ألف دينار .
ثم أشهد المقتدر على نفسه بالخلع فى يوم السبت ، وجلس القاهر فى
يوم الأحد .

- (١) (العايد) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س. هذا وترجمة القاهر فى: العقد ج ه
ص ٣٥٠، الأنباء ص ١٦١، المعارف ص ٧٦، تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٣٩، نكت الهميان ص ٢٣٦،
الكانزرونى ص ١٧٦، تاريخ صلة الطبرى ص ١٨٢، مآثر ج ١ ص ٢٨١، حياة الحيوان ج ١ ص ١١١،
تاريخ الخلفاء ص ٢٥٦، المنتظم ج ٦ ص ٢٤١، ٣٦٨، الوافى ج ٢ ص ٣٤ - ٣٥، مروج ج ٤ ص ٢٢١،
خلاصة الذهب ص ٢٤١: ٢٥١، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٦٢: ٣٦٨، تاريخ الخميس ج ٢
ص ٣٤٩، ٣٥٢، الفخرى ص ٢٧٦: ٢٧٩، جوامع السيرة ص ٣٧٧، البدء ج ٦ ص ١٢٦، الجواهر
ص ١٤١ - ١٤٢، العيون ج ١ ص ٣٦٢: ٣٦٤، التاريخ المنصورى ص ٥٥، أخبار الدول ص ١٦٧ -
١٦٨، تكملة تاريخ الطبرى ج ١ ص ٧١: ٨١، تاريخ مختصر ص ١٥٨: ١٦١، نزهة الأنظار ص ٥٩١،
الكامل ج ٨ ص ٨٣، ٩٦ - ٩٧، دول الإسلام ج ١ ص ١٩٤، المصباح ج ١ ص ٥٧٦، التنبيه ص ٣٥٢،
العبر ج ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١، أخبار الراضى ص ١، المختصر ج ٢ ص ٧٩ - ٨٠، السلوك ج ١ ص ١
ص ١٨، النجوم ج ٣ ص ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٣٠٣، البداية ج ١١ ص ١٧٠، ١٧٨، ٢٢٤،
نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٨١، ١٠٥، ١١٦، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٩١، ٣٩٦ .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٣) فى بعض المصادر أن أسماها : قتل ، وقيل : فتنة وقنول وقبول . انظر : مآثر ، تاريخ الخلفاء،
الأنباء، المعارف، تاريخ بغداد ، المنتظم، الوافى، خلاصة الذهب، جوامع السيرة ونهاية الأرب .
(٤) (٥) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٦) (بازوك) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧) فى الكامل ، العقد ونهاية الأرب أنه (استحجب على بن بليق) .

- مورد اللطافة -

وكتب الوزير عنه إلى الأقطار، وعمل الموكب^(١) يوم الاثنين؛ فامتلات دهاeliz الدار بالعسكر يطلبون رزق البيعة - أعنى النفقة - ورزق سنة أيضاً.

ولم يأت مؤنس يومئذ إلى دار الخلافة خوفاً من الفتنة؛ فارتفعت أصوات الرّجال، ثم هجموا على نازوك - وهو بدار الخلافة - فقتلوه، وصاحوا: [يامقتدر]^(٢)، يامنصور؛ فتهارب^(٣) من دار الخلافة الوزير والحجاب، ثم صاروا إلى دار مؤنس يطلبون المقتدر ليردوه إلى الخلافة. وأغلق خدم المقتدر دار الخلافة؛ فأراد أبو [الهيچاء بن]^(٤) حمدان الخروج؛ فتعلق به الخليفة القاهر وقال^(٥): تسلمنى وتخرج؛ فداخلته الحمية ورجع معه؛ فقتل بعد أمور، وحز رأسه.

ثم أخرج المقتدر، وحضر إلى دار الخلافة وجلس بمجلسه، فأتوه بأخيه محمد القاهر هذا، وأجلس بين يديه؛ فاستدناه المقتدر وقبّل جبينه وقال له: ياأخى أنت والله لا ذنب لك. والقاهر يبكى ويقول: الله الله ياأمير المؤمنين فى نفسى؛ فقال المقتدر: والله لا جرى عليك منى سوء أبداً؛ فطب نفساً [وقر عيناً]^(٦).

(وطيف برأس [أبى]^(٧))^(٨) الهيچاء ورأس نازوك ببغداد .

ونودى: هذا جزاء من عصى مولاة وكفر نعمته؛ فسكن الناس.

وأقام القاهر عند أخيه المقتدر مبعجلاً محترماً، إلى أن أعيد إلى الخلافة بعد موت [أخيه]^(٩) [المقتدر - حسبما يأتى ذكره، إن شاء الله تعالى -]^(١٠).

(١) (المواكب) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٢) (بالمقتدر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٣) (فهرب) فى ف ، (وتهارب) فى ح ، والصيغة المثبتة من س .

(٤) (الهيچان) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (فقال) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .

(٨) (واتى بأبى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المقتدر بالله جعفر

أُعيد إلى الخلافة ثالث مرة - حسبما تقدم ذكره - .

ولما أُعيد إلى الخلافة كتب بذلك إلى سائر البلاد^(١)، وتم أمره، ثم بذل الأموال في الجند حتى أنفذ الخزائن وباع ضياعاً وغيرها حتى تم عطاءهم.

ثم في السنة المذكورة - أعنى سنة سبع عشرة وثلثمائة - سَيرَ المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي؛ فوصلوا إلى مكة سالمين، فوافاهم في يوم التَّروِيَةِ عدو الله أبو طاهر القَرْمَطِيُّ؛ فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً في أزقة مكة، وفي داخل البيت^(٢) .

وقتل ابن محارب^(٣) أمير مكة، وعزى البيت، وقلع بابيه، واقتلع الحجر الأسود وأخذه^(٤)، وطرح القتلى في بئر زمزم. ثم رجع إلى بلاد هجر^(٥) ومعه الحجر الأسود .

وكان القَرْمَطِيُّ دخل مكة بأناس قلائل - نحو السبعمائة نفس - فلم يطق أحد رده؛ خذلاًنا من الله .

وصار القَرْمَطِيُّ يقول بمكة عند قتله أهلها :

أنا بالله وبالله أنا^(٦) يَخْلُقُ^(٧) الخَلْقَ وَأُفْنِيهِمْ أنا!!

(١) (الأفاق) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) راجع - مثلاً - إتحاف الوري جـ ٢ ص ٣٧٥ .
(٣) انظر: إتحاف الوري جـ ٢ ص ٣٧٦ ، النجوم جـ ٣ ص ٢٢٤ ، شفاء الغرام جـ ٢ ص ١٩٢ ، العقد الثمين جـ ١ ص ٤١٦ ، سمط النجوم جـ ٣ ص ٣٦٠ .
(٤) في اتعاط الحنفا «جـ ١ ص ١٨٥» أن قلع الحجر الأسود من ركن البيت كان في يوم الاثنين لأربع عشرة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة في المتن .
(٥) هجر ؛ كانت قاعدة البحرين ، وقيل : ناحية بها . (مراسد) .
(٦) (أنا) مكررة في س ، ح .
(٧) (أخلق) في ف ، س ، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من النجوم جـ ٣ ص ٢٢٤ ، وانظر: إتحاف الوري جـ ٢ ص ٣٧٥ ، تاريخ الخلفاء ، تاريخ الخميس ودول الاسلام .

- مورد اللطافة -

وكان الذى قتل بمكة فى هذه الكائنة أزيد من ثلاثين ألف إنسان، وسببى من النساء^(١) والصبيان مثل ذلك.

وكانت^(٢) مدة إقامته بمكة ستة أيام^(٣).

وبعد عوده إلى هجر رماه الله فى جسده، وطال عذابه، وتقطعت أوصاله، وتناثر الدود من لحمه، إلى أن مات.

وبقى الحجر عند القرامطة نحو عشرين سنة .

ولما [أخذته القرامطة وسارت]^(٤) به إل هجر هلك تحته أربعون جملاً^(٥).

فلما أعيد بعد سنين إلى مكة حُمِلَ على قعود هزيل فسمن القعود.

ولما كان الحجر عندهم دفع فيه بَجَمَ التُّرْكِي^(٦) خمسين ألف دينار؛ ليرده^(٧) إلى مكانه^(٨)؛ فأبوا وقالوا: أخذناه بأمر وما^(٩) نرده إلا بأمر.

قلت: وأمر القرامطة يطول الشرح فى ذكرهم - لعنهم الله [تعالى]^(١٠) - .

وأما المقتدر^(١١)؛ فإنه أقام فى الخلافة بعد ذلك، إلى أن قتل فى يوم الأربعاء سابع عشرين شوال سنة عشرين وثلثمائة فى حرب كان بينه وبين

(١) (السماء) فى ح - وهو تصحيف - والصفة المثبتة من ف ، س . وانظر: اتعاظ الحنفا وإتحاف الورى .

(٢) (وكان) فى س ، ح ، والصفة المثبتة من ف .

(٣) قيل: سنة ، وقيل: سبعة أيام ، راجع - مثلاً - إتحاف الورى جـ ٢ ص ٣٧٨ ، شفاء الغرام جـ ١ ص ١٩٥ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٨٢ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٥٠ ، درر الفوائد ص ٢٣٦ ، الإعلام ببيت الله الحرام ص ١٦٦ .

(٤) (أخذه القرمطى وسار) فى س ، ح ، والصفة المثبتة من ف .

(٥) فى اتعاظ الحنفا جـ ١ ص ١٨٤ - ١٨٥ ، أن قلع الحجر الأسود من ركن البيت كان فى يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة (٣١٧هـ) ، ورد يوم الثلاثاء لعشر خلون من ذى الحجة - يوم النحر - سنة (٣٣٩هـ) ، وكذا انظر: شفاء الغرام جـ ١ ص ١٩٣ .

(٦) كان بجكم مدبر الخلافة ببغداد . شفاء الغرام جـ ١ ص ١٩٣ .

(٧) (ليرد) فى ح ، والصفة المثبتة من ف ، س .

(٨) يقال إن الذى وافى بالحجر مكة سنبر بن الحسن القرمطى، وقيل: ماجاء فى المتن ، وقيل: اشتراه الخليفة المطيع بثلاثين ألف دينار من القرامطة ، وفيه نظر. شفاء الغرام جـ ١ ص ١٩٣ .

(٩) (ولا) فى ح ، والصفة المثبتة من ف ، س .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١١) (امر المقتدر) فى ح ، والصفة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

مؤنس الخادم؛ فتوغل المقتدر فى وسط المعركة^(١)؛ فوافاه جماعة من عسكر مؤنس من البربر، فضربه رجل منهم من خلفه ضربة سقط منها إلى الأرض؛ فقال له: ويلك أنا الخليفة؛ فقال: أنت المطلوب ، وذبحه^(٢) بالسيف، وشال رأسه على رمح .

ثم سلب ماعليه، وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش، ثم حفر له فى الموضع ، ودفن، وعفى^(٣) أثره .

وأعيد [بعده]^(٤) [إلى الخلافة]^(٥) القاهر ثانياً .

وكانت خلافة المقتدر أولاً وثانياً وثالثاً خمساً وعشرين سنة إلا بضعة عشر يوماً .

وكان النساء قد غلبن عليه. وكان سخياً ، مبدراً، يصرف فى كل سنة للحج أكثر من ثلثمائة ألف دينار .

وكان فى داره أحد عشر ألف غلام خصيان - غير الصقالبة والروم والسود - .

وقال الصولى: كان المقتدر يفرق يوم عرفة من الإبل والبقر أربعين ألف رأس، ومن الغنم خمسين ألفاً.

ويقال: إنه أترف من المال ثمانين ألف ألف دينار، حتى أترف نفسه بيده من سوء تدبيره - رحمه الله [تعالى] -^(٦) .

(١) (العركة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) (ذبحه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (وخفى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٥) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح . وانظر تاريخ الخميس .

القاهر^(١) بالله

أبو منصور، محمد .

تخلف ثانياً بعد قتل أخيه جعفر المقتدر فى سبع عشرين شوال سنة
عشرين وثلثمائة .

ولما تخلف أساء السيرة، وقتل أبا السرايا نصر بن حمدان، وإسحاق بن
إسماعيل النوبختى الذى كان أشار بخلافته وغيرهما؛ فنفرت القلوب منه^(٢)؛
فاجتمع الناس على الفتك به، وأتوا باكر النهار^(٣) إلى دار الخلافة - وكان نائماً
سكراناً إلى أن طلعت الشمس - فنبهوه فلم ينتبه لشدة سُكْرِهِ .

وهرب الوزير فى زى امرأة، وكذا سلامة الحاجب؛ فدخلوا بالسيوف على
القاهر؛ فأفاق من سُكْرِهِ وهرب إلى سطح حمام واستتر؛ فأتوا مجلس القاهر
وفيه عيسى الطبيب^(٤) وزيرك الخادم، واختيار القهرمانة^(٥)؛ فسألوهم عن
القاهر؛ فقالوا: مانعرف له خبراً؛ فرسموا عليهم .

ووقع فى أيديهم خادم للقاهر^(٦)؛ فضربوه؛ فدلهم عليه؛ فجاؤوه^(٧) وهو
على السطح وبيده سيف مسلول؛ فقالوا: انزل؛ فامتنع؛ ففوق^(٨) واحد منهم
سهماً وقال: انزل وإلا قتلتك؛ فنزل إليهم؛ فقبضوا عليه فى سادس جمادى
الآخرة من سنة إثنين وعشرين وثلثمائة .

ثم أخرجوا أبا العباس محمد [بن] ^(٩) المقتدر وأمه من الحبس وبايعوه
ولقبوه: الراضى بالله .

(١) (العابد) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٢) (عنه) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٣) انظر تاريخ الخميس .

(٤) (الطيب) فى ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س ، ح . هذا وقد توفى عيسى فى سنة
(٣٥٨هـ) . نكت الهميان ص ٢٢٤ .

(٥) (القهرمانية) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) (القاهر) فى ح ، والصيغة من ف ، س .

(٧) (فجاءوا) فى ف ، (فجاءهم) فى ح ، والصيغة المثبتة من س .

(٨) فوق السهم؛ وضعه فى الوتر ليرمى به؛ نبيل محمد عبد العزيز: نهاية السؤل ج ١ ق ٣٤، (رسالة).

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

- مورد اللطافة -

ثم أرسل الراضى^(١) بالقاضى وغيره إلى القاهرة؛ ليخلع نفسه؛ فأبى؛ فعادوا [إلى الراضى]^(٢) بالخبر، فقال لهم: انصرفوا ودعونى وإياه؛ فانصرفوا؛ فأشار سيما مقدم الحجرية على الراضى بمسكه؛ فأمسكه .

ثم أرسل الراضى [إليه]^(٣) بسيما وظريفا؛ فدخلا [على القاهر]^(٤) وأكحلاه بمسماز محمى فى النار؛ فعمى .

ودام مسجوناً؛ إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين . وكانت خلافته سنة ونصفاً وإسبوعاً .

وكان أسمر^(٥)، ربعة، أصهب الشعر، طويل الأنف .

وقال محمود الأصفهانى: كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه الدماء .

وقال الصولى: كان أهوجاً، سفاكاً للدماء، قبيح السيرة، كثير التلون والإستحالة، مدمن الخمر، ولولا جودة حاجبه سلامة لأهلك الحرث والنسل .

وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها^(٦) حتى يقتل إنساناً .

قلت: والقاهر هذا [كان]^(٧) قد قرّب المنجمين وعمل بقولهم - على طريق أبى جعفر المنصور، وهو^(٨) أول خليفة قرّبهم - .

وكان عنده نوبخت^(٩) المنجم، وعلى بن عيسى الأسطرابي^(١٠) .

(١) (الراى) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٢) (للاضى) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٥) (أبيض) فى المصباح .

(٦) (يضعها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) (فإنه) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٩) (فوبخت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) (الاسطرابى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

- مورد اللطافة -

وهو أول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والأعجمية؛ ككتاب (١) كلية
ودمنة، وكتاب أرسطاطاليس (٢) في المنطق، وإقليدس، وكتب اليونان؛ فنظر
[الناس] (٣) فيها وتعلقوا بها؛ فلما رأى ذلك محمد بن إسحاق جمع المغازي (٤)
والسير (٥).

-
- (١) (لكتاب) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . وانظر تاريخ الخلفاء .
 - (١) (أرسطاطاليس) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . وانظر مثلاً - نهاية الأرب ج ١ ص ٣٥٢ .
 - (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 - (٣) (الغازي) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
 - (٤) (والسير والله أعلم أنتهى) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

- مورد اللطافة -

الراضى بالله^(١)

أبو العباس، محمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد أحمد بن ولى العهد، الموفق طلحة بن المتوكل جعفر. الهاشمى، العباسى، أمير المؤمنين .

بُويغ بالخلافة بعد عمه القاهر - حسبما تقدم ذكره - بعدما سُمِلَ القاهر سنة إثنتين وعشرين وثلثمائة .

ومولد الراضى فى سنة سبع وتسعين ومائتين .

وأمه أم ولد رومية تسمى: ظلوم .

وكان الراضى قصيراً، أسمرًا، نحيفًا، فى وجهه طول .

قلتُ : وفى أيامه ضَعُفَ أمر الخلافة وانحلَّ أمرها، حتى لم يبق للخلفاء من البلاد سوى بغداد وما والاها .

وعَظُمَ فى أيامه أمر الحنابلة ببغداد حتى صاروا^(٢) يكبسون دور الأمراء والقواد؛ فإن وجدوا نبيذًا أراقوه^(٣)، أو قنينةً كسروها .

ثم اعترضوا على الناس فى البيع والشراء . إنتهى .

(١) ترجمته فى : العقد ج ٥ ص ٣٥١، الأنباء ص ١٦٣، مآثر ج ١ ص ٢٨٥، حياة الحيوان ج ١ ص ١١١، تاريخ الخلفاء ص ٢٥٩، تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٤٢، المصباح ج ١ ص ٥٧٦، التنبيه ص ٣٥٢، قوات ج ٢ ص ٣٧٥: ٣٧٧، مروج ج ٤ ص ٢٣١، الواقى ج ٢ ص ٢٩٧، العبر ج ٢ ص ٢١٨ - ٢١٩، ٣٠٧ - ٣٠٨، شذرات ج ٢ ص ٣٢٤، أخبار الراضى ص ٥١، خلاصة الذهب ص ٢٥١: ٢٥٣، تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٣٦٨: ٣٧٧، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٥١ - ٣٥٢، الفخرى ص ٢٨٠: ٢٨٢، جوامع السيرة ص ٣٧٧ - ٣٧٨، البدء ج ٦ ص ١٢٦، الجواهر ص ١٤٣: ١٤٥، التاريخ المنصورى ص ٥٥، أخبار الدول، ص ١٦٨، المختصر ج ٢ ص ٨٠، ٨٧، تكملة تاريخ الطبرى ج ١ ص ٨٢: ١٨٨، تاريخ مختصر ص ١٦٢: ١٦٤، نزهة الأنظار ص ٥٩١، الكامل ج ٨ ص ٩٧، ١٢٩، دول الإسلام ج ١ ص ١٩٧، ٢٠١ - ٢٠٢، البداية ج ١١ ص ١٧٨، ١٩٦، ١٩٨، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ١٢١، ١٥٢، النجوم ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٧٢، المنتظم ج ٦ ص ٢٦٥، ٣٢٤، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٩، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٩٦، ٤٠٩ .

(٢) (كادوا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٣) (كسروه) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ الخميس والسياق .

- مورد اللطافة -

وقال^(١) [أبو بكر]^(٢) الخطيب: وكان للراضى فضائل، منها: أنه أخرج خليفة له شعراً مدوناً، [وأخرج خليفة انفراداً بتدبير الجيوش، وأخرج خليفة خطب يوم الجمعة]^(٣)، وأخرج خليفة جالس الندماء^(٤).

وكانت جوائز وأمواله على ترتيب [الخلفاء]^(٥) المتقدمين. إنتهى.

قلت: وتوفي الراضى فى [شهر]^(٦) ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة^(٧).

-
- (١) قال فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح ، وانظر النجوم .
(٤) الخلفاء فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر النجوم .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٧) فى النجوم : (ومات فى منتصف شهر ربيع الآخر وهو ابن إحدى ثلاثين سنة وستة أشهر).

المتقى (١) بالله (٢)

أبو إسحاق، إبراهيم بن المقتدر بالله جعفر. الهاشمي، العباسي،
البغدادي، أمير المؤمنين .

بُويع بالخلافة لما مات أخوه الراضي .

وأمه أم ولد تسمى: خلُوب (٣) .

ولما تخلف المتقى (٤) كانت في أيامه حروب وفتن وزلازل أقامت تُعَاوِدُ
الناس ستة أشهر حتى خربت البلاد .

وفي أيامه أرسل ملك الروم يطلب منه منديلاً زعم (٥) أن المسيح مسح به
وجهه؛ فصارت صورة وجهه فيه - وكان هذا المنديل في كنيسة الرُّهْمَا (٦) .-

وأرسل ملك الروم يقول للمتقى (٧): إن أرسلت إليّ هذا المنديل أطلقت لك
عشرة آلاف أسير من المسلمين .

فأحضر المتقى (٨) الفقهاء واستفتاهم؛ فقالوا: أرسل هذا المنديل؛ ففعل
وأطلق (٩) الأسراء (١٠) .

- (١) (المكتفى) في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (٢) ترجمته في: العقد ج٥ ص ٣٥١، الأنبياء ص ١٦٨، مآثر ج١ ص ٢٩٢، حياة الحيوان ج١ ص ١١٢، خلاصة الذهب ص ٢٥٣: ٢٥٥، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣٧٨: ٣٨٣، تاريخ بغداد ج٦ ص ٥١، المصباح ج١ ص ٥٨٢، التنبيه ص ٣٦٠، المنتظم ج٦ ص ٣١٦، فوات ج١ ص ٨٧، مروج ج٤ ص ٢٤٧، الوافي ج٥ ص ٣٤١ - ٣٤٢، شذرات ج٣ ص ٢٢ - ٢٣، أخبار الراضي ص ١٨٦، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٥٢ - ٣٥٣، الفخرى ص ٢٨٤: ٢٨٦، جوامع السيرة ص ٣٧٨، البدء ج٦ ص ١٢٦، الجوهر ص ١٤٥ - ١٤٦، التاريخ المنصوري ص ٥٥، تكملة تاريخ الطبري ج١ ص ١١٩: ١٤٣، المختصر ج٢ ص ٨٨، تاريخ الخلفاء ص ٢٦١، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٣، الكامل ج٨ ص ١٢٩، ١٤٨ - ١٤٩، البداية ج١ ص ١٩٨، دول الإسلام ج١ ص ٢٠٢، تاريخ مختصر ص ١٦٤، النجوم ج٣ ص ٧١، السلوك ج١ ق ١ ص ١٩، نكت الهميان ص ٨٧ - ٨٨، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٤٠٩، ٤١٨ .
- (٣) في بعض المصادر (اسمها خلُوب . وقيل: زهرة). راجع مآثر، تاريخ الخلفاء وشذرات .
- (٤) (المقتفى) في س وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (٥) (زعموا) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٦) (الرهبان) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٧) (للمقتفى) في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (٨) (المقتفى) في س، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (٩) (فأطلق) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٠) في تاريخ الخميس أن تلك المراسلة كانت في سنة (٢٣١هـ) .

- مورد اللطافة -

وأما الحروب التي كانت في أيامه^(١) فكثيرة، [وكان]^(٢) بينه وبين تُوْزُون^(٣) التركي [خطوب وحروب]^(٤) يطول شرحها .

وأخر الحال أنه لما كان رابع المحرم سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة توجه المتقى^(٥) من الرُّقَّة إلى جهة بغداد، وكان^(٦) خرج منها في حرب كان بينه وبين توزون وغيره؛ فنزل المتقى^(٧) بهيت^(٨) وبعث القاضي أبا الحسن الخرقى إلى توزون وابن شيرزاد؛ فأعاد الأيمان عليهما .

وخرج تُوْزُون وتقدمه^(٩) [ابن شيرزاد]^(١٠)، فالتقيا بالمتقى بين الأنبار وهيت .

وقال المسعودي: لما التقى تُوْزُون بالمتقى^(١١) تَرَجَّل وقبَّل الأرض؛ فأمره المتقى بالركوب؛ فلم يفعل، ومشى بين يديه إلى المخيم الذي ضربه .

فلما نزل المتقى قبض عليه توزون وعلى ابن مقله ومن معه ، ثم كحل توزون المتقى^(١٢)؛ فصاح المتقى وصاح النساء؛ فأمر^(١٣) توزون بضرب الدباب حول المخيم ساعة ، ثم أدخل المتقى بغداد مسمول العينين ، وقد أخذ منه الخاتم والبردة والقضيب .

وبلغ القاهر - الذي كان خُلِعَ من الخلافة وسُمِلَ - فقال : صرنا إثنين ونحتاج إلى ثالث - يعرض بالمستكفى الذي نصبه توزون بالأمس في الخلافة؛

- (١) (أيام المكتفى) في س ، (أيام المتقى) في ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، وهى في ح (كان) ، والصيغة المثبتة من س .
- (٣) (تورن) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (٥) (المكتفى) في س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (٦) (كان) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة يتطلبها السياق .
- (٧) (المكتفى) في س - وهو خطأ - والصيغ المثبتة من ف ، ح .
- (٨) (هيت) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . هذا، وقد سميت هذه البلدة باسم بانيتها، وهى تقع على الفرات فوق الأنبار . (مراصد) .
- (٩) (فتقدمه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (١١) (بالمكتفى) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (١٢) (المكتفى) كذا تكتب في س - وهو خطأ - والصيغ المثبتة من ف ، ح .
- (١٣) (وأمر) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

- مورد اللطافة -

[فكان كما قال - على ماسياتى ذكره - ثم أحضر توزون عبد الله بن المكتفى وبايعه بالخلافة]^(١) ولقبه بالمستكفى^(٢) بالله.

وكانت [خلافة المتقى]^(٣) نحو أربع سنين . وعاش بعد خلعه وسَمِّله خمسا وعشرين سنة .

والعجب أن توزون لما فعل بالمتقى ما فعل لم يحل عليه الحَوْلُ ومات من^(٤) سنَّته^(٥).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٢) (المستكفى) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٣) (خلافته) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) (فى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٥) راجع تاريخ الخميس .

المستكفي بالله^(١)

أبو القاسم، عبد الله بن المكتفي بالله على بن المعتضد^(٢) أحمد.
العباسي، الهاشمي، البغدادي، أمير المؤمنين .

بُويَع بالخلافة بعدما كُحِلَ المتقى في عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة، وعمره إحدى وأربعون سنة .

قال ثابت: أحضر توزون عبد الله بن المكتفي^(٣) وبايعه بالخلافة، ولقّبهُ:
المستكفي بالله. إنتهى .

قلت: أم^(٤) المستكفي أم ولد تسمى: فضة^(٥).

وفي أيامه استولى معز الدولة أحمد بن بويه على الأهواز والبصرة
وواسط؛ فخرج إليه توزون؛ فكان بينهما حروب [يطول شرحها]^(٦)، دامت
أشهرًا، ثم مات [توزون]^(٧) بالصرع في السنة .

وفي أيامه كان بين الأخشيدي صاحب مصر [وبين]^(٨) سيف الدولة
صاحب حلب حروب، وملك الأخشيدي حلب منه، ثم اصطالحها، وتزوج سيف
الدولة ببنت^(٩) أخى الأخشيدي.

(١) ترجمته في: العقد ج٥ ص ٣٥٢، الأنباء ص ١٧٥، مآثر ج١ ص ٢٩٩، تاريخ الخلفاء ص ٢٦٣، حياة
الحيوان ج١ ص ١١٢، تاريخ بغداد ج١٠ ص ١٠، المصباح ج١ ص ٥٨٢، التنبيه ص ٣٦١، المنتظم
ج١ ص ٣٦٤، مروج ج٤ ص ٢٦١، العبير ج٢ ص ٢٤٥، شذرات ج٢ ص ٣٤٥، خلاصة الذهب
ص ٢٥٥: ٢٥٧، تاريخ مختصر ص ١٦٦ - ١٦٧، الكامل ج٨ ص ١٤٩، ١٦١، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٢
ص ١٧٩، ١٨٥، دول الإسلام ج١ ص ٢٠٥: ٢٠٧، البداية ج١١ ص ٢١٠: ٢١٢، النجوم ج٢
ص ٢٩٠، ٢٩٩، تاريخ مختصر ص ١٦٦، المختصر ج٢ ص ٩٢: ٩٤، السلوك ج١ ق ١ ص ١٩،
تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣٨٣: ٣٨٦، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٥٣، الفسخري ص ٢٨٧ - ٢٨٨،
جوامع السيرة ص ٣٧٨ - ٣٧٩، البدء ج٦ ص ١٢٦، الجواهر ص ١٤٧ - ١٤٨، التاريخ المنصوري
ص ٥٥، أخبار الدول ص ١٦٩، تكملة تاريخ الطبري ج١ ص ٣٣٣، نزهة الأنظار ص ٥٩١، نكت الهميان
ص ١٨٢ - ١٨٣، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٤١٨، ٤٢٠ .

(٢) (المعتصم) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (المتقى) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) (أم) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) في مصادر ترجمته «أن أمه اسمها: أمّ ملح الناس وقيل: فُصن» .

(٦) (طويلة) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٧، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٩) (بنت) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

- مورد اللطافة -

وفى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة لَقَّبَ المستكفى نفسه: «إمام الحق»،
ودخل معز الدولة أحمد بن بويه بغداد - وهو أول مَنْ ملكها من الديلم بإذن
المستكفى غصباً عليه - ودام أشهراً .

ثم وقعت الوحشة بينه وبين المستكفى فى جمادى الآخرة [من] (١) سنة
أربع وثلاثين المذكورة، ودخل معز الدولة بحواشيه على الخليفة المستكفى؛
فوقف والناس وقوف على مراتبهم؛ فتقدم (٢) إثنان من الديلم فطلبوا (٣) من
الخليفة الرزق؛ فمد الخليفة يده إليهما - ظناً منه أنهما يريدان تقبيلها - فجذباه
من السرير (٤) وطرحاه إلى الأرض ، وجراه (٥) بعمامته (٦) . وهجم الديلم دار
الخلافة إلى الحرم ، ونهبوا، وقبضوا على القهرمان (٧) وخواص الخليفة .

ومضى معز الدولة إلى منزله، وساقوا المستكفى ماشياً إليه . ولم يبق فى
دار الخلافة شئ .

وخلعَ المستكفى، ثم سُمِّتَ يومئذ عيناه، فصار ثالث خليفة قد سُمِّلَ -
كما أشار إليه القاهر المسمول أولاً حسبما تقدم - .

فكانت خلافة المستكفى سنة وأربعة أشهر ويومين .

وتوفى بعد ذلك فى سنة ثمان وثلاثين، وعمره ستاً وأربعون سنة .

ثم أَحْضَرَ معز الدولة أبا القاسم الفضل بن المقتدر [جعفر] (٨) وبأيعوه
بالخلافة، ولقبوه: [المطيع لله] (٩) .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٢) (فوقف) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (فطلب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) السرير : سرير الملك ، ويقال له : تخت الملك . هذا ، ويقال أن معاوية كان أول من اتخذ مرتبة
للجلوس عليها لما بدّن فى الإسلام ، وأن الخلفاء والملوك من بعده تنافسوا فى اتخاذ الأسرة .
وكانت أسرة خلفاء بنى العباس ببغداد يبلغ علوها نحو سبعة أذرع . صبح الأعشى ج ٦ ص ٦ .

(٥) (وجره) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) (العمامية) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) القهرمان : قهرمانه دار المستكفى، وهى إمراة يقال لها: علم الشيرازية، وكانت متغلبة على دولة هذا
الخليفة . نكت الهميان ص ١٨٣ .

(٨) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المطيع لله^(١)

أبو القاسم، الفضل بن المقتدر جعفر [بن المعتضد^(٢)] أحمد بن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر^(٣). الهاشمى، العباسى، البغدادى، أمير المؤمنين.

بُويع بالخلافة [فى]^(٤) سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بعد خلع المستكفى وسمَّله.

وأمه م ولد تسمى: شغلة^(٥).

ومولده فى أول سنة إحدى وثلاثمائة .

وتم أمره وطالت أيامه .

وفى أيامه كانت بمصر زلازل عظيمة، عاودت الناس أشهراً، وخرَّب بسببها عدة بلاد، وسكنت الناس الصحراء .

وفى أيامه أمطرت بغداد حصى^(٦)، زنة كل حصاة رطل؛ فقتلت^(٧) خلقاً كثيراً من الناس والدواب والطيور .

(١) ترجمته فى : العقد ج٥ ص ٣٥٢، الأنبياء ص ١٧٧، مآثر ج١ ص ٣٠٣، تاريخ الخلفاء ص ٢٦٤، حياة الحيوان ج١ ص ١١٣، تاريخ بغداد ج١٢ ص ٣٧٩، المصباح ج١ ص ٥٨٣، التنبيه ص ٣٦١، المنتظم ج٦ ص ٣٤٣، ج٧ ص ٥٧٩، فوات ج٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١، مروج ج٤ ص ٢٧٧، العبر ج٢ ص ٢٣٤، خلاصة الذهب ص ٢٥٧، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٣٨٦: ٤١٣، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٥٣ - ٣٥٤، الجوهر ص ١٤٨: ١٥٠، التاريخ المنصورى ص ٥٥، أخبار الدول ص ١٦٩ - ١٧٠، المختصر ج٢ ص ١١٣ تكفلة تاريخ الطبرى ج١ ص ١٥: ٢١٤، تاريخ مختصر ١٦٧ - ١٦٩، نزهة الأنظار ص ٥٩١، الكامل ج٨ ص ١٦١ - ١٦٢، ٢٢٩، نهاية الأرب ج٢٣ ص ١٨٥، دول الإسلام ج١ ص ٢٠٨، البداية ج١ ص ٢١٢، ٢٧٦، النجوم ج٣ ص ٣٠١، ج٤ ص ١٠٥، ١٠٨، السلوك ج١ ص ١٩، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٤٢٠، ٤٢٨ .

(٢) (المقتدر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٥) (شلمه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ، علماً بأن اسمها فى أغلب المصادر «مشغلة» .

(٦) (حصاة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) (فتلف) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

وفى أيامه أيضاً وردت محاضر شرعية عليه^(١) أنه: خُسَفَ بمائة وخمسين قرية من أرض الرُّى وأرض الطَّلَقَان^(٢) وصارت كلها ناراً، وتقطعت الأرض ، فطلع منها دخان عظيم، وقذفت الأرض جميع مافى بطنها حتى عظام الموتى من القبور. قاله ابن الجَوْزِي، ثم قال : ووقع حريق [عظيم]^(٣) بمصر احترقت فيه : قَيْسَارِيَّة العسل^(٤)، وسوق الزياتين^(٥)، وألف وسبعمائة دار .

ونادى كافور الأخشيدى: مَنْ جاء بجرّة ماء فله درهم؛ فكان جملة ما صُرْف^(٦) على الماء أربعة عشر ألف دينار .

(وفى أيامه حاصر الروم [حلب]^(٧)، وفتحوها^(٨) بالسيف، واستولوا عليها، ووضعوا فى أهلها السيف تسعة أيام، وأخذوا من أهلها تسعة عشر ألف صبى وصبية، وأخذوا من دار^(٩) سيف الدولة^(١٠) بن حمدان ثلاثة آلاف ألف درهم، وحملوا جميع ما كان فيها من الأموال، وما عجزوا عن حمله أحرقوه)^(١١).

وفى أيامه - فى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة - أسلم من الترك مائتا ألف خركاة^(١٢)، وحضروا إلى دار الإسلام بأهلهم وأموالهم .

- (١) (على) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٢) الطالقان : هنا أكبر مدن خراسان، بين مرو الروذ وبلخ. (مراسد) .
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٤) انظر الانتصار ص ٦٣ .
- (٥) سوق الزياتين: كان (فيما بين مربعة العطارين وجملون البزازين، وله مسالك كثيرة). الإنتصار ص ٣٣ .
- (٦) (انصرف) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٧) ما بين الحاصرتين إضافة واجبة من مأثر «جـ ١ ص ٣٠٥» والأعلاق الخطيرة «جـ ١ ق ١ ص ١٦». هذا ، والمعروف أن ذلك كان فى سنة (٣٥١هـ) .
- (٨) (قال وفتحوها) فى ح ، والصيغة المثبتة من س .
- (٩) (ولد) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س .
- (١٠) هو أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبى الربعى (ت ٣٥٧هـ) . هذا، والمعروف أن ابنه سعد الدولة شريف وكنيته أبو المعالى هو الذى ملك بلاده من بعده. المختصر ص ١٠٧ - ١٠٨ .
- (١١) ما بين القوسين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (١٢) فى «دول الإسلام» أنهم «التركمان» . هذا، والخركاة هى بيت خشبى يغشى بالجوخ (تحمل فى السفر لتكون فى الخيمة للمبيت فى الشتاء لوقاية البرد). صبح جـ ٢ ص ١٣٨ . هذا، ولعلى المقصود «أهل الخركاوات» .

- مورد اللطافة -

ثم فى سنة إثننتين وخمسين وثلثمائة أرسل بطارقة الأرمن إلى ناصر^(١) الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين من تحت إبطهما^(٢)، ولهما بطنان وسرّتان وفرجان^(٣) ومقعدان^(٤)، وكل منهما كامل الأطراف؛ فأراد ناصر الدولة افصالهما؛ فأحضر الأطباء فسألوهما: هل تجوعان وتعطشان معاً؟ قالوا: نعم. فقال^(٥) الأطباء : متى فصلناهما ماتا .

ونكر أبوهما أنهما يختصمان فى بعض الأوقات ويقيمان مدة لا^(٦) يتكلمان ، ثم يصطلحان^(٧). وزاد بعضهم فقال: إنه كان أحدهما يميل إلى النساء والآخر إلى الصبيان .

ثم مات الواحد؛ فربطوه بحبل حتى انقطع، وبقي الآخر مدة [بعده]^(٨)، ثم مات .

وفى أيام^(٩) المطيع هذا دخل المُعزُّ أبو تميم العَلَوِيّ المغربي^(١٠) إلى مصر وملكها، وبطل إسم المطيع من الخطبة منها ومن أعمالها.

واستمر المطيع^(١١) فى الخلافة إلى سنة ثلاث وستين [وثلثمائة]^(١٢) أظهر ما كان يستره من مرضه وتعذُّر^(١٣) الحركة، وثقل لسانه من الفالج الذى اعتراه؛ فدعاه الحاجب^(١٤) عز الدولة سبكتكين إلى خلع نفسه من الخلافة، ويسلم الأمر إلى ولده الطائع؛ ففعل ذلك .

- (١) (سيف) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٢) (إبطيهما) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٣) (ورجلان) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) (ومعضدتان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٥) (قال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٦) (ولا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٧) (يصطلحا) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (٩) (أيامه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٠) (العزير) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١١) (المعز) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .
- (١٣) (وتعذير) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٤) (حاجب) فى ف ، س ، (صاحب) فى ح ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

- مورد اللطافة -

وَعُقِدَ لَلطائِعِ فِي يَوْمِ الأربَعاءِ ثالِثِ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ^(١) [من]^(٢) سَنَةِ ثالِثِ وَسِتِّينَ [المذكورة]^(٣).

وَاسْتَمَرَ الطائِعُ فِي الخِلافةِ؛ فَكانتِ مَدَّةُ خِلافةِ المِطِيعِ [هذا]^(٤) تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأربَعَةَ أَشْهُرٍ وَأربَعَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

وَصارَ المِطِيعُ بَعْدَ أَنْ خُلِعَ^(٥) مِنَ الخِلافةِ يَسْمَى: الشَّيخَ الفاضِلَ^(٦)، وَصارَ فِي خِلافةِ وِليدِهِ مَكْرَمًا، إِلى أَنْ ماتَ بَعْدَ أَشْهُرٍ^(٧) فِي مَحْرَمِ^(٨) سَنَةِ أربَعِ وَسِتِّينَ [وثلاثمائة]^(٩). وَكانَ هُوَ وابْنُهُ مَسْتَضْعَفَيْنِ [مع]^(١٠) بَنِي بُويهِ.

-
- (١) القعدة في النجوم .
 - (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
 - (٣ ، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
 - (٥) (عزل) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
 - (٦) راجع : النجوم .
 - (٧) (اثنين) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 - (٨) (المحرم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 - (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .
 - (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

الطائع لله (١)

أبو بكر، عبد الكريم بن المطيع [الفضل] (٢). الهاشمي، العباسي، أمير المؤمنين.

بُويع بالخلافة لما خَلَعَ أبوه المطيع نفسه في ذى الحجة سنة ثلاث وستين، واستخلف في حياة والده .

وأمه أم ولد تسمى: عتب (٣) .

كان [مربوع القامة] (٤)، كبير الأنف ، أبيض أشقر .

وقال أبو الفرج بن الجوزي : ولما ولي الطائع الخلافة ركب وعليه البردة ومعه الجيش ، وبين يديه سبكتكين الحاجب، وعقد له اللواء .

وقال غيره: وفي أيام الطائع - في سنة خمس وسبعين وثلثمائة - خرج طائر من [البحر بعمان] (٥) - ولونه أبيض - بقدر الفيل؛ فقعده على تلّ هناك وصاح بصوت فصيح : قد قرب الأمر - ثلاث مرات - ثم غاص في البحر ، ثم طلع في اليوم الثاني وقال مثل ذلك ، ثم طلع في اليوم الثالث وقال مثل ذلك ، ثم غاب فلم يطلع . إنتهى .

(١) ترجمته في : الأنباء ص ٧٩، مآثر ج ١ ص ٣١١، تاريخ الخلفاء ص ٢٦٩، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٣، تاريخ بغداد ج ١١ ص ٧٩، المصباح ج ١ ص ٥٨٤، المنتظم ج ٧ ص ٦٦: ٦٨، ٢٢٤، فوات ج ٢ ص ٦ - ٧، شذرات ج ٣ ص ١٤٣، خلاصة الذهب ص ٢٥٨: ٢٦١؛ تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٤١٣: ٤٣٠، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٥٤: ٣٥٦، الفخرى ص ٢٩٠، جوامع السيرة ص ٢٧٩، الجواهر ص ١٥٠-١٥١، أخبار الدول ص ١٧٠ - ١٧١، تكملة تاريخ الطبري ج ١ ص ٢١٥، تاريخ مختصر ص ١٧٠: ١٧٣ نزهة الأنظار ص ٥٩١، الكامل ج ٨ ص ٢٢٩، ج ٩ ص ٢٩ - ٣٠، ٦٦، دول الإسلام ج ١ ص ٢٢٤، ٢٣٦، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٠٢ : ٢٠٩، البداية ج ١١ ص ٢٧٦، ٣٠٨، ٣٣٢، المختصر ج ٢ ص ١١٣، ١٢٧ - ١٢٨، النجوم ج ٤ ص ٢٠٨، السلوك ج ١ ق ١ ص ١٩ - ٢٠، نكت الهميان ص ١٩٦، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٤٣٦ .

(٢) مابين الحاصريتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٣) (عيب) في ف ، س ، (عين) في ح ، والصيغة المثبتة من أغلب مصادر ترجمته. أما في : تاريخ بغداد، مآثر وأخبار الدول ؛ ففيهم أن أسماها : (هزار) .

(٤) (رجلاً مربوعاً) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) (بحر عمان) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر نهاية الأرب .

- مورد اللطافة -

واستمر الطائع في الخلافة إلى سنة إحدى وثمانين وثلثمائة. فلما كان [فى] (١) شعبان من السنة خلع [الطائع] (٢) من الخلافة، وسببه: أن أبا الحسن [بن] (٣) المعلم كان من خواص بهاء الدولة بن بويه؛ فحبسه الطائع (٤)؛ فجاء بهاء الدولة إلى الخليفة - وقد جلس [الخليفة الطائع] (٥) فى الرواق متقلداً سيفاً (٦) - فلما قرب بهاء الدولة قبل الأرض، وجلس على كرسى على عادته. فلما تم جلوسه تقدم رجال (٧) من أصحاب بهاء الدولة؛ فجذبوا الطائع بحمائل (٨) سيفه من سريره، وتكاثر عليه الديلم؛ فلفوه فى كساء، وحمل فى زبب (٩)، وأصعد إلى دار المملكة - أعنى دار بهاء الدولة - . وشاش (١٠) البلد، وظن أكثر الجند أن القبض [على بهاء الدولة] (١١)؛ فوقعوا فى النهب، وشلح من حضر من الأشراف والعدول .

وقبض على الرئيس [على] (١٢) بن عبد العزيز [بن] (١٣) حاجب النعمان فى جماعة وصودروا. ثم رجع بهاء الدولة إلى داره وأظهر أمر القادر بالله، وأنه الخليفة، ونودى له فى الأسواق .

وكتب عن (١٤) الطائع كتاباً بخلع نفسه، وأنه سلم الأمر إلى القادر بالله. وشهد عليه الأكابر والأشراف. وعاش الطائع بعد ذلك، إلى أن مات فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة.

وكانت (١٥) خلافته نحو ثمانى عشرة سنة (١٦) .

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (٤) فى «الكامل» «ونهاية الأرب» أن الأمير بهاء الدولة قُلت عنده الأموال؛ فكثرت شغب الجند وكان أبو الحسن بن المعلم قد غلب على بهاء الدولة وحكم فى مملكته؛ فحسن له القبض على الطائع واطمعه فى ماله وهون عليه ذلك . وانظر أيضاً ماثر .
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٦) سيفه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٧) رجلان) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٨) الحمائل : (ج. حمالة وحميلة) وهى علاقة السيف التى تقع على العاتق. المخصص ج٦ ص٢٦ .
- (٩) زبب : نوع من السفن الكبيرة الخاصة بنهر الدجلة . وهى كلمة فارسية. الإمام ج٥ ص٢٥٠ .

Richardson Dict. Pers. Ar. and Eng.

- (١٠) يقصد «وتشوش» .
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح . وانظر الكامل ج٩ ص٨٢، الفهرست ص١٩٣ .
- (١٤) على) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٥) فكانت) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (١٦) سنة والله أعلم) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

- مورد اللطافة -

القادر بالله (١)

أبو العباس، أحمد بن الأمير (٢) إسحاق بن المقتدر جعفر (٣) بن المعتضد أحمد [بن] (٤) ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد ابن الرشيد هارون. العباسي، الهاشمي، البغدادي، أمير المؤمنين .

بُويِعَ بالخلافة بعد خلع الطائع ، وتم أمره .

وأمه أم ولد تسمى: يَمَن (٥) ، مولاة عبد الواحد بن المقتدر .

وكانت دِينَةً خَيْرَةً، توفيت سنة تسع وتسعين وثلثمائة .

[بويِعَ القادر بالخلافة عند (٦) قبض الطائع] (٧) فى حادى عشر شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة .

ومولده فى سنة ست وثلاثين وثلثمائة .

وكان أبيض، كَثَّ اللحية طويلها، يخضب بالسواد .

وكان من أهل الستر والصيانة، وكثرة الصدقات، ولديه فضيلة وتفقه .

وصنف كتاباً فى الأصول، ذكر فيه فضائل الصحابة، وأكفار المعتزلة، والقائلين بخلق القرآن .

(١) ترجمته فى : الأنباء ص ١٨٣، متأثر جـ ١ ص ٣١٨، تاريخ الخلفاء ص ٣٧٢، حياة الحيوان جـ ١ ص ١١٥، تاريخ بغداد جـ ٤ ص ٣٧، المصباح جـ ١ ص ٥٨٤، المنتظم جـ ٨ ص ٦٠، الوافى جـ ٦، ص ٢٣٩: ٢٤١، المعبر جـ ٣ ص ١٤٨، خلاصة الذهب ص ٢٦١: ٢٦٣، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٤٣٠: ٤٧٢، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٥٥: ٣٥٧، الفخرى ص ٢٩٠-٢٩١، جوامع السيرة ص ٢٨٠، الجوهر ص ٥٢: ٥٤، التاريخ المنصوري ص ٥٥-٥٦، أخبار الدول ص ١٧١، المختصر جـ ٢ ص ١٢٨، ١٥٨، تاريخ مختصر ص ١٧٧: ١٨٣، نزهة الأنظار ص ٥٩١، الكامل جـ ٩ ص ٣٠، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٩، دول الإسلام جـ ١ ص ٢٣٢، ٢٥٢، البداية جـ ١١ ص ٣٠٨، جـ ١٢ ص ٣١، النجوم جـ ٤ ص ٢٧٥، السلوك جـ ١ ق ١ ص ٢٠، طبقات الشافعية جـ ٢ ص ٢، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٤٣٦، ٤٤٧، جـ ٤ ص ٤٨٠ - ٤٨١ .

(٢) (الأمين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (ابن جعفر) فى ح ، والصيغة لمثبتة من ف ، س .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٥) (يمنى) فى س ، (تمنى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، هذا، وقد وردت فى المصادر أن اسمها:

دمنة، وقيل: عين، وقيل: تمنى، ويمنى، ويمنى. واجع مصادر ترجمته . وانظر النجوم جـ ٤ ص ٢٢١ .

(٦) (بعد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة، في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي بحضرة الناس مدة خلافته، وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر.

وفي أيامه غزا يَمِنُ^(١) الدولة محمود بن سبكتكين بلاد الهند^(٢)، وفتح بلاداً كثيرة، وغنم أموالاً عظيمة، أهدى إلى القادر منها^(٣) هدية جليلة، منها: صنم [من]^(٤) ذهب زنته أربعمائة رطل، وقطعة ياقوت أحمر في صورة امرأة زنتها ستون مثقالاً، وهي تضيء كالقنديل.

وفي أيامه أحضر إلى بغداد برجل [من]^(٥) يأجوج ومأجوج قد ألقته الريح من فوق السد، طوله ذراع، ولحيته شبران، وله أذنان عظيمان؛ فطافوا به مدينة بغداد حتى رآه الناس.

وطالت أيام القادر، إلى أن توفى ليلة الأثنين حادي عشر ذي الحجة سنة إثنيتين وعشرين وأربعمائة.

وخلافته إحدى وأربعون سنة [وثلاثة أشهر]^(٦).

وعاش سبعاً وثمانين سنة إلا شهراً وثمانية أيام.

ودفن بدار الخلافة، وصلى عليه ولده الخليفة القائم بأمر الله والخلق وراءه.

ولم^(٧) يزل مدفوناً في الدار حتى نقل تابوته في مركب ليلاً إلى الرصافة؛ فدفن بها بعد عشرة أشهر من موته.

وكان من أحسن الخلفاء سيرة - رحمه الله [تعالى] -^(٨).

(١) (يمين) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) في تاريخ الخميس أن ذلك كان في سنة (٤١٠هـ) ، وفي الكامل ج ٩ ص ١١٥هـ أن ذلك كان في سنة (٤٠٩هـ) .

(٣) (فيها) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) (٥، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح . وانظر تاريخ الخميس .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٧) (لم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .

القائم بالله^(١)

أبو جعفر، عبد الله بن القادر أحمد بن [الأمير إسحاق]^(٢) بن المقتدر جعفر^(٣) ابن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور [عبد الله بن محمد]^(٤) بن علي بن عبد الله بن عباس. الهاشمي، العباسي، البغدادي.

بُويغ بالخلافة [بعد وفاة]^(٥) والده القادر بالله في ذي الحجة سنة إثننتين وعشرين وأربعمائة .

وأمه وأم ولد تسمى: قطر^(٦). وتم أمره في الخلافة .

ووقع في أيام خلافته في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة غلاء عمّ [الدنيا كلها شرقاً وغرباً]^(٧)، حتى لم يبق من الناس في كل بلد إلا القليل.

ثم وقع في أيامه [في]^(٨) سنة إثننتين وثلاثين زلازل عظيمة بالقيروان وبلاد أفريقية، وخُسف ببعض بلاد القيروان، وطلع من الخسف دخان عظيم

(١) (بأمر الله) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر ترجمته في : الأبناء ص ١٨٨ ، مآثر جـ ١ ص ٣٣٤ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٧٦ ، الكامل جـ ٩ ص ١٥٦ ، جـ ١٠ ص ٣٥ ، حياة الحيوان جـ ١ ص ١١٦ ، تاريخ بغداد جـ ٩ ص ٣٩٩ ، المصباح جـ ١ ص ٥٨٨ ، المنتظم جـ ٨ ص ٦٠٥ ، الوافي جـ ١٧ ص ٢٠: ٢٣ ، العبير جـ ٣ ص ٢٦٤ ، شذرات جـ ٣ ص ٢٢٦-٢٢٧ ، خلاصة الذهب ص ٢٦٤: ٢٦٨ ، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٤٧٢: ٥٢٥ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٥٧: ٣٥٩ ، الفخرى ص ٢٩١-٢٩٢ ، جوامع السيرة ص ٣٨٠ ، الجوهر ص ١٥٥: ١٥٨ ، التاريخ المنصوري ص ٥٦ ، أخبار الدول ص ١٧١: ١٧٣ ، المختصر جـ ٢ ص ١٩١ ، تاريخ مختصر ص ١٨٣: ١٨٦ ، نزهة الأنظار ص ٥٩١ ، دول الإسلام جـ ١ ص ٢٥٢ ، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٢١٩ ، ٢٤٠ ، البداية جـ ١٢ ص ٣١ ، ١١٠ ، النجوم جـ ٥ ص ٩٧ ، السلوك جـ ١ ق ١ ص ٢٠ ، تاريخ دولة سلجوق ص ٥٣ ، قنات جـ ١ ص ٤٣١ ، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٤٤٧-٤٤٨ ، ٤٧٢-٤٧٣ ، ٤٧٣ ، جـ ٤ ص ٤٨١ ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٠٧ .

(٢) (الأمين محمد) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (ابن جعفر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (ابن عبد الله) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (يوم مات) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) في مصادر ترجمته أن أمه تسمى: بدر الدجي، وقيل: قطر الندى، أو علم . والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) (جميع الدنيا شرقها وغربها) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقطه من ح ، ومثبتة في ف ، س .

- مورد اللطافة -

اتصل بالجو، ووقع ببلاد خوزستان^(١) قطعة حديد من الهواء زنتها مائة وخمسون [مناً]^(٢)، فكان لها دوى عظيم سقط منها الحوامل؛ فأخذها السلطان، وأراد أن يعمل منها سيفاً؛ فكانت الآلات لاتعمل فيها^(٣)، وكل آلة ضربوها بها تكسرت.

ووقعت^(٤) ببلاد تبريز زلزلة عظيمة هدمتها^(٥) كلها حتى القلعة والسور، ومات تحت الردم تقدير مائة ألف إنسان^(٦)، ولبس أهلها المسوح^(٧)، وتضرعوا إلى الله [تعالى]^(٨)؛ لعظم هذه النازلة^(٩).

وفى سنة ست وخمسين وأربعمائة أشيع ببغداد وبالشام أن جماعة من الأكراد خرجوا يتصيدون؛ فرأوا فى البرية خيمة سوداء وسمعوا فيها بكاءً عظيماً [ولطمأ]^(١٠) شديداً، [وسمعوا قائلأ]^(١١) يقول: قد مات سيّدوك ملك الجن وأى بلد لم تبك أهله^(١٢) ولم تلطم^(١٣) عليه قلّعناه من أصله .

فكانت الناس الضعفاء العقول من الرجال والنساء يخرجون إلى المقابر وينوحون^(١٤) ويلطمون .

وفى سنة ستين وأربعمائة كانت^(١٥) بمصر والشام زلازل عظيمة حتى خربت أكثر البلاد، وزال البحر عن الساحل؛ فنزل الناس يلتقطون منه السمك؛ فرجع عليهم البحر؛ ففرقوا جميعاً^(١٦) .

- (١) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز ، وهى نواحي أهواز . (مراصد) .
- (٢) مكانها بياض فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٣) (فيها شيئاً) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) (ووقع) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٥) (هدتها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٦) فى الكامل «ج ٩ ص ١٩٢ سنة ٤٣٤هـ) أن من هلكوا من أهل البلدة كانوا قريباً من خمسين ألفاً .
- (٧) المسوح : (ج أمساح ومسوح) ثوب غليظ من الشعر (تاج العروس) .
- (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .
- (٩) فى الكامل ، وتاريخ الخميس أن ذلك كان فى سنة ٤٣٤هـ .
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (١١) (وقائلأ) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٢) (أهلها) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٣) (يلطم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٤) (ويندبون وينوحون) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٥) (كان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٦) فى النجوم أن ذلك كان فى سنة (٤٥٩هـ) .

- مورد اللطافة -

وطالت مدة القوائم [هذا] ^(١) في الخلافة، إلى أن مات في شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة؛ فكانت خلافته أربعاً وأربعين سنة وتسعة أشهر لإخمسة أيام ^(٢).

وتخلف بعده حَقِيدُهُ؛ فإنه لم يخلف أولاداً؛ لقلّة اجتماعه بالنساء.
قيل: إنه كان مرّةً يجامع؛ فرأى [خيال نفسه] ^(٣) في ضوء الشمعة؛ فاستقبح ذلك وترك الجماع؛ فقل نسله [لذلك] ^(٤).
ومات عن حفيد له؛ فتخلف ^(٥).

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٢) في النجوم «ومولده في سنة إحدى وتسعين وثلثمائة... وكانت وفاته في يوم الخميس ثالث عشر شعبان من هذه السنة ، وله خمس وسبعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً، وقيل غير ذلك، وأقام في الخلافة أربع وأربعين سنة» .
(٣) (خياله) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٥) (فتخلف) واردة بهامش ف - وبخط مخالف - . هذا ، وقد أعقب هذه الكلمة اسم الخليفة «المقتدى» كعنوان لترجمته الآتية في ف ، س ، ح .

المقتدر بالله^(١)

أبو القاسم، عبد الله بن الأمير^(٢) محمد الذخيرة بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن الأمير^(٣) إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد ابن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون. العباسي، الهاشمي، البغدادي، أمير المؤمنين.

بُويع بالخلافة بعد موت جدّه القائم [بالله]^(٤) في شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة.

وولد في يوم مات أبوه^(٥) ذخيرة الدين محمد، وربّاه جده القائم، ولما كبر عهد إليه.

وأمه أم ولد اسمها: أرجوان^(٦).

وتم أمره في الخلافة، وطالت أيامه وحسنت.

وظهر في أيامه آثار حسنة، غير أنه ظهر في أيامه زلازل كثيرة بعدة أقاليم حتى خربت^(٧) أكثر البلاد، وفارقت الناس الدور وسكنت البراري.

(١) ترجمته في: الأنباء ص ٢٠١، مآثر جـ ٢ ص ١، تاريخ الخلفاء ص ٢٨٠، حياة الحيوان جـ ١ ص ١١٦، المصباح جـ ١ ص ٥٩٣، المنتظم جـ ٩ ص ٨٤، الوافي جـ ١٧ ص ٤٦٧، العبر جـ ٣ ص ٣١٦، شذرات جـ ٣ ص ٢٨٠، خلاصة الذهب ص ٢٦٨-٢٦٩، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٢٥، جـ ٢ ص ٩-١٠، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٥٩-٣٦٠، الفخرى ص ٢٩٦: ٢٩٩، الجوهر ص ١٥٩-١٦٠، التاريخ المنصوري ص ٥٦، أخبار الدول ص ١٧٣، المختصر جـ ٢ ص ١٩١: ٢٠٤، دول الإسلام جـ ٢ ص ٢، تاريخ مختصر ص ١٩٢: ١٩٥، نزهة الأنظار ص ٥٩٢، الكامل جـ ١٠ ص ٣٦، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٢٤٢، البداية جـ ١٢ ص ١١٠، النجوم جـ ٥ ص ٩٨، السلوك جـ ١ ص ٢١، الباهر ص ١٣، فوات جـ ١ ص ٤٨٨، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٤٧٢، ٤٨٠، جـ ٥ ص ١٥، ذيل تاريخ دمشق ص ١٢٥.

(٢، ٣) (الأمين) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، وهي في ح، (بأمر الله) والصيغة المثبتة من س .

(٥) في النجوم: (ومولده بعد وفاة أبيه الذخيرة بستة أشهر .. والمقتدى هذا حمل في بطن أمه) .

(٦) وقيل أيضا: قرّة العين، علم، طيف الخيال، وشراب. راجع مصادر ترجمته .

(٧) (خرّب) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

- مورد اللطافة -

ودام في الخلافة، إلى أن تُوُفِّيَ ببغداد في المحرم^(١) سنة سبع وثمانين وأربعمائة^(٢).

وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر، وتخلَّف بعده ابنه [المستظهر] بـ^(٣) الله أحمد - رحمه الله تعالى -^(٤).

(١) (محرم) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) في النجوم : (ومات فجأة في ليلة السبت خامس عشر المحرم، وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة وثمانية أشهر ويومين) .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

المستظهر بالله^(١)

أبو العباس، أحمد بن المقتدي بالله عبد الله .

- قد مر [نسب هؤلاء الخلفاء]^(٢) في^(٣) مواطن كثيرة ، فلا حاجة إلى^(٤) ذكرها هنا ، وفيما يأتي إلا لضرورة - .

بُويعَ المستظهر بالخلافة يوم مات أبوه في محرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة^(٥) .

وأمه أم ولد، تركية تسمى: الطن^(٦) .

قال ابن الأثير: كان المستظهر لين الجانب، كريم الأخلاق، يسارع إلى^(٧) أعمال البر، وكانت أيامه أيام سرور للرعية، وكان حسن الخط، جيد التوقيعات، لا يقاربه^(٨) فيها أحد ، يدل^(٩) على فضل غزير وعلم واسع . انتهى .

وقال ابن الجوزي : كان حافظاً للقرآن، محباً للعلماء والصالحين .

وقال غيره : كان فاضلاً ، أديباً شاعراً .

(١) ترجمته في : الأنباء ص ٢٠٦ ، مختصر التاريخ ص ٢١٥ ، مآثر ج ٢ ص ١١ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٨٢ ، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٧ ، المصباح ج ١٠ ص ٩٤ ، الواقى ج ٧ ص ١١٥ : ١١٧ ، المنتظم ج ١٠ ص ٢٠٠ ، العبر ج ٤ ص ٢٦ - ٢٧ ، خلاصة الذهب ص ٢٧٠ - ٢٧١ ، تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٩ - ١٠ ، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٦٠ - ٣٦١ ، الفخرى ص ٢٠٠ ، الجوهر ص ١٦١ - ١٦٢ ، التاريخ المنصوري ص ٥٦ ، أخبار الدول ص ١٧٣ - ١٧٤ ، المختصر ج ٢ ص ٢٣٠ ، تاريخ مختصر ص ١٩٥ : ٢٠٠ ، نزهة الأنظار ص ٥٩٢ ، الكامل ج ١٠ ص ٨٦ ، ٢٠١ - ٢٠٢ ، دول الإسلام ج ٢ ص ١٦ ، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٥٣ ، النجوم ج ٥ ص ٢١٥ ، البداية ج ١٢ ص ١٤٦ : ١٨٢ ، السلوك ج ١ ق ١ ص ٢١ ، الباهر ص ١٤ ، ٢٢ ، مرآة الزمان ج ٨ ق ١ ص ٧٢ ، ٧٠ ، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٤٨٠ ، ٤٩٥ ، ج ٥ ص ١٥ - ١٦ ، ٤٥ ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٠٠ .

(٢) (نسبهم) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٣) (من) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (في) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) في النجوم : (بويع بالخلافة بعدموت أبيه المقتدي بالله في ثامن عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة) . والخطأ في السنة ، والمثبت بالمتن هو الصحيح .

(٦) في مصادر ترجمته أن اسمها : (الطن - أو التن - وكلبهار وزهرة وحرام) .

(٧) (في) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من الكامل .

(٨) (يقاومه) في ف ، (يقاويه) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من الكامل .

(٩) (تدل) في ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح والكامل .

- مورد اللطافة -

ومن شعره [من] (١) قصيدة :

يوماً مددت إلى رسم الوداع يداً (٢) .

وهذه قصيدة طويلة طنانة .

قال : وفى أيامه اجتمع الحجاج بخراسان والعراق (٣) والسند والهند وماوراء النهر، وساروا إلى الحج؛ فلما وصلوا قريباً من الرىّ أتاهم الباطنية وقت السحر وقتلوه (٤) ووضعوا (٥) فيهم السيف (٦)؛ فقتلوه عن آخرهم، وأخذوا جميع أموالهم؛ فعظم ذلك على المستظهر، ولم ينهض بشئ لضعف شوكته ولتحكم غيره من ملوك السلجوقية فى الممالك .

ثم فى أيامه فى سنة إثنيتين وتسعين وأربعمائة ملكت الفرنج بيت المقدس من بنى عبّيد خلفاء مصر، وأقاموا يقتلون فى المسلمين سبعة أيام، وقتلوا فى المسجد الأقصى ما يزيد عن (٧) سبعين ألف [نفس] (٨) من العلماء والصالحين - قاله غير واحد (٩) - وغنموا مالا (١٠) يقع عليه (الإخفاء) .

[قلت : كان أخذ [بيت] (١١)] (١٢) المقدس من سوء تدبير المستعلى بالله [أحمد - أحد الخلفاء الفاطميين بمصر - فإنه كان ضعفاً (١٣)] ف أمره، وخربت غالب أعمال مصر فى أيامه وأيام غيره من الفاطميين .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .

(٢) (يدائ) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س، وانظر : الكامل، البداية، الوافى وتاريخ الخلفاء .

(٣) (الحقاق) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س .

(٤) (وقتلوه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٥) (ووقعوا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٦) (بالسيف) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٧) (على) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .

(٩) انظر - مثلاً - الكامل ج ١٠ ص ١٠٥ .

(١٠) (لا) مكررة فى ح .

(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى س .

(١٢، ١٣) مابين المعقوفين مطموس فى ف، ومثبت فى س، ح .

- مورد اللطافة -

واستولى الفرنج على غالب السواحل الشامية؛ لأنه كان من مدينة حلب إلى أقصى صعيد مصر متعلق بخلفاء مصر مع الحرمين الشريفين، وماعدا ذلك من بلاد الشرق^(١) كان مع خلفاء بني العباس هؤلاء^(٢).

وأما خلفاء مصر؛ فيأتى ذكرهم فى هذا الكتاب بعد فراغ تراجم بنى العباس على حدتهم، من أولهم إلى آخرهم - إن شاء الله تعالى - .

ومات المستظهر فى يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إثنتى عشرة وخمسمائة.

وخلافته أربع وعشرون^(٣) سنة وثلاثة أشهر^(٤).

وتخلف بعده ولده [المسترشد بالله الفضل]^(٥).

(١) (المشرق) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٢) (هو) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (عشر) فى ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) فى النجوم : (وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وأياماً) .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

المسترشد بالله^(١)

[أبو منصور، الفضل]^(٢) بن المستظهر [بالله]^(٣) أبو العباس أحمد بن المقتدى بالله، أبو القاسم عبد الله. العباسي، الهاشمي، البغدادي، أمير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه في شهر ربيع الآخر سنة إثنى عشرة وخمسمائة .

وأمه أم ولد تسمى: لُبابة، ومولده في حدود سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

وكان المسترشد شهماً شجاعاً، ذا همة ومعرفة وعقل .

وكان ديناً مشتغلاً بالعبادة، سلك في الخلافة سيرة القادر، وقرأ القرآن، وسمع الحديث ، وقال الشعر، ومن شعره:

أنا الأشقرُ الموعودُ بى فى المَلَاحِمِ ومنَّ^(٤) يَمَلِكُ الدنيا بغيرِ مُزَاحِمِ

وكان المسترشد لما تغيرت أحوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه؛ فمات قتيلاً فى سابع [عشر]^(٥) ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(١) ترجمته فى: الأنباء ص ٢١٠، مآثر ج ٢ ص ٢٤، تاريخ الخلفاء ص ٢٨٦، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٧، المصباح ج ١ ص ٥٩٦، المنتظم ج ٩ ص ١٩٧، ج ١٠ ص ٥٣، فوات ج ٢ ص ٢٤٨ : ٢٥٠، شذرات ج ٤ ص ٨٦ : ٨٨، خلاصة الذهب ص ٢٧٢ - ٢٧٣، تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٣٥، ٥٦، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٦١ - ٣٦٢، الفخرى ص ٣٠٢ : ٣٠٧، الجواهر ص ١٦٢ : ١٦٤، التاريخ المنصوري ص ٥٦، أخبار الدول ص ١٧٣، تاريخ مختصر ص ٢٠١ : ٢٠٤، نزهة الأنظار ص ٥٩٢، الكامل ج ١٠ ص ٢٠٢، ج ١١ ص ١١، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٦١، دول الإسلام ج ٢ ص ٣٩، البداية ج ١٢ ص ١٨٢، طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٩١، النجوم ج ٥ ص ٢٥٦ - ٢٥٧، مرآة الزمان ج ٨ ق ١ ص ١٥٦، المختصر ج ٣ ص ٩ - ١٠، الباهر ص ٤٨ : ٥٠، السلوك ج ١ ق ١ ص ٢١، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٤٩٥، ٥١٠، ج ٥ ص ٤٥، ٦٠، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٤٨ .

(٢) (الفضل أبو منصور) فى ح - بتقديم وتأخير - والصيغة المثبتة من ف، س .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (من) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر : النجوم ، تاريخ الخلفاء، فوات وأخبار الدول .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

وسيبه : أنه خرج في عساكره ؛ [لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي^(١)؛ فخالف عليه عسكره]^(٢)؛ فانكسر وانهزم؛ فأرسل سنجر شاه - عم مسعود المذكور - يلوم مسعود في قتال الخليفة المسترشد ؛ فرجع مسعود عن قتاله ، وضرب له السرادق ، وطلبه^(٣) وأنزله به .

فلما نزل المسترشد بالسرادق وصل رسول سنجر^(٤) شاه^(٥) السلجوقي إلى الخليفة ومعه سبعة عشر نفرأ من الباطنية في زى الغلمان؛ فدخلوا على الخليفة المسترشد وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه، وقطعوا أنفه وأذنيه، وقتلوا من كان عنده. وعادت العساكر فأحدقت بالسرادق، وخرج الباطنية والسكاكين في أيديهم فيها الدم؛ فمالت العساكر عليهم فقتلوهم، ثم أحرقوهم. وغطى الخليفة بسندسية خضراء ، لقفوه فيها .

ودفن على حاله بباب مراغة^(٦). وعمره خمسة وأربعون سنة، وخلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً ، واستخلف بعده ابنه [الراشد]^(٧)، وكان ببغداد.

(١) توفي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه في سنة (٥٤٧هـ). وقيل في أواخر سنة (٥٤٦هـ) بهمدان - راجع مثلاً - المختصر ج ٣ ص ٢٣ .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
(٣) يطلبه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (عمه سنجر) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم ، فضلاً عن السياق .
(٥) (المذكور) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) مراغة : بلدة مشهورة بأذربيجان ، (مراصد) .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

الراشد بالله^(١)

أبو جعفر منصور^(٢) [ابن الخليفة المسترشد بالله أبي منصور
الفضل]^(٣) ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد. العباسي، الهاشمي، البغدادي.
بُويع بالخلافة بعد قتل أبيه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين
وخمسمائة.

ومولده في سنة إثنتين وخمسمائة^(٤).

وأمه أم ولد حبشية^(٥).

ويقال: إن الراشد هذا وُلِدَ مَسْدُودًا؛ فأحضر أبوه المسترشد [الأطباء]^(٦)؛
فأشاروا أن يفتح له مخرج بألة من ذهب؛ ففعل ذلك؛ فنفع^(٧).

وحكى عن الراشد هذا أيضاً: أن والده أعطى له عدة جوارٍ وعمره أقل من
تسع سنوات^(٨)، وأمرهن أن يلاعبنه. وكانت فيهن جارية حبشية؛ فحملت من
الراشد. فلما ظهر الحمل وبلغ^(٩) المسترشد^(١٠) أنكره^(١١)؛ الصغر سنة^(١٢)،
وسألها^(١٣)؛ فقالت: والله ماتقدم إلى غيره وأنه احتلم؛ فسأل المسترشد باقى
الجوارى؛ فقلن كذلك.

(١) ترجمته في: الأنبياء ص ٢٢٢، مآثر ج ٢ ص ٣١، تاريخ الخلفاء ص ٤٣٦، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٧،
المصباح ج ١ ص ٥٩٧، المنتظم ج ١٠ ص ٥٠، ٧٦، شذرات ج ٤ ص ١٠٠: ١٠١، تاريخ ابن الوردي ج ٢
ص ٥٦ - ٥٧، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٦٢، الفخرى ص ٣٠٨: ٣٠٩، الجوهر ص ١٦٤: ١٦٧، التاريخ
المنصوري ص ٥٦، أخبار الدول ص ١٧٥، تاريخ مختصر ص ٢٠٤-٢٠٥، نزهة الأنظار ص ٥٩٢، الكامل
ج ١١ ص ١١١، المختصر ج ٣ ص ١٠: ١١، البداية ج ١٢ ص ٣٠٩، النجوم ج ٥ ص ٢٦٣، دول
الإسلام ج ١ ص ٥٠، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٧٩، السلوك ج ١ ق ١ ص ٢١، الباهر ص ٥١، مرآة ج ٨ ق ١
ص ١٥٨، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٥١٠، ٥١٢، ج ٥ ص ٦٠، ٦٢، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٦٧.

(٢) (ابن منصور الفضل) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٤) (اثنتين وخمسين وأربعمئة) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) قيل إن اسمها جلتار. خلاصة الذهب.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٧) (فبقي) في ف، (فنبع) في ح، والصيغة المثبتة من س وتاريخ الخلفاء.

(٨) (سنتين) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) (بلغ) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) (المرشد) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(١١) (فأنكره) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) (سنة يعنى ولده الراشد هذا) في س، (سن ولده الراشد هذا) في ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٣) (فسألها) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

ووضعت الجارية صبياً، وسمى: أمير الجيش^(١) .

وقيل لأبيه المسترشد: إن صبيان تهامة يحتلمون لتسع سنين، وكذلك نساءهم . إنتهى .

ولم تطل خلافة الراشد؛ فإنه خرج بعد خلافته بمدة إلى الموصل لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي وغيره؛ فلما قاربهم خذله أصحابه؛ فقبض السلطان مسعود عليه، وخلعه من الخلافة في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسائة .

وقال صدقة الحداد الحنبلي في تاريخه: إن الوزير أبا القاسم بن طراد^(٢) صدر محضراً على الراشد فيه أنواع من الكبائر ارتكبها الراشد من: الفسق والفجور، ونكاح أمهات أولاد أبيه، وأخذ أموال الناس، وسفك الدماء؛ وأنه فعل أشياء لا [يجوز أن]^(٣) يكون معها إماماً على المسلمين؛ فتوقف الشهود؛ فهددهم ابن طراد وقال: علمتم صحة هذا؛ فما المانع من إقامة الشهادة؟! فشهدوا.

وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة والشهود والأعيان وأخرج [لهم]^(٤) نسخة يمين كانت بينه وبين الراشد أخذها عليه بخطه، فيها: متى حشدت أوحاربت أو جذبت سيفاً في وجه مسعود؛ فقد خلعت نفسي من هذا الأمر. وفيها خطوط القضاة والشهود [بذلك]^(٥)؛ فحكم القضاة حينئذ^(٦) بخلعه؛ فخلع^(٧) ولوا المقتفى محمد بن المستظهر عم الراشد هذا .

وحبس الراشد، إلى أن مات قتيلاً^(٨) في محبسه في شهر رمضان سنة إثنين وثلاثين وخمسائة.

وقيل: [إن]^(٩) الذين قتلوه كانوا جماعة من الخراسانية كانوا بخدمته؛

فوئبوا عليه وقتلوه^(١٠) بدسياسة من مسعود^(١١) .

(١) (الجيش) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ، وانظر النجوم .

(٢) (طراده) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٣) (تجوز ولا) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٥) (ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س ، .

(٦) (يومئذ) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٧) (فخلعه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) في النجوم: أن الراشد قتل بظواهر أصبهان .

(٩) (مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .

(١٠) (فقتلوه) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(١١) (السلطان) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

المقتفى بالله^(١)

أبو عبد الله ، محمد بن المستظهر [بالله]^(٢) أحمد بن المقتدى [بالله]^(٣) عبد الله بن الأمير^(٤) محمد الذخيرة بن الخليفة القائم بالله عبد [الله . العباسي]^(٥) ، الهاشمي ، البغدادي .

بُويعَ بالخلافة بعد خلع ابن أخيه الراشد [بالله]^(٦) .

ومولده [في سنة تسع]^(٧) وثمانين وأربعمائة .

وأمه أم ولد، رومية تسمى: بغية النفوس . وقيل : نسيم^(٨) .

وكان المقتفى إماماً عالماً فاضلاً .

وفى أيامه كان بمصر والشام زلازل عظيمة أقامت تُعَارِدُ الناسَ أياماً

كثيرة؛ حتى خربت أكثر البلاد .

حكى^(٩) أنها جاءت في يوم [واحد]^(١٠) وليلة واحدة تسعين مرة^(١١) .

(١) ترجمته في : الأنبياء ص ٢٢٥ ، مآثر ج ٢ ص ٣٥ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٩٠ ، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٨ ، المصباح ج ١ ص ٥٩٨ ، المنتظم ج ١٠ ص ١٩٧ ، الوافي ج ٢ ص ٩٤ - ٩٥ ، العبر ج ٤ ص ١٥٨ ، شذرات ج ٤ ص ١٧٢ - ١٧٣ ، خلاصة الذهب ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ، تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٥٧ : ٨٩ ، الفخرى ص ٣٠٩ : ٣١٥ ، الجوهر ص ١٦٧ - ١٦٨ ، التاريخ المبصوري ص ٥٦ ، أخبار الدول ص ١٧٥ - ١٧٦ ، تاريخ مختصر ص ٢٠٥ : ٢١١ ، نزهة الأنظار ص ٥٩٢ ، الكامل ج ١١ ص ١٧ ، ١٠٣ ، المختصر ج ٣ ص ١١ ، ٣٧ ، دول الإسلام ج ١ ص ٥٢ ، ٧١ ، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، النجوم ج ٥ ص ٣٢٢ ، ٣٣٢ ، البداية ج ٢ ص ١٢٠ ، ١٢٠ ، السلوك ج ١ ص ١٢١ ، الباهر ص ٥٣ ، ١١٤ ، تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٦٤ ، مرآة ج ٨ ص ٢٣٤ ، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٥١٢ ، ٥٢٢ ، ج ٥ ص ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٥٦ ، فما بعدها .

(٢،٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٤) (الأمين) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) مكان مابين الحواصر خرم في ف ، ومثبت في س ، ح .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٧) مكان مابين الحواصر خرم في ف ، ومثبت في س ، ح .

(٨) في مصادر ترجمة المقتفى أن أمه أم ولد حبشية يقال لها: نزهة . وقيل: زهرة ، ياعى ، نسيم ، وست السيادة .

(٩) (وحكى) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(١١) في ذيل تاريخ دمشق «ص ٢٦٨ ، سنة ٥٣٣هـ» : (ويقول المكثر من الحاكي أن الزلزلة جاءت تقدير مائة مرة ، وقوم يحققون أنها ثمانون مرة) . وانظر مرآة ، النجوم ، تاريخ الخميس والكامل .

- مورد اللطافة -

وفى أيامه قتلت العرب الحُجاج بين مكة والمدينة، وأخذت جميع أموالهم.
وتُوفِّي المقتفى فى يوم الأحد ثانى شهر ربيع الأول سنة خمس
وخمسين وخمسائة، ودُفِنَ بداره بعد أن صَلَّى عليه ولده المستنجد يوسف
الذى تخلف بعده.

وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وواحد^(١) وعشرين يوماً.
وكان حسن السيرة فاضلاً، أديباً، شجاعاً، دمث الأخلاق، كامل السؤدد،
خليقاً للخلافة، قليل المثل - رحمه الله [تعالى]^(٢) - .

(١) (واحد) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

- مورد اللطافة -

المستنجد بالله^(١)

أبو المظفر، يوسف بن المقتفى بالله^(٢) محمد بن المستظهر [بالله]^(٣) أحمد. العباسي، الهاشمي، البغدادي، أمير المؤمنين .

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه [المقتفى]^(٤) في سنة خمس [وخمسين]^(٥) وخمسائة .
وأمه أم ولد كرجية تسمى: طاووس^(٦)، أدركت خلافته .
ومولده في سنة ثمانى [عشرة]^(٧) وخمسائة .

قيل: إن المستنجد [هذا]^(٨) رأى في منامه - في حياة والده المقتفى - كأن ملكاً نزل من السماء ؛ فكتب في كفه أربع خاءات معجمات؛ فلما أصبح أوَّله [له]^(٩) بعض المعبرين بأنه يلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسائة؛ فكان كذلك .

وكان نقش خاتم المستنجد : مَنْ أَحَبَّ نَفْسَهُ عَمِلَ لَهَا .

وكان المستنجد أسمرأً، طويل اللحية ، معتدل القامة، شجاعاً، مهاباً ، عادلاً في الرعية، أديباً فصيحاً فطناً، أزال المظالم والمكوس في خلافته .

قال ابن الأثير: كان المستنجد فاضلاً أديباً .

(١) (بالله تعالى) في ح ، والصفة المثبتة من ف ، س ، هذا ، وترجمته في : الأنباء ص ٢٢٦ ، مآثر ج ٢ ص ٤٤ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٩٢ ، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٨ ، المصباح ج ١ ص ٥٩٨ ، العبر ج ٤ ص ١٩٤ ، شذرات ج ٤ ص ٢١٨ ، الوافي ج ١٦ ص ٤١٣ ، خلاصة الذهب ص ٢٧٦ : ٢٧٨ ، تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٨٩ ، ١١٢ ، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١ ص ١١٥ - ١١٦ ، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٦٣ : ٣٦٦ ، الفخرى ص ٣١٥ : ٣١٨ ، الجواهر ص ١٦٩ ، التاريخ المنصوري ص ٥٦ ، أخبار الدول ص ١٧٩ ، تاريخ مختصر ص ٢١١ : ٢١٤ ، نزهة الأنظار ص ٥٩٢ ، الكامل ج ١١ ص ١٠٤ ، ١٤٥ المختصر ج ٣ ص ٣٧ ، ٤٩ ، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٩٤ : ٢٩٦ ، ٢٩٩ - ٣٠٠ ، دول الإسلام ج ١ ص ٧١ - ٧٢ ، النجوم ج ٥ ص ٣٨٦ ، البداية ج ١٢ ص ٢٤١ ، ٢٦٢ ، الباهر ص ١١٤ ، ١٥٠ ، مرآة ج ٨ ق ١ ص ٢٨٨ ، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ج ٥ ص ٧٦ ، السلوك ج ١ ق ١ ص ٢١ .

(٢) (بالله تعالى) في ح ، والصفة المثبتة من ف ، س .

(٣) (٤) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٦) في مصادر ترجمته : طاووس ، وقيل : نرجس ورومية .

(٧) مابين الحاصرتين إضافة من النجوم وتاريخ الخلفاء، وساقطة من ف، س، ح .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح، ومثبت في س .

- مورد اللطافة -

ومن شعره فى بخيل.
فما جرَّت من عينها^(١) دمةٌ حتى جرَّت من عينه دمةٌ
وكانت وفاة المستنجد فى يوم السبت ثانى^(٢) شهر ربيع الآخر سنة ست
وستين وخمسمائة.
وكانت^(٣) خلافته إحدى عشرة سنة وشهراً واحداً ، وتخلف^(٤) [من] بعده
ابنه [المستضى بالله حسن]^(٥).

(١) (عينه) فى ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر تاريخ الخلفاء .
(٢) (ثامن) فى النجوم . وانظر البداية .
(٣) (فكانت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤ ، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

المستضى بالله^(١)

أبو محمد، الحسن بن المستنجد يوسف بن المقتفى بالله محمد. أمير المؤمنين، العباسي، الهاشمي، البغدادي .

بُويع بالخلافة بعد موت^(٢) والده في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسائة .

ومولده [في سنة تسع وثلاثين وخمسائة]^(٣).

وأمه أم ولد مؤلدة^(٤).

وكان أحسن الخلفاء سيرة؛ كان^(٥) إماماً عادلاً، شريف النفس [حسن السيرة، كريماً، ليس للمال عنده قدر، حليماً]^(٦) [شقيقاً^(٧) على الرعية، أسقط في^(٨) أيامه أيضاً المكوس والضرائب^(٩)].

[وكانت وفاته ببغداد في ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسائة، ومات عن ست وثلاثين سنة]^(١٠)، وكانت خلافته تسع سنين.

وهو الذي عادت الخطبة باسمه في الديار المصرية والبلاد الشامية والنُّجُور.

(١) ترجمته في: متأثر جـ ١ ص ٥٠، الكامل جـ ١١ ص ١٨٧، حياة الحيوان جـ ١ ص ١١٨ - ١١٩، فوات جـ ١ ص ٢٦٩: ٢٧١، العبر جـ ٤ ص ١٩٢، ٢٢٢-٢٢٣، شذرات جـ ٤ ص ٢٥٠-٢٥١، خلاصة الذهب ص ٢٧٨: ٢٨٠، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ١١٢، ١٢٨، تاريخ ابن الفرات م ٤ جـ ١ ص ١١٨، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٦٦: ٣٦٩، الفخرى ص ٣١٩: ٣٢٢، الجواهر ص ١٧٠ - ١٧١، التاريخ المنصوري ص ٥٦، أخبار الدول ص ١٧٧، تاريخ مختصر ص ٢١٤: ٢١٧، نزهة الأنظار ص ٥١٢، الباهر ص ١٥٠، ١٧٩، دول الاسلام جـ ١ ص ٧٩، النجوم جـ ٦ ص ٨٥، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٣٠٠ - ٣٠١، ٣٠٨، المختصر جـ ٣ ص ٦٢، البداية جـ ١٢ ص ٢٦٢، ٣٠٤، السلوك جـ ١ ص ٧٠، مرآة جـ ١ ص ٣٥٦، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٢٥، ٥٢٨ .

(٢) (وفاة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) مابين الحاصرتين بياض في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٤) تجمع مصادر ترجمته علي أن أمه أرمنية واسمها: غضة .

(٥) (وكان) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٧) (شقيقاً) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٨) (فيه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٩) (الضرائب) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

واجتمعت الأمة فى أيامه على خليفة واحد، وانقطعت^(١) دولة بنى عبید^(٢)
الفاطميين خلفاء^(٣) مصر فى أيامه على يد الملك الناصر^(٤) صلاح الدين يوسف
بن أيوب - الآتى ذكره فى محله من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى - .
وتخلف بعده ابنه [الناصر لدين الله أحمد]^(٥).

-
- (١) وانقطع) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٢) عبيدة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (من خلفاء) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (الصالح) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

الناصر لدين الله (١)

[أبو العباس] (٢)، أحمد بن المستضى حسن بن المستنجد يوسف .
العباسي، الهاشمي، البغدادي، أمير المؤمنين .

بُويغ بالخلافة بعد موت أبيه المستضى في أول ذي القعدة سنة خمس
وسبعين وخمسائة .

[ومولده في يوم الإثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين
وخمسائة] (٣) .

وأمه أم ولد تركية (٤) .

قال الشيخ شمس الدين (٥): وكان أبيض اللون، تركى الوجه، مليح
العينين، أنور الجبهة، أفتى الأنف، خفيف العارضين، أشقر اللحية، رقيق
المحاسن .

كان نقش خاتمه: رجائي من الله عفوهُ .

ولم (٦) يل الخلافة من بني العباس قبله أطول مدة منه، إلا ما سنذكره من
خلفاء بني عبید المستنصر معد (٧). إنتهى .

(١) ترجمته في: مآثر ج ٢ ص ٥٦، تاريخ الخلفاء ص ٢٩٧، حياة الحيوان ج ١ ص ١١٩، المصباح ج ١
ص ٦٠٠، الوافي ج ٦ ص ٣١٠: ٣١٦، ج ١٤ ص ٢١٣، خلاصة الذهب ص ٢٨٠: ٢٨٤، تاريخ ابن الوردي
ج ٢ ص ١٢٨، ٢١١، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٦٦: ٣٦٩، الفخرى ص ٣٢٢: ٣٢٨، الجواهر ص ١٧١: ١٧٣،
المنهل الصافي ج ١ ص ٢٧٨-٢٧٩، فوات ج ١ ص ٦٢، شذرات ج ٥ ص ٩٧، العبر ج ٥ ص ٨٧، الدليل
ج ١ ص ٤٢، نكت الهميان ص ٩٣: ٩٦، النجوم ج ٦ ص ٢٦١-٢٦٢، التاريخ المنصوري ص ٥٦-٥٧، أخبار
الدول ص ١٧٧: ١٧٩، تاريخ مختصر ص ٢١٧: ٢٣٧، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، دول الإسلام ج ١ ص ٨٨،
البدائية ج ١٣ ص ٣٠٥، ج ١٣ ص ١٠٦-١٠٧، الكامل ج ١٢ ص ١٨٠-١٨١، نهاية الأرب ج ٢٣
ص ٣٠٨-٣٠٩، ٣١٧-٣١٨، المختصر ج ٣ ص ١٣٥-١٣٦، الذيل على الروضتين ص ١٤٥، مفرج الكروب
ج ٤ ص ١٥٨: ١٧١، التكملة لوفيات ج ٥ ص ٢٤٠-٢٤١، العقد الثمين ج ٣ ص ٣٠، السلوك ج ١ ق ١
ص ٢١٧، مرآة ج ٨ ق ١ ص ٣٥٤، ق ٢ ص ٦٣٥، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٥٢٨، ٥٣٥ .

(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

(٤) في مصادر ترجمته أن اسمها: زمرد خاتون ابنة عبد الله .

(٥) يقصد الذهبى .

(٦) (لم) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٧) (بعد) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .

- مورد اللطافة -

وفى أيام الناصر لدين الله [هذا] (١) ظهرت الفتوة ببغداد، ورمى البندق (٢)، ولعب الحمام (٣)، وتفنن الناس فى ذلك، ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك؛ فألبسوا الملك العادل صاحب [مصر] (٤) ثم أولاده سراويل الفتوة، ولبسه أيضا الملك شهاب الدين صاحب غزنة والهند من الخليفة الناصر لدين [الله] (٥) هذا .

ولبسه جماعة أخر من الملوك. وأما لعب الحمام، فخرج فيه [عن] (٦) الحد.

يحكى عنه أنه: لما دخلت التتار البلاد، وملكوا من وراء النهر إلى العراق، وقتلوا تلك المقتلة العظيمة من المسلمين، الذى مائكب المسلمون بأعظم منها، دخل عليه الوزير فقال له: يامولانا أمير المؤمنين! إن التتر قد ملكت البلاد وقتلت المسلمين. فقال له الناصر [لدين الله] (٧): دعنى ، أنا فى شئ أهم من ذلك ؛ طيرتى البلقاء لى ثلاثة أيام مارأيتها! (٨) !!

قلت : وفى هذه الحكاية كفاية - إن صحّت عنه (٩) .-

وكانت وفاته فى [سلخ] (١٠) شهر رمضان سنة إثننتين وعشرين وستمائة.

وكانت (١١) خلافته سبعا وأربعين سنة .

وتخلف بعده ابنه [الظاهر] (١٢).

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
 - (٢) البندق : كرات صغيرة من طين ، ثم صارت من رصاص ، تجعل فى جراوة من جلد وترمى عن قوس البندق أو الجاهق . صبح جـ ٢ ص ١٤٥ ، نبيل محمد عبد العزيز: رياضة الصيد (تحت الطبع).
 - (٣) انظر : نبيل محمد عبد العزيز: الحمام الزاجل وأهميته ص ٤٢ فما بعدها.
 - (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
 - (٥) لفظ الجلالة ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
 - (٦) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
 - (٧) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الحمام الزاجل ص ٤٦ .
 - (٨) ورد بهامش ف أمام هذه العبارة مانصه : (يقول كاتبه: إن هذا الكلام من المؤرخ خباط ، والله أعلم) .
 - (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
 - (١٠) (فكانت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
 - (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

- مورد اللطافة -

الظاهر بأمر الله^(١)

أبو نصر، محمد بن الناصر لدين الله أحمد. العباسي^(٢)، [الهاشمي]^(٣)، أمير المؤمنين .

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه الناصر [لدين الله]^(٤) في سنة إثنتين وعشرين وستمائة .

ومولده في المحرم^(٥) سنة سبعين وخمسمائة .

وأمه أم ولد^(٦) .

وكان جميل الصورة، أبيض مشرباً بحُمْرَة، حلو الشمائل ، شديد القوة. أفضت^(٧) الخلافة إليه وله إثنتان وخمسون سنة إلا شهراً^(٨) فقيل له: ألا تتفسح؟! فقال: قد فات الزرع؛ فقيل له: يبارك الله في عمرك؛ فقال: من فتح دكاناً بعد العصر إيش يكسب؟ فكان كذلك .

ومات بعد مدة يسيرة في ثالث عشر رجب [من]^(٩) سنة ثلاث وعشرين^(١٠) وستمائة. وكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً^(١١). واستخلف بعده ولده^(١٢) المستنصر.

(١) ترجمته في: متأثر ج٢ ص ٧٤، تاريخ الخلفاء ص ٣٠٤، الكامل ج١٢ ص ١٨١، حياة الحيوان ج١ ص ١١٩، الوافي ج٢ ص ٩٥: ٩٧، خلاصة الذهب ص ٢٨٤ - ٢٨٥، تاريخ ابن الوردي ج٢ ص ٢١١: ٢١٢، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٦٩ - ٣٧٠، الفخرى ص ٣٢٩، الجواهر ص ١٧٣ - ١٧٤، التاريخ المنصوري ص ٥٧، أخبار الدول ص ١٧٩ - ١٨٠، تاريخ مختصر ص ٢٤٢، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، المختصر ج٣ ص ١٣٦ - ١٣٧، نهاية الأرب ج٢ ص ٢٣: ٣١٨، ٣٢١، النجوم ج٦ ص ٢٦٥، البداية ج١٣ ص ١٠٧ - ١٠٨، ١١٢، دول الإسلام ج١ ص ١٢٧ - ١٢٨، التكملة لوفيات ج٥ ص ٢٧٣، نكت الهميان ص ٢٢٨، الذيل علي الروضتين ص ١٤٩ - ١٥٠، مفرج الكرب ج٤ ص ١٧١، ١٩١، ١٩٦، السلوك ج١ ق ١ ص ٢٢٠ - ٢٢١، مرآة ج١ ق ٢ ص ٦٣٦، ٦٤٢، تاريخ ابن خلدون ج٣ ص ٥٣٥.

(٢) (ابن العباس) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٥) (محرم) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) في مصادر ترجمته أن أمه أم ولد اسمها: أسماء ، وقيل: بقجة ، وأنها تركية .

(٧) (أفضت) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٨) (أشهرًا) في النجوم .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س ..

(١٠) (عشر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١١) (وأيام) في النجوم .

(١٢) (إبنة) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

- مورد اللطافة -

وكان^(١) الظاهر خيراً عادلاً ، قطع الظلامات والمكوس. وكان كريماً كثير الصدقات. قيل: إنه تصدق في ليلة العيد بمائة ألف دينار.

ولما ولي الخلافة ولى الشيخ عماد الدين بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي القضاء ؛ فما قبلَ عماد الدين إلا بشرط أنه يورث ذوى الأرحام؛ فقال له الخليفة: أعط كل ذى حق حقه، واتفق الله ولا تتق سواه^(٢).

فكلمه القاضى أيضاً فى الأوراق^(٣) التى ترفع إلى الخليفة؛ وهو: أن حراس الدروب كانت ترفع إلى الخليفة فى صبيحة كل يوم ما يكون عندهم من أحوال الناس الصالحة والطالحة ؛ فأمر الظاهر بتبديل ذلك، وقال: أى فائدة فى كشف أحوال الناس ؟ فقليل له : إن تركت ذلك تفسد^(٤) الرعيّة ؛ فقال : نحن ندعوا لهم بالإصلاح، ثم أعطى القاضى [المذكور]^(٥) عشرة آلاف دينار؛ لوفاء^(٦) ديون من فى السجون من الفقراء .

(١) (فكان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٢) (بسواه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٣) (الأرزاق) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (يفسد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) (يفى بها) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

المستنصر بالله^(١)

أبو جعفر ، منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله حسن بن المُسْتَنْجِد بالله يوسف . أمير المؤمنين ، العباسي ، الهاشمي ، البغدادي .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه الظاهر في شهر رجب سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة .

وموَلِدُهُ في سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة .

وأمه أم ولد تركية^(٢) .

ولما ولي الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الإنصاف ، وقرب أهل العلم والدين ، وبنى المساجد والربط والمدارس ، وأقام منار الدين ، وقمع المتمردين^(٣) ، ونشر السنن ، وكف الفتن .

وكان (أبيض اللون^(٤))^(٥) ، أشقر الشعر ، ضخماً ، قصيراً .

ولما شاب خُضِبَ بالحناء ، ثم ترك الخضاب .

ومات في العشرين من جمادى الآخرة ، وقيل : في يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة ، عن إحدى وخمسين سنة وأربعة أشهر وتسعة أيام ، وكنتم موته .

(١) ترجمته في : مآثر جـ ٢ ص ٧٨ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٠٦ ، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٠ ، شذرات جـ ٥ ص ٢٠٩ ، خلاصة الذهب ص ٢٨٥ : ٢٨٩ ، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٢١٢ ، ٢٤٨ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٧٠ : ٣٧٢ ، الفخرى ص ٣٣٠ : ٣٣٢ ، الجواهر ص ١٧٤ - ١٧٥ ، التاريخ المنصوري ص ٥٧ ، أخبار الدول ص ١٨٠ ، تاريخ مختصر ص ٢٤٣ : ٢٥٤ ، الكامل جـ ١٢ ص ١٨٩ ، نهاية الأرب جـ ٢٢ ص ٣٢١ - ٣٢٢ ، البداية جـ ١٣ ص ١١٣ - ١١٤ ، دول الإسلام جـ ٢ ص ١٢٩ ، المختصر جـ ٣ ص ١٣٧ ، ١٧١ ، الذيل على الروضتين ص ١٧٢ ، السلوك جـ ١ ق ٢ ص ٣١١ - ٣١٢ ، النجوم جـ ٦ ص ٣٤٥ ، مفرج جـ ٤ ص ١٩٦ : ٢٠١ ، ٣١٥ : ٣٢١ ، عيون التواريخ جـ ٢٠ ص ١٢٩ : ١٣٥ ، المنهل جـ ٢ ص ٧٢ ، الدليل جـ ١ ص ٧١ ، العقد الثمين جـ ٧ ص ٢٨٧ ، مرآة جـ ٨ ق ٢ ص ٦٤٣ ، ٧٣٩ ، تاريخ ابن خلدون جـ ٢ ص ٥٣٥ - ٥٣٦ .

(٢) في مصادر ترجمته أن أمه جارية تركية اسمها : زهرة أو أخشور .

(٣) (التمردة) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٤) (اللون) ساقطة من ح ، ومثبتة في ف ، س .

(٥) (أيضاً) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

- مورد اللطافة -

وخطب له يومئذ بالجامع حتى جاءه الأمير شرف الدين إقبال الشرايبي^(١) الخادم^(٢) ومعه جمع من الخدام، وسلم على ولده المستعصم بالخلافة؛ فاستخلف [المستعصم]^(٣)، وتم أمره .
وكانت خلافة المستنصر تسع عشرة سنة إلا شهراً .
والمستنصر هذا هو باني المدرسة المستنصرية^(٤) ببغداد التي لم يبن في الإسلام مثلها في كثرة أوقافها (وكثرة ماجل فيها من الكتب)^(٥) .

(١) هو إقبال بن عبد الله المستنصري العباسي ، شرف الدين ، المعروف بالشرايبي ، صاحب الرياط بالمسجد الحرام ، المعروف بقبة الشرايبي وغير ذلك (ت ٦٥٥هـ أو ٦٥٣هـ) فانظر : النجوم ج١ ، ص ٥١ ، الدليل ج١ ص ١٣٦ ، شذرات ج٥ ص ١٦١ ، العقد الثمين ج٣ ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .
(٢) خادم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٤) المدرسة المستنصرية : بناها الخليفة المستنصر على شط دجلة من الجانب الشرقي ممالي دار الخلافة ، وجعل فيها أربعة من المدرسين على المذاهب الأربعة ، وعددا من المعيديين . ورتب فيها دار كتب نفيسة في سائر أنواع العلوم ، وجعلها برسم من يطالع ويستنسخ من الفقهاء ، ورتب فيها الورق والأقلام لمن يريد النسخ ، كما رتب فيها مطبخاً للفقهاء ومزملة يبرد فيها الماء في الصيف لهم ، ويमार ستاناً وغير ذلك . فانظر - مثلاً - مفرج الكروب ج٥ ص ٣١٦ - ٣١٧ .
(٥) مابين المعقوفين وارد بهامش ف .

المستعصم بالله^(١)

أبو أحمد، عبد الله بن المستنصر محمد بن الظاهر بأمر الله محمد. أمير المؤمنين العباسي، الهاشمي، البغدادي، آخر خلفاء بني العباس ببغداد .
بُويَع بالخلافة بعد مَوْت أبيه في جمادى الآخرة^(٢) سنة أربعين وستمائة.
وأمه أم ولد حبشية^(٣) .
وقتل في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة .

وسببُ قتله: أنه لما ولي الخلافة لم يستوثق أمره؛ لأنه كان قليل المعرفة بتدبير الملوك، نازل^(٤) الهمة، مهملًا للأمور المهمة، مُحبًا لجمع الأموال، أهمل أمر هولاكو، وانقاد إلى وزيره [ابن]^(٥) العلقمي حتى كان في ذلك هلاكه وهلاك الرعية؛ فإن وزيره ابن العلقمي الرافضي كتب إلى هولاكو ملك التتار في الدس: إنك تحضر إلى بغداد وأنا أسلمها [لك]^(٦) - وكان قد داخل [قلب]^(٧) اللعين الكفر؛ فكتب إليه هولاكو: إن عساكر بغداد [كثيرة] فإن كنت صادقاً فيما قلتها وداخلاً في طاعتنا فرّق عساكر بغداد^(٨) ونحن نحضر .

فلما وصل كتابه إلى الوزير ابن العلقمي دخل إلى المستعصم وقال: إن جنودك كثيرون، وعليك كلف كثيرة، والعدو قد رجع من بلاد العجم، والصواب أنك تعطى دستوراً لخمسة عشر ألف من عسكرك وتوفر معلومهم، وعلى إن عاد هولاكو القيام بدفعه؛ فأجابه المستعصم [إلى ذلك]^(٩)؛ فخرج الوزير من وقته ومحا اسم من ذكر من الديوان، ثم نفاهم من بغداد، ومنعهم^(١٠) من الإقامة بها .

(١) ترجمته في: مآثر جـ ٢ ص ٨٩، تاريخ الخلفاء ص ٣٠٨، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٠، فوات جـ ١ ص ٤٩٦: ٥٠١، خلاصة الذهب ص ٢٨٩: ٢٩١، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٢٤٨، ٢٨١، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٧٢، الفخرى ص ٤٦ - ٤٧، ٣٣٣، ٣٣٩، الجواهر ص ١٧٥: ١٨٠، نيل مرآة جـ ١ ص ٢، ٨٥، ٢٥٣، أخبار الدول ص ١٨٠: ١٨٢، تاريخ مختصر ص ٢٥٤، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، مفرج جـ ٥ ص ٣٢١ - ٣٢٢، المختصر جـ ٤ ص ١٩٣: ١٩٥، دول الإسلام جـ ٢ ص ١٤٦، نهاية الأرب جـ ٣ ص ٣٢٢: ٣٢٥، البداية جـ ١٣ ص ١٦٠ - ١٦١، ٢٠٤: ٢١١، النجوم جـ ٧ ص ٥٠ - ٥١، ٦٣، جامع التواريخ ص ٢٦٧، فما بعدها، العقد الثمين جـ ٥ ص ٢٩٠، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٣٦، السيف المهند ص ٨٧ .

(٢) (الأولى) في ف، س، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة هي الصحيحة: رجوعاً إلى ترجمة والده .

(٣) في مصادر ترجمته أن أمه أم ولد اسمها: هاجر .

(٤) (تارك) في ف، والصيغة من س، ح .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف .

(٦) (٨: ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٩) (لذلك) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(١٠) (ومنعه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

- مورد اللطافة -

ثم بعد شهر فعل الوزير مثل فعلته [الأولى] (١) ومَحَا إسم عشرين ألف فارس من الديوان.

ثم كتب إلى هولاء بما فعل.

وكان قصد الوزير هذا بمجئ هولاءكو أشياء، منها: أنه كان راقضياً خبيثاً، وأراد أن ينقل الخلافة من بنى العباس إلى العلويين؛ فلم يتم له ذلك؛ لعظم (٢) شوْكه بنى العباس وعساكرهم؛ فأفكر (٣) أن هولاءكو إذا قَدِمَ بغداد يقتل المستعصم وأتباعه، ثم يعود إلى حال سبيله، وقد زالت شوكة بنى العباس، وقد بقى هو على ماكان عليه من العظمة [والعساكر وتدبير المملكة؛ فيقوم عند ذلك بدعوة العلويين الراقضة] (٤) من غير ممانع؛ لضعف العساكر ولقوته ثم يضع السيف في أهل السنة؛ فهذا كان قصده - لعنه الله - .

ولما بلغ هولاءكو ما فعله [الوزير] (٥) ابن العلقمي ببغداد ركب في الحال وقصد بغداد، إلى أن نزل عليها .

وصار المستعصم يستدعى العساكر (٦)، ويتجهز لحرب هولاءكو، كل ذلك والوزير [ابن العلقمي] (٧) يملئ (٨) الخليفة المفسود في سائر أحواله .

هذا، وقد اجتمع أهل بغداد وتحالفوا على قتال هولاءكو، وخرجوا إلى ظاهر بغداد، ومشى عليهم هولاءكو بعساكره؛ فتقاتلوا (٩) قتالاً شديداً، وصبر كل من الطائفتين صبراً عظيماً، وكثرت الجراحاتُ والقتلى في الفريقين، إلى أن نصر الله تعالى عساكر بغداد وانكسر [عسكر] (١٠) هولاءكو أقبح (١١) كسرة،

(١) مابين الحاصرتين ساقط في ف ، وهي في س (أولاً)، والصيغة المثبتة من ح .

(٢) (من عظم) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) (ففكر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٦) (بالعساكر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س، ومثبت في ح .

(٨) (على) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (فقاتلوا) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .

(١١) (قبح) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

وساق المسلمون خلفهم، وأسروا^(١) منهم جماعة، وعادوا بالأسرى ورءوس القتلى إلى ظاهر بغداد، ونزلوا بمخيمهم مطمئنين بهروب العدو؛ فأرسل الوزير العلقمي في تلك الليلة^(٢) جماعة من أصحابه؛ فقطعوا شط الدجلة؛ فخرج ماؤها على عساكر بغداد وهم نائمون؛ ففرقت مواشيهم وخيامهم وأموالهم، وصار السعيد منهم من لقي فرسا يركبها.

وكان الوزير قد أرسل إلى هولاءكو يعرفه بما فعل ويأمره بالرجوع إلى بغداد؛ فرجعت عساكر هولاءكو إلى ظاهر بغداد؛ فلم يجدوا هناك من يردهم.

فلما أصبحوا استولوا على بغداد وبيدوا فيها السيف، ووقع منهم^(٣) أمور [يطول شرحها، ليس لذكرها]^(٤) محل في هذا المختصر.

والمقصود: أن هولاءكو استولى على بغداد، وأخذ المستعصم^(٥) أسيراً - [بعد أمور]^(٦) - ثم بذل السيف في المسلمين، ولم يرحم شيخاً كبيراً لكبره ولا صغيراً لصغره .

ولما أخذ المستعصم^(٧) أسيراً هو وولده، وأحضر بين يدي هولاءكو أمر به [هولاءكو]^(٨)؛ فأخرج من بغداد، وأنزله^(٩) بمخيم صغير بظاهر بغداد. ثم [في]^(١٠) بعد عصر اليوم وُضِعَ الخليفة المستعصم وولده في عدلين وأمر التتار برفسهما، إلى أن ماتا في محرم سنة ست وخمسين وستمائة.

ثم نهبت^(١١) دار الخلافة ومدينة بغداد حتى لم يبق بها ما قل ولا ما جل^(١٢).

- (١) (وأساروا) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٢) (الساعة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٣) (منها) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) (الشرح في ذكرها ليس لاستيعابها) في س ، (الشرح في ذكرها ليس لاستيفائها) في ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (٥) (المعتصم) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٦) (مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت في ح .
- (٧) (المعتصم) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٨) (مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (٩) (وأمر له) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٠) (مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (١١) (نهب) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٢) (وانظر تاريخ الخميس .

ثم أحرقت بغداد بعد أن قُتِلَ أكثر أهلها، حتى قيل: إن عدة من قُتِلَ في نوبة هولاكو يزيد على ألفي ألف وثمانمائة^(١) ألف وثلثين ألف إنسان .

وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم^(٢) هذا، وبقيت الدنيا بلا خليفة سنين، إلى أن أقام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة - حسبما نذكره^(٣) على سبيل الاختصار - .

فكانت^(٤) خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً، وتقدير عمره سبعة وأربعون سنة .

وزالت الخلافة من بغداد؛ فقال قائلهم:

خَلَّتْ المنايِرُ والأسِرَّةُ منهمُ فعليهم حتى المماتِ سلام^(٥)

وأما الوزير العلقمي؛ فلم يتم له ما أرد من أن التتار يبذلون السيف مطلقاً في أهل السنة؛ فجاء بخلاف ما أراد؛ وبذلوا السيف في أهل السنة والرافضة معاً.

كل ذلك وهو في منصبه مع الذل والهوان، وهو يظهر قوة النفس والفرح وأنه بلغ قصده^(٦)؛ فلم يلبث إلا أن أمسكه هولاكو بعد قتل المستعصم بأيام وويخة بالفاظ شنيعة^(٧)، معناها أنه لم^(٨) يكن له خير في مخدمه ولا في دينه؛ فكيف يكون له خير في هولاكو؟! ثم أمر به هولاكو؛ فقتل أشرف قتلة في أوائل سنة سبع وخمسين .

قلت: (إلى سقر، لادنيا ولا أخرة)^(٩).

(١) (وثلاثمائة) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة هي المجمع عليها في مصادر ترجمة الخليفة المستعصم، هذا، وقد جاء في النجوم «جـ ٧ ص ٥٠»: (ثم أمر هولاكو بعد القتل فيبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وكسراً، وقال الذهبي - رحمه الله - في تاريخ الإسلام: والأصح أنهم بلغوا ثمانمائة ألف).

(٢) (المعتصم) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س .

(٣) (نذكر) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٤) (وكانت) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) وانظر: النجوم، أخبار الدول وتاريخ الخميس .

(٦) (مراده) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، وانظر: تاريخ الخميس .

(٧) (شنيعة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) (لوم) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٩) ما بين المعقوفين وارد بهامش الأصل .

المستنصر بالله^(١)

أبو العباس، أحمد [بن] ^(٢) الخليفة الظاهر بالله محمد^(٣) بن الناصر لدين الله [أحمد]^(٤) بن المستضى حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفى محمد .

- وقد تقدم بقية نسبه في تراجم جماعة من أبائه - .

بُويَعَ المستنصر هذا بالخلافة بالقاهرة .

وأمره^(٥) : أنه لما حضر إلى الديار المصرية في تاسع شهر رجب ركب السلطان [الملك]^(٦) الظاهر بيبرس البندقدارى؛ وخرج إلى تلقّيه [فى]^(٧) موكب عظيم ، وتلقّاه وأكرمه وأنزله بقلعة^(٨) الجبل .

وقصد السلطان إثبات نسبه^(٩) إلى العباس؛ وتقريره فى الخلافه؛ لكون الخلافة كانت شاغرة من يوم قتل المستعصم^(١٠) بالله من سنة ست وخمسين إلى يوم تاريخه؛ فعمل السلطان الموكب، وأحضر الأمراء والقضاة والعلماء والفقهاء والصلحاء وأعيان الصوفية بقاعة الأعمدة^(١١) بقلعة الجبل .

(١) ترجمته فى : مائر جـ ٢ ص ١١١ ، تاريخ الخلفاء ص ٣١٦ ، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢١ ، الوافى جـ ٧ ص ٣٨٤ : ٣٨٦ شذرات جـ ٥ ص ٢٩٧ ، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٣٠٤ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٧٨ - ٣٧٩ ، المنهل جـ ٢ ص ٧٢ : ٧٨ ، الدليل جـ ١ ص ٧١ : ٧٢ ، النجوم جـ ٧ ص ١٠٩ : ٢٠٦ ، نيل مرآة جـ ١ ص ٤٣٩ ، ٥٠٠ - ٥٠١ ، جـ ٢ ص ٩٤ : ١٠٤ ، ١٦٣ - ١٦٤ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٥٩ : ٥٢ ، أخبار الدول ص ١٨٢-١٨٣ ، السلوك جـ ١ ق ٢ ص ٤٧٦ ، البداية جـ ١٣ ص ٢٣١ ، ٢٣٥ ، نهاية الأرب جـ ٢ ص ٣٣١ : ٣٣١ ، دول الإسلام جـ ٢ ص ١٦٥-١٦٦ ، المختصر جـ ٣ ص ٢١٢ - ٢١٣ ، النذيل على الروضتين ص ٢١٣ ، بدائع جـ ١ ق ١ ص ٣١٢ : ٣١٧ ، عيون التواريخ جـ ٢٠ ص ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، الجواهر ص ٢٧٤ ، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٤٠ ، نبيل محمد عبد العزيز : بلبل الروضة ص ٣١ (ح ٧٨) .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم ، وساقط من ف ، س ، ح .

(٣) (ابن محمد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

(٥) (وتم أمره) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٨) (بقاعة) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (نسبته) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) (المعتصم) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١١) راجع زبدة كشف ص ٢٧ ، هذا ، مع ملاحظة أن السلطان بيبرس قد جلس والخليفة بالإيوان وأعيان الدولة بأجمعهم وقرئ نسب الخليفة (وشهد عند القاضى بصحته فأسجل عليه بذلك وحكم به وبويع بالخلافة) . النجوم جـ ٧ ص ١٠٩ - ١١٠ .

- مورد اللطافة -

وحضر السلطان وتأدب مع المستنصر، وجلس بغير مرتبة ولا كرسى. وأمر بإحضار العربان الذين حضروا مع المستنصر من العراق؛ فحضروا. وحضر طواشى من البغادة؛ فسألوا عنه^(١) [هل]^(٢) هذا هو الإمام أحمد ابن الخليفة الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين^(٣) الله؟؛ فقال: نعم.

وشهد جماعة بالإستفاضة وهم: جمال الدين يحيى^(٤) نائب الحكم بمصر، وعلم الدين بن رشيق^(٥)، وصدر الدين موهوب^(٦) الجزرى، ونجيب [الدين]^(٧) الحرانى، وسديد الدين التزمتى^(٨) نائب الحكم بالقاهرة عند قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز^(٩)؛ فسجل^(١٠) على نفسه بالثبوت.

فلما ثبت قام قاضى القضاة قائماً وأشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة وبايعه؛ فتمت بيعة المستنصر بالخلافة.

وكتب [السلطان]^(١١) إلى الملوك والنواب بأن يخطبوا باسمه واسم السلطان [الملك]^(١٢) الظاهر بيبرس.

ثم إن الخليفة المستنصر أخلع على [الملك]^(١٣) الظاهر بيبرس^(١٤) بخلعة^(١٥)، فلبسها السلطان ونزل من القلعة فى موكبه وشق القاهرة، وهى: فرجية سوداء بتركيبة زركش وعمامة سوداء، وطوق ذهب، وقيد^(١٦) ذهب، وسيف بداوى.

- (١) (منه) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة هى الصحيحة، وانظر نهاية الأرب.
- (٢) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق، وانظر أيضاً: نهاية الأرب.
- (٣) (لأمر) فى ف، س، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة هى الصحيحة.
- (٤) فى السلوك «ج١ ق٢ ص ٤٤٩» أنه: جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن، المعروف بالجمال يحيى.
- (٥) وفيه أيضاً أنه: الفقيه علم الدين محمد بن الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق.
- (٦) (برهوت) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س والسلوك، وهى فى نهاية الأرب (مرهوب) وقد عرّف فى السلوك بأنه «قاض».
- (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٨) (الترمضى) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح، هذا، وعلى الرغم من ورود هذا الاسم على النحو المثبت فى المتن ومطابقته لما ورد فى نهاية الأرب، فالأستاذ الدكتور زيادة قد ضبط رواية السلوك على أنهما شخصان لاشخص واحد! فأورد النص «ج١ ق٢ ص ٤٤٩ - ٤٥٠» على النحو التالى: (وسديد الدين عثمان بن عبد الكريم بن أحمد ابن خليفة [و] أبو عمرو بن أبى محمد الصنهاجى التزمتى).
- (٩) هو عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر، قاضى القضاة تاج الدين أبو محمد العلائى الشافعى، المعروف بابن بنت الأعز (ت/٦٦٥هـ/١٢٦٦هـ). الدليل ج١ ص ٤٣٢.
- (١٠) (فأسجل) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (١٢) (بيبن) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٣) (بخلعته) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٤) (وبند) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر النجوم.

- مورد اللطافة -

ثم كُتِبَ للسلطان^(١) تقليداً عظيماً^(٢).

فلما تم ذلك كله أخذ الملك الظاهر في تجهيز المستنصر^(٣) وإرساله إلى بغداد؛ فرتب له الأمير سابق الدين أتابكاً^(٤)، والسيد^(٥) الشريف [نجم الدين جعفر]^(٦) أستاذاً رآه، والأمير فتح الدين بن الشهاب أمير جاندآر^(٧)، والأمير ناصر الدين صيرم أمير خازندآر^(٨)، وبلبآن الشمسى وأحمد بن أزدمر اليعمورى دوادارية أيضاً، والقاضى كمال الدين السنجارى^(٩) وزيراً .

وعين له السلطان خزانة وسلاح خاناه^(١٠)، ومماليك كبارا وصغراً أربعين مملوكاً^(١١). وأمر له بمائة فرس، وعشر قطر جمال، وعشر قطر بغال. وعين له البيوتات^(١٢) على العادة، وجهاز معه خمسمائة فارس^(١٣).

ثم تجهز السلطان أيضاً وخرج بعساكره إلى دمشق، ثم من دمشق جرد معه الأمير بلبان الرشيدى وسنقر الرومى، ومعهما طائفة كبيرة من العساكر المصرية^(١٤) والشامية، وأوصاهما أن يوصلا المستنصر إلى الفرات .

- (١) (السلطان) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
- (٢) عن هذا التقليد انظر : النجوم ج٧ ص ١١١ : ١١٣ ، السلوك ج١ ق٢ ص ٤٥٣ : ٤٥٧ ، عقد الجمان ، حوادث سنة (٦٥٩ هـ) ، ذيل مرآة ج٢ ص ٩٨ : ١٠٣ ، حسن المحاضرة ج٢ ص ٥٣ : ٥٨ .
- (٣) (المنتصر) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) يقصد أتابك العسكر الخليفى .
- (٥) السيد = الأمير .
- (٦) (أحمد) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم «ج٧ ص ١١٧» ، السلوك «ج١ ق٢ ص ٤٥٧» ، ذيل مرآة «ج٢ ص ١٠٤» عيون «ج٢٠ ص ٢٥٣» .
- (٧) (خازندار) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س ، عيون وذيل مرآة .
- (٨) (دوادار) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من السلوك ، عيون وذيل مرآة .
- (٩) (السخاوى) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س . هذا ، وتجمع المصادر على أن شرف الدين محمد بن على بن أبى جرادة كان كاتباً ، وأن الطواشى بهاء الدين صندل الشرابى الصالحى كان شرابياً .
- (١٠) انظر نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح .
- (١١) (نفرأ) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (١٢) انظر صبح الأعشى ج٤ ص ٩ : ١٣ ، نبيل محمد عبد العزيز : المطبخ السلطانى .
- (١٣) فى النجوم «ج٧ ص ١١٤» (قيل: إن الذى غرمه السلطان الملك الظاهر على تجهيز الخليفة وأولاد صاحب الموصل فوق الألف ألف دينار عينا) ، كذا انظر : عيون ج٢ ص ٢٥٥ ، ذيل مرآة ج٢ ص ١٠٨ .
- (١٤) (السلطانية المصرية) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

- مورد اللطافة -

ثم ودّع السلطان الخليفة [المستنصر]^(١). وسافر [المستنصر]^(٢) في ثالث ذى القعدة من سنة تسع وخمسين وستمائة، وسار، إلى أن نزل على الرّحبة^(٣)؛ فلقى عليها الأمير على بن حديثة من آل فضل في أربعمائة فارس؛ فرحلوا في خدمة المستنصر، إلى أن نزل مشهد على . ثم إنه تسلم عانة والحديثة^(٤)، ثم قصد هيت ، فاتصل خبره بقرابغا مقدّم التتار ببغداد.

وبات المستنصر ليلة الأحد ثالث المحرم من سنة ستين بجانب الأنبار، فلما أصبح وصل قرابغا المذكور بمن معه من العساكر^(٥)؛ فاقتتلوا؛ فانكسرت^(٦) مقدمة^(٧) التتار، ووقع أكثرهم في الفرات.

وكان قرابغا قد أكمّن^(٨) جماعة من عسكره؛ فخرج الكمين^(٩) وأحاط بعسكر الخليفة؛ فقتلوا عساكر^(١٠) الخليفة، ولم ينج منهم إلا من طوّل الله عمره^(١١).

وأضمرت البلاد الخليفة المستنصر؛ فلم يعرف له خبر إلى يومنا هذا .

وقد اختصرنا أمر المستنصر وبيعته جداً؛ لشرط هذا المختصر من غير^(١٢) تطويل^(١٣) فيه.

(٢، ١) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٣) (علمية) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (وحديثة) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف ، (ومعجم البلدان ومراصد) .

(٥) (عساكر التتار) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) (فانكسر) في ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .

(٧) (مقدم) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٨) (أكمى) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (المكمى) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) (عسكر) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(١١) الكمين : شرط تربيصه صحة اختيار المكمّن ، وأن يكون مستوراً عن أعين العدو، وعلى رجاله ألا يؤذوا طيراً أو يذعروا وحشاً حتى لا يعلم العدو مكانهم، وأن يطلبوا عدوهم بالعيون الذكية، ولتكن ساعة ظهورهم بالغدوات في حالة الغفلة من عدوهم، وأن يكون انتشار أعدادهم في آخر ساعة من أيام الصيف وأبرد ساعة في أيام الشتاء . راجع: نبيل محمد عبد العزيز : نهاية السؤل ج٢ ق٥٣١ (رسالة).

(١٢) (غدر) في س ، (عدم) في ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(١٣) (التطويل) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

الحاكم بأمر بالله^(١)

أبو العباس، [أحمد]^(٢) بن محمد بن الحسن بن علي القُبيُّ بن الراشد بالله منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد بن المقتدى عبد الله ابن الأمير^(٣) محمد الذخيرة [ولى العهد]^(٤) بن القائم بالله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن الطائع عبد الكريم بن المطيع فضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد^(٥) أحمد بن الأمير^(٦) الموفق طلحة - ولى العهد - ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس بن المطلب. العباسي، الهاشمي، أمير المؤمنين . أول خلفاء مصر من بنى العباس .

قدم إلى مصر فى يوم الخميس سادس عشرين^(٧) صفر سنة ستين وستمائة ؛ فأنزله الملك الظاهر بيبرس النصَّالحي النُّجْمى البندُقْدارى بالبرج الكبير من قلعة^(٨) الجبل، ورتب له من الرواتب مايكفيه؛ فأقام على ذلك إلى ثامن المحرم سنة إحدى وستين وستمائة، عقد له

(١) ترجمته فى : مآثر جـ ٢ ص ١١٦، تاريخ الخلفاء ص ٣١٧، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢١، الوافى جـ ٦ ص ٣١٧، شذرات جـ ٦ ص ٣-٢، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٣٠٦-٣٠٧، ٣٥٦، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٧٩:٣٨١، ذيل مرآة جـ ١ ص ٥٣٠، جـ ٢ ص ١٨٦: ١٩١، حسن المحاضر جـ ٢ ص ٥٩: ٦٤، أخبار الدول ص ١٨٣ - ١٨٤، دول الإسلام جـ ٢ ص ١٦٧، ٢٠٦، النجوم جـ ٧ ص ١١٨، جـ ٨ ص ١٤٨، جـ ٩ ص ١١٥، المختصر جـ ٣ ص ٢١٥، جـ ٤ ص ٤٦، السلوك جـ ١ ق ٢ ص ٤٦٨، جـ ١ ق ٣ ص ٩١٩، بدائع جـ ١ ق ١ ص ٣٢٠، ٤١٠، الدليل الشافى جـ ١ ص ٧٢، المنهل جـ ٢ ص ٧٩، الدرر جـ ١ ص ١٢٨، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٤٠، من ذبول العبر ص ١٧، مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٣٥، البداية جـ ١٣ ص ٢٣٣، جـ ١٤ ص ١٩، عيون جـ ٢٠ ص ٢٦٦، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٣٣١، الجواهر ص ١٨٦، الدر الفاخر ص ٧٩، الذهب المسبوك ص ٥٩، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٤١، جـ ٤ ص ٤١٥ .

- (٢) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
- (٣) (الأمين) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٥) (المتوكل) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٦) (الأمين) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٧) (عشر) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س . (وانظر التوفيقات) .
- (٨) (خلعه) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

[الملك] (١) الظاهر مجلس البيعة بالإيوان من القلعة ، وحضر الوزير والقضاة والأمراء وأرباب الدولة، وقُرئ نَسَبَ الحاكم [هذا] (٢) على قاضى القضاة ، وشهد عنده [جماعة] (٣) فأثبته، ثم مد يده فبايعه بالخلافة ، ثم بايعه السلطان، ثم الوزير ، ثم الأعيان على طبقاتهم .

وخطب له على المنبر (٤). وكتب السلطان إلى النواب وإلى ملوك الأقطار أن يخطبوا باسمه، ثم أنزله السلطان [الأشرف خليل بن قلاوون] (٥) إلى مناظر الكبش (٦)؛ فأسكنه بها، إلى أن مات فى ليلة الجمعة ثامن (٧) عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية. ودفن بجوار السيدة [نفيسة] (٨) فى قبة بُنِيَتْ له .
وكانت خلافته أربعين سنة (٩) .

وهو أول [مَنْ دُفِنَ بِمِصْرَ من خلفاء بنى العباس] (١٠) - [رحمة الله
[تعالى] (١١) عليهم أجمعين] (١٢) - .

(١) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (المنابر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٥) الإضافة للتوضيح من مأثر «ج ٢ ص ١١٨» ، وساقط من ف ، س ، ح .

(٦) يذكر المقرئ «خطط ج ٢ ص ١٣٢ - ١٣٣» أن آثار هذه المناظر كانت على أيامه على جبل يشكر .
أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب فى أعوام بضع وأربعين وستمائة ، وتأنق فى بنائها وسماها
الكبش .

(٧) (فى ثامن) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٩) فى النجوم: (ثم وصل إلى الديار المصرية فى السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر الحاكم بأمر
الله أبو العباس أحمد ... وبايعه بالخلافة فى يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين بقلعة
الجبل ... مات فى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة) .

(١٠) (خليفة دفن بمصر من بنى العباس) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ح .

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المستكفي بالله^(١)

أبو الربيع، سليمان بن الحاكم بأمرالله، أبو العباس، أحمد، أمير المؤمنين.
العباسي [الهاشمي]^(٢) ثاني خلفاء مصر .

- تقدم بقية نسبه في ترجمة أبيه الحاكم - .

بُويِعَ بالخلافه بعهد من أبيه في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة،
وعمره عشرون سنة .

وخطب له لى المنابر على العادة. وسكن بمكان والده .

وأقام فى الخلافة، إلى أن سافر صُحْبَةَ السلطان [الملك]^(٣) الناصر محمد
بن قلاوون إلى البلاد الشامية فى نَوْبَةِ غازان^(٤) .

ثم رجع وأقام بالقاهرة على عادته إلى سنة ست وثلاثين وسبعمائة، تغير
عليه الملك الناصر بسبب ذكرناه فى ترجمة الناصر فى تاريخنا «النجوم
الزاهرة»^(٥). وأمره بسكنى القلعة؛ فسكن المستكفي بقلعة الجبل أربعة أشهر
وسبعة عشر^(٦) يوماً .

ثم أمره الناصر بالنزول إلى داره بالكبش؛ فنزل إليها^(٧)، وسكنها على
عادته مدة، إلى أن بلغ السلطان عنه ماغيَّرَه عليه؛ فرسم له [فى]^(٨) يوم السبت

(١) ترجمته فى : مآثر جـ ٢ ص ١٣٢، تاريخ الخلفاء ص ٣٢١، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٢، الوافى جـ ١٥
ص ٣٤٩ - ٣٥٠، شذرات جـ ٦ ص ١٢٦، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٣٥٧، ٤٦٩، تاريخ الخميس جـ ٢
ص ٣٨٢، ٣٨١، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٦٢: ٦٨، أخبار الدول ص ١٨٤، نزهة الأنظار ص ٥٩٣،
نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٣٣٢ - ٣٣٣، البداية جـ ١٤ ص ٢٠، السلوك جـ ١ ص ٩١٩، جـ ٢
ص ٥٠٣-٥٠٤، بدائع جـ ١ ص ١٠٤، النجوم جـ ٨ ص ١٤٨-١٤٩، جـ ٩ ص ١١٥، ١٥١، ٣٢٢،
جـ ١٠ ص ٤، ٢٩٠، دول الإسلام جـ ٢ ص ٢٠٧، ٧٤٠، المختصر جـ ٤ ص ١٣٢، المنهل - ترجمته -،
الدليل جـ ١ ص ١١٦، الدرر جـ ٢ ص ٢٣٦، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣١٥، تاريخ الملك الناصر ص ١٤،
٩٢، الدرر الفاخر ص ٧٩-٨٠، الجوهر ص ١٨٨، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٤١، جـ ٥ ص ٤١٥ - ٤١٦،
٤٤١ - ٤٤٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) فى النجوم «جـ ٨ ص ١٥٨» أن الخليفة خرج بعد السلطان الناصر محمد هذا، وعن دور الخليفة فى
المعركة أنظره ص ١٦٠ .

(٥) السبب هو ميله للملك المظفر بيبرس الجاشنكير. النجوم جـ ١٠ ص ٢٩١ .

(٦) (وعشرون) فى ف، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٧) (بها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، ح .

- مورد اللطافة -

ثانى عشر ذى الحجة من سنة ست وثلاثين [المذكورة] (١) بالتوجه إلى قوص بالوجه القبلى والسكن بها؛ فسافر وأقام بقوص، إلى أن مات [بها] (٢) فى مستهل شعبان (٣) سنة أربعين (٤) وسبعمائة .

[و] (٥) ورد الخبر على السلطان بموته، وأنه عهد لولده أحمد بشهادة أربعين عدلاً، وأثبت قاضى قوص ذلك؛ فلم يمض [الملك] (٦) الناصر عهده لما كان فى نفسه من المستكفى، وطلب إبراهيم بن محمد المستمسك بن الحاكم بأمر الله أحمد فى يوم الاثنين ثالث شهر رمضان، واجتمع القضاة بدار العدل على العادة، فعرفهم السلطان بما أراد من إقامة إبراهيم المذكور فى الخلافة، وأمرهم (٧) بمبايعته؛ فأجابوا بعدم أهليته، وأن المستكفى قد عهد إلى ولده أحمد، واحتجوا بما حكم به قاضى قوص؛ فكتب السلطان بقدم أحمد [المذكور] (٨) إلى القاهرة .

وأقام الخطباء بمصر وغيرها نحو أربعة أشهر لا يذكرون [اسم الخليفة فى الخطبة] (٩) .

فلما قدم أحمد المذكور من قوص لم يمض السلطان عهده، وطلب إبراهيم ثانياً، وعرفه (١٠) قبَّح سيرته وماتشيع (١١) الناس عنه؛ فأظهر التوبة منها، والتزم بسلوك طريق الخير؛ فاستدعى السلطان القضاة وعرفهم أنه قد أقام إبراهيم فى الخلافة؛ فأخذ قاضى القضاة عز الدين بن جماعة يعرفه عدم أهليته؛ فلم يلتفت السلطان إلى كلامه وقال: إنه قد تاب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له؛ فبايعوه، ولُقِّبَ بالوائق (١٢) .

- (١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ومثبت فى س .
- (٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
- (٣) فى النجوم «ج ٩ ص ٣٢٢» فى (٥ شعبان) .
- (٤) (إحدى وأربعين) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم وبقية مصادر ترجمته .
- (٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٧) (وأمره) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
- (٩) (فى خطبتهم اسم الخليفة) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (١٠) (فعرّف) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١١) (يشيع) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (١٢) (بالموافق) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .

- مورد اللطافة -

وكانت العامة تسميه: المستعطي؛ فإنه كان قبل ذلك يستعطي من الناس ما ينفقه.

واستمر إبراهيم في الخلافة على رغم [الملك] (١) الناصر، إلى أن مات الناصر وتسلطن ولده [الملك] (٢) المنصور أبو بكر في يوم الخميس حادي عشرين من ذي الحجة من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

فلما كان يوم السبت سلخ ذي الحجة [المذكور] (٣) طلب الملك (٤) المنصور القضاة والأعيان، واجتمعوا بجامع القلعة للنظر في أمر أحمد [بن] (٥) المستكفي وحضر معهم الأمير طاجار (٦) الدوادار؛ فاتفق الأمر على خلافة أحمد المذكور لعهد (٧) أبيه (٨) إليه بمقتضى المکتوب الثابت على قاضي قوص؛ فبويع ولقب بالحاكم بأمر الله - على لقب جدّه - وكان لقب به في حياة أبيه - رحمه الله [تعالى] (٩) .

وقد اختلف المؤرخون في خلافة إبراهيم هذا؛ فمنهم من عدّه [في الخلفاء] (١٠)؛ لكون السلطان أقامه وبايعه، ومنهم من لا عدّه؛ لكون المستكفي كان عهد لولده أحمد الآتي ذكره .

والناظر في أمره (١١) هو بالخيار لما عرفته من أمره (١٢)؛ إن شاء أثبت، وإن شاء نفى (١٣) .

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت في س .
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (٤) (السلطان الملك) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (٦) (طاخار) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س . وهو الأمير طاجار بن عبد الله الناصري الدوادار (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) . الدرر ج ٢ ص ٣١٤ ، المنهل - ترجمته - .
- (٧) (بعهد) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٨) (أبيه) مكررة في ح .
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت في س .
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (١١) (أمرهما) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
- (١٢) (أنفى) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

الحاكم بأمر الله^(١)

أبو العباس، أحمد بن المستكفي سليمان. أمير المؤمنين، العباسي، الهاشمي، المصري .

بُوع بالخلافة - بعد وفاة والده بقوص - في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

ولما بلغ [الملك]^(٢) الناصر محمد بن قلاوون موت المستكفي لم يمض خلافة الحاكم [هذا]^(٣)، وبايع إبراهيم، ولقبه بالواثق؛ فدام إبراهيم على ذلك، إلى أن مات الناصر وتسلطن ولده المنصور أبو بكر عزّل إبراهيم وبايع الحاكم هذا - وقد تقدم ذكر ذلك [كله]^(٤) مفصلاً^(٥) - .

واستمر الحاكم في الخلافة، وسكن بالكبش على عادة أبيه وجدّه، إلى أن توفّي سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ولم يعهد لأحد .

وكان المتولى لتدبير [المملكة بمصر]^(٦) [يومئذ]^(٧) الأمير الكبير شيخون العمري الناصري^(٨)، والأمير طاز الناصري^(٩)، ونائب السلطنة [يوم ذاك]^(١٠) الأمير قبلاي^(١١)، والسلطان الملك الصالح ابن [الملك]^(١٢)

(١) ترجمته في : مآثر جـ ٢ ص ١٤٥، تاريخ الخلفاء ص ٣٢٥، ٣٣٢، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٢، شذرات جـ ٦ ص ١٧٣-١٧٤، تاريخ ابن الوردي جـ ٢ ص ٤٧٤، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٢، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٦٨، أخبار الدول ص ١٨٥، النجوم جـ ١٠ ص ٢٩٠-٢٩١، المنهل جـ ١ ص ٣٠٨ - ٣٠٩، الدليل جـ ١ ص ٤٨، الدرر جـ ١ ص ١٤٦، البداية جـ ١ ص ١٩١، تاريخ الملك الناصر ص ١٢٦، ٧٠ - ١٢٧، بدائع جـ ١ ق ١ ص ٤٨٧، ٥٤٨، الجوهر ص ١٩٠، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٤١ .

(٢:٢) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٥) (متصلاً) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(٦) (مملكة مصر) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(٨) هو الأمير أتاك العساكر شيخون بن عبد الله العمري الناصري (ت ٧٥٨هـ / ١٣٥٦م). النجوم جـ ١٠ ص ٣٢٤ .

(٩) هو الأمير طاز بن عبد الله الناصري، أحد أعيان الأمراء (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م). الدرر جـ ٢ ص ١١٥ .

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

(١١) هو الأمير قبلاي بن عبد الله الناصري (ت ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م). النجوم جـ ١٠ ص ٣٢١ .

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

- مورد اللطافة -

الناصر محمد بن قلاوون^(١)؛ فجمع الأمير شيخون الأمراء والقضاة وجميع بنى العباس، وعقدَ بسبب الخلافة مجلساً عظيماً، وتكلموا بسبب مَنْ يُباع بالخلافة من الجماعة، إلى أن وقع الإتفاق على أبي بكر بن المستكفي؛ فبايعوه. وكانت خلافة الحاكم [هذا]^(٢) نحو أربعة عشر سنة تخميناً - [رحمه الله تعالى]^(٣) - .^(٤)

(١) توفي هذا السلطان سنة (٧٦١هـ / ١٣٥٩م). النجوم جـ ١٠ ص ٢٨٧ .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٣) (تعالى) ساقطة من ح ، ومثبتة في ف ، س .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

المعتضد بالله (١)

أبو بكر ، ابن المستكفي بالله سُلَيْمان بن الحاكم بأمر الله أحمد بن محمد بن الحسن . أمير المؤمنين ، العباسي ، الهاشمي ، المصري .

بُويعَ بالخلافة بعد وفاة أخيه الحاكم بأمر الله [أحمد] (٢) في سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

واستمر في الخلافة ، إلى أن تُوُفِّيَ بالقاهرة في ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

وعهد بالخلافة إلى ولده المتوكل محمد .

وكانت مدة خلافة المعتضد عشر سنين - هكذا أرَّخه الرئيس بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخه المسمَّى : «بِدْرَةِ الْأَسْلَاقِ فِي تَارِيخِ الْأَتْرَاقِ» - [رحمه الله] (٣) .

(١) ترجمته في : مآثر جـ ٢ ص ١٥٤ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٣٣ ، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٢ ، الوافى جـ ١٠ ص ٢٣٥ ، شذرات جـ ٦ ص ١٩٧ - ١٩٨ ، تريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٢ ، درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٦٣ هـ ، حسن المفاضرة جـ ٢ ص ٨١ ، أخبار الدول ص ١٨٥ ، نزهة الأنظار ص ٥٩٣ ، الجوهر ص ١٩١ ، الدليل جـ ٢ ص ٨١٥ - ٨١٦ ، الدرر جـ ١ ص ٤٧٣ ، النجوم جـ ١١ ص ١٤ - ١٥ ، المنهل - ترجمته - ، السلوك جـ ٣ ق ١ ص ٧٧ ، البداية جـ ١٤ ص ٢٩٣ ، أعيان العصر ، م ٢ ق ١٨٤ ، تاريخ ابن خلدون جـ ٥ ص ٤٤١ - ٤٤٢ ، ٤٥٣ .

(٢، ٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

المتوكل على الله^(١)

أبو عبد الله، محمد بن المعتضد بالله، أبو بكر بن المستكفي سلیمان .
أمير المؤمنين، العباسي، الهاشمي، المصري .

بُويع بالخلافة - بعد وفاة أبيه - [بعهد منه إليه]^(٢) - في سابع جمادى
الأخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

قلت: والمتوكل [على الله]^(٣) هذا تخلف من أولاده لصلبه خمسة،
وهم: العباس، وداود، وسليمان، وحمزة، ويوسف - الآتي نذكرهم في محلهم
[من هذا الكتاب]^(٤)، إن شاء الله تعالى - وهذا شيء لم يقع لخليفة من قبله .

أما أربعة؛ فتخلف من بني عبد الملك بن مروان أربعة، وهم: الوليد،
وسليمان، ويزيد، وهشام .

ودام المتوكل [هذا]^(٥) في الخلافة، إلى أن خلعه الأمير أينبك البدرى^(٦)
من الخلافة في ثالث شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين^(٧)، واستخلف عوضه
زكريا بن إبراهيم، ولقب^(٨) بالمعتصم .

ثم أعيد المتوكل [هذا ثانياً]^(٩) - حسبما نذكره - [إن شاء الله تعالى]^(١٠) .

وكانت خلافة المتوكل في هذه المرة^(١١) نحو ستة عشر سنة . إنتهى .

(١) ترجمته في: مآثر جـ ٢ ص ١٦٧، تاريخ الخلفاء ص ٣٣٣، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٢، تاريخ الخميس
جـ ٢ ص ٣٨٢-٣٨٣، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٤٣-٣٤٤، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٨١، ٨٥، أخبار
الدول ص ١٨٥ - ١٨٦، الجوهر ص ١٩٣، البداية جـ ١٤ ص ٢٩٣، بدائع جـ ١ ق ٢ ص ٢٠٥، النجوم
جـ ١١ ص ١٥، ١٥٥، ٢٣٤، ٢٣٧، جـ ١٣ ص ١٥٤ - ١٥٥، السلوك جـ ١ ق ١ ص ٣٠٩، جـ ٤ ق ١ ص ٢٣-
٢٤، الضوء جـ ٧ ص ١٦٨، إنباء الغمر، جـ ٢ ص ٣٤٣:٣٤٥، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٢٠، تاريخ ابن
خلدون جـ ٣ ص ٥٤١، جـ ٥ ص ٤٥٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت في ح .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٦) هو الأمير أينبك بن عبد الله البدرى (ت ٧٧٨هـ أو ٧٨٠هـ / ١٣٧٦ أو ١٣٧٨م) الذي صار له الحل
والعقد في دولة الملك المنصور على بن الأشرف شعبان . المنهل جـ ٢ ص ٢٢١، ٢٢٥ .

(٧) في النجوم «جـ ١١ ص ١٥٥» أن أينبك رسم بنفيه إلى قوص في رابع شهر ربيع الأول . وفي «جـ ١٣
ص ١٥٥» أن أينبك خلعه في ثالث صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة . وانظر ترجمة الخليفة
المستعصم بالله الآتية .

(٨) (ولقبه) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٩) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(١٠) (المررة الأولى) في س ، (المدة الأولى) في ح ، والصيغة المثبتة من ف .

المستعصم^(١) بالله

زكريا، أبو يحيى، ابن إبراهيم ابن الخليفة الحاكم [بأمر الله]^(٢) أحمد بن محمد [بن حسن]^(٣) بن علي القبي، أمير المؤمنين، [العباسي]^(٤)، الهاشمي، المصري .

بُويع بالخلافة بعد موت المتوكل [على الله محمد]^(٥) .

وسبب ولايته: أن أينبك البدرى لما ملك الديار المصرية بعد قتل الأشرف وقع^(٦) من المتوكل هذا أمور حقدتها عليه أينبك . فلما انفرد أينبك بالتحكم^(٧) أمر بنفيه إلى قوص؛ فخرج المتوكل ، ثم شُفِعَ فيه؛ فعاد إلى بيته . ثم أصبح أينبك من الغد - وهو رابع^(٨) شهر ربيع الأول من سنة تسع وسبعين وسبعمائة - استدعى نجم الدين زكريا بن إبراهيم - [المقدم ذكره]^(٩) - وأُخِعَ عليه، واستقر به^(١٠) خليفة عَوْضًا عن المتوكل^(١١) من غير مبايعة، ولا خَلَعَ المتوكل نفسه .

ولقب زكريا [المذكور]^(١٢) بالمستعصم [بالله]^(١٣) .

ودام في الخلافة على زعم من يثبت ذلك، إلى رابع عشرين^(١٤) شهر ربيع الأول [المذكور]^(١٥) خلعة أينبك ، وأعاد المتوكل ثانيًا .

(١) (المعتصم) في ف ، س ، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من مصادر ترجمته، وهي في: مآثر جـ ٢ ص ٣٣٦، تاريخ الخلفاء ص ٢٣٦، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٣، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢١٧، الضوء جـ ٢ ص ٢٣٣، بدائع جـ ١ ق ٢ ص ٢٠٥، ٥٠٠، فما بعدها، النجوم جـ ١١ ص ٢٤٥، جـ ١٣ ص ٨ (وفيه المعتصم)، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٧١، السلوك جـ ٢ ق ١ ص ٣٠٩، جـ ٣ ق ٢ ص ٩٧٥، تاريخ ابن قاضي ص ١٩٠، ٣٠١ - ٣٠٢، ٣٢٤، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٤١ .

- (٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (٣) (٤ ، ٣) مابين الحواصر ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (٥) (وقعت) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (٦) (بالحكم) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٧) (رابع عشر) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (٨) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
- (٩) (بأستقراره) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
- (١٠) (المتوكل هذا) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١١) (١٢ ، ١٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
- (١٢) (عشر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
- (١٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

- مورد اللطافة -

وسببه: أنه لما كان رابع عشرين الشهر المذكور تكلم الأمراء مع أينبك فيما فعله مع المتوكّل، ورَغِبُوهُ فِي إِعَادَتِهِ : فَأُذِعْنَ ، واستدعاه، وأخلع عليه بإعادته إلى الخلافة؛ فكان مدة خلافة زكريا في هذه المرة^(١) شهراً إلا عشرة أيام^(٢) .

(١) (المدة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) (أيام والله أعلم) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

[ذكر ولاية^(١)] المتوكل على الله الثانية

- تقدم [ذكر]^(٢) نَسَبِ المتوكل في خلافة الأولى - .

ولما أعيد إلى الخلافة طالت أيامه ، ودام ، إلى أن تسلطن الملك الظاهر برقوق .

فلما كان شهر رجب من سنة خمس وثمانين وسبعمائة قبض عليه برقوق وحبسه بقلعة الجبل ؛ لأمر ذكرناه مَطَوَّلًا في سلطنة برقوق الأولى في كتابنا^(٣) «النجوم الزاهرة [في ملوك مصر والقاهرة]^(٤)» ؛ فليُنظَر هناك .

وأرسل السلطان [الملك]^(٥) الظاهر برقوق خلف زكريا الذي كان تخلف في أيام أينبك في سلطنة المنصور^(٦) على بن الأشرف ، وخلف أخيه عمر - ولدى^(٧) إبراهيم - وشاور الأمراء في أمرهما .

ثم وقع اختياره على عمر؛ فولاه الخلافة عوضاً عن المتوكل هذا ، ولقبه؛ الوثائق بأمر الله [عمر]^(٨) .

ودام المتوكل في الحفظ بالقلعة^(٩) ، إلى أن أعيد إلى الخلافة ثالث مرة - حسبما يأتي ذكره ، إن شاء الله تعالى - .

(١ ، ٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت في س .

(٣) (كتاب) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤ ، ٥) مابين الحواصر ساقط من ف ومثبت في س ، ح . هذا وفي النجوم «جدا ١١ ص ٢٣٤ - ٢٣٥» أن السبب يكمن في أنه نقل عن الخليفة أنه اتفق مع بعض الأمراء على قتل السلطان والوثوب على الملك . هذا ، وقد جاء في النجوم أيضا «جدا ١١ ص ٢٣٦» أن الأمراء شفعوا في الخليفة ، وتقديم منهم الأمير أيتمش والأمير الطنبغا الجوباني (وقبلا الأرض وسألا السلطان في العفو عنه وترفقا في سؤاله ؛ فعدد لهما السلطان ما أراد أن يفعله بقتله ، فمأزالا به حتى أمر بفك قيده) .

(٦) (الأمير) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) (ابن) في ف ، (أولاد) في س ، والصيغة المثبتة من ح .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٩) (بقلعة الجبل) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

- مورد اللطافة -

الوائق بالله^(١)

أبو حَفْص، عمر بن المستعصم^(٢) إبراهيم - الذى ولأه ابن قلاوون
الخلافة - ابن المستمسك [محمد - ومحمد هذا غير خليفة - ابن الحاكم]^(٣)
[بأمر الله]^(٤) [أحمد]^(٥). العباسى، الهاشمى، [المصرى]^(٦)، أمير المؤمنين.
بُويَع بالخلافة لما خلع [الملك]^(٧) الظاهر برقوق المتوكل وحبسه
- حسبما تقدم ذكره -.

وتم أمره فى الخلافة ، ودام فيها^(٨) ، إلى أن مرض.

ومات فى يوم الأربعاء سابع عشرين شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة؛
فكانت خلافته نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأيام.

ولما توفى كلّم الناس الظاهر برقوق فى إعادة المتوكل؛ فلم يقبل، وأرسل
أحضر أخاه المعتصم زكريا الذى [كان]^(٩) ولأه أينبك تلك الأيام اليسيرة،
وأخلع عليه وأقره خليفة عوضاً عن الوائق - [رحمه الله تعالى]^(١٠) -.

(١) ترجمته فى : مآثر جـ ٢ ص ١٨٧ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٣٥ - ٣٣٦ ، شذرات جـ ٦ ص ٣٠٣ ، تاريخ
الخميس جـ ٢ ص ٦٨ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٦٨ ، الدليل جـ ١ ص ٤٩٢ ، نزهة النفوس ، جـ ١
ص ٧٢ ، ١٤١ ، أنجوم جـ ١١ ص ٢٤٥ ، السلوك جـ ٣ ق ٢ ص ٥٥١ - ٥٥٢ ، بدائع جـ ١ ق ٢ ص ٣٧٧ -
٣٧٨ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ ، تاريخ ابن قاضى ص ٢٠١ ، تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٥٤١ ،
جـ ٤ ص ٤٧٤ - ٤٧٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ .

(٢) المستعطى) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (محمد بن الحاكم ومحمد هذا غير خليفة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط ف ، ح ، ومثبت فى س .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٦ ، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) (بها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩ ، ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المعتصم بالله^(١)

[أبو يحيى، زكريا بن المستعصم]^(٢) إبراهيم بن المستمسك محمد - تقدم أن المستمسك كان غير خليفة - أمير المؤمنين ، العباسي ، الهاشمي .

بُويَع بالخلافة ثانياً - على قول مَنْ يَنْتَبِتْ خِلاَفَتَهُ الْأُولَى - بعد موت أخيه الوائق [عمر]^(٣) في آخر شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

ودام في الخلافة في هذه المرة^(٤)، إلى أن خرج الأمير تمرغفا الأفضلي - المدعو مِنْطَاش - الأَشْرَفِي^(٥) نائب مَكْطِيَّة، والأتابك يَلْبُغَا النَّاصِرِي الِيبْلُغَاوِي^(٦) نائب حلب في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، استدرك [الملك]^(٧) الظاهر فرطه وما وقع منه في حق المتوكل؛ فإنه كان من يوم خلعه من الخلافة وهو في سجنه بقلعة الجبل، وأرسل طلبه، وأُخْلِعَ عليه باستقراره في الخلافة على عادته بعد أن حُبِسَ من سنة خمسٍ وثمانين إلى هذه السنة .

وعزل المعتصم زكريا، ولَزِمَ داره، إلى أن مات^(٨) [مخلوعاً]^(٩) .

-
- (١) ترجمته في : مآثر جـ٢ ص ١٩٤، الضوء جـ٣ ص ٢٣٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٣، السلوك جـ٣ ق ٢ ص ٥٥١ - ٥٥٢، نزهة النفوس جـ١ ص ١٤١، النجوم جـ١١ ص ٢٤٥، جـ١٣ ص ٨، بدائع جـ١ ق ٢ ص ٣٧٧ - ٣٧٨، إنباء الغمر جـ٢ ص ٧١ .
- (٢) (يحيى بن زكريا بن المستعطي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
- (٤) (المدّة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
- (٥) هو تمرغفا بن عبد الله الأفضلي الأشرفي شعبان (ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م) . الدليل جـ١ ص ٢٢٣، المنهل - ترجمته - .
- (٦) هو يلبغا الناصري اليبغاوي الأتابكي (ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) . الدليل جـ٢ ص ٧٩٣ - ٧٩٤، المنهل - ترجمته - .
- (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
- (٨) توفي هذا الرجل سنة (٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م) . راجع : الضوء - مثلاً - .
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

المتوكل على الله

أبو(١) عبد الله، محمد.

أُعيدَ للخلافة(٢) في أول جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. وسببُ إعادته: أن(٣) [الملك](٤) الظاهر برقوق كان أقحش في أمر المتوكل هذا وعزله .

فلما استفحل أمر الناصري ومنطأش أشاعا عن الظاهر بما فعله مع المتوكل بالبلاد الشامية(٥)؛ فنفرت منه القلوب لهذا المعنى وغيره .

فلما بلغه ذلك استشار في أمره؛ فأشار عليه أكابر دولته بتلافى أمر المتوكل وإعادته إلى الخلافة؛ ففعل ذلك، وأنعم على المتوكل بأشياء كثيرة، وأكرمه غاية الإكرام، وتصافيا بحيث أن برقوقاً لما خلع من السلطنة في سنة إثنين وتسعين بالملك المنصور حاجي وصار الناصري مدبر مملكته ووقع لبرقوق ما وقع من الخلع والحبس بالكرك لم يتكلم فيه المتوكل بكلام قادح بالنسبة إلى من تكلم في حق برقوق من أصحابه لا من أعدائه لما أيسوا [من](٦) عوده.

فلما أُعيد الظاهر برقوق إلى ملكه لم ينقم على المتوكل بشيء(٧) في الظاهر.

ودام المتوكل في الخلافة، إلى أن مات في الدولة الناصرية فرج بن برقوق في ليلة الثلاثاء ثامن عشرين [شهر](٨) رجب سنة ثمان وثمانمائة؛ فكان مجموع خلافته - بما فيها من الخلع والحبس - سنين، نحواً من خمسة وأربعين سنة تخميناً .

وتخلف بعده ابنه [المستعين](٩) .

- (١) (ابن) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (إلى الخلافة) في ح، والصيغة من ف، س.
- (٣) (إلى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٥) (الشامية) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة هي الصحيحة.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
- (٧) (شيء) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٨، ٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، س، ح.

المستعين بالله^(١)

أبو الفضل ، العباس بن المتوكل على الله ، أبو عبد^(٢)الله ، محمد - تقدم
[بقية]^(٣) [نَسَبَه^(٤)] فى تراجم كثيرة - أمير المؤمنين والسلطان .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه^(٥) فى يوم الاثنين مُسْتَهَلَّ شعبان سنة ثمان
وثمانمئة بعهد منه إليه . وتم أمره وطالت أيامه فى الخلافة، إلى أن سافر
[الملك]^(٦) الناصر فرج^(٧) إلى البلاد الشامية فى سنة أربع عشرة [وثمانمئة]^(٨)
لقتال شيخ^(٩) ونوروز^(١٠) - وهى السفارة التى قُتِلَ فيها - كان [الخليفة]^(١١)
المستعين هذا صحبته .

فلما انكسر الناصر من الأميرين المذكورين ودخل الشام - يوم مات^(١٢)
الوالد أو قبله بيوم؛ فولى عوض الوالد فى نيابة دمشق الأتابك دمرداش
المحمدي^(١٣) - وتجهز لحرب^(١٤) أعدائه؛ فلم ينتج أمره، وانكسرثانياً وحوصر

(١) ترجمته فى : النجوم ج٣ ص ١٨٩ : ٢٠٨ ، ج٥ ص ١٦٣ ، مآثر ج٢ ص ٢٠٣ ، تاريخ الخلفاء ص
٣٣٦ ، حياة الحيوان ج١ ص ١٢٢ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٤٤٥ ، تاريخ الخميس ج٢ ص ٢٨٤ ، حسن
المحاضرة ج٢ ص ٨٥ : ٨٩ ، أخبار الدول ص ١٨٦ ، نزهة الأنظار ص ٥٩٣ ، الضوء ج٣ ص ١٩ ،
السلوك ج٤ ق ١ ص ٢١٤ : ٢٤٤ ، ق ٢ ص ٨٤٤ ، الدليل ج١ ص ٣٨٠ - ٣٨١ ؛ بدائع ج١ ق ٢ ص
٨٢٣ : ٨٢٨ ، المنهل - ترجمته - مورد اللطافة ص ١٠٩ - ١١٠ ، الخطط ج٢ ص ٢٤٢ ، سمط
النجوم ج٤ ص ٣١ ، عقد الجمان - حوادث سنة ٨٣٣ هـ ، وانظر ترجمته فى سلاطين مصر الأتراك
فى الكتاب الذى بين يديك .

(٢) (عبيد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٤) (نسبته) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) (إبنه) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٧) (فرجع) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٩) هو شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى برقوق (ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م) . الدليل ج١ ص ٢٤٦ -
٣٤٧ .

(١٠) هو نوروز بن عبد الله الحافظى الظاهرى برقوق (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) . الدليل ج٢ ص ٧٦٢ -
٧٦٣ .

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١٢) (موت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٣) هو دمرداش بن عبد الله المحمودى الأتابكى الظاهرى ، سيف الدين (ت ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م) . المنهل
ج٥ ص ٣١٦ : ٣٢٤ .
(١٤) (لجهة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

- مورد اللطافة -

بدمشق - وقد استولت الأمراء على الخليفة المستعين هذا والقضاة - وطال الأمر بين الأمراء والسلطان [الملك] (١) الناصر؛ فلم يجد (٢) الأمراء بدءاً (٣) من خلع [الملك] (٤) الناصر وسلطنة الخليفة المستعين هذا؛ فتسلطن [المستعين المذكور] (٥) بعد مدافعة كثيرة (٦) على كره منه (٧).

وقد سقنا ذلك مفصلاً من أوله إلى (٨) آخره في تاريخنا «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، وأيضاً في ترجمة المستعين في تاريخنا «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي»؛ فمن أراد من ذلك شيئاً فعليه بمطالعة التاريخين المذكورين. إنتهى.

ولما تسلطن المستعين عظم أمره، إلى أن قتل [الملك] (٩) الناصر فرج. وعاد الأمير شيخ المحمودى بالمستعين إلى الديار المصرية، وقد صار نوروز الحافظى نائباً على دمشق.

أخذ شيخ يسير مع المستعين على قاعدة الخلفاء، لاعلى قاعدة السلاطين؛ فعظم ذلك على المستعين، وكان فى ظنه أنه يستبد بالأمور؛ فجاء الأمر بخلاف ذلك؛ فصار بقلعة الجبل كالمسجون بها وليس له من الأمر شيء.

وأخذ الأمير شيخ فى أسباب السلطنة، إلى أن تم له ذلك. وتسلطن فى يوم الإثنين مستهل شعبان من سنة خمس شرية وثمانمائة على كره من المستعين.

وخلع المستعين من السلطنة بغير أمر يوجب ذلك (١٠)؛ بل بالشوكة.

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٢) (يجدوا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٣) (أبدأ) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٦) (كبيرة) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٧) راجع: النجوم ج ١٣ ص ١٤٦ - ١٤٧ سنة ٨١٥ هـ.
- (٨) (إلا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
- (١٠) (موجب لذلك) فى س، ح، والصيغة من ف،

- مورد اللطافة -

فكانت^(١) مدة سلطنة المستعين سبعة أشهر وخمسة أيام، وليس له فيها إلا مجرد الأسم فقط.

واستمر في الخلافة وهو مُحْتَفَظٌ به بقلعة الجبل إلى ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة خلعه الملك المؤيد [شيخ]^(٢) من الخلافة أيضاً بأخيه المعتضد داود، وأرسله إلى سجن الأسكندرية؛ فسجن [به، إلى أن أطلقه الملك الأشرف برّسبای، ورسم له بالسكنى في الأسكندرية؛ فسكن]^(٣) بها، إلى أن مات^(٤) في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة^(٥) سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون^(٦)، ولم يبلغ الأربعين. ودُفِنَ بالأسكندرية.

وعهد بالخلافة إلى ولده يحيى - يعنى أنه لم يُخْلَعْ منها (بطريق شرعى - رحمه الله)^(٧) [تعالى -]^(٨).

(١) وكانت) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح،

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح،

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س،

(٤) مات بالطاعون) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س،

(٥) في النجوم (توفى بالطاعون في يوم الأربعاء لعشرين بقين من جمادى الأولى) وهو غير صحيح.

(٦) بالطاعون) وردت في ح، بعد كلمة (مات) السابقة، والصيغة المثبتة من ف، س،

(٧) ما بين المعقوفين وارد بهامش ف،

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح،

المعتضد بالله^(١)

أبو الفتح، داود بن المتوكل على الله، أبو عبد الله محمد. أمير المؤمنين،
العباسي، الهاشمي .

بُويَع بالخلافة بعد خلع أخيه المستعين في يوم الخميس سادس عشر
نبي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة^(٢).

وأقام المعتضد في الخلافة سنين حتى أنه تسلطن في أيامه عدة
سلاطين.

وكان فيه كل الخصال الحسنة، سيد بني العباس في زمانه، أهلاً
للخلافة بلامدافعة، كريماً عاقلاً سيوساً، حلّو المحاضرة، يجلب طلبه العلم
وأهل الأدب، جيد الفهم، له مشاركة في أشياء كثيرة من الفنون
بالذوق والمعرفة.

وكان يجتهد في السير على قاعدة الخلفاء مع جلسائه وندمائيه؛
فَيَضَعُفُ^(٣) مَوجُودُهُ من هذا الأمر، وربما يتحمل من الديون شيئاً
لأجل ذلك.

وكان يحب معاشرة الناس من غير منكر، يميل إلى تدين وعبادة، وله
أوراد في كل يوم .

ولقد جالسته مراراً عديدة فلم أر^(٤) عليه ما أكره .

(١) ترجمته في : مآثر جـ ٢ ص ٢٠٩ ، جـ ٣ ص ٣٧٥ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٢٨ ، حياة الحيوان جـ ١ ص ١٢٥ ،
شذرات جـ ٧ ص ٢٥٥ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٤ ، إنباء الغمر جـ ٩ ص ١٧٣ ، أخبار الدول ص
١٨٦ ، نزهة الأنظار ص ٥٩٣ ، التبر ص ١٣ ، الدليل جـ ١ ص ٢٩٦ ، الضوء جـ ٣ ص ٢١٥ ، النجوم
جـ ١٥ ص ٤٨٩ ، بدائع جـ ٢ ص ٢٣٠ ، السلوك جـ ٤ ق ١ ص ٢٧٢ - ٢٧٤ ، المنهل - ترجمته - .

(٢) راجع النجوم جـ ١٣ ص ٢٠٧ ، جـ ١٤ ص ١٦ .

(٣) (فتضعف) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٤) (أجد) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

- مورد اللطافة -

وتُوِّفَى بعد مرض طويل بعد أن عهد إلى أخيه - شقيقه^(١) - سليمان بالخلافة في يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة .
وشهد السلطان الملك الظاهر چَقْمَق [جنازته والصلاة]^(٢) عليه بمصلاة المؤمني^(٣) [من]^(٤) تحت القلعة .
ودُفِنَ عند آبائه بالمشهدِ النَّفِيسِي خارج القاهرة - رحمه الله تعالى - .

(١) (وشقيقه) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح .
(٢) (الصلاة) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح .
(٣) مصلاة المؤمني: كانت بالرميلة، وصاحبها وسبيل المؤمني الأمير بكتمر بن عبد الله المؤمني (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) . النجوم ج ١١ ص ١١٢ .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .

المستكفي بالله^(١)

أبو الربيع، سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَلَى اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعْتَضِدِ
بِاللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ، بْنُ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَكْفِيِّ بِاللَّهِ سَلِيمَانُ
بْنَ الْحَاكِمِ [بِأَمْرِ اللَّهِ]^(٢) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ^(٣) بْنَ عَلِيِّ الْقَبِيِّ
بْنَ الرَّاشِدِ^(٤) مَنْصُورٌ^(٥) بْنَ الْمُسْتَرْشِدِ الْفَضْلِ بْنَ الْمُسْتَظْهِرِ أَحْمَدُ بْنُ
الْمُقْتَدِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَمِيرِ نَخِيرَةَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنَ الْقَادِرِ [بِاللَّهِ]^(٦) أَحْمَدُ ابْنِ الْأَمِيرِ إِسْحَاقُ بْنُ الْمُقْتَدِرِ جَعْفَرُ بْنُ
الْمُعْتَضِدِ أَحْمَدُ ابْنِ الْأَمِيرِ^(٧) الْمَوْفِقِ طَلْحَةُ بْنُ الْمُتَوَكَّلِ جَعْفَرُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ
مُحَمَّدُ بْنُ الرَّشِيدِ هَارُونَ بْنُ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ،
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

بُؤْيُوعٌ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ [دَاوُدَ]^(٨) بَعْدَ مِنْهُ إِلَيْهِ فِي الْعَشْرِ
الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ؛ فَأَقَامَ فِي
الْخِلَافَةِ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِيِ الْمَحْرَمِ سَنَةِ خَمْسٍ
وخمسين وثمانمائة بعد أن مرض عدة أيام، ولم يعهد لأحد من
إخوته .

ومات وهو في عشر الستين تخميناً .

- (١) ترجمته في: تاريخ الخلفاء ص ٣٤٠، حياة الحيوان ج١ ص ١٢٥، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٨٤ -
٣٨٥، حسن المحاضرة ج٢ ص ٩٠، أخبار الدول ص ١٨٧، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، نظم العقيان ص
١١٧، النجوم ج٥ ص ٤٨٩، ج١٦ ص ١، الضوء ج٣ ص ٢٦٩، التبر ص ٣٥٩، منتخبات ص
١٠١، الدليل ج١ ص ٣٢٠، بدائع ج٢ ص ٢٣٠ .
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
- (٣) (حسن) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
- (٤) (الرشيد) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
- (٥) (ابن المنصور) في ح، والصيغة من ف، س .
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
- (٧) (الأمين) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
- (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س .

- مورد اللطافة -

وحضر [السلطان] (١) [الملك] (٢) الظاهر چقمق الصلاة عليه بمصلاة المؤمني [من] (٣) تحت [قلعة الجبل] (٤)، وعاد أمام جنازته إلى المشهد النفيسي - حيث هو دفنه - ماشياً ، [بل] (٥) وتولى حمل نعشه في بعض الأحيان، [وحضر دفنه] (٦).

وكان المستكفي رئيساً ساكناً عاقلاً ، ديناً ، كثير الصمت ، منعزلاً عن الناس، قليل الاجتماع بهم، لم يسلك طريق أخيه المعتضد داود مع ندمائه وأصحابه.

هذا [مع] (٧) العقل التام والسيرة الحسنة والعفة عن المنكرات والفروج.

ولقد بلغني عن غير واحد من أقاربه وحواشيه أن المعتضد - رحمه الله - كان يقول أيام خلافته: لم أر على أخى سليمان هذا منذ نشأ كَبِيرَةً .

قلت: وفي هذا كفاية - رحمهما الله [تعالى] (٨) - .

وتَخَلَّفَ [من] (٩) بعده أخوه [حمزة] (١٠).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٤) (القلعة) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
(٧ : ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

القائم بأمر الله^(١)

أبو البقاء، حمزة بن المتوكل على الله محمد. أمير المؤمنين، العباسي، الهاشمي، رابع الأخوة من أولاد المتوكل [على الله]^(٢) .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أخيه المستكفي [سليمان من غير عهد. وهو أنه: لما تُوِّفِيَ المستكفي]^(٣) أجمع رأى السلطان [الملك]^(٤) الظاهر جَقَمَقَ على تولية حمزة [المذكور]^(٥)؛ لأنه أسنُّ مَنْ بَقِيَ من إخوته وأمثلهم؛ فاستدعاه [فى]^(٦) يوم الاثنين خامس [محرم]^(٧) سنة خمس وخمسين [وثمانمائة]^(٨) بالقصر السلطاني من قلعة الجبل.

وحضر الأمراء والقضاة وأعيان الدولة، وأجمعوا على بيعة حمزة المذكور.

وافتح قاضى القضاة شرف الدين يحيى المناوى الشافعى^(٩) البيعة بخطبة فى غير المعنى، ثم سكت فى أثناء الخطبة وأخذ فى الدعاء، وفى ظنه أن البيعة قد استتمت^(١٠).

فلما رأى [قاضى القضاة]^(١١) كمال الدين [بن]^(١٢) البَارِزِي^(١٣) كاتب^(١٤) السرُّ ذلك ابتداءً بخطبة بليغة، حمد الله [تعالى]^(١٥) فيها وأثنى

(١) ترجمته فى: تاريخ الخلفاء ص ٣٤١، شذرات جـ٧ ص ٢٨٤، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٥، حسن المحاضرة جـ٢ ص ٩١، أخبار الدول ص ١٨٧، الدليل جـ١ ص ٢٧٩، الضوء جـ٣ ص ١٦٦، النجوم جـ١٦ ص ١٩٣ - ١٩٤، بدائع جـ٢ ص ٣٤٩، نظم العقيان ص ١٠٧ - ١٠٨، منتخبات ص ٣٨٠: ٣٨٣.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٣) (٥) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.

(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٩) هو يحيى بن محمد بن محمد، شرف الدين بن سعد الدين المناوى المصرى الشافعى (ت ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م). الدليل جـ٢ ص ٧٨٠.

(١٠) (تمت) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١١) (القاضى) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(١٣) هو محمد بن محمد بن عثمان، كمال الدين الجهنى الحموى الشافعى (ت ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م). الضوء جـ٩ ص ٢٣٦.

(١٤) (كاتم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

- مورد اللطافة -

[عليه وعلى] (١) محمد (٢) - ﷺ - ، ثم أثنى على الخليفة، ثم على السلطان بعبارة طلاقة مع فصاحة وحسن تأدى، إلى أن استتمت (٣) البيعة.

وبايعه السلطان ومَن حضر من القضاة والأعيان . ثم سأل القاضى كمال الدين المذكور الخليفة حمزة [هذا] (٤) بأنه فوض السلطنة للسلطان (٥) الملك الظاهر چقْمَقْ وقلده أمور الرعية، وجعله يتصرف فى الملْك كيف شاء ، ثم عدّد له أشياء من هذا النمط؛ فأجابته الخليفة إلى ذلك.

فلما استتم (٦) كلامه استدعى السلطان التشريف الخليفى وألبسه حمزة [المذكور] (٧). وبعد لبسِه عاد وجلس وقرأ الفاتحة، ثم سلم على السلطان. وقام ونزل إلى داره فى وجوه الناس من القضاة والأعيان، ولُقِّبَ بالقائم بأمر الله.

واستمر القائم فى الخلافة، إلى أن كانت الفتنة بين الأتابك (٨) أينال العَلَايى (٩) وبين [الملك] (١٠) المنصور عثمان (١١)؛ فأرسل الأتابك أينال خلف القائم هذا [يطلبه] (١٢) من داره؛ فحضر إليه وقام معه فيما هو بصدده، إلى أن تم له ما أراد (١٣).

وتسلطن بعد خلع المنصور عثمان؛ فعرف له الملك الأشرف ذلك، وأنعم عليه بأشياء كثيرة من الأموال والإقطاعات وغيرها.

(١) (على) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٢) (نبيه) فى س، ح، والصيغة من ف.

(٣) (اتم) فى ف، والصيغة من س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(٥) (إلى مولانا السلطان) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (استمر) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) (الأتابكى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٩) هو أينال بن عبد الله العَلَايى (السلطان)، له ترجمة فى هذا الكتاب.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١١) هو الملك المنصور عثمان بن چقْمَقْ. له ترجمة فى هذا الكتاب.

(١٢) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق.

(١٣) فى النجوم « ج١٦ ص ٤٠ » أن الذين طلبوا الخليفة هم كبار الأمراء والخاصكية والأعيان المجتمعون فى بيت أينال، وأن الخليفة حينما حضر (أظهر الميل الكلى للأتابك أينال وأظهر كوامن كانت عنده من الملك المنصور وحواشيه، منها : أن المنصور جلس يوم قرئ تقليده على الكرسي وجلس الخليفة مع القضاة أسفل وأشياء من هذا).

- مورد اللطافة -

وسار في الخلافة بعظمة زائدة وحرمة وافرة - بخلاف من تقدم (١) من إخوته - إلى أن استهل [شهر] (٢) رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة بيوم (٣) الثلاثاء وقع من المماليك السلطانية وغيرهم حركة كبيرة، وأظهروا فيها المخالفة على السلطان. واجتمع منهم خلائق تحت القلعة، وهجموا بيت (٤) الأمير قوصون ودخلوه - كما كان فعل الملك الأشرف أينال - وأمسكوا من نزل إليهم من الأمراء ومنعوهم من العود إلى القلعة. ثم توجه بعضهم إلى الخليفة هذا وسأله في الحضور؛ فقام من وقته يظنها الكرة الأولى، وحضر إليهم فلم ير ما كان رآه تلك المرة؛ فندم على مجيئه حيث لا ينفع (٥) الندم .

[وقد ذكرنا أمر هذه الواقعة في تاريخنا «حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور» مطولة؛ فلتنظر هناك] (٦).

وبينما (٧) هو في ذلك انقض (٨) الجمع (٩) بعد قتال هين، وتوجه القائم إلى منزله.

وكان السلطان لما بلغه الغوغاء من المماليك أرسل إلى القائم [هذا] (١٠) أنه يغيب من داره؛ فلم يفعل. ثم زاد [من] (١١) أنه حضر إليهم؛ فلم يبق له عذر، وعرف كل أحد بما قصده الخليفة .

قلت : لله درُّ القائل :

أُمُورٌ تَضْحَكُ السُّفْهَاءُ مِنْهَا وَيَخْشَى مِنْ عَوَاقِبِهَا اللَّبِيبُ

- (١) (تقدمه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
- (٣) (يوم) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٤) (بيت) مطموسة في ف، ومثبتة في س، ح.
- (٥) (ينفعه) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح. وانظر - إلى جانب حوادث الدهور -، النجوم ج١٦ ص ٢٨، حوادث سنة ٨٥٧ هـ.
- (٧) (وبينهما) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٨) (نقض) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٩) (الجميع) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٠، ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

ثم أصبح السلطان من الغد^(١) و[طلب القائم بأمر الله إلى القلعة ووبَّخَه بكلام؛ فأراد القائم أن يلحن بحجته، وكان في لسانه مَسْكَةً تمنعه الكلام؛ فلم يقف السلطان لجوابه وأمر به؛ فقبض عليه وأجسَّسَ بِالْبَحْرَةِ^(٢) من قلعة الجبل.

ثم استدعى [السلطان]^(٣) أخاه يوسف من الغد في يوم الخميس ثالث الشهر، وأخلع عليه بالخلافة [بعد أن حكم القضاة بخلع القائم]^(٤). ودام القائم محتفظاً به بقلعة الجبل إلى يوم الاثنين سابع شهر رجب [المذكور]^(٥) رسم السلطان بتوجهه إلى سجن الإسكندرية؛ فنزل على فرس من غير أن يركب خلفه أحد من الأوجاقية^(٦) على عادة أكابر الأمراء !!. وسار بقماش جلوسه ومعه حاجب الحجاب ووالى القاهرة، إلى أن أوصلاه^(٧) إلى الجزيرة^(٨) الوسطى^(٩)، وأنزلوه إلى النيل من تجاه بولاق التكرورى^(١٠).

وتوجه إلى الأسكندرية؛ فسجن بها، إلى سنة إحدى وستين؛ أفرج عنه من السجن^(١١) ورسم له أن يسكن بها في بيتٍ - كما كان أخوه العباس -؛ ففعل [به ذلك وتم]^(١٢) إلى يومنا هذا^(١٣).

[آخر كلام المؤلف - رحمه الله تعالى -]^(١٤).

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٢) (في البحرة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٦) أوجاقى: لقب يطلق على من يتولى ركوب الخيول للتسيير والرياضة، وهو من الألفاظ الأعجمية. صبح جده ص ٤٥٤، كذا انظره جده ص ٦١، نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ص ١٧٢.
- (٧) (وصلوا به) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٨) (جزيرة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٩) الجزيرة الوسطى: هي جزيرة أروى، عرفت بالوسطى لكونها بين الروضة وبولاق، وفيما بين بر القاهرة وبر الجزيرة. الخطط جـ ٢ ص ١٨٥، وانظر: نبيل محمد عبد العزيز: بلبل الروضة ص ٥.
- (١٠) (التكرور) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، والمعروف أن هذه الناحية من جملة قرى الجزيرة، وكانت تعرف بمنية بولاق، ثم عرفت ببولاق التكرورى بعد أن نزلها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكرورى، الذى قيل إنه كان فى خلافة العزيز بن المعز (٢٦٥: ٢٨٦هـ). الخطط جـ ٢ ص ٣٢٥.
- (١١) (سجن الإسكندرية) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٢) (ذلك وتم به) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٣) شطبت في س عبارة: (إلى يومنا هذا) بعد كتابها، واستعير عنها عبارة صحيحة نصها: (توفى بالثغر في يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة اثنتين وستين وثمانمائة مقهوراً - رحمه الله تعالى -). قلت: ولم تعلم فى الخلفاء من اسمه حمزة خلاف حمزة هذا. وهو الرابع من الأخوة الخلفاء من أولاد المتوكل. انتهى.
- (١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف. هذا وقد ترك الكاتب في ف، س بعد ذلك بياض بقدر أربعة أسطر تقريباً، أعقبها ترجمة الخليفة المستنجد بالله.

المستجد بالله^(١)

أبو المحاسن، يوسف بن المتوكل على الله. أمير المؤمنين، العباسي، الهاشمي.

بُويع بالخلافة بعد [أن]^(٢) خلع السلطان [الملك]^(٣) الأشرف أينال أخاه القائم حمزة من الخلافة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة [تسع]^(٤) وخمسين وثمانمائة.

وصورة ولايته [للخلافة أنه]^(٥): لما كان يوم الخميس ثالث رجب استدعى السلطان القضاة الأربعة بالقصر السلطاني، وأحضر الجمالي يوسف بن المتوكل [على الله]^(٦)؛ فجلس الجمالي يوسف فوق القاضي الحنفي - عن يسار السلطان - وحضر [جميع]^(٧) أعيان الدولة، ولم يحضر المجلس أحد من الفقهاء، سوى القضاة وجماعة من موقعي الحكم للشهادة على السلطان بما عساه يفعل^(٨) من خلع الخليفة حمزة وولاية يوسف.

فلما تم المجلس، قام القاضي محب الدين بن الأشقر كاتب السر بين يدي السلطان وقال: نشهد عليك يامولانا السلطان أنك خلعت [أمير المؤمنين]^(٩) القائم بأمر الله حمزة ووليت أخاه المتوكل على الله يوسف.

(١) ترجمته في: تاريخ الخلفاء ص ٢٤٢، شذرات ج٧ ص ٣٣٩، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٨٥، حسن المحاضرة ج٢ ص ٩٢، أخبار الدول ص ١٨٧، الضوء ج١٠ ص ٣٢٩، بدائع ج٣ ص ١٥١، النجوم ج١٦ ص ٩٠. هذا، وقد ولد هذا الخليفة في سنة (٧٩٨ هـ / ١٣٨٥ م)، وتوفي ضحى يوم السبت رابع عشر المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة (١٤٧٩ م)، ودقن بالمشهد النفيسي.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) (يفعله) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

- وكان المستنجد لقباً أولاً بالمتوكل - فقال السلطان: نعم؛ فشهد^(١) عليه الموقعون بذلك^(٢). وقام الجمالى يوسف من وقته ولبس خلعة الخلافة على العادة، وعاد السلطان وسلم عليه .

وانفض المجلس ولم يتكلم أحد من القضاة فى شىء من ولايته، ولا خلع القائم، بل [إن]^(٣) القاضى الشافعى علم الدين صالح البلقىنى^(٤) نقل عن علماء مذهبه أن للسلطان أن يعزل الخليفة ويولى غيره؛ فهذا كان المندوحة فى خلع القائم وولاية يوسف المستنجد^(٥). إنتهى [كلام الجمالى يوسف المؤلف - رحمه الله تعالى -]^(٦).

(١) لم يتبق فى ف من كلمة (فشهد) إلا حرف الدال، والكلمة مثبتة فى س، ح.

(٢) (بتلك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق.

(٤) هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح، علم الدين أبو البقاء بن السراج أبى حفص الكنانى العسقلانى البلقىنى الأصل القاهرى الشافعى (ت ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م). الضوء ج٢ ص ٣١٢، ج١١ ص ١٩٢.

(٥) توفى المستنجد يوسف سنة (٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م).

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف. هذا وقد ورد فى ف، س بعد هذه الترجمة بياض بقدر (١٥) سطرأ.

ذكر الخلفاء الفاطميين [خلفاء مصر] (١)

أولهم المعز (٣) لدين الله، أبو تميم، معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي عبيد الله العبيدي، الفاطمي، المغربي، الرافضي .

موله بالمهدية ببلاد الغرب (٣) .

(وتولى (٤) الخلافة بعد موت أبيه المنصور ببلاد الغرب (٥) في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنة إحدى وأربعين وثلثمائة) (٦) .

وهو أول من قدم منهم إلى الديار المصرية وملكها، وبنيت (٧) له القاهرة .

وهو الرابع من بني عبيد ببلاد الغرب (٨)؛ لأن الأول منهم: المهدي عبيد الله، والثاني: المنصور إسماعيل ، والثالث: القائم محمد، والرابع: المعز هذا .

[ثم قدم القاهرة] (٩) .

(١) (بمصر) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
(٢) ترجمته في : اتعاظ الحنفا ج١ ص ٩٣، الخطط ج١ ص ٣٥٠ - ٣٥١، تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، البيان المغرب ج١ ص ٢٢٩، أخبار الدول ص ١٩٠، مرآة الجنان ج٢ ص ٣٨٣ : ٣٨٥، المنتظم ج٧ ص ٨٢ - ٨٣، المؤنس ص ٦٣ : ٦٦، وفيات الأعيان ج٥ ص ٢٢٤، تنمة المختصر ج١ ص ٤٤٩، المنتقى ص ٥٩ : ١٦٨، ذيل تاريخ دمشق ص ١٤ - ١٥، العبر ج٢ ص ٣٣٩، شذرات ج٢ ص ٥٢ : ٥٤، الغيث ج٢ ص ١١٢، تاريخ الخميس ج٢ ص ٢٨٦، مجموع الرسائل ص ٣٢٧ - ٣٢٨، الفخرى ص ٢٦٣ - ٢٦٤، الجوهر ص ٢٠٠ : ٢٠٢، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٠ - ٦٠١، التاريخ المنصوري ص ٥٩ - ٦٠، المختصر ج٢ ص ١٠٩، ١١٢، ١١٥، ذيل تاريخ الطبري ص ٤٤٦، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٤٥، البداية ج١ ص ٢٨٣ - ٢٨٤، المنتقى من أخبار مصر ص ١٥٩، الفضائل الباهرة ص ٤١، النجوم الزاهرة في حلى ص ٢٢، ٣٣، ٣٨ : ٤٥، النجوم ج٤ ص ٦٩، الكامل ج٨ ص ٢١١، ٢٣٩ - ٢٤٠، كنز الدرر ج٦ ص ١١٩، دول الإسلام ج١ ص ٢٢٦، بدائع الزهور ج١ ق ١ ص ١٨٦، صبح الأعشى ج٤ ص ٤٢٦، السيف المهند ص ١٤٩ مورد اللطافة ص ١ « ومن هذه الصفحة يبدأ مختصر كتاب مورد اللطافة » نشر كارليل).

(٣) في النجوم (مولده في يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة).

(٤) (وولى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٥) (المغرب) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) ما بين المعقوفين جملة كان بها تقديم وتأخير أدخل بالحقيقة التاريخية في ف، س، ح، وقد أمدنا ترتبها؛ فقد كانت : (في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنة إحدى وأربعين وثلثمائة وتولى الخلافة بعد موت أبيه المنصور ببلاد الغرب).

(٧) (وبنى) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) (المغرب) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

- مورد اللطافة -

قلتُ : وفي نسب هؤلاء الفاطميين وشرفهم أقوال كثيرة؛ فمن الناس من رفع نسبهم إلى فاطمة الزهراء وأثبتته، ومنهم من نسبهم إلى الحسين بن^(١) أحمد القدّاح - والقدّاح المذكور كان مجوسياً وأحواله معروفة - .

والقول الثاني أشهر وأكثر، وعليه جمهور المؤرخين^(٢).

وقد استوعبنا ذلك كله في ترجمة المعز [هذا]^(٣) في تاريخنا «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» ، وذكرنا فيه أقوال جماعة كثيرة.

(١) (ابن محمد بن) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة بعد مراجعة مصادر ترجمة المعز.

(٢) راجع - مثلاً - النجوم - جزء ص ٧٥.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

ذكر دخول المعزّ إلى الديار المصرية

- على سبيل الاختصار -

قيل: إنه دخلها ومعه ألف وخمسمائة جمل [موسوقة] (١) ذهب عين.

وكان دخوله إليها في سنة إحدى وستين وثلثمائة.

وكان قد أرسل قبل ذلك مملوكه الخادم جوهر الصقلّي (٢) بجيوش عظيمة إلى مصر؛ فملكها جوهر بعد أمور، وبنى القاهرة في سنة ستين وثلثمائة .

وجوهر المذكور هو صاحب الجامع (٣) الأزهر، وهو من كبار الرافضة (٤) الشيعة .

ولما فرغت القاهرة أرسل جوهر إلى المعزّ؛ فجاء وسكنها وملكها هي والشام في رمضان من سنة إثننتين (٥) وستين وثلثمائة (٦). وكان يوم ذلك (٧) الخليفة ببغداد من بنى العباس [أمير المؤمنين] (٨) المطيع بأمر الله.

فمن حينئذ صار ببغداد وسائر ممالك الشرق إلى أعمال الفرات وحلب يخطب فيها باسم [الخلفاء من] (٩) بنى العباس. ومن حلب إلى بلاد المغرب يخطب [فيها] (١٠) باسم الخلفاء (١١) الفاطميين - وداخل ذلك الحرمان الشريفان (١٢) - .

وكان المعز رافضياً سباباً خبيثاً، إلا أنه كان فاضلاً، عاقلاً، أديباً، حازماً، جواداً (١٣)، ممدحاً، وفيه عدل للرعية .

- (١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٢) (الصقلبي) في ف، س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ح.
- (٣) (جامع) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف. هذا، وقد شرع في بناء الجامع الأزهر (في يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة، وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلثمائة). الخطط جـ ٢ ص ٢٧٢.
- (٤) (الرافضية) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٥) (إحدى) في ف، س، ح، والصيغة المثبتة هي الصحيحة. وانظر مصادر ترجمته.
- (٦) (المذكورة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٧) (ذلك) في ف، ح، والصيغة المثبتة من س.
- (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٩) (خلفاء) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١١) (خلفاء) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (١٢) الجدير بالذكر أن الدعوة الفاطمية أقيمت بمكة المكرمة وسائر أعمالها ومسجد إبراهيم يوم عرفة، ومدينة الرسول - ﷺ - في سنة (٢٦٥هـ). راجع: اتعاظ جـ ١ ص ٢٢٥.
- (١٣) (جوداً) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

قيل : إن زوجة الأخشيد^(١) لما زالت دولتهم أودعت عند يهودى بغلطاقاً^(٢) كله جوهر، ثم طالبتَه فأنكر؛ فقالت له: خذ الكمَّ الواحد وأعطني مابقى؛ فلم يفعل؛ فلم تنزل تُدرِّجَه، وهو لايرضى، حتى سألتَه أن يعطيها [كمًّا واحداً]^(٣) ويأخذ مابقى، وهو لايرضى؛ فتوجهت إلى قصر المعز وأخبرته بما وقع؛ فأرسل أحضر^(٤) اليهودى وسأله فأنكر، ثم أعترف وأحضر البغلطاق. فلما رآه المعز تحييراً مما فيه من الجواهر^(٥)، وقد أخذ اليهود من صدره درتتين^(٦) واعترف أنه باعهما بألف وستمائة دينار. فأخذه المعز ودفعه بكَماله لها؛ فاجتهدت أن يأخذَه هدية منها، أو بثمن؛ فلم يفعل، وأخذته وانصرفت.

وكان المعز عارفاً بالنَّجامة^(٧) ويحب^(٨) المنجمين.

حكى^(٩) أن المنجمين [أخبروا المعز]^(١٠) بأن عليه قطعاً، وأشاروا عليه بأن يتخذ سرداباً ويتوارى فيه [سنة]^(١١)؛ ففعل ذلك.

فلما طالَّت مدته في السرداب ظننت جنده المغاربة أنه رقع إلى السماء؛ فكان الفارس منهم ينظر إلى الغمام؛ فيترجل^(١٢) ويقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين!

ثم خرج المعز من السرداب بعد سنة.

وتوفى بعد ذلك بيسير، في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة، (وله ست وأربعون سنة، وتخلَّف بعده ابنه)^(١٣) [العزیز]^(١٤).

- (١) (الأخشيدي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) البغلطاق : معطف فوقاني ذو أكمام ضيقة. ماير : الملابس المملوكية ص ٤٤.
- (٣) (الكم) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٤) (وأحضر) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٥) في النجوم : « أن البغلطاق كان به بضع عشرة درة، وأن المعز قرر اليهودى (فلم يقر فبعث إلى داره من خرب حيطانها، فظهرت جرة فيها البغلطاق) وانظر: وفيات الأعيان، بدائع الزهور ومورد اللطافة (نشر كارليل).
- (٦) (الدرتين) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٧) (يعلم النجامة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٨) (وتخت) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٩) (قيل) في ح، والصيغة من ف، س.
- (١٠) (أخبروه) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١٢) (فيرجل) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١٣) ما بين المعقوفين وارد بهامش ف.
- (١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

العزیز بالله (١)

أبو منصور، نزار بن المعز مُعَدِّ أمير المؤمنين، الفاطمي، العبيدي، ثاني خلفاء مصر من بني عبَّيد، وخامسهم ممن أجداده المغاربة.

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه المعز في سنة خمس وستين وثلثمائة.

ومولده بالمهدية من القيروان سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة (٢) إثنيتين وأربعين وثلثمائة.

وتم أمره في الخلافة. وكان القائم بتدبير ملكه جوهر الخادم (٣) المقدم (٤) نكَّره.

وكان العزیز كريماً، أديباً، شجاعاً، عادلاً في الرعية.

وهو أحسن خلفاء بني عبَّيد سيرة، غير أنه كان يميل إلى النجوم، وولَّى رجلاً نصرانياً يقال له: [ابن] (٥) نسطورس (٦) وزارة مصر، وولَّى رجلاً (٧) يهودياً يقال له: منشأ وزارة الشام (٨)؛ فاستطالت النصراني واليهود بهما.

فأخذ المسلمون شخصاً من ورق ملصق على صورة امرأة، وعملوا في يدها قصة مكتوبة، فيها: بالذئ أعر اليهود بمنشأ، وأعر النصراني بنسطورس

(١) ترجمته في: اتعاظ جـ ١ ص ٢٢٦، تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، العبر جـ ٣ ص ٣٤، البيان المغرب جـ ١ ص ٢٢٩؛ ٢٢٢، شذرات جـ ٣ ص ١٢١، وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٣٧١: ٣٧٦، المؤنس ص ٦٧ - ٦٨، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٤٣٤، مجموعة الرسائل، ص ٣٢٨، الغيث جـ ٢ ص ١١٢، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٦، الجواهر ص ٢٠٣ - ٢٠٤، التاريخ المنصوري ص ٦١، أخبار الدول ص ١٩٠: ١٩٢، المختصر جـ ٢ ص ١٣١، الكامل جـ ٩ ص ٤٣، البداية جـ ١١ ص ٣٢٠، الجواهر ص ٢٠٣، النجوم جـ ٤ ص ١١٢، النجوم الزاهرة في حلى ص ٤٦، الفضائل الباهرة ص ٤١، الخطط جـ ١ ص ٣٥٣، المنتقى من أخبار مصر ص ١٦٨، دول الإسلام جـ ١ ص ٢٣٤، تاريخ ابن خلدون جـ ٤ ص ٦١، كنز الدرر جـ ٦ ص ٢٢٨، المنتظم جـ ٧ ص ١٩٠، نيل تاريخ الطبري ٤٤٦، نيل تاريخ دمشق ص ٤٢، مرآة الجنان جـ ٢ ص ٤٣٠، بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ١٩٢، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٦٠١، صبح جـ ٤ ص ٤٢٦، مورد اللطافة ص ٤ (نشر كارليل)، تاريخ ابن خلدون جـ ٤ ص ٥١، ٥٦، السيف ص ١٥٢، النزهة السننية ق ٤٠ - ٤١.

(٢) سنة مكررة في ح.

(٣) القائد في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) المتقدم في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم، وساقط من ف، س، ح، والمقصود « عيسى بن نسطورس ».

(٦) نسطورون في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٨) في الكامل: (قيل إنه ولي عيسى بن نسطورس النصراني كتابته واستناب بالشام يهودياً اسمه منشأ).

- مورد اللطافة -

وأذل المسلمين بك ألا رحمت^(١) المسلمين. ونصبوها له^(٢) على الطريق؛ فلما رآها طلبها؛ فأحضرها إليه وقرأ القصة؛ فعظم ذلك عليه. ثم أمسك نسطورس^(٣) ومنشأً وصادرها، وأخذ منهما أموالاً عظيمة، ثم صلبهما.

[وكان يدعى علم النجامة؛ فكتب له بعض الشعراء]^(٤):

[بالظلم والجور]^(٥) قد رضينا وليس^(٦) بالكفر والحماسة
إن كنت أعطيت علم غيب فقل لنا كاتب البطاقة^(٧)

وهجاه بعضهم بالقدح في نسبه، وكتبوا [له]^(٨) ذلك [في ورقة ووضعوها على المنبر]^(٩)؛ فلما صعد العزيز [يوم الجمعة المنبر وجدها وفيها]^(١٠):

إننا^(١١) سمعنا نسباً منكراً يتلى^(١٢) على المنبر في الجامع
إن كنت فيما تدعى صادقاً فاذا كرأباً^(١٣) بعد الأب السابع
وإن ترد تحقيق ما قلته فأنسب لنا نفسك كالطائع
أو لا دع الأنساب مستورة^(١٤) وادخل بنا في النسب الواسع
فإن أنساب بني هاشم يقصر عنها طمع الطامع

وتوفي العزيز في شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة.

وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وأياماً. وتخلّف بعده ابنه

[الحاكم منصور]^(١٥).

- (١) (مارحمت) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٢) يقصد للعزيز نزار.
- (٣) (نطوس) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (٤) (وكتب له بعض الشعراء يقول لما ادعى علم النجامة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٥) (بالجور والظلم) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٦) (وليس يرضى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٧) وأنظر: النجوم، أخبار الدول، وفيات الأعيان، مورد اللطافة والروضة الفيحاء ق ٢٧٦.
- (٨) (له) ساقطة من س، ح، ومثبتة في ف.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
- (١٠) (إلى المنبر يوم الجمعة وجد على المنبر ورقة مكتوب فيها) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١١) (إننا) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف. وأنظر: النجوم، شذرات، أخبار الدول، وفيات الأعيان، ومورد اللطافة (نشر كارليل).
- (١٢) (نبيكي) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (١٣) (لنا) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١٤) (مشهورة) في ف، س، (منثورة) في ح، والصيغة المثبتة من: النجوم، أخبار الدول، شذرات ووفيات الأعيان.
- (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

الحاكم بأمر الله^(١)

أبو على، منصور^(٢) بن العزيز^(٣) بالله نزار بن المعز لدين الله، أبو^(٤) تميم، معدّ بن المنصور إسماعيل بن القائم^(٥) محمد بن المهدي عبید الله العبيديّ، الفاطمي، المغربي الأصل، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، الثالث من خلفاء مصر من بني عبید.

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه العزيز في يوم الثلاثاء ليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة.

ومولده بالقاهرة في يوم الخميس سادس عشرين جمادى الأولى^(٦) سنة خمس وسبعين وثلثمائة.

والحاكم هذا هو الذي بنى الجامع داخل باب النصر من القاهرة^(٧).

وكان الحاكم في أول أمره خيراً عادلاً؛ أمر أن تلبس أنصاري الأزرق واليهود الأصفر، وأن لا يركبوا خيولاً ولا بغالاً. وجعل لهم حمامات على حدّتهم وعمل عليها صليباً. ثم بنى^(٨) على رأس كل كنيسة مسجداً يؤدّن فيه على رعوسهم.

(١) ترجمته في: العبر جـ ٣ ص ١٠٤: ١٠٦، شذرات جـ ٣ ص ١٩٢: ١٩٥، وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٢٩٢: ٢٩٨، المؤنس ص ٦٨-٦٩، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٤٣٤-٤٣٥، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٦-٣٨٧، الغيث جـ ٢ ص ١١٢، الجوهر ص ٢٠٤: ٢٠٦، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥٩٨: ٦٠٣، التاريخ المنصوري ص ٦٢، أخبار الدول ص ١٩١-١٩٢، المختصر جـ ٢ ص ١٥١، النجوم جـ ٤ ص ١٧٦، الخطط جـ ١ ص ٣٥٣، الفضائل الباهرة ص ٤١، تاريخ ابن خلدون جـ ٤ ص ٦١، الكامل جـ ٩ ص ٤٣، ص ١١٧، دول الإسلام جـ ١ ص ٢٤٥، البداية جـ ١٢ ص ١١: ٩، بدائع جـ ١ ق ١ ص ١٩٧، المنتقى من أخبار مصر ص ١٧٦، النجوم الزاهرة في حلى ص ٤٩، اتعاظ الحنفا جـ ٢ ص ٣ فما بعدها، ذيل تاريخ دمشق ص ٧٩، كنز الدرر جـ ٦ ص ٢٥٦، مرآة الجنان جـ ٣ ص ٢٥، مآثر جـ ١ ص ٣٢٢، تاريخ مختصر ص ١٧٩-١٨٠، تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، صبح جـ ٣ ص ٤٢٦، مورد اللطافة ص ٧ (نشر كارليل)، تاريخ ابن خلدون جـ ٥ ص ٥٦، ٥٩، ٦١، السيف ص ١٥٦.

(٢) (ابن منصور) في ح - وهو خطأ - والصيغة من ف، س.

(٣) (عبد العزيز) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) (ابن) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (القاسم) في ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) في النجوم: (مولده يوم الخميس لأربع ليال بقين من شهر ربيع ... وقيل: في الثالث والعشرين منه).

(٧) راجع: الخطط جـ ١ ص ٣٨٠، جـ ٢ ص ٢٧٦.

(٨) (جعل) في ح، والصيغة من ف، س.

ثم لما كَبُرَ تَغْيِيرَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَعَبَدَ الْكُوكَبَ، وَصَارَ يَأْمُرُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يَضْحَكُ النَّاسُ مِنْهُ.

من ذلك: أنه اجتاز يوماً بحمام الذهب^(١)؛ فسمع فيها ضَجِيجَ النساءِ؛ فأمر أن تُسَدَّ عليهن؛ [فَسَدُّوْهَا عَلَيْهِنَّ]^(٢) حتى متن جميعاً.

ثم أمر بهدم كنيسة قمامة^(٣) ونهَّبَ جميع ما فيها؛ فَهَدَمَتْ وَنُهَبَتْ، ثم أمر بإعادتها كما كانت.

ثم أمر بأن لا يبيع أحد زبياً، ثم أمر أن [لا]^(٤) يأكله أحد، ثم أمر بحرقه في جميع البلاد، ثم أمر بإحراق العنب، ثم أمر بقطع^(٥) الكروم كلها؛ فقطعت جميع الكروم بمصر والشام.

ثم أمر بقتل الكلاب؛ فقتل بالديار المصرية ثلاثون ألف كلب.

ثم أمر بإحراق العسل النحل؛ فبدد الناس إثني عشر ألف جابية عسل.

ثم منع الناس من طبخ^(٦) الملوخيا، ثم أمر أن لا تزرع في الأرض كلها وكل من وُجِدَتْ عنده شُنُقٌ.

ثم منع [الناس]^(٧) [من]^(٨) بيع: الترمس، والسّمك الأملس، وكبب اللحم، والفُقَاع^(٩)، وأمر بشنق مَنْ يَعْمَلُهُمْ، وشنق على ذلك جماعة كثيرة.

وكان يلبس الصوف، ويركب حماراً ويَطُوفُ فِي الأسواقِ وحده بغير

غلام.

(١) حمام الذهب: كانت هذه الحمام بدار الذهب إحدى مناظر الخلفاء الفاطميين، وكانت هذه الدار خارج القاهرة، فيما بين باب الخوخة وباب سعادة، بناها الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي، وقد خربت على عصر المقرئى. الخطط ج ٢ ص ٦٠، ٨٠.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٣) قمامة: القيامة.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٥) (باحراق) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (طبخ) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٩) الفقاع: شراب يتخذ من الشعير. الوصلة ق ١٠٤.

- مورد اللطافة -

وكان لما تخلف صغيراً تولى (١) تدبير (٢) ملكه خادم لأبيه يسمى (٣) أرجوان - وقيل برجوان (٤) - حتى كبر الحاكم.

فلما كبر [الحاكم] (٥) قتل أرجوان [المذكور] (٦)؛ فوجد له من الأموال ما لا يحصى كثرة. من جملة ما وجد له: ألف قميص، وألف سروال، وألف تكة حرير في كل تكة نافحة مسك وناقحة عنبر [كباراً] (٧).

ووجد له من الجواهر والأواني ما قيمته خمسمائة ألف دينار.

ووجد له من الدواب أربعة آلاف فرس وأربعة آلاف بغل (٨).

ووجد له من الذهب [العين] (٩) [ألفى] (١٠) ألف دينار.

ولما استبد الحاكم بالأمر وحده طغى (١١) وتجبر، وساءت سيرته في الرعية، وفسدت عقيدته في الدين.

وكانت أخته ست الملك عاقلة، وعلمت بزوال الملك عنهم؛ فعملت على قتله، إلى أن قتل بحليوان خارج القاهرة - حسبما ذكرناه مفصلاً في الأصل - (١٢) ٩. وكان قتله في ثامن عشرين شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

وتولى بعده ابنه الظاهر لإعزاز دين الله.

- (١) (وتولى) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٢) (بتدبير) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٣) (اسمه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٤) انظر الخطط ج ٢ ص ١: ٣.
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٨) (بغلة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح.
- (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (١١) (وطغى) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
- (١٢) راجع: النجوم ج ٤ ص ١٨٥. هذا، وقد قتلت ست الملك سنة (٤١٥ هـ) - أي بعد قتل أخيها بأربع سنوات - راجع: الروضة الفيحاء ق ٣٧٦: ٣٧٨.

- مورد اللطافة -

وكان أمر الحاكم هذا متضاداً: ما بين شجاعة [واقدام]^(١)، وجبن واحجام^(٢)، ومحبّة للعلم وانتقام من العلماء، وميل إلى الصلاح وقتل الصلحاء.

وكان الغالب عليه السخاء، وربما بخل بما لم يبخل به غيره.

وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وشهراً واحداً^(٣).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت في س .
(٢) وجبن واقدام واحجام) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) واحداً والله أعلم) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

الظاهر لإعزاز دين الله^(١)

أبو هاشم، علي بن الحاكم بأمر الله منصور بن [العزیز نزار بن المعز مَعَدَّ]^(٢). العَبِيدِي. المغربى الأصل، المصرى الفاطمى، الرابع من خلفاء بنى عبید بمصر.

بويع بالخلافة بعد قتل أبيه الحاكم فى شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة، وله من العمر ستة عشر سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام.

وقامت عمته ست الملك بتدبير ملكه^(٣) أحسن قيام، وبذلت الأموال فى الجند، وساست الناس أحسن سياسة.

ثم ماتت؛ فاقتفى الظاهر [هذا]^(٤) طريقتها^(٥)؛ فَحَسَّنَتْ سيرته.

وكان فيه عدل وكرم وشجاعة.

ووقع فى أيامه أمور^(٦) لصغر سنه وضعف بدنه.

وطمع الناس فى أطراف بلاده، وتغلب صاحب الرملة حسان بن المفرج البدوى^(٧) على أكثر بلاد الشام، وتضعضعت دولة الظاهر. ومن يومئذ أخذ أمر الخلفاء الفاطميين فى انحطاط.

وكان وزيره نجيب الدولة على بن أحمد الجرجرائى^(٨) جيد التدبير.

(١) ترجمته فى: اتعاظ جـ ١ ص ١٢٤، النجوم جـ ٢ ص ٢٤٧، وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٤٠٧ - ٤٠٨، الكامل جـ ٩ ص ١١٠، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٩، شذرات جـ ٢ ص ٢٣١ - ٢٣٢، المؤنس ص ٦٩، تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٤٧٥ - ٤٧٦، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث جـ ٢ ص ١١٢، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٧، الجوهر ص ٢٠٦ - ٢٠٧، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٦٠٣، التاريخ المنصورى ص ٦٣، أخبار الدول ص ١٩٢، المختصر جـ ٢ ص ١٥٩، النجوم فى حلى ص ٧٦، ذيل تاريخ دمشق ص ٨٣، الخطط جـ ١ ص ٣٥٣، دول الإسلام جـ ١ ص ٢٥٤، صبح جـ ٣ ص ٤٢٧، تاريخ ابن خلدون جـ ٤ ص ٦٢، الفضائل الباهرة ص ٤١، البداية جـ ١٢ ص ٣٩، بدائع جـ ١ ق ١ ص ٢١١، مورد اللطافة ص ١٠ (نشر كارليل)، كنز الدرر جـ ٦ ص ٣٤٢، تاريخ ابن خلدون جـ ٤ ص ٦١ - ٦٢، السيف ص ١٦٢.

(٢) (المعز بن المعز بن المعز) فى ح - وهو اضطراب وخطأ فى النسخ - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (الملك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٥) (طريقها) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٦) (المورد) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (البدوى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر النجوم جـ ٤ ص ٢٤٨.

(٨) (الجرجانى) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من النجوم.

- مورد اللطافة -

وفى أيام الظاهر حضر إلى مكة رجل أعجمى ومعه جماعة عظيمة كأنهم يحجون، فلما دخلوا البيت الحرام، اقتلعوا الحجر الأسود من مكانه وكسروه، فأمسك الجميع، وربما قُتل بعضهم. وطببوا الحجر الأسود، وأعادوه إلى مكانه^(١).

[ثم]^(٢) تُوِّفِيَ الظاهر بعد ذلك بمدة [فى]^(٣) يوم الأحد النُّصْف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة؛ فكانت ولايته على مصر ستة عشر سنة وتسعة أشهر. وتخلف بعده ابنه [المستنصر أبو تميم معد]^(٤).

(١) راجع النجوم ج٤ ص ٢٥٠، حوادث سنة ٤١٣ هـ.
(٢) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٣) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٤) مكان ما بين الحواصر بين بياض فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

المستنصر بالله (١)

أبو تميم، معدّ بن الظاهر على بن الحاكم منصور بن العزيز^(٢) [نزار]^(٣)
بن المعز معدّ العبيدي^(٤)، الفاطمي.

بُويع^(٥) بالخلافة بعد موت أبيه الظاهر في يوم الأحد نصف شعبان سنة سبع
وعشرين وأربعمائة. وعمره يوم ولى الخلافة سبع سنين وسبعة وعشرين يوماً.

وبقى في الخلافة ستين سنة وأربعة أشهر.

ولا نعلم في الإسلام خليفة ولا سلطاناً أقام في الملك هذه المدة.

والمستنصر هذا هو الذي خطب له البساسيري^(٦) على منابر بغداد، وهذا
شيء لم يقع لأحد من آبائه - وقد ذكرنا سبب ذلك في كتابنا^(٧) «النجوم
الزاهرة» مطوّلاً فليُنظر هناك^(٨).

وفي أيام المستنصر هذا كان الغلاء العظيم بمصر الذي لم يقع مثله من
زمان يوسف عليه السلام - في حدود سنين نيف وخمسين^(٩) وأربعمائة -.

(١) ترجمته في: تاريخ الخلفاء ٣٤٩، العبر ج٣ ص ٣١٨، وفيات الأعيان ج٥ ص ٢٢٩: ٢٣١، المؤنس
ص ٦٩ - ٧٠، تاريخ ابن الوردي ج١ ص ٤٧٦، ج٢ ص ٤٧٦، ج٣ ص ١٠، مجموعة الرسائل ص
٣٢٨، الغيث ص ١١٣، الجواهر ص ٢٠٨: ٢١٠، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٣ - ٦٠٤، التاريخ
المنصورى ص ٦٣، أخبار الدول ص ١٩٢ - ١٩٣، المختصر ج٢ ص ٢٠٥، مآثر ج١ ص ٣٠٧،
٣٠٩، ٣١٥، ٣١٨: ٣٢٦، النجوم ج٥ ص ١، ذيل تاريخ دمشق ص ٨٤، النجوم الزاهرة في حلى ص
٧٧، الكامل ج١ ص ٨٨، تاريخ مختصر ١٩٥، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٦٢، ٦٦، صباح الأعشى
ج٣ ص ٤٢٧، دول الإسلام ج٢ ص ١٥، الخطط ج١ ص ٣٥٥، المنتقى من أخبار ص ٥٤،
الفضائل ص ٤١، بدائع الزهور ج١ ق ١ ص ٢١٥، البدايات ج٢ ص ١٢، اتعاظ ج٢ ص ١٨٤،
كنز الدرر ج٦ ص ٤٤١، المؤنس ص ٦٩ - ٧٠، مرآة الجنان ج٣ ص ١٤٥، إفئدة الأمة ص ١٨،
مورد اللطافة ص ١١، السيف ص ١٦٢.

(٢) (ابن المعز بن العزيز) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

(٤) (ابن العبيدي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (بويع له) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) هو الأمير أبو الحارث أرسلان المعروف بالبساسيري. النجوم ج٥ ص ٥.

(٧) (كتاب) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) انظر النجوم ج٥ ص ٥، فما بعدها.

(٩) (وخمس) في ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وقد جاء في النجوم ج٥ ص ٣:

(وكان الفحط في أيامه سبع سنين ... من سنة سبع وخمسين إلى سنة أربع وستين وأربعمائة ...
وكان معظم الغلاء سنة اثنتين وستين). أضف إلى هذا أنه جاء في كتاب إفئدة الأمة «ص ١٨ أن
سبب هذا الغلاء: (قصر النيل في سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وليس بالمخازن السلطانية شيء من
الغلات، فاشتدت المسغبة، وكان سبب خلو المخازن أن الوزير لما أضيف إليه القضاء في وزارة أبي
البركات كان ينزل إلى الجامع بمصر في يومى السبت والثلاثاء من كل جمعة؛ فيجلس في الزيادة
منه للحكم على رسم من تقدمه، وإذا صلى العصر رجع إلى القاهرة).

- مورد اللطافة -

وقيل^(١): إن القمح أُبيعَ بدينار ونصف القَدْحُ، وأكل الناس [فيه]^(٢) بعضهم^(٣)، وأكلوا الميئة والكلاب، وأبيع فيه الكلاب بخمسة دنانير، والقط بثلاثة دنانير.

واشتد الغلاء، ودام سنين حتى بقى الكلب يدخل بيت الشخص ويأكل^(٤) ولده وهو قاعد لا يستطيع النهوض لدفعه؛ مما به من شدة الجوع.

وقيل: إنه كان بمصر حارة تعرف بحارة الطَّبَّق^(٥) - وهي معروفة - [كان]^(٦) فيها عشرون داراً، كل دار تساوى ألف دينار؛ فأبيعت كلها بطبق خبز، كل دار برغيف. وأقام الغلاء يعاود الناس سنين.

وقال ابن الجوزي: خرجت امرأة ومعها قدرٌ ربع جوهر؛ فقالت: مَنْ يأخذ منى هذا الجوهر ويُعطيني عِوضَهُ بَرّاً. فلم تجد مَنْ يأخذه منها؛ فقالت: إذا لم تنفعني^(٧) وقت الضائقة^(٨) فلا حاجة لى بك. وألقت على الأرض وانصرفت. فالعجب ما كان له مَنْ يلتقطه!

وحكى أن المُستَنصر [هذا]^(٩) أخرج جميع ما فى الذخائر؛ فباعها^(١٠).

يقال: إنه باع فى [هذا]^(١١) الغلاء ثمانين ألف قطعة^(١٢) من أنواع الجوهر المثمثة، وخمسة وسبعين ألف قطعة من أنواع الدُّيباج المذهب، وعشرين ألف سيف، وأحد عشر ألف دار^(١٣).

(١) (قيل) فى س، ، (وقد قيل) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٣) جرى وضع كلمة فوقها نصها: (بعضها) فى ف، وساقطة من س، ح.

(٤) (فياكل) فى ح، والصيغة المثبتة من، س.

(٥) فى الإنتصار «جـ ٤ ص ٢٥» زقاق ابن طبق بالفسطاط. كان يعرف بزقاق خالد بن عبد السلام، وهو نسبة إلى محمد بن زياد بن طبق القيسى الذى خلف عبد الله بن المسيب الضبى والى مصر على الخراج زمن الرشيد (ت ٢٢١ هـ) ومع هذا، فهناك من يرجع تسمية تلك الحارة - وكانت بالفسطاط أيضاً - إلى طبق الخبز الذى أبيع به دورها. فانظر اتعاظ الحنفا جـ ٢ ص ٢٩٧، بدائع جـ ١ ص ٢١٧.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س وانظر بدائع جـ ١ ص ٢١٧.

(٧) (ينفعنى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٨) (المضايقة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٠) (فأباعها) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٢) (قطعة جوهر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) (فرس) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

- مورد اللطافة -

وافتقر [الخليفة] (١) [المستنصر] (٢) [هذا] (٣) حتى لم يبق له إلا سجادة تحته وقبقاب فى رجليه؛ فصار إذا نزل [من القصر] (٤) يستعير بغلة الديوان حتى يركبها.

ومات فى هذا الغلاء معظم الناس جوعاً. ثم بعد سنين تراجع حاله إلى ما كان [عليه] (٥) وأزيد.

ودام فى الخلافة، إلى أن مات [بها - أعنى القاهرة] - (٦) فى يوم الخميس لإثنتى عشرة ليلة خلَّتْ من ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

وكانت مدة خلافته ستون سنة. كما تقدم ذكره. وتخلَّف [من] (٧) بعده ابنه [المستعلى أحمد] (٨).

-
- (١) ما بين الحاصرتين ساقطة من س، ح، ومثبتة فى ف.
 - (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 - (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
 - (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
 - (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
 - (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س، ح.
 - (٧، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

المستعلي بالله (١)

أبو القاسم، أحمد بن المُستنصر بالله مَعَدَّ بن الظاهر على بن الحاكم منصور بن العزيز نزار بن المعز مَعَدَّ، العُبَيْدِي الفاطمي.

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه المستنصر في ثامن (٢) عشر [من] (٣) ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة - وهو يوم عيد الغدير (٤) - وسنُّه نُوِّف على عشرين سنة.

وكان القائم بخلافته وزيره أمير الجيوش الأفضل بن شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي.

والمستعلي هذا هو السادس من خلفاء مصر من بني عبَّيد.

وفى أيام المستعلي هذا استولت الفرنج على سواحل الشام، وأخذت بيت المقدس.

وأخذ أمر الفاطميين في اضمحلال، وتلاشت خلافتهم، وغلبت الوزراء عليهم - كما هو الآن - . ولم يبق لهم من يومئذ من الخلافة إلا مجرد الأسم فقط.

(١) ترجمته في : تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، الوافي ج٨ ص ١٨٣، اتعاظ ص ٢٨٢، كنز الدرر ج٦ ص ٤٤٣، العبر ج٣ ص ٣٤١، شذرات ج٤ ص ٤٠٢، وفيات الأعيان ج١ ص ١٧٨، المؤنس ص ٧٠، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث ج٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٨٧، الجوهر ص ٢١٠ - ٢١١، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٤، التاريخ المنصوري ٦٣ - ٦٤، أخبار الدول ص ١٩٣، المختصر ج٢ ص ٢١٤ - ٢١٥، مرآة الجنان ج٣ ص ١٥٨، النجوم ج٥ ص ١٤٢، المنتقى من أخبار مصر ص ٥٩، دول الاسلام ج٢ ص ٢٤، البداية ج١٢ ص ١٦٢، الخطط ج١ ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ذيل تاريخ دمشق ص ١٤١، مآثر ج٢ ص ١٨، ٢٥٠، بدائع ج١ ق ١ ص ٢٢٠ - ٢٢١، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٦٨، تاريخ مختصر ص ٧٩، ١٩٧، الكامل ج١٠ ص ١٢٢، النجوم الزاهرة في حلى ص ٨١، ٩٧، الفضائل الباهرة ص ٤٢، صبح ج٣ ص ٤٢٧، مورد اللطافة ص ١٣، مرآة الجنان ج٨ ص ١ ق ٢، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٦٦، ٦٨، السيف ص ١٦٣.

(٢) (الثاني) في ف، (يوم الثاني) في س، (ثاني) في ح، والتصحيح من إجماع النجوم وغيره.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٤) يقصد : غدير خم (فيه تزويج الأيامي وفيه الكسوة وتفرقة الهبات لكبراء الدولة ورؤسائها وشيوخها وأمرائها وضيوفها والأستاذين المحنكين والمميزين وفيه النحر أيضا وتفرقة النحائر على أرباب الرسوم وعتق الرقاب وغير ذلك). الخطط ج١ ص ٤٩١-٤٩٢.

- مورد اللطافة -

ودام المستعلى فى الخلافة، إلى أن مات فى يوم الثلاثاء تاسع صفر^(١)
سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

وكانت خلافته سبع سنين وشهرين وأياماً.
وتخلف بعده ابنه [الأمرُ بأحكام الله منصور]^(٢).

(١) يضيف النجوم إلى ما هو مذكور بالمتن: (وقيل: فى ثالث عشر صفر ، والأول أشهر).
(٢) (الحاكم بأمر الله منصور) فى ح ، وساقطة من ف، والصيغة المثبتة من س.

للأمر بأحكام الله^(١)

أبو علي، المنصور بن المستعلي أحمد. الفاطمي، العبيدي، السابع من خلفاء مصر من الفاطميين بنى^(٢) عبيد.

[بُويغ بالخلافة بعد الموت أبيه المُستعلي]^(٣).

وكان أسوءهم سيرة، وأخذت الفرنج في أيامه [وفي أيام أبيه^(٤)] عدة بلاد من سواحل المسلمين^(٥).

قال الحافظ [أبو عبد الله شمس الدين محمد]^(٦) الذهبي - [رحمه الله]-^(٧): كان الأمر كأبائه رافضياً خبيثاً فاسقاً، ظالماً جباراً، متظاهراً بالمنكر واللهو، ذا كِبَرٍ وجبروت.

وكان مدبّرُ سلطانه^(٨) شاهنشاه [بن]^(٩) أمير الجيوش بدر الجمالي. فلما كَبُرَ الأمر قتله وأقام عوضَه^(١٠) في الوزارة المأمون [أبا عبد الله]^(١١) [محمد^(١٢)]^(١٣) البَطَّاحي؛ فظلم وأساء السيرة. إنتهى [كلام الذهبي]^(١٤).

(١) ترجمته في: تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، وفيات الأعيان ج١ ص ١٨٠، ج٥ ص ٢٩٩: ٣٠٢، شذرات ج٤ ص ٧٢ - ٧٣، المؤنس ص ٧٠ - ٧١، تاريخ ابن الوردي ج٢ ص ٥٠، تاريخ الخميس ج٢ ص ٢٨٧، الغيث ص ١١٣، الجوهر ص ٢١١-٢١٢، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٤: ٦٠٧، التاريخ المنصوري ص ٦٤، أخبار الدول ص ١٩٣، اتعاظ ج٢ ص ١٣١: ١٣٣، كنز الدرر ج٦ ص ٤٦١، مرآة الجنان ج٣ ص ٢٤١، المنتظم ج١٠، ١٥-١٦، المختصر ج٢ ص ٤، المنتقى من أخبار مصر ص ٧٠، النجوم ج٥ ص ١٧٠، الكامل ج١٠ ص ١٢٢، ٢٥٣، مآثر ج٢ ص ٢٥٠، نيل تاريخ دمشق ص ٢٢٨ - ٢٢٩، تاريخ مختصر ص ٢٠٣، الفضائل الباهرة ص ٤٢، النجوم الزاهرة في حلى ص ٨٣، صبح ج٢ ص ٤٢٧، الخطط ج١ ص ٣٥٦، ج٢ ص ٢٧٦، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٧١، بدائع ج١ ق ١ ص ٢٢١، البداية ج١٢ ص ٢٠٠ - ٢٠١، دول الإسلام ج٢ ص ٤٦ - ٤٧، مورد اللطافة ص ١٤، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٦٨، ٧١، نبيل محمد عبد العزيز: لبلى الروضة ص ٧.

- (٢) (من بنى) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (٣) (٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٥) راجع - مثلاً - النجوم و الكامل.
- (٦) (٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (٨) (سلطنته) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
- (١٠) (موضعه) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
- (١٢) بداية السقط في ح.
- (١٣) (١٤) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات في س.

- مورد اللطافة -

قلت: والمأمون [هذا] (١) هو صاحب (٢) جامع الأقمَر (٣) بالقاهرة.

ثم إن الأمر قبض على المأمون أيضا وقتله وصلبه سنة تسعة عشر وخمسائة.

وفى أيام الأمر أخذت الفرنج عكا سنة سبعة (٤) وتسعين وأربعمائة، وأخذوا طرابلس سنة إثنيتين وخمسائة، وأخذوا عرقة وبانياس وعدة بلاد فى تلك السنة، وتسلموا بيروت (٥) فى سنة ثلاث وخمسائة (٦) بالسيف، وأخذوا صيدا سنة أربع (٧) وخمسائة.

ثم قصد ملك الفرنج بردويل (٨) أخذ مصر؛ فأهلكه الله قبل أن يصل إلى العريش؛ فشق أصحابه بطنه، وصبروه، ورموا حشوته (٩) هناك، فهى تُرجم إلى اليوم.

وسمى ذلك (١٠) المكان بسبخة (١١) بردويل. ثم دفنوا بردويل المذكور بالقمامة.

وكان بردويل هو الذى أخذ بيت المقدس من المسلمين وسواحل كثيرة، وذلك بشؤم الأمر هذا وأبيه؛ فإنه كان ظالما قليل الهمة.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٢) (حاجب) فى ف، س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة هى الصحيحة.
(٣) الجامع الأقمَر: كان مكانه أولاً علافون، فتحدث الخليفة الأمر مع الوزير أبى عبد الله بن البطائحي فى انشائه جامعاً، فعمله، وبني تحته دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح لا من جهة القصر. واشترى حمام شمول القريب من الجامع ودار النحاس وحبسهما على سدنته ووقود مصابيحهم ومن يتولى أمره ويؤذن فيه. الخطط ج ٢ ص ٢٨٩، حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٠٤، النجوم ج ٥ ص ٢٢٩، الانتصار ص ١٠٤.

- (٤) (تسع) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(٥) (بيروت بالسيف) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٦) (وخمسين) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(٧) (أربعة عشر) فى ف، س - وهو خطأ - والصيغة المثبتة بعد مراجعة النجوم والكامل.
(٨) بردويل: هو بلدوين الأول.
(٩) حشوته: أمعاءه.
(١٠) (ذاك) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) السبخة: (ج سبخ) أرض ذات ملح ونز. (لسان العرب).

- مورد اللطافة -

وكان الأمر عاصر في أول خلافته من خلفاء بغداد [من] (١) بنى العباس المُسْتَظْهر أحمد، [وفي آخر] (٢) ولايته المُستَرشد، الفضل.

وكل هذه (٣) البلاد والسواحل المأخوذة كانت تحت حكم خلفاء مصر الفاطميين، ليس لخلفاء بنى العباس عليها حكم من يوم دخل المُعزُّ إلى الديار المصرية إلى ما سيأتي ذكره.

وفي أيام الأمر أيضاً - في سنة أربع وخمسمائة - طلع بمصر وأعمالها سحب أسود أظلم منه الجو، وهبت ريح شديدة حتى ظن الناس أنها القيامة، ودامت من العصر إلى المغرب [ثم انجلت] (٤).

ودام الأمر في الخلافة، إلى أن قُتِلَ وهو مَآرٌ على جسر الروضة، عند خروجه من الجسر إلى الجزيرة بالروضة تجاه مصر (٥).

وَتَبَّ عليه تسعة؛ فضربوه بالسكاكين، حتى أن أحدهم وثب وركب خلفه. ثم حُمِلَ جريحاً.

ومات في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وكانت خِلاَفَتُهُ تسعة وعشرين سنة وتسعة أشهر. [ومات من غير عَقِب] (٦).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف.

(٢) (وعاصر في أواخر) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (هذا) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.

(٥) راجع نبيل محمد عبد العزيز: بلبل الروضة ص ١٦ - ١٧.

(٦) (ولم يعقب) في ف، والصيغة المثبتة من س.

الحافظ لدين الله (١)

إبو الميمون^(٢) عبد المجيد ابن الأمير أبي القاسم محمد ابن الخليفة المستنصر بالله معدّ ابن الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله على بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي. العبيدي الفاطمي، الثامن من خلفاء مصر من بنى عبّيد، والحادي عشر منهم ممن ولى من أبائه ببلاد^(٣) الغرب^(٤)، وهم ثلاثة: المهدي، والقائم، والمنصور.

بُويعَ [الحافظ]^(٥) بالخلافة بعد قتل الأمر، ولُقِبَ الحافظ^(٦) لدين الله، ووَزَرَ له أبو علي أحمد بن الأفضل، ولُقِبَ أمير الجيوش

وكان قبل ولاية الحافظ هذا اضطربت أحوال الديار المصرية؛ لأن الأمر مات ولم يَخْلُفْ ولدًا ذكراً، وترك [إمراة]^(٧) حاملاً^(٨)؛ فعدلوا إلى الحافظ هذا، وانقطع النسل من الأمر - وقد ذكرنا أمر الحافظ [هذا مستوفاة]^(٩) في [تاريخنا]^(١٠): «النجوم الزاهرة [في ملوك مصر والقاهرة]»^(١١)..

(١) ترجمته في: تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، العبر ج٤ ص ١٢٢، وفيات الأعيان ج٣ ص ٢٣٥: ٢٣٧، المؤنس ص ٧١، تاريخ ابن الوردي ج٢ ص ٦٨، ٥٠، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث ج٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٨٧، الجواهر ص ٢١٣-٢١٤، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٨، أخبار الدول ص ١٩٣، التاريخ المنصوري ص ٦٤، النجوم ج٥ ص ٢٣٧، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٧١: ٧٤، الكامل ج١٠ ص ٢٥٢، ج١١ ص ٥٧-٥٨، الخطط ج١ ص ٣٥٦، ج٢ ص ٢٩، كنز الدرر ج٦ ص ٥٠٦، مرآة الجنان ج٣ ص ٢٨٢، صبح ج٣ ص ٤٢٧، النجوم الزاهرة في حلى ص ٨٦، الفضائل ص ٤٢، المنتقى من أخبار مصر ص ١١٣، ذيل تاريخ دمشق ص ٣٠٨، مآثر ج٢ ص ٢٥٠، المختصر ج٣ ص ٢١-٢٢، تاريخ مختصر ص ٢٠٣، ٢٠٧، بدائع ج١ ق١ ص ٢٢٤-٢٢٥، البداية ج١٢ ص ٢٢٦، دول الإسلام ج٢ ص ٦٠، مورد اللطافة ص ١٧، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٧١، ٧٣.

(٢) (اليمول) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س.

(٣) (من بلاد) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) (المغرب) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف.

(٦) (بالحافظ) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم، وساقطة من ف، س.

(٨) (حاملًا) في ف، س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من النجوم.

(٩) (١١) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات في س.

- مورد اللطافة -

ثم وقع للحافظ هذا أمور، وكان كثير المرض بالقولنج؛ فعمل له شيرماه الحكيم الديلمي^(١) طبل القولنج الذي وجد في خزائهم لما ملك^(٢) صلاح الدين يوسف مصر [من بعدهم]^(٣).

وكان هذا الطبل ركب من المعادن السبعة [والكواكب السبعة]^(٤) في أشرفها، وكل واحد من السبعة في وقته.

وكان من خاصّة^(٥) هذا الطبل إذا ضرب به أحد خرج منه ريح [من مخرجه]^(٦)؛ [ولهذه الخاصية]^(٧) كان ينفع من القولنج.

فلما وجد في الخزائن ضرب به بعض الأكراد الأجلاف؛ فخرج منه ريح؛ فغضب وكسره من حنقه.

وندم صلاح الدين يوسف بن أيوب عليه غاية الندم.

وفى أيام الحافظ بهدلت الخلافة حتى لم يبق [له]^(٨) من الحكم لا قليل ولا كثير.

وفى أيامه طلع بدمشق سحب أسود اظلم منه الجو، وهبت ريح عاصفة قلعت^(٩) شجراً وهدمت أماكن كثيرة، ثم أمطرت مطراً عظيماً زادت منه الأنهار، وكادت دمشق تغرق.

ودام الحافظ في الخلافة، إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

(١) (الديلمي الحكيم) في س - يتقديم وتأخير - والصيغة المثبتة من ف.

(٢) نهاية السقط في ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من وفيات الأعيان - فالكلام - كلامه - وانظر أيضاً النجوم.

(٥) (خاصية) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٧) (ولهذا الخاصة) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٩) (أقلعت) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر.

وتولى^(١) [الخلافة من]^(٢) بعده أصغر أولاده^(٣) [الظافر بالله^(٤)]، أبو منصور إسماعيل^(٥).

(١) (ولى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) (أصغر أولاده) واردة بهامش ف.
(٤) (بأمر الله) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س،
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

الظافر بالله (١)

أبو منصور، إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبدالمجيد ابن الأمير محمد ابن الخليفة المستنصر بالله معدّ بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ. العبّيدىّ الفاطمى، التاسع من خلفاء مصر من بنى عبّيد - ماعدا الثلاثة الذين ولوا ببلاد الغرب (٢) - .

بُويعَ الظافر بالخلافة بعد موت أبيه الحافظ فى جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسائة، وهو ابن سبع عشرة سنة وأشهرأ.

وفى أيامه أيضاً اضطربت (٣) أحوال الديار المصرية؛ لميله إلى اللهو والطرب، ووقع له أمور فى خلافته.

وكان الظافر يهوى نصر ابن وزيره العباس (٤) وينادمه، وينزل إليه الظافر خفية وينام عنده؛ فتكلم الناس بذلك؛ وبلغ (٥) العباس [ذلك] (٦)؛ فوبّخَ ابنه نصر (٧) بما (٨) سمعه من الكلام (٩).

(١) (بأمر الله) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وترجمته فى: تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، الوافى ج٩ ص ١٥١: ١٥٣، مآثر ج٢ ص ٣٩، ٢٣٦- ٢٣٧، ٢٥٠، شذرات ج٤ ص ١٥٢ - ١٥٣، المؤنس ص ٧١، تاريخ ابن الوردى ج٢ ص ٦٩، ٧٢، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث ج٢ ص ١١٣، الجواهر ص ١٨ - ١٩، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٨، التاريخ المنصورى ص ٦٤ - ٦٥، أخبار الدول ص ١٩٣، الضلوط ج١ ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ج٢ ص ٥٤ - ٥٥، اتعاظ ج٣ ص ١٩٣، كنز الدرر ج٦ ص ٥٥٧، مرآة الجنان ج٣ ص ٢٩٥، النجوم ج٥ ص ٢٨٨، الكامل ج١١ ص ٧٥، ٧٧ - ٧٨، المنتقى من أخبار مصر ص ١٤١: ١٤٩، الفضائل الباهرة ص ٤٢، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٨٩، نيل تاريخ دمشق ص ٣٢٩، صبيح ج٢ ص ٤٢٧، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٧٣: ٧٥، دول الإسلام ج٢ ص ٦٥، البداية ج١٢ ص ٢٣١ - ٢٣٢، بدائع ج١ ق١ ص ٢٢٧، المختصر ج٣ ص ٢١- ٢٢، ٢٨، تاريخ مختصر ص ١٨٣، مورد اللطافة ص ١٨، مرآة الزمان ج٨ ق١ ص ٢٢٣.

(٢) (المغرب) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (اضطرب) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤) (العباسى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهو عباس بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس. وفيات الأعيان.

(٥) (فبلغ) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) (فأسر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) (معا) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) (كلام الناس) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

- مورد اللطافة -

فلما نزل إليه الخليفة [الظافر]^(١) فى بعض الليالى على عادته ومعه خادم واحد [وشرب]^(٢) ونام؛ فقام^(٣) نصر المذكور إليه وقتله^(٤)، ورمى به فى بئر، وعرف أباه الوزير بذلك.

فلما أصبح الوزير [عباس]^(٥) توجه إلى باب القصر كأنه لم يعلم بما وقع، وطلب الخليفة الظافر على العادة^(٦)؛ لأجل الموكب؛ فقال له خادم القصر: ابنك نصر يعرف أين هو! فقال الوزير: ما لابنى [به]^(٧) علم. ثم أحضر العباس أخوين للظافر^(٨) وابن أخيه وقتلهم صبراً بين يديه.

ثم أحضر الوزير العباس أعيان الدولة، وقال لهم: إن الظافر ركب البارحة فى مركب؛ فانقلبت به فغرق^(٩). وقام^(١٠) ودخل الحرم^(١١) وأخرج عيسى بن الظافر، وباعه بالخلافة، ولقبه بالفائز.

وتفرق الناس عن الوزير^(١٢) [العباس]^(١٣)؛ لما عرفوا أمر الظافر؛ وطلبوا^(١٤) بدم الخليفة [الظافر]^(١٥).

ووقع لعباس [الوزير]^(١٦) المذكور أمور حتى قُتل هو وابنه.

- (١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٢) (وقام) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٤) فى النجوم - أخذاً عن الكامل والسلوك - أن قتله كان (فى سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وخمسائة على قول من رجح ذلك، وله اثنتان وعشرون سنة).
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٦) (عادته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
- (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (٨) (الظافر) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (٩) (فغرقت) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
- (١٠) (ثم قام) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
- (١١) (الحرم) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.
- (١٢) (الوزير) ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.
- (١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (١٤) (وطلبوه) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س، هذا، وفى النجوم: (وثار الجند والعبيد وأهل القاهرة وطلبوا بثار الظافر من عباس وابنه نصر).
- (١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
- (١٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.

- مورد اللطافة -

وقد استوعبنا ذلك [كله] ^(١) فى [كتابنا] ^(٢) «النجوم الزاهرة». والظافر هذا هو صاحب الجامع الظافرى، المعروف الآن بجامع الفاكهييين ^(٣) داخل القاهرة.

وكانت خلافته ^(٤) أربع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام.

وتخلف بعده ابنه [الفائز عيسى - حسبما تقدم ذكره -] ^(٥).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

(٣) يقع هذا الجامع بسوق الشوايين، وكان يقال له الجامع الأقرم، ثم استقر اسمه على نحو ما هو مذكور بالمتن، بناه الخليفة الظافر ووقف جوانيته على سدنته ومن يقرأ فيه. الخطط جـ ٢ ص ٢٩٢، وأنظر: النجوم جـ ٥ ص ٢٩٠ ح ٢، صبح جـ ٣ ص ٣٦١.

(٤) (خلافه الظاهر) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

الفائز بنصر الله^(١)

أبو القاسم، عيسى بن الظافر إسماعيل بن الحافظ [عبد المجيد ابن الأمير^(٢)] محمد بن المستنصر معدّ بن الظاهر على بن الحاكم^(٣) منصور بن العزيز نزار^(٤) بن المعز معدّ بن المنصور^(٥) بن القائم بن المهدي، العبّيدى الفاطمي، العاشر من خلفاء مصر من بني عبّيد، والثالث عشر من أبائه الذين تخلفوا بالمغرب^(٦).

بُويع بالخلافة بعد قتل أبيه الظافر^(٧)، وهو أنه: لما تحقق الناس فقداً أبيه دخل الوزير عباس وأخذه من الحريم^(٨)، وحمله على كتفه، وأخرجه إلى الناس قبل رفع أعمامه المقتولين - الذين قتلهم الوزير [عباس]^(٩) حسبما تقدم ذكره - فرأى الصبي القتلى؛ ففرزع^(١٠) واضطرب.

ودام به ذلك الفرع، إلى أن مات بعد مدة سنين.

ولما أخرجه [عباس]^(١١) الوزير إلى الناس بايعوه بالخلافة، ولقبوه بالفائز، وله خمس سنين من العمر، ووَزَرَ له العباس.

(١) ترجمته في: تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩، العبر ج٤ ص ١٥٦: ١٥٨، وفيات الأعيان ج٣ ص ٤٩١: ٤٩٤، شذرات ج٤ ص ١٧٤، المؤنس ٧٢، تاريخ ابن الوردي ج٢ ص ٧٨، ٨٩، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث ج٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٨٧، الجواهر ص ٢١٦، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٩، التاريخ المنصوري ص ٦٥، أخبار الدول ص ١٩٣، النجوم ج٥ ص ٣٠٦، اتعاظ ص ٢١٣، كنز الدرر ج٦ ص ٥٦٦، مسرّة الجنان ج٣ ص ٣٠٨ - ٣٠٩، المنتظم ج١٠ ص ١٩٦، الخطط ج١ ص ٣٥٦، دول الإسلام ج٢ ص ٧١ - ٧٢، صبح ج٣ ص ٤٢٧، ذيل تاريخ دمشق ٣٢٢: ٣٢٣، ٣٦٠ - ٣٦١ (ح)، النجوم الزاهرة في حلى ص ٩٢، الفضائل الباهرة ص ٤٢، المنتقى من أخبار مصر ص ١٤٩، الكامل ج١١ ص ١٠٣، ٧٨، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٧٥ - ٧٦، بدائع ج١ ق١ ص ٢٢٨: ٢٣٠، البداية ج١٢ ص ٢٤٢، تاريخ مختصر ص ٢١٢، مآثر ج٢ ص ٢٥٠، المختصر ج٣ ص ٢٨، ص ٣٧، مورد اللطافة ص ١٩.

(٢) (الأمين) في ح، والصيغة المثبتة من ق، س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبت في ف، س.
(٥) (منصور) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) (بالغرب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٧) (الظافري) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٨) (الحرم) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(١٠) (فتفرزع) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

كل ذلك والفائز مائل على كَتَفِ الوزير^(١) من الرَّجْفَةِ وهو يَصِيح.

ولما تم أمره في الخلافة، وتحقق الناس قتل الوزير [عباس^(٢) المذكور]^(٣) للخليفة الظافر أخذوا في التدبير عليه.

وأرسلت^(٤) النساء يستغيثون بطلائع بن رُزَيْك وكان يوم ذاك^(٥) متولى منِّيَّة ابن خَصِيب^(٦)؛ فجمع طلائع عساكره^(٧) وقصد عباساً.

وبلغ العباس ذلك؛ فجمع ما قدر عليه من الجواهر والأموال وهرب نحو الشام؛ فخرج عليه الفرنج في طريقه^(٨) وأسروه وأخذوا جميع ما كان معه.

وتولَّى طلائع بن رُزَيْك وزارة مصر^(٩)، ولقب بالملك الصالح - وهو صاحب الجامع خارج بابي زويلة^(١٠) - .

ولما استقل طلائع بالوزارة أرسل؛ فبذل للفرنج مالاً عظيماً، وأخذ عباساً منهم^(١١)، وقتله وصلبه على باب القصر^(١٢).

وفي أيام الفائق [هذا]^(١٣) في سنة إثنيتين وخمسين وخمسائة كانت بالشام زلازل عظيمة خربت قصوراً كثيرة ومدناً وقلاعاً وقتلت عالماً كثيراً.

(١) (العباس) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٢) (العباس) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٤) (وأخذت) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (ذلك) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) هي نسبة إلى الخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل هارون الرشيد. أمابن رزيك

فهو أبو الغارات، الملك الصالح، نصير الدين. وفيات الأعيان ج٢ ص ٥٢٦، الخطط ج١ ص ٢٠٤،

٢٩١، (معجم البلدان).

(٧) (عساكر) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) (الطريق) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) (الديار المصرية) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) انظر: الخطط ج٢ ص ٢٩١.

(١١) (منه) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) (النصر) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

- مورد اللطافة -

ثم مات الفائز [هذا]^(١) في يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وهو ابن عشر سنين أو نحوها.
وبايعوا بعده العاضدَ لدين الله عبد الله بن يوسف ابن الحافظ، وهو^(٢) آخر الخلفاء^(٣) الفاطميين بمصر - حسبما يأتي^(٤) ذكره، [إن شاء الله تعالى]^(٥) -.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٢) (والعاضد المذكور هو) في س، (والعاضد هذا هو) في ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٣) (خلفاء) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) (سيأتي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

العاضد بالله^(١)

أبو محمد، عبد^(٢) الله ابن الأمير^(٣) يوسف ابن الخليفة الحافظ عبد المجيد بن الأمير محمد ابن الخليفة المستنصر^(٤) بالله^(٥) [معدّ^(٥)] ابن الخليفة الظاهر على ابن الخليفة الحاكم منصور ابن الخليفة العزيز [نزار]^(٦) ابن الخليفة المعز معدّ ابن خليفة الغرب [المنصور إسماعيل ابن خليفة الغرب القائم محمد ابن خليفة الغرب]^(٧) المهدي عبيد الله، العبيدي الفاطمي المصري، الحادي عشر من خلفاء بني عبيد بالقاهرة، والرابع عشر ممن^(٨) ولي من أبائه بالغرب^(٩).

والعاضد هذا هو آخر خلفاء مصر من بني عبيد.

بُويع بالخلافة في شهر رجب بعد موت ابن عمه الفائز سنة خمس وخمسين وخمسائه، وهو ابن إحدى عشرة سنة وشهراً.

وكان القائم بتدبير ملكه وزيره الملك الصالح طلائع بن رزيك، ثم وزر له بعد قتل طلائع^(١٠) شاور، وهو الذي كان سبباً لخراب الديار المصرية [وزوال دولة بني عبيد منها]^(١١) [١٢].

(١) ترجمته في : تاريخ الخلفاء ص ٣٤٩ - ٣٥٠، العبر ج٤ ص ١٩٧ - ١٩٨، وفيات الأعيان ج٣ ص ١٠٩: ١١٢، المؤنس ص ٧٢ - ٧٣، تاريخ ابن الوردي ج٢ ص ١١٣، ١١٤، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج١ ص ١٣٥، الفيث ج٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس ج٢ ص ٣٨٧، الفخرى ص ٢٦٣ - ٢٦٤، الجواهر ٢١٧: ٢١٩، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٠٩، التاريخ المنصوري ص ٦٥، أخبار الدول ص ١٩٤، اتعاظ ص ٢٣٩، مرآة الجنان ج٣ ص ٣٧٩ - ٣٨٠، المنتظم ج١٠ ص ٢٢٧، كنز الدرر ج٧ ص ١٢، النجوم ج٥ ص ٣٣٤، الخطط ج١ ص ٣٥٦ - ٣٥٧، النجوم الزاهرة في حلى ص ٩٣، الفضائل ص ٤٢، بدائع ج١ ق ١ ص ٢٣٠، البداية ج١٢ ص ٢٦٤، صبح ج٣ ص ٤٢٧، مائر ج٣ ص ٢٥٠ - ٢٥١، المختصر ج٣ ص ٥٠ - ٥١، تاريخ ابن خلدون ج٤ ص ٧٦، ٨١، الكامل ج١١ ص ١٤٨، مورد اللطافة ص ٢١، النزهة السنية ٤٤.

(٢) (ابن عبد) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) (الأمين) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٥) (٦، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
(٧) (من) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) (بالمغرب) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٩) (طلائع بن رزيك) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٠) (من الديار المصرية) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

- مورد اللطافة -

ثم فى أواخر^(١) أيام العاضدِ هذا ملك بنو أيوب الديار المصرية.

وأول من ملك منهم أسد الدين شيركوه . توَزَّر للعاضد بعد قتل شاور، ولقب بالملك المنصور، فلم تطل مدته، ومات بعد شهر وأيام؛ فولَّى العاضد عوضه^(٢) فى الوزارة^(٣) صلاح^(٤) الدين يوسف بن أيوب.

فلما ولى صلاح الدين الوزارة ولُقِّب بالملك الناصر؛ قطع بعد سنين اسم العاضد من الخطبة بمصر وأعمالها بأمر [الملك]^(٥) العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام، المعروف بنور الدين الشهيد.

ومات العاضد بعد ذلك بأيام، فى يوم الاثنين - يوم عاشوراء - من سنة سبع وستين وخمسمائة.

واستولى صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر وذخائرها - وقد استوعبنا ذلك [كله]^(٦) مفصلاً فى « النجوم الزاهرة » - .

واختلفوا فى سبب^(٧) موت العاضد؛ قيل: إنه تفكر فى أمره^(٨)؛ فرأها فى ادبار مع وزيره صلاح الدين يوسف بن أيوب؛ فأصابه نَرَبٌ^(٩) عظيم؛ فمات منه.

وقيل: إنه لما خُطِبَ لبني العباس بالقاهرة بلغة ذلك؛ فاغتم [ومات]^(١٠).

وقيل: إنه لما أيقن^(١١) بزوال^(١٢) [دولته]^(١٣) كان فى يده خاتم له فصٌ مسموم؛ فمصه؛ فمات منه.

(١) (أخر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س،

(٢) (بعده) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (الوزر) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤) (السلطان صلاح) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٧) (نسب) فى س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٨) (أمر) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) (كرب) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س والنجوم.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١١) (تيقن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) (بزواله) فى ف، (بالزوال) فى ح، والصيغة المثبتة من س.

(١٣) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم، وإستقامة العبارة.

- مورد اللطافة -

قال الذهبي: وكان العاضد مع وزرائه كالمحجور عليه، لا يتصرف في كل ما يريد، ومع هذا كان رافضياً سبباً خبيثاً كأبائه^(١).

وقال القاضي شمس الدين [أحمد]^(٢) بن خلُكَّان - [رحمه الله]^(٣) - :
وكان^(٤) إذا رأى سنياً يستحلُّ دمه^(٥).

قلت^(٦): ومَلِكٌ بعده الديار المصرية وزيُّره السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

(١) (كأبه) في س - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت في س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ن، ومثبت في س، ح.
(٤) (كان) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) راجع: وفيات الأعيان ج ١ ص ١١٠.
(٦) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

تم الجزء الأول من كتاب
«مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة»
ويليه إن شاء الله تعالى
الجزء الثاني ، وأوله :
(ذكر ابتداء دولة بني أيوب الأكراد)

فهرس موضوعات الجزء الأول

لكتاب «مورد اللطافة»

رقم الصفحة	الموضوع
أ	إهداء.....
ب	مقدمة.....
ج	لوحات نسخ الكتاب.....
١	نص المخطوطة.....
٥	ذكر مولد النبى - صلى الله عليه وسلم - على سبيل الإختصار.....
١٣	ذكر أسمائه - صلى الله عليه وسلم -.....
١٥	أسماء أعمامه وعماته.....
١٧	نبذة من غزوة بدر.....
٢٠	ذكر نبذة من غزوة أحد.....
٢٣	ذكر أولاده - صلى الله عليه وسلم -.....
٣٤	ذكر أزواجه.....
٣٧	كتابه.....
٤٠	خدامه.....
٤٤	مؤذنتو رسول الله.....
٤٥	الخلفاء بعد رسول الله.....
٤٥	أبو بكر الصديق.....
٤٩	خلافه عمر بن الخطاب.....
٥٣	خلافه عثمان بن عفان.....
٥٦	خلافه على بن أبى طالب.....
٦١	خلافه الحسن بن على.....

- مورد اللطافة -

رقم الصفحة	الموضوع
٦٤	خلافه معاوية بن أبي سفيان
٦٦	يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
٧٠	معاوية بن يزيد بن معاوية
٧٢	عبد الله بن الزبير بن العوام
٧٥	مروان بن الحكم الأموي
٧٨	عبد الملك بن مروان
٨١	الوليد بن عبد الملك
٨٥	سليمان بن عبد الملك
٨٩	عمر بن عبد العزيز
٩٣	يزيد بن عبد الملك
٩٧	هشام بن عبد الملك
١٠١	الوليد بن يزيد
١٠٦	يزيد بن الوليد
١٠٩	إبراهيم بن الوليد
١١٠	مروان بن محمد
١١٥	ذكر دولة بني العباس، وأولهم السفاح
١١٩	أبو جعفر المنصور
١٢٣	المهدى
١٢٨	موسي الهادي
١٣٢	الرشيد بن المهدي
١٣٧	الأمين محمد بن الرشيد
١٤٢	المأمون

- مورد اللطافة -

رقم الصفحة	الموضوع
١٤٧	المعتصم بن محمد.....
١٥١	هارون الواثق.....
١٥٥	جعفر المتوكل.....
١٥٩	المنتصر محمد.....
١٦٢	المستعين بالله أحمد.....
١٦٤	المعتز بالله محمد.....
١٦٧	المهتدي بالله محمد.....
١٧٠	المعتمد على الله أحمد.....
١٧٢	المعتضد بالله أحمد.....
١٧٦	المكتفي بالله علي.....
١٧٨	المقتدر بالله.....
١٨٠	عبد الله بن المعتز.....
١٨٣	المقتدر بالله.....
١٨٥	القاهر بالله.....
١٨٧	المقتدر بالله جعفر.....
١٩٠	القاهر بالله.....
١٩٣	الراضي بالله.....
١٩٥	المتقي بالله.....
١٩٨	المستكفي بالله.....
٢٠٠	المطيع لله.....
٢٠٤	الطائع لله.....
٢٠٦	القادر بالله.....

- مورد اللطافة -

رقم الصفحة	الموضوع
٢٠٨	القائم بالله
٢١١	المقتدر بالله
٢١٣	المستظهر بالله
٢١٦	المسترشد بالله
٢١٨	الراشد بالله
٢٢٠	المقتفى بالله
٢٢٢	المستنجد بالله
٢٢٤	المستضىء بالله
٢٢٦	الناصر لدين الله
٢٢٨	الظاهر بأمر الله
٢٣٠	المستنصر بالله
٢٣٢	المستعصم بالله
٢٣٦	المستنصر بالله
٢٤٠	الحاكم بأمر الله
٢٤٢	المستكفى بالله
٢٤٥	الحاكم بأمر الله
٢٤٧	المعتضد بالله
٢٤٨	المتوكل على الله
٢٤٩	المستعصم بالله
٢٥١	ذكر ولاية المتوكل على الله الثانية
٢٥٢	الواثق بالله
٢٥٣	المعتصم بالله

- مورد اللطافة -

رقم الصفحة	الموضوع
٢٥٤	المتوكل على الله
٢٥٥	المستعين بالله
٢٥٨	المعتضد بالله
٢٦٠	المستكفى بالله
٢٦٢	القائم بأمر الله
٢٦٦	المستنجد بالله
٢٦٨	ذكر الخلفاء الفاطميين خلفاء مصر:
٢٧٠	ذكر دخول المعز إلى الديار المصرية
٢٧٢	العزیز بالله
٢٧٤	الحاكم بأمر الله
٢٧٨	الظاهر لإعزاز دين الله
٢٨٠	المستنصر بالله
٢٨٣	المستعلى بالله
٢٨٥	الأمير بأحكام الله
٢٨٨	الحافظ لدين الله
٢٩١	الظافر بالله
٢٩٤	الفائز بنصر الله
٢٩٧	العاقد بالله

أما كشافات الكتاب وقائمة المصادر والمراجع؛ فستأتى فى نهاية الجزء الثانى،

إن شاء الله تعالى.

